انتشارات دانشگاه تهران
۱۰۹

تلخیص البیان عن مجازات القرآن

للشریف الرضی (م ۴۰۶) ترجمه

سید محمد باقر سبزواری
استاد دانشگاه تهران

تهران
۱۳۳۰

انتشارات دانشگاه تهران

۱۰۹

تلخیص البیان

عن مجازات القرآن

للشریف الرضی (المتوفی ۴۰۶ ه)

ترجمه

سید محمد باقر سبزواری

استاد دانشگاه تهران

تهران

۱۳۳۰

چاپخانه دانشگاه

فہرست آیات و سور

عنوان	صفحہ
ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم	٩
فی قلوبهم مرض	»
الله یستهزئ بهم	١٠
یخادعون الله	»
اولئك الذین اشتروا الضلالة	»
یکاد البرق یخطف	»
الذی جعل لکم الارض فراشاً	١١
ثم استوی الی السماء	»
ولا تلبسوا الحق بالباطل	»
وضربت علیهم الذلة والمسکنه	»
وان منها لما یهبط من خشیة الله	١٢
بلی من کسب سئیة واحاطت به	»
وقالوا قلوبنا غلف	»
واشربوا فی قلوبهم العجل	»
بئسما یأمرکم به ایمانکم	١٣
ولبئس ماشروا به انفسهم	»
بلی من اسلم وجهه لله	»
فاینما تولوا فثم وجه الله	١٥
الا من سفه نفسه	»
اذ حضر یعقوب الموت	»
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة	١٦
فول وجهك شطر المسجد الحرام	١٦
ولا تتبعوا خطوات الشیطان	»
ما یأکلون فی بطونهم الا النار	»
اولئك الذین اشتروا الضلالة	»
هن لباس لکم وانتم لباس لهن	١٧
علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم	»
حتی یتبین لکم الخیط الابیض	»
ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل	١٨
من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسنا	»
ربنا افرغ علینا صبرا	»
الله ولی الذین آمنوا	»
ومن یکتمها فانه اثم قلبه	»
هن ام الکتاب آل عمران	١٩
والراسخون فی العلم	»
ویحشرون الی جهنم وبئس المهاد	»
اولئك الذین حبطت اعمالهم	٢٠
یولج اللیل فی النهار ویولج اللیل	»
مصدقاً بکلمة من الله	»
ومکروا ومکر الله	»
آمنوا بالذی انزل علی الذین آمنوا	»
والله واسع علیم	٢١

عنوان	صفحه
ولا ینظر الیهم یوم القیمه	۲۱
واعتصموا بحبل الله جمیعاً	«
وکنتم علی شفا حفرة من النار	«
والی الله ترجع الامور	۲۲
وضربت علیهم الذله	«
لیقطع طرفاً من الذین	«
ولقد کنتم تمنون الموت	«
افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم	«
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض	«
هم درجات عندالله	۲٤
وما الحیاة الدنیا الا متاع الغرور	
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من	«
فنبذوه وراء ظهورهم	«
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب	«
لا یغرنك تقلب الذین کفروا فی البلاد	۲۵
انما یأکلون فی بطونهم نارا	«
فامسکوهن فی البیوت	«
والذین عاقدت ایمانکم	«
یحرفون الکلم عن مواضعه	«
من قبل ان نطمس	«
قل متاع الدنیا قلیل	۲٦
حصرت صدورهم	«
واحضرت الانفس الشح	«
وما قتلوه وما صلبوه	«
فلا تقعد معهم حتی یخوضوا	«
مالهم به من علم	«
انما المسیح عیسی بن مریم وروح منه	«

عنوان	صفحه
لا تحلوا شعائر الله مائده	۲٦
یهدی به الله من اتبع رضوانه	۲۹
قد جائکم رسولنا یبین لکم علی فترة	«
ولا ترتدوا علی ادبارکم	«
فطوعت له نفسه	«
من قتل نفساً بغیر نفس	۳۰
من الذین قالوا آمنا	۳۱
وانزلنا الیك الکتاب	«
ولا تتبع اهوائهم	«
فاستبقوا الخیرات	«
فسوف یأتی الله بقوم یحبهم	۳۲
وقالت الیهود ید الله مغلولة	«
کلما اوقدوا ناراً للحرب	«
ولو انهم اقاموا التوریة والانجیل	۳۳
ولکن یؤاخذکم بما عقدتم	«
لیبلونکم الله بشیئ من الصید	۳٤
ذلك ادنی ان یأتوا بالشهادة	«
تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك	«
فقطع دابر القوم الذین ظلموا	«
قل ارأیتم ان اخذ الله سمعکم	۳۵
وعنده مفاتح الغیب	۳٦
واذا رأیت الذین یخوضون	«
وسع ربی کل شیئ علما	«
لتنذر ام القری ومن حولها	«
ولو تری اذ الظالمون فی غمرات	۳۷
لقد تقطع بینکم	«
یخرج الحی من المیت	«

عنوان	صفحه
فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً	٣٨
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم	»
يوحی بعضهم الی بعض زخرف القول	»
ونقلب افئدتهم	٣٩
ولتصغی اليه افئدة الذين	»
لهم دار السلام	»
قالوا شهدنا علی انفسنا	»
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم	٤٠
ولا تزر وازرة وزر اخری	»
ومن خفت موازينه اعراف	»
فبما اغويتنی	٤١
فدلاهما بغرور	»
یا بنی آدم قد انزلنا عليكم لباسا	٤٢
واقيموا وجوهكم	»
ان الذين كذبوا	»
لهم من جهنم مهاد	٤٣
ونزعنا ما فی صدورهم من غل	»
ونودوا ان تلكموا الجنه	٤٦
الذين يصدون عن سبيل الله	»
خسروا انفسهم	»
يغشی الليل النهار	»
الم تعلموا انه من يحادد الله توبه	٤٧
يحذر المنافقون	»
رضوا بان يكونوا مع الخوالف	٤٨
يتربص بكم الدوائر	»
افمن اسس بنيانه	٤٩
لا يزال بنيانهم الذی بنوا	٥٠

عنوان	صفحه
ان الله اشتری	٥٠
من بعد ما كاد يزيغ	٥١
حتی اذا ضاقت الارض	»
ما كان لاهل المدنية	»
واذا ما انزلت سورة	٥٢
واما الذين فی قلوبهم مرض	»
لقد جائكم رسول من انفسكم	٥٣
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم يونس	»
ثم استوی علی العرش	٥٤
تحيتهم فيها سلام	٥٥
حتی اذا اخذت الارض زخرفها	»
كانما اغشيت وجوههم قطعا	٥٦
خذوا زينتكم عند كل مسجد	»
هو الذی جعل الليل لتسكنوا فيه	٥٧
فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم	»
ربنا اطمس علی اموالهم واشدد	٥٨
وان اقم وجهك للدين	»
الر كتاب احكمت آياته هود	»
الا انهم يثنون صدورهم	٥٩
واذا اذقنا الانسان منا رحمة	»
وآتانی رحمة من عنده	٦١
ولا اقول للذی تزدری	»
ولا ينفعكم نصحی	»
واصنع الفلك	٦٢
وقيل يا ارض ابلعی	»
ونجيناهم من عذاب غليظ	٦٣
لو ان لی بكم قوة	٦٤

عنوان	صفحه
مسومة عندربك	«
انی اخاف علیکم عذاب یوم محیط	٦٥
بقیة الله خیر لکم	«
اصلوتك تامرك	٦٦
ارهطی اعز علیکم	«
واخذت الذین ظلموا الصیحة	«
فاوردهم النار	٦٧
واتبعوا فی هذه لعنة	«
ذلك من انباء القری	٦٨
وتمت کلمة ربك	٦٩
یاابت انی رأیت یوسف	«
وجاؤا علی قمیصه	٧٠
قال بل سولت	٧١
قدشغفها حبا	٧٢
قالوا اضغاث احلام	«
ثم یاتی من بعد ذلك سبع شداد	«
لایهدی کیدالخائنین	«
وما ابریء نفسی ان النفس	٧٣
نرفع درجات من نشاء	«
واسئل القریة التی کنافیها	«
ولاتیأسوا من روح الله	٧٤
افامنوا ان تأتیهم غاشیة	«
ائنالفی خلق جدید	٧٥
یستعجلونك بالسیئة قبل الحسنه	«
الله یعلم ما تحمل کل انثی	«
ویسبح الرعد بحمده	٧٦
ولله یسجد من فی السموات والارض	٧٨

عنوان	صفحه
وکذلك یضرب الله الحق والباطل	٧٩
افمن هو قائم علی کل نفس	«
اولم یروا انانأتی الارض	٨٠
وذکرهم بایام الله	«
جائتهم رسلهم بالبینات	٨١
ذلك لمن خاف مقامی	٨٣
ویاتیه الموت من کل مکان	٨٤
فاجعل افئدة من الناس	٨٥
لایرتد الیهم طرفهم	٨٦
وانکان مکرهم لتزول	«
لعمرك انهم لفی سکرتهم	٨٧
ولاتحزن علیهم واخفض جناحك	٨٨
الذین جعلوا القران عضین	«
فاصدع بماتؤمر	٨٩
ینزل الملائکة بالروح نحل	٩٠
الی بلدلم تکونوا بالغیه	٩١
وعلی الله قصدالسبیل	«
لیحملوا اوزارهم کاملة	«
فاتی الله بنیانهم من القواعد	٩٢
فالقوا السلم	«
انما امرنا لشیی	«
اولم یروا الی ما خلق الله	٩٣
ثم کل من کل الثمرات	«
فالقوا الیهم القول	٩٤
ولاتتخذوا ایمانکم دخلا	٩٥
قل نزله روح القدس	٩٦
لسان الذی یلحدون الیه	«

عنوان	صفحه
ضرب الله مثلا قرية كانت	»
وجعلنا الليل والنهار آيتين بنی اسرائيل	۹۷
وكل انسان الزمناه طائره	۹۸
واخفض لهما جناح الذل	۹۹
لاتجعل يدك مغلولة	»
وجعلنا على قلوبهم اكنة	۱۰۰
نحن اعلم بمايستمعون به	»
وآتينا ثمود الناقه مبصرة	»
لاحتنكن ذريته	۱۰۱
اقم الصلوة لدلوك الشمس	۱۰۳
وقل جاء الحق وذهق الباطل	»
قل كل يعمل على شاكلته	۱۰٤
قل لوانتم تملكون خزائن	»
وقرانا فرقناه لتقرئه	»
الحمدالله الذى انزل على عبده كهف	۱۰٦
كبرت كلمة تخرج من	۱۰۷
وانا لجاعلون ماعليها	»
فضربنا على اذانهم	»
وربطنا على قلوبهم	۱۰۸
فاؤوا الى الكهف	۱۰۹
وترى الشمس اذاطلعت تزاور	»
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا	۱۱۰
ويقولون خمسة سادسهم	»
ولاتطع من اغفلنا قلبه	۱۱۱
انا اعتدنا للظالمين ناراً	۱۱۳
كلتا الجنتين آتت اكلها	۱۱٤
ويجادل الذين كفروا بالباطل	»

عنوان	صفحه
ومن اظلم ممن ذكر بايات الله	»
فوجدافيها جداراً يريد	۱۱٥
ان الساعة آتية اكاداخفيها	»
وتركنا بعضهم يؤمئذ يموج فى بعض	۱۱٦
الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى	»
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا	۱۱۷
الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه	»
فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا	۱۱۸
قال رب انى وهن العظم منى مريم	»
فاجائها المخاض الى جدع النخله	»
ووهبنالهم من رحمتنا	۱۲۰
ان الساعة آتية اكاد طه	۱۲۱
قال خذها ولاتخف سنعيدها	۱۲۲
واضمم يدك الى جناحك	۱۲۳
واحلل عقدة من لسانى	»
والقيت عليك محبة منى	»
واصطنعتك لنفسى	۱۲٥
قال ربنا الذى اعطى كلشيى	»
الذى جعل الارض مهادا	۱۲٦
وعنت الوجوه للحى القيوم	»
وكم قصمنا من قرية كانت انبياء	»
فمازالت تلك دعويهم	»
بل نقذف بالحق على الباطل	۱۲۸
اولم يرالذين كفروا ان السموات	»
وجعلنا السماء سقفا محفوظا	۱۲۹
وهو الذى خلق الليل والنهار	»
وخلق الانسان من عجل	۱۳۰

عنوان	صفحہ
ولئن مستهم نفحة	»
ثم نکسوا علی رؤسهم	»
ونجيناه من القرية التی	١٣١
وسخرنا مع داود الجبال يسجن	»
والتی احصنت فرجها	»
وتقطعوا امرهم بينهم	١٣٢
انکم وماتعبدون حصب جهنم	١٣٤
يوم نطوی السماء کطی السجل	١٣٥
ياايها الناس اتقوا ربکم حج	»
وتری الارض هامدة	»
ثانی عطفه ليضل	١٣٦
ومن الناس من يعبد الله	»
الم تران الله يسجد له	»
والذين کفروا قطعت لهم ثياب	١٣٧
فانها لاتعمی الابصار	»
حتی تأتيهم الساعة بغتة	١٣٩
ولقد خلقنا الانسان من سلالة	١٤٠
ولقد خلقنا فوقکم سبع طرائق	»
واصنع الفلك باعيننا	»
فجعلناهم غثاء	١٤١
ولدينا کتاب ينطق بالحق	»
بل قلوبهم فی غمرة	»
ولو اتبع الحق اهوائهم	١٤٢
ومن خفت موازينه	»
يوم تشهد عليهم السنتهم	»
وليضربن بخمرهن علی جيوبهن	١٤٣
الله نور السموات والارض	»

عنوان	صفحہ
يکاد زيتها يضئی	١٤٣
يخافون يوما تتقلب	»
والذين کفروا اعمالهم کرماد	١٤٤
وينزل من السماء من جبال	»
يقلب الله الليل والنهار	»
اذا رأيتهم من مکان بعيد فرقان	١٤٥
سمعوا لها تغيظا وزفيرا	١٤٦
وقدمنا الی ماعملوا من عمل	»
اصحاب الجنة يؤمئذ خير	١٤٧
ويوم تشقق السماء بالغمام	»
ارأيت من اتخذ الهه هويه	١٤٨
الم ترالی ربك کيف مد الظل	»
وهو الذی جعل لکم الليل لباسا	١٤٩
لينحی به بلدة ميتا	»
وهو الذی مرج البحرين	١٥٠
تبارك الذی جعل فی السماء بروجا	»
وهو الذی جعل الليل والنهار خلفة	١٥١
ولماترای الجمعان سورۂ شعراء	»
فافتح بيننا وبينهم فتحا	١٥٢
وزروع ونخل طلعها هضيم	»
وتقلبك فی الساجدين	»
يلقون السمع واکثرهم	١٥٣
والشعراء يتبعهم الغاوون	١٥٤
اذقال موسی لاهله نحل	١٥٧
ماکنت قاطعة امراً سقط شده است	١٥٨
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك	١٥٩
بل ادارك علمهم فی الاخره	»

عنوان	صفحه
قل عسى ان يكون ردف لكم	١٦٠
ان هذا القران يقص	«
وقذف فى قلوبهم الرعب	١٦١
من يأت منكن بفاحشة	»
ما كان محمدا با احد من رجالكم	»
وداعيا الى الله باذنه	١٦٢
انا عرضنا الامانة على السموات	١٦٦
حتى اذا فزع عن قلوبهم سبا	١٦٨
وقال الذين كفروا لن نؤمن	١٦٩
بل مكر الليل والنهار اذ تامرو ننا	»
ان هو الا نذير لكم بين يدى	»
قل جاء الحق وما يبدى الباطل	١٧٠
ويقذفون بالغيب	«
اليه يصعد الكلم الطيب ملئكه	١٧١
ولا تزر وازرة وزر اخرى	»
ولا يحيق المكر السيى الا باهله	١٧٢
انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا يس	»
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	١٧٤
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا	«
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم	١٧٦
ومن نعمره ننكسه فى الخلق	«
لينذر من كان حيا	١٧٨
اولم يروا الى ما خلقنا لهم مما	«
وعندهم قاصرات الطرف	١٧٩
وفرعون ذو الاوتاد ص	١٨٠
وما ينظر هولاء الاصيحة واحده	»
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة	١٨١

عنوان	صفحه
ردوها على فطفق مسحا بالسوق	«
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق	١٨٢
يكور الليل على النهار ويكور النهار	١٨٣
الله يتوفى الانفس حين موتها	١٨٤
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت	»
له مقاليد السموات	١٨٥
والارض جميعا قبضته	١٨٦
والسموات مطويات بيمينه	١٨٩
ربنا وسعت كلشى رحمة وعلما	«
رفيع الدرجات	١٩٠
يلقى الروح من امره	«
يعلم خائنة الاعين	١٩١
وقالوا قلوبنا فى اكنة سجده	«
ثم استوى الى السماء	١٩٢
واما ثمود فهديناهم	١٩٣
وذلكم ظنكم بربكم الذى ارديكم	»
ومن اياته انك ترى الارض	١٩٤
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل	»
اولئك ينادون من مكان بعيد	١٩٧
فاذا انعمنا على الانسان اعرض	«
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه	«
حجتهم داحضة	١٩٨
من كان يريد حرث الاخرة	١٩٩
وينشر رحمته	٢٠٠
وتراهم يعرضون عليها	«
افنضرب عنكم الذكر صفحا	٢٠١
والذى نزل من السماء ماء	«

عنوان	صفحه
وجعلها کلمة باقیة فی عقبه	«
واسئل من ارسلنا من قبلك	۲۰۳
فیها یفرق کل امر حکیم	«
والاتعلوا علی الله	«
فمابکت علیهم السماء	«
ثم جعلناك علی شریعة	۲۰۶
هذا کتابنا ینطق	«
ایتونی بکتاب من قبل هذا احقاف	«
فامامنا بعد سوره محمد صم	۲۰۷
فاذاعزم الامر	۲۰۸
افلایتدبرون القران	«
ونحن اقرب الیه	۲۰۹
وجائت سکرة الموت	۲۱۰
لقد کنت فی غفلة	۲۱۱
یوم نقول لجهنم هل امتلات	«
ان فی ذلك لذکری	۲۱۲
مسومة عند ربك ذاریات	۲۱۳
فتولی برکنه	«
وفی عاد اذارسلنا	۲۱۴
ام تأمرهم احلامهم طور	«
ومن اللیل فسبحه	«
ما کذب الفؤاد مارأی نجم	۲۱۵
مازاغ البصر وماطغی	«
ففتحنا ابواب السماء قمر	«
فالتقی الماء علی امرقدقدر	«
ءالقی الذکر علیه	۲۱۶
بل الساعة موعدهم	«

عنوان	صفحه
والنجم والشجر یسجدان	۲۱۷
والسماء رفعها	«
مرج البحرین یلتقیان	«
ویبقی وجه ربك	۲۱۸
سنفرغ لکم ایها الثقلان	«
لیس لوقعتها کاذبه	۲۲۰
هوالاول والاخر حدید	۲۲۲
ولله میراث السموات الارض	۲۲۳
یوم تری المومنین والمومنات	«
ماؤاکم النار	۲۲۴
وان الفضل بیدالله	«
مایکون من نجوی ثلثة مجادله	«
یاایها الذین آمنوا اذاناجیتم	«
اتخذوا ایمانهم جنة	۲۲۵
کتب الله لاغلبن انا	«
اولئك کتب فی قلوبهم الایمان	«
والذین تبوؤاالدار	۲۲۶
لوانزلنا هذاالقران علی جبل	«
یاایها الذین آمنوا لاتتخذواعدوی	۲۲۸
ویبسطوا الیکم ایدیهم	۲۲۹
ولاتمسکوا بعصم الکوافر	«
فلمازاغوا ازاغ الله صف	۲۳۰
ولایتمنونه ابدا جمعه	۲۳۲
ولله خزاین السموات منافقین	۲۳۳
فامنوا بالله ورصوله والنور تغابن	۲۳۴
یوم یجمعکم لیوم الجمع	«
ان تتوبا الی الله فقدصغت	«

عنوان	صفحه
یاایہاالذین آمنوا توبوا الی اللہ	۲۳۵
ضرب اللہ مثلا للذین کفروا	۲۳۶
تبارک الذی بیدہ الملک ملک	۲۳۷
ثم ارجع البصر کرتین	»
اذا القوا فیہا سمعوا لہا شہیقا	۲۳۸
ہو الذی جعل لکم الارض	»
افمن یمشی مکبا علی وجہہ	۲۳۹
یوم یکشف عن ساق	»
وان یکادالذین کفروا	۲۴۰
واماعاد فاہلکوا بریح صرصر الحاقہ	۲۴۱
فاخذہم اخذۃ رابیہ	»
انالماطغی الماء	»
فہو فی عیشۃ راضیۃ	۲۴۲
ولو تقول علینا بعض الاقاویل	»
کلاانہا لظی سئل سائل	۲۴۳
مالکم لاترجون للہ وقارا نوح	۲۴۴
واللہ انبتکم من الارض	۲۴۵
واللہ جعل لکم الارض بساطا	»
وانامنا الصالحون ومنا جن	۲۴۶
واما القاسطون فکانوا	۲۴۷
وانہ لماقام عبداللہ	»
اناسنلقی علیک مزمل	۲۴۸
ان ناشئۃ اللیل	»
ان لک فی النہار	۲۵۰
فکیف تتقون ان کفرتم	»
وثیابک فطہر مدثر	»
والصبح اذااسفر	۲۵۱
بل الانسان علی نفسہ بصیرۃ قیامت	۲۵۲
والتفت الساق بالساق	۲۵۳
ویخافون یوما ہل اتی	»
انانخاف من ربنا	»
ودانیۃ علیہم ظلالہا	۲۵۴
ان ہولاء یحبون العاجلہ	»
فاذاالنجوم طمست مرسلات	»
الم نجعل الارض مہاداعم یتسائلون	۲۵۵
فانماہی زجرۃ واحدۃ نازعات	»
واذاالموؤدۃ سئلت تکویر	»
فلااقسم بالخنس	۲۵۶
والصبح اذاتنفس	»
کلاانہم عن ربہم یومئذلمحجوبون	»
واذاالارض مدت	۲۵۸
واللیل وماوسق	»
لترکبن طبقا	»
واللہ اعلم بمایوعون	»
والسماء والطارق	۲۵۹
خلق من ماء دافق	»
والسماء ذات الرجع	»
وجوہ یومئذ خاشعۃ	۲۶۰
فی جنۃ عالیہ	»
واللیل اذایسری	»
وفرعون ذی الاوتاد	۲۶۱
فصب علیہم ربک سوط	»
یقول اہلکت مالالبداً	۲۶۲
وہدیناہ النجدین	»
والضحی واللیل	۲۶۳

فهرست قصاید و غزلیات که بترجمه اضافه و ملحق است

عنوان	صفحه
سر خوان وحدت آندم که بندل صلا زدم من	١٤
باز ناقوس اناالحق بر ملا باید زدن	٢٣
این نفس بداندیش بفرمان شدنی نیست	٣٠
هشدار تا نیفکندت پیروی نفس	٣٥
نکوهش مکن چرخ نیلوفری را	٤٠
گیتی که اولش عدم و آخرش فناست	٤٤
ما زپس مانده و این راه خطرناك به پیش	٤٧
این کاخ که میباشد گاه از تو و گاه از من	٤٩
دلا تو شهد منه در دهان رنجوران	٥٠
مکن در جسم و جان منزل که این دون است و آن والا	٥٢
جوهر قدسی نهفته رخ در آب و گل چرا	٥٤
شبی دارم سیاه از صبح امید	٥٦
هله نومید نباشی که ترا یار براند	٦٠
هان ایدل عبرت بین ازدیده نظر کن هان	٦٨
مر چرخ را ضرر نیست در گشتنش خبر نیست	٧٠
روز و شب بیهده بااختر خودجنك مکن	٧١
بامدادان که تفاوت نکند لیل و نهار	٧٦
ما صوفیان صفا از عالم دگریم	٧٨
تدبیرسرای عاقبت سازم	٨٤
احن شوقا الی دیار لقیت فیها جمال سلمی	٨٥

عنوان	صفحه
چند گوئی که نشنوندت راز	۸۹
مرا بجان تو سوگند و صعب سوگندی	۹۱
من نتوانم بعشق پنجه در انداختن	۹۵
بنده گر سر برآستان باشد	۹۶
همانم که از چشم نگذاشتی	۹۹
دانائی و تدبیر ز انفاق و کرم به	۱۰۰
بسته دام رنج وعنایم	۱۰۲
می نیارد دید دل آئینه در دست حبیبم	۱۰۵
بشنو که چگوید همیت دوران	۱۱۲
شورش عشق تو در هیچ سری نیست که نیست	۱۱۷
در ضمیرم مانده یادی دلکش از روز جوانی	۱۱۹
باش تا کل بینی آنها را که امروزند جزء	۱۲۰
آنسرو نازنین که چو خوش میرود براه	۱۲٤
جهانا چه در خورد و بایستهٔ	۱۲۷
خیز تا روی از اینسوی بدآنسوی کنیم	۱۳۲
بیا تامونس هم یارهم غمخوار هم باشیم	۱۳۳
گوهر خودرا هویدا کن کمال اینست و بس	۱۳۸
چون نکو ننگری که جهان چون شد	۱٤٥
هوست کاین دم بدمد درمن و گوید بدمم	۱٥۳
کیست که پیغام من بشهر شروان برد	۱٥٥
دل بردی از من بیغما ای ترك غارتگر من	۱٥۷
بالله که یکی ازخود بخود آ	۱٦۰
از باغ بهشت آمد این نفحه مشکین بود	۱٦۲
برخیز شتربانا بربند کجاوه	«
مبین در خود که خود بین را بصر نیست	۱٦۷
ایخوش آنساعت که آید پیك جانان بیخبر	۱۷٥

عنوان	صفحه
یکی گل در این نغز گلزار نیست	۱۷۶
دور از توچو مرغ دل من درقفس افتاد	۱۷۹
روز ها فکر من اینست وهمه شب سخنم	۱۸٤
دل بزلف تورفت و نآمد باز	۱۸٦
بنهاد برآی و رو بنیاد جهان یزدان	۱۸۷
هردم بشارتها بدل ازهاتف جان میرسد	۱۹۰
اگر محول حال جهانیان نه قضاست	۱۹۲
خیز ایغلام زین کن یکران را	۱۹۵
تمییز و هوش و فکرت و بیداری	۱۹۸
ببند زلف تو دل‌مبتلای خویشتن است	۱۹۹
تا چند ازاین خاك بمیرید و بزائید	۲۰۲
شبی چنین درهنت آسمان برحمت باز	۲۰٤
ای‌آنکه غمگینی و سزاواری	۲۰۵
سوی جانان جانم از تن میبرند	۲۰۷
گاه آنست دلم را که بسامان گردد	۲۰۸
من که پا بست دام بلایم	۲۲۱
کی رفتهٔ ز دل که تمنا کنم ترا	۲۲۲
تا بدامان تو ما دست تولی زده‌ایم	۲۲۳
ای روی داده صحبت دنیا را	۲۲٦
خدایا چون گل ما را سرشتی	۲۳۱
بمیر ایحکیم از چنین زندگانی	۲۳۳
درد گنه را نیافتند حکیمان	۲۳٦
تاکی همه اوصاف جمال تو شنیدن	۲۳۷
چه غم زبیکلهی کآسمان کلاه من است	۲٤٦
برگ تحویل میکند رمضان	۲٤۹
افسوس که عمری پی اغیار دویدیم	۲۵۱
آنشنیدستی که روزی زیرکی با ابلهی	۲۵۱

عظمت

یکی ازدانشمندان اروپا میگوید بزرگان کوه را مانند که ازدور ظهوری ندارند ولی هرقدر بآنان نزدیك‌تر شویم عظمت آشکارتر شود وسفلگان هرچند نمایش بزرگی دهند چون‌سرابند هرقدر نزدیك‌میرویم حقارت وناچیزی آنها بیشتر فاشی وهویدا گردد .

برخی‌دراین‌باره گفته‌اندهرگاه‌ازطبقات وصنوف‌مختلف‌مردم‌صفوفی‌ترتیب وتشکیل گرددا گرافرادعادی‌ومردم‌معمولی‌ازصف‌بر کنارشوندیگری‌فوراً‌جای‌او را گرفته وهیچگونه تعطیل درکارحاصل نمیشودولی مرد بزرك کسی است که‌اگر ازصف کناره گرفت جای اوخالی مانده وکسی نتواند جای اورا بگیرد بزرگی موهبت خداوندی است وقابل اکتساب نباشد بزرگی حقیقتی است‌مربوط بخون‌و دلبستگی‌داردبدل‌وجان‌انسان تکیه‌برجای‌بزرگان‌نتوان‌زدبگزاف اینجاداسباب ووسائل‌تهیه موجبات وعوامل تظاهر ببزرگی وتحمیل عظمت غیر از بزرگی و عظمت است وزارت صدارت حکومت وامارت قضاوت و تجارت قابل اکتساب و تحصیل‌است‌ولی‌عظمت باکوشش‌تهیه‌نمیشودعلماء فضلاء ادباء حکماء وشعرابسیارند ولی بزرگان‌آنها کم‌اندنبوغ‌فکرفروغ‌عقل دانشمندانی‌ممکن‌است‌رجحان‌وبرتری پیدا کند نمیخواهم بگویم بزرك اشتباه نمیکند مقصودم‌آن نیست که‌برای صاحب عظمت‌اثبات عصمت کرده باشم‌بلکه‌اشتباه‌بزرگان‌رابنسبت بزرگی‌آنها‌خطرناك‌تر میدانم میخواهم بگویم این‌مقامات ومناصب ودرجات ومراتب که برشمردیم قابل اکتساب وبدست‌آمدنی است ولی کرسی عظمت باهیچگونه اعمال قوه و قدرت و نیروی ارعاب‌ووحشت بدست‌نیایدچه‌نخستین دلیل‌عظمت‌اینستکه‌خودرا قدرشناخته وخویشتن‌رابهیچ‌مقام‌وقیمت‌نباخته‌ونفروخته‌است‌چه نقاط ضعف‌درمردم‌مختلف‌باشد برخی نقطه‌ضعفشان عشق‌بمال است وبس اگرچنین کس پی‌مقام هم‌میگردد‌بمنظور

مال‌است افرادی‌مال‌را صرف‌رسیدن‌بمقام میکنند‌برخی که ازاینه‌و منزل گذشته‌اند نقطه ضعفشان جمال و زیبائی و علاقه مفرط بزن وفرزند است ملیونها پول بزرك ترین مقام اورا نمیلرزاند ولی درمقابل نازنازنینان و کرشمه بانوان توان‌تحملشان نماند یادر برابر خواهش برادر یاتمایل فرزند شخصیت خودرا میبازند ارزش خود را ازدست میدهند یوسف عزیز را بثمن بخس میفروشند بمنظور استفاده از جامعه حاضر است عقل‌خـودرا تکذیب و خواهشهای دوستان هواپرست رابمنظور جلب هواخواهی‌وطرفداری‌تصدیق‌وامضاء کندافهام‌وعقول‌ساده‌دلان‌عوام‌رااعقال‌عقل‌خود قرارداده وتشبه بآنها جوید تاعنکبوت آساصید مگسها کند و گوید

ولمارایت الجهل فی‌الناس فاشیاً تجـاهلت حتی ظن انی جـاهل

ولی مرد بزرك هرگزحاضر نیست نان‌بنرخ روز بخورد و چیز بمیل مردم بخرد از دریچه چشم دیگران بنگرد باگوش دیگران بشنود مرد بزرك بین حق وباطل واسطه قائل نیست فماذا بعدالحق الاالضلال ثروت و مال توجه واقبال‌مقام ومقال‌زیبائی وجمال شوکت‌وجلال نگهداشتن‌سلطنت وبایگانی تخت وتاج‌ودولت اورا تسلیم نسازد واز عزم وتصمیم برنگرداند وبپرداخت باج ملتزم نگردد .

این مردم‌در همه‌ادوار کم وانگشت شمار بوده‌اند شریف رضی نمونهٔ بارزی تواند بوده‌دور نمای‌زندگانی کوتاه‌وترجمه احوال‌او گرچه بطوراجمال‌باشدتاسخن‌بدرازا نکشد بلندی مقام او واثبات مدعای مارا کافی خواهدبود

عبدالحمیدبن ابی‌الحدید معتزلی درشرح نهج‌البلاغه این داستان آورده‌است که‌شیخ مفیدرضوان‌اله علیه‌شبی درخواب چنان‌دید که حضرت صدیقه کبری‌بانوی اسلام بادو فرزند عزیزش حسن وحسین علیهماالسلام بمسجد کرخ که محل تدریس مفیداست اندرشده وباو فرماندادند که **یاشیخ علمهماالفقه** شیخ‌با کمال تعجب بیدار وپس‌ازانجام‌وظائف‌عبادی‌واداء فریضه‌بامدادی برحسب‌معمول بمسجدرفت وبرمسند تدریس بنشست وهمچنان درتأمل بودتا تعبیر خواب چگونه است ناگهان خبردادند که بانوی‌مجلله علویه‌عالیه‌فاطمه دختر ناصر برشماوارد میشوند شیخ جلیل‌مستعجلا باحترام وبتجیل برخاست وتجلیل سیده را استقبال فرمود وسبقت درسلام گـرفت بانوی‌عظمی درنهایت‌جلال ووقار که کنیزانش‌پیرامنش بودندودوفرزند برومندش

پیشاپیش درحرکت بودند بشیخ فرمود اینك دوفرزندخود را بیاوردم تا بآنها فقه بیاموزی شیخ را گریه گرفت وقصه خواب و داستان خود باز گفت وافتخار تعلیم شریفین درعهده شناخت .

ثعالبی نویسنده معروف معاصر شریف‌رضی است دریتیمةالدهر پس از بیان نسب‌رضی گوید وهو الیوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العرق چشم روزگار چون او ندیده ومادرزمانه چنو فرزند نزاده اینك چشم وچراغ بزرگان عراق استو بزرگترین شاعر طالبیان بی اغراق واگر گویم هنرمند ترین شعراء قریش مبالغه نخواهد بود .

برخی ازنویسندگان‌در توضیح اینسخن گفته‌اند شاعران بزرك و گویندگان سخن بنظم بسیارند ولی‌شعر خوب‌آنها کم است که باید انتخاب کرد وتنها کسی که شعربسیار گفته ودرهمه انواع واقسام‌آن داد سخن داده شریف‌رضی است که قبول انتخاب نکند ،

باخرزی دردمیة القصر گوید خود ثنا گفتن زمن‌ترك ثناست من اگر درمقام مدح او برآیم چون کسی باشم که در مقابل آفتاب ایستاده و بستایش آن دهان گشاده باشد .

مادح خورشید مداح خوداست   که‌دوچشمم‌روشن‌ونامرمداست

نگارنده چنانچه خواسته باشد بدینگونه گفتار مورخان‌را نقل کند نیازمند بکتاب جداگانه خواهد بود برای نمونه بدینمقدار رعایت اقتصار را اکتفا کرد من بنده ترجمه احوال وشرح زندگانی شریف‌رضی‌را بالغت عظمت شروع کردم چه جزاین عنوان‌را شایسته او ندیدم وجبران اختصاررا حسن انتخاب دانستم بعقیده من کسانی بمقامات ومشاغل حساس معرفی میشوند که مقام در شخصیت آنها مؤثر بوده باشد بطوریکه اگراین مقام ازآنها گرفته شود شخصیت نیز باقی نماند ولی شریف‌رضی‌را بعنوان عظمت بایدشناخت زیرا عظمت‌دررك وریشه وفکرو اندیشه اوست وهیچ قدرتی نمیتواند این‌عظمت را از او بستاند نقابت اشراف امارت حاج ولایت دیوان‌مظالم‌نیابت سلطنت (برای‌دانستن اهمیت هریك ازاین مناصب‌خواندن کتاب‌الاحکام‌السلطانیه ماوردی‌مناسب است) شریف‌رضی‌دارای‌این مقامات‌بزرك

ومشاغل مهمه که تنه بطنطنه خلافت میزند بود ولی قبل ازهمه اینها بزرك وآزاد مرد بود در سن ده سالگی قصیده گفت که دلهای بزرگان سخن از شنیدن آن طپیدن گرفت .

المجد یعلم ان المجد من اربی | وان تمادیت فی غی وفی لعب
انی لمن معشران جمعوا العلی | تفرقوا عن بنی او وصی نبی

تذکره نویسان تصریح کرده‌اند که افکار او در محروسه امپراطوری اسلامی وقبول زمامداری دور میزد بلکه صریح گفتار اوست .

هذا امیر المؤمنین محمد | کرمت مغارسه وطاب المحتد
اوما کفاك بان امك فاطم | وابوك حیدرة وجدك احمد

و گوید :

فیاعجبا مما یظن محمد | والظن فی بعض المواطن غدار
یقدر ان الملك طوع یمینه | ومن دون مایرجو المقدر اقدار

و گوید :

ما انا للعلیاء ان لم یکن | من ولدی ما کان من والدی
ولا مشت بی الخیل ان لم اطاء | سریر هذا الاصید الماجد

واینکه تذکره نویسان گفته‌اند این افکار در نتیجه مجالست با ابواسحق صابی ستاره شناس بلکه ستاره پرست معروف درشریف پیدا شد واوشریف رضی را بطمع رسیدن بخلافت افکنده ودراین زمینه مکاتبات ومراسلاتی باهم داشته‌اند وابواسحق دراین باره گفته است .

ابا حسن لی فی الرجال فراسة | تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبر تنی عنك انك ماجد | سترقی من العلیاء ابعد مرتقی
فوفتیك التعظیم قبل اوانه | وقلت اطال الله للسید البقا

بعقیده من این دلیل وتعلیل درست نیست وعلیل است زیرا حقیقت مطلب این است که این فراستی است که عموماً نسبت بشریف رضی داشته‌اند نهایت دشمنان حسود نمیگفته اند ولی ابواسحق صابی یکمرد دانشمند کهن سال شیفته فضل وادب اشعار جوانیرا که مجسمه هوش وفضیلت است شنیده وباسابقهٔ ممتدی که باپدر شریف داشته حسن ادب وشرافت اخلاقی فرزند برومند اورا کاملا سنجیده ازجان ودل دلداده ودلباخته

او شده است وسعت نظر و بزرگواری شریف رضی اقتضای همین ادب دوستی و فضیلت پرستی دارد و همین معانی است که بزرگان جهان را امتیاز بخشوده زیرا بحکم مذهب ادب گناه کفر او را بر فرض تسلیم بخشیده و در افکار مذهبی او را آزاد گذارده مجالست و موانست با ابو اسحق صابی صرفا جنبهٔ ادبی داشت نه سیاسی بدلیل آنکه پس از مرگ ابو اسحق نیز باقی بود درصورتیکه دوستی های سیاسی آنقدر قابل بقا نیست حس احترامی که شریف رضی نسبت بابی اسحق ستاره پرست داشت دلیل دیگری بر عظمت اوست زیرا یکمرد هشتادساله دانشمند و نویسنده بنام هنرمندی تا آنجا نسبت بشریف رضی ابراز علاقه دوستی میکرد که در ماه رمضان روزه میگرفت تا موجب حرمان او از مصاحبت نباشد نظر باین عواطف بود که در مرگ او رثائیه گفت و آنقصیده شریف رضی از مشهورات قصاید است تو گوئی تأثر خود را از مرگ این دانشمند مجسم و مشهود ساخته است

اعلمت من حملوا علی الاعواد ارأیت کیف خبا ضیاء النادی

وقتی زبان اعتراض باز کردند آزادهٔ بزرگوار فرمود من سوگوار فضل و دانش اویم مرگ ادب و فضیلت را رثا گفته و عزادارم گاهی که از حدود گورستان صابیان میگذشت نزدیك قبر ابو اسحق پیاده میگشت و همچنان احترام بآرامگاه او میگذاشت در ۳۹۴ یازده سال پس از مرگ صابی گزارش بدانجا افتاد سوابق ایام فرا یاد آمد خاطرات گذشته تجدید و عواطف شریف تهییج و با احساسات پاك و لطیف گفت :

لولا یذم الرکب عندك موقفی حییت قبرك یا ابا اسحق

بطوریکه خواهیم گفت شریف رضی از هیچکس قبول انعام و جایزه نمیکرد ابن جوزی نقل میکند موقعی که شریف رضی نزد ابراهیم بن احمد طبری فقیه مالکی حفظ قرآن میکرد روزی از شریف پرسید منزل شما کجاست شریف فرمود من در منزل پدرم زندگی میکنم استاد فرمود مانند شما کسی نباید در خانه پدر بسر ببرد من خانه خود را که در محله کرخ و بدار البرکة معروف است بشما بخشیدم شریف از قبول استنکاف ورزید و معذرت خواست که من از پدرم چیزی نمی پذیرم فقیه مالکی گفت حق من از حق پدر بر تو بیشتر است زیرا من بتو قرآن میآموزم گویند باحترام مقام معلم و اثبات دلیل دیگری برای عظمت خود و افزودن سطری بر تاریخ درخشان زندگی

قبول فرمود .

صاحب بن عباد وزیر بی نظیر و دانشمند عالیمقام کبیر کسی را ببغداد فرستاد تا از دیوان شریف رضی نسخه برداری کرده و زینت بخش ایوان خود قرار دهد و بشریف نامه نگاری کرد و در آشنائی زده که بفرستاده او کمك و یاری دهد و از انجام این خواهش مضایقت روا ندارد و خودداری و مسامحت نکند و این در سال ۳۸۵ آخرین سال زندگانی صاحب بود شریف رضی پس از انجام درخواست و تقاضی قصیده در مدح صاحب بگفت و حسن توجه او را قدردانی نموده و فصل مهم درخشانی بر تاریخ زندگانی خود افزود این چند بیت برای نمونه از آن چکامه آورده میشود .

بینی و بینك حرمتان تلاقتا	نشری الذی بك یقتدی و قصیدی
و وصائل الادب التی تصل الفتی	لا باتصال قبایل و جدود
ان اهد اشماری الیك فانها	کالسرد اعرضه علی داود

گویند این چکامه را بصاحب بن عباد نفرستاد مباد که استاد شیوهٔ شریف نداند و بطوریکه معمول است در مقابل مدیحه سرائی و قریحه آزمائی شاعران صلتی میدهند و عرض و جود و اندام را بخشش و انعام و جود میکنند شریف نیز مشمول همان سیره و تشریف گردد .

بانو تقیه دختر سیف الدوله که در سال ۳۹۹ وفات کرد از مصر قاصدی گسیل داشت تا نسخهٔ دیوان شریف بدست آورد و روزی که این مسئول انجام یافت و بوصول کتاب آرام گرفت هیچ هدیه و تحفه را چنین گرامی نمیداشت و باین گرانی نمیپنداشت .

از همان دوران خرد سالی بزرگی روح و عظمت فکر او نقل مجالس و در محافل نقل میشد دیدگان مردم دیدبان با اعجاب و احترام مخصوص در او مینگریستند و در انتظار آینده درخشان او میزیستند در سال ۳۸۰ مقام نقابت و امارت حاج بدو تفویض شد و در اینموقع بیست و یکسال داشت بعضی ولایت دیوان مظالم را نیز اضافه کرده اند ولی گویند در آغاز بعنوان نیابت از پدر بزرگوارش و سپس رسمیت یافت که در ۳۸۷ استقلالا و با حکم رسمی ابلاغ صادر گردید و لایت دیوان مظالم یك محکمه اختصاصی و دادرسی مخصوصی است که علاوه بر اطلاعات قضائی بویژه در تمام مذاهب اسلام یك مهابت و سطوت و عظمت و شخصیت بکار بود تا اداره آن محکمه صورت پذیرد و

مقصود انجام گیرد واینکار ازشئون خلافت بودچون وظیفه این محکمه رسیدگی بشکایات وتظلم ازقضات وارکان واعیان دولت بودمخصوصاسادات وشرفاء بنی هاشم طبقه ممتازه مملکت بودند اختلاف سادات آل عباس که خاندان خلافت و بنی اعمام سلطنت اند باشرفاوسادات علوی گاهی کار بمحاکمه میکشید میبایست اقامه دعوی در محاکم عمومی نباشد تاغیر شریف برشرفاحکومت نکنند؛ شریف رضی را بسخت گیری وخشونت درقضاوت صفت میکنند آری شریف چنان عقیده داشت که جدیت پسر در اجرای حکم پدر باید بیشتر ازدیگران باشد وازاینرو سادات وذراری پیغمبر میبایست بهتر رعایت احترام نوامیس دینی و قوانین مذهبی کرده باشند و بدینجهت مجازات سادات سخت تر و کیفر شدیدتر میبود بطوریکه گاهی متظلم وشاکی پشیمان ونادم میگشت گویند وقتی علویه باین محکمه عرضحال داد و نسبت بشوهر خویش اقامه دعوی و بشکوی کرد که او کسب مختصری دارددوکان محقری واطفال خوردسال فراوان با اینحال آنچه روز کسب کرده شب بقمار میبازدومارا درزحمت میگذارد بلکه ازرنج میگدازد جمع حاضر تصدیق کرده وتائید گفتار علویه را اداء شهادت نمودند محکمه احضار اورا فرمانداد علویه حضور داشت که شوهر اورا وارد کردند دستور فرمود اورا بررودرافکندند و چوب زدند از آحاد تجاوز کرده بعشرات رسیدزن مدتی خودداری کرد تاازصد متجاوز شد علویه بی اختیار فریاد برآورد با اینوضع بچهای من یتیم میشوند شریف با علویه فرمود که اینجا مکتب خانه نبود اینجا دادگستری و محکمه عدل است درسال ۳۸۸ بهاء الدوله از بصره لقب شریف اجل بانیابت سلطنت بسید رضی داد ودرسال ۳۹۲ ذوالمنقبتین ودر۹۸ ذوالحسبین ودر۴۰۱ حکم صادر کرد که سید را بلقب شریف اجل بخوانند ودرمکاتبات رسمی باین عنوان نویسند ودر ۴۰۳ ریاست امور همه سادات وشرفاء بلاد اسلامی را باو واگذار نمود و نقیب النقباء شد بهمان نسبت که بهاءالدوله نسبت بشریف رضی ابراز علاقه وقدردانی مینمود القادر بالله خلیفه وقت موجب آزردگی خاطر شریف میبود بدان علت که قادر مردی متکبر بودواز خودراضی وشریف رضی آزادمرد شریف النفس صریح اللهجه ایست که لغت تملق درقاموس او نیست حتی اشعاریکه بعنوان مدیحه میگفت پس از آنکه حق مدح را از نظر صنعت شعری ادا میکرد بحکم اداء وظیفه مذهبی ووجدانی خودنصیحت میکرد

وپند واندرز میداد وباین موضوع نیـز تصریح میکرد که مقصود من از گفتن این مقدمات گرفتن این نتیجه بودو چون القادر بالله ازغرور جوانی ومستی خلافت وکامرانی انتظار آن داشت که شریف ازاین مناصب وکرسیهای مهمی که باو باز گذاشته شده قدردانی وسپاسگزاری کند یکروح بزرك ویك خاطر حساس برای زندگی آنقدر ارج وقدر قائل نیست .

لا تسقنی کاس الحیاة بـذلة　　　بل فاسقنی بالعز کاس الحنظل

وقتی که نسیم این خاطرات برخاست وبوی این توقعات بشامه حساس شریف رسید قصیده غراء خودرا مقدمتا بعنوان مدیحه آغاز وسرانجام باین نتیجه رسید .

مهـلا امیر المؤمنین فاننـا　　　فی دوحة العلیاء لا نتفرق

ما بیننا یوم الفخار تفاوت　　　ابداً کلانا فی العلاء معرق

الا الخلافـة میزتك فاننی　　　انا عاطل منها وانت مطوق

درمحضر القادر نشسته بود وباریش خود بازی میکرد ریش را نزدیك بینی میبرد القـادر گفت گویا بوی خلافت از آن بمشامت میرسد فرمود من بوی نبوت استشمام میکنم .

یك نکته عجیب درزندگانی این نابغه شرق بود وآن روح بینیازی این مـرد است ازپدر بزرگوارش چیزی نپذیرفت خلفا وسلاطین ببهانه‌هـای بسیار متوسل شدند شاید براو ظفر یابند گوئی بمسابقه گذارده‌اند تا اگر کسی بتواند بشریف چیزی ببخشد مسابقه را برده بـاشد وزیر مهلبی برای ابواسحق صابی چنین گفت روزی شنیدم که اورا نوزادی بهمرسیده وخداوندش فرزندی داده فرصت غنیمت شمرده مبلغ یکهزار دینار درطبق اخلاص گذاشته وبگماشتهٔ مخصوص دادم وباو فرستادم باز پس داده بفرستاده گفته بود وزیر میداند که من از کسی چیزی نمیپذیرم من باز فرستادم و گفتم این ناقابل را برای قابله فرستادم مبلغ را اعاده داد وپیام فرستاد که وزیر بداند زنان مابحضور قابله بیگانه رضایت نمیدهند فقط پیرزنـان فامیل انجام این وظیفه میکنند وآنان چیزی نمیستانند من لجاجت کردم و باز فرستادم کـه خواهشمندم بین دانشجویان تقسیم فرمایند موقعی که حوزه درس تشکیل وآماده ودانشجویان برای تحصیل آمده بودند طبق زر برطبق دستور دستور حاضر شد شریف اجل شاگردان را گفت این مبلغی است وزیر فرستاده اگر کسی را نیازی است بر گیرد یکنفر برخاست ویکدینار از

آن برداشت خورد کرد چند درهمی از آن بمصرف رسانده بقیه را درطبق بریخت و گفت دیشب برای نفط چراغ انباردار حاضر نبود من نفط از بازار بنسیه تهیه کردم واکنون آن وام بدادم وقرض اداء کردم شریف بفرمود تاانباردار بعدد دانشجویان کلید تهیه کند تاازاین پس کسی ازدانشجویان منتظر انباردار نشده ومتاع مورد نیازرا خوداز انبار بردارد شریف رضی رئیس دانشگاه و موسس دارالعلم بغداد و از همه مهمتر این مکتب تربیت و روش اخلاقی اوست فسوساودریغا که این مکتب تعطیل وآموزش وپرورش اینچنین تشکیل نگردید دیگر این جا گفتگو را راه نیست .

قومی هم قتلوا امیم اخی فاذا رمیت یصیبنی سهمی

بزرگترین آزمایش شرف

قادر بالله خلیفه مقتدر عباسی مجلسی بیاراست وشریف حسین ابواحمد وشریف مرتضی پدر وبرادر شریف رضی وبسیاری ازقضات ودانشمندان مشهور پایتخت در آن جلسه حضور یافتند پس ازآنکه مجلس رسمی شد ابیاتی را که بنام شریف رضی منتشر شده بود انشاد کردند .

مامقامی علی الهوان وعندی	مقول صارم وانف حمی
و اباء محلق بی عن الضیم	کما راغ طائر و حشی
ای عذر له الی المجدان ذل	غلام فی غمده المشرفی
البس الذل فی دیار الاعادی	و بمصر الخلیفة العلوی
من ابوه ابی ومولاه مولای	اذا ضامنی البعید القصی
لف عرقی بعرقه سیدالنا	س جمیعاً محمد و علی
ان ذلی بذلک الجو عز	وا وامی بذلک النقع ری
قد یذل العزیز مالم یشمر	لانطلاق وقد یضام الابی

پیشخدمت مخصوص ازطرف خلیفه نقیب ابواحمد راگفت از پسرت شریف رضی بپرس چه خواری وزبونی دیده ودر کشور چگونه ستمی اورا رسیده وآیا امیر مصر با اوچه میکرد هرگاه رهسپار مصر شود وچه مقامی باو میدهد که ما نداده ایم آیا نقابت باو نداده ایم ولایت دیوان مظالم باو نسپرده ایم خلافت در حرمین نداشته امیر حاج نبوده هرگاه مقیم کشور مصر میبود بیش از اینها مقام میداشت

نقیب فرمود اینشعرها که خوانده شده نه اززبان او شنیده و نه بخط او دیده‌ایم چون
این پسر من دشمنان سرسخت بسیار دارد گمان میکنم دشمن حسود اشعاری ساخته
و بنام او انتشار داده القادر گفت هرگاه مطلب این باشد اکنون نوشته تنظیم بایـد
کرد تااشراف عراق درانساب فرماندهان مصر قدح کنند و شریف رضی در آن خط
خود بنویسد وامضا کند همه حاضران خط خودرا دراستشهاد نامه چنانکه پیشنهاد
شد نوشتند پدر و برادر بخانه شریف رضی رفتند و نامه را نزداو بردند تـا او نیز
شهادت بنفی سیادت خلفاء فاطیمین دهد شریف امتناع ورزید و گفت این اشعار چنانکه
فرموده‌اید از من نیست و من اطلاعی ندارم پدر اصرار میداشت و شریف رضی بر انکار
ثابت بود و اینجمله بیفزود که شنیده‌ام خلفاء مصر دستیارهای هنرمند در نقاط مختلفه
جهان دارند واشخاص را ناگهان بکشند شریف ابواحمد گفت فرزنـد من از تو در
شگفت باشم آیا روا است از کسی که با تو ششصد فرسخ فاصله دارد بیمناك باشی و ننوشتن
را عذر تراشی ولی نسبت بکسی که باتو شصت متر فاصله دارد بیباك آنگاه پدر و برادر
قسم یاد کردند که بااو سخن نگویند هر چند اینکار را بقانون تقیه کردند تااز خشم
قادر بکاهند و تااندازه خشنودی او بخواهند این خبر بقادر بردند روزی چند این راز
نهان داشت ودر ظاهر سخنی نگفت وپیدا بود که در باطن بـذر دشمنی میکاشت و
همت برعزل او گماشت وپس ازچند روز کـه بگذشت شریف را از نقابت بر کنار
گذاشت قضاوت در تاریخ که بعقیده بعضی از تاریك گرفته شده کاری ساده و آسان
نیست تنها پس از جمع اسباب وعلل وابزار و عوامل کار نیازمند بقدرت مخصوصی
است که شاهکار مورخ بشمار میرود باینمعنی که مورخ بایـد رجوع و باز گشت
بمحیط چند قرن پیش کرده وموضوعی که اکنون ده قرن بر آن میگذرد از نزدیك
به بیند وهمه اوضاع واحوال را در نظر گرفته تابتواند بحق وعدالت داوری وقضاوت
کرده باشد هزارسال قبل اشعاری برضد حکومت وقت وسیاست روز انتشار یافته و
بنام بزرگترین شاعر بلکه شخصیت دینی وسیاسی تمام شده وجریان باین کیفیت
تعقیب و تحقیق شده وبـا بر کناری شریف ازمقام نقابت پایان یافته است با اینحال
گوینده اشعار غیر معلوم مانده نگارنده باآزادمنشی و بزرگواری شریف رضی بحدی معتقدم
که اگر بجای تشکیل جلسه واستیضاح ابواحمد شریف رضی را پرسش میکردند با

صراحت لهجهٔ که داشت بی‌پرده و برملا میگفت آری این‌اشعار آبدار زائیده‌افکار وابتکار من‌است میگوئیم‌ومیا یمش‌ازعهده برون نظر بآزردگی‌قادر ازشریف‌و آزردن‌آن خاطرحساس ولطیف که گاهی‌چون کودکان بهانه‌جوئی کرده تازمینه بدست‌آرد واگرمساعد بود بدخوئی آغازدشریف هوشمند باآن دل‌وزبان‌چگونه ممکن است قبول‌زبونی وتحمل‌خسارت وزیان وجسارت قادر کند چرخ ویران کنم ازغیرمرادم گردد پاسخ‌دندان‌شکن میداد وقادرچاره غیراز سکوت نمیدید.

ونظر بتحریك مفسده‌جویان وحسد دشمنان که ازهرگونه سعایت دریغ نداشتند وبمنظور مخالفت با شریف رضی پولهای فراوان خرج وصرف میکردند تا مگر بنحوی محیط مناسب ایجاد کرده ویکی ازاین مناصب ومشاغل که شریف رضی مشتغل‌است بدست‌آورندعلوهمت اوازطرفی‌پستی‌ودنائت‌دشمنان‌وبدخواهان ازطرف دیگردراو تأثرات شدید ایجاد وآزردگی آنخاطرحساس بحدی رسید که بفکر مهاجرت افتاد گویندوقتی بمقصدسفرمصر رخت بربسته‌وتا کوفه رفته وسپس فسخ‌عزیمت کرده وباز گشته سخن کوتاه کنم وبی‌پرده بگویم‌من گوینده این‌اشعار را جزشریف رضی نمیدانم زیرا دل وزبان دیگری نمیتواند چنین سخن بگوید ولی چون‌جریان تحقیق مجری حقیقی وطبیعی خودرا تغییر داده وپرسش وتوضیح ازپدر شریف بعمل‌آمد وظیفه هرمرد مسلمان در اینموقع جزآن نیست که شریف احمدجواب گفت‌چه‌بفرض که‌این‌اشعار راازفرزندخود بداند‌بایست‌انکار کندو‌بحران خطرازاو بگرداند چه گفته‌اند‌دروغ‌مصلحت‌آمیز به‌ازراه‌راست فتنه‌انگیزاست(۱)

---

۱ - برخی از بی ادبان و شهرت طلبان باینجمله شیخ بزرگوار اعتراض کرده و مشت‌خود راباز کرده‌اند زبان اعتراض باز کردن وخرده برگفتار بزرگان گرفتن پس از فهمیدن آن‌بجا ورواست وگرنه نسنجیده گفتن ونفهمیده زبان درازی کردن عرض خودبردن است . چون‌خدا خواهد که پرده کس‌درد میلش اندر طعنه پاکان زند

شیخ اجل درمورد حفظ وبایگانی جان بیگناه چنین بیان فرموده و بحقیقت مسئله شرعی وحکم مذهبی را در قالب جملهٔ ادبی‌ریخته و کلمهٔ کوتاه که دارای مقامی بلند است فرموده قابل انکار نیست که وظیفه انسان برای حفظ جان ونگهداری آبرو وحیثیت مسلمان باید در صورت امکان توریه وگرنه دروغ بگوید وبایگانی جان نماید این‌تکلیف بمنظور حفظ مسلمان‌ومربوط بغیر ازخود انسان‌است‌چنانچه خودشیخ‌تصریح میکندآنجا که‌میفرماید.

بقیه پاورقی درصفحه بعد

امانکته انکار شریف‌رضی صرفاً تأیید گفتار پدرو ازاینرو نه‌تنها انکار کرد بلکه سوگند نیز یاد نمود و اگرغیر این بود شریف رضی نبود که در مقابل انکار پدر بزرگوارش اقرار بگفتن آن اشعار کندودرمقام تکذیب پدر بر آید واما موقفی که بهترین موقعیت‌را بشریف رضی داده است این موقف است که شهادت بنفی سیادت ازفاطمیان مصرنداد هر قدر آنان اصرار کردند او با ثبات واستقامت برانکار خود باقی بوداز نقابت چشم‌پوشید بلکه اززندگی خودصرف نظر کرد تااختیار امضای او با دیگری نباشد واین ایستادگی قابل تقدیس وشایان تحسین است

آفرین خدای بر پدری   که‌توپروردومادریکه‌توزاد

روزی که‌شریف‌رضی جوائز وصلات‌واکرام وانعام پدررا قبول‌نکرد گوئی چنین روزی‌را میدید که درموقع اختلاف‌نظر باکمال صراحت بدرخواست پدر و خواهش برادرترتیب اثر ندهد .

سخن‌دراین‌باره بدرازا کشیدولی چون‌این موضوع مهمترین پیش‌آمددوره زندگانی‌شریف‌رضی‌است و بزرگترین دلیل‌عظمت اووهیچ کدام ازمورخان‌محقق توضیحی دراین‌مورد نداده‌اند درپایان سخن‌این نکته‌رانیز یادآور شویم که بعقیده نگارنده شریف‌رضی بااین مخالفت شاید جان‌عده راخرید واز خطرطرفداران و هواخواهان‌فاطمیان برهانیدچه درآنموقع‌شریف نقیب النقباء بود امضای رسمی و قانونی برای اثبات ونفی سیادت امضای شریف رضی بود خلیفه بتشکیل جلسه و ارعاب اشراف وگرفتن امضا ازآنهامی‌خواست‌تاشریف‌رضی درمقابل‌امرواقع‌شده قرارگرفته باشد بحکم آزمایش عظمت شریف رضی درسیاست او نیز نفوذ داشت که با پایداری وثبات نقشه دشمنان راباطل واستقلال ارادهٔ خودرا حفظ کرد

دانش‌وآزادگی ودین ومروت   اینهمه را بنده درم نتوانکرد

بقیه پاورقی ازصفحه قبل

تانیك ندانی که سخن‌عین صوابست   باید که بگفتن دهن ازهم نگشائی
گر راست‌بگوئی تو ودربند‌بمانی   به‌زانکه دروغت دهد ازبند رهائی

بسم الله الرّحمن الرّحیم

خداوندی را سپاسگزار وستایشگرم که از حمد و مدح بینیاز است و دست بخشندهاش پیوسته باز نمایش هرموجود ازاوو نیایش همه بدوست وروی نیاز بسوی او دارم که ادیم زمین سفرهٔ عام اوست امکان وحدوث بر وجوب وجودش گواست وحدت و کثرت و جود و موجود گواه وحدت حقه او شهدالله انه لااله الاهو

زهی نادان که او خورشید تابان بنور شمع جوید در بیابان

مرکب فکرت بکنه ذاتش راهی نشود بلکه رهبر این راه فطرت و صبغة‌الله بود یگانهٔ که علم ازلی و محیطش شامل جزء و کل و بیهمتائی که خار و کل مشمول لطف ابدی و عمیمش سبحانك اللهم لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك .

ودرود بی پایان بر روان پیغمبران که راهنمایان بسوی ایزد دادار بودند و بتربیت و تعلیم خلق برخاستند وهیچ از پای ننشستند تا آنانرا با خلاق عالیه آراستند و از بدیها بکاستند بویژه مهین پیغمبر بزرگوار که بهین دین آئین اوست شمع جمع است و صاحب مقام جمع الجمع و نماینده اسم جامع خداوند الخاتم لما سبق والفاتح لما لحق

ای رطب تازه رس نخل جود ذات تو نو باوهٔ باغ وجود
دانهٔ این نخل چو میکاشتند بر ثمری چون تو نظر داشتند
کاخ فلك را که برافراختند از پی همچون تو کسی ساختند
جز تو کسی میوهٔ آن شاخ نیست غیر توزیبندهٔ این کاخ نیست

و بر خاندان وفرزندان پاکیزه جانانش که بتن جان جهان اند و روان جهانیان بویژه پدر بزرگوارشان خورشید سپهر امامت و سلطان سریر کرامت واقف معارج لاهوت

عـارف مدارج ناسوت منبع عیون‌مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروت فاتحهٔ کتاب ولایت خاتمه مصحف وصایت مرکز دائره سیادت قطب فلک‌سعادت شمع‌انجمن فصاحت سروچمن صباحت قـاضی دیوان قضا و داور محکمه قدر رازدار آئینه اسماء وصفات‌الهی لایق‌مرتبه خلافت و پادشاهی .

توئی آن نقطه فوق‌یدالله فوق‌ایدیم　　　　که هنگام تنزل تحت‌بسم‌الله‌را بائی

کتاب تلخیص البیان عن مجازات القرآن اثر نفیس دانشمندی گرانمایه و تالیف شریف ارجمندی بلندپایه است که درقرن چهارم هجری میزیسته و باعمر کوتاهی که داشته قدمهائی بلندورسا برداشته و باقلمفرسائی درشعب علوم اسلامی آثار گرانبهائی بیادگار گذاشته هم اکنون از بیشتر آنها جزنام نمانده وبمرورزمان از میان رفته چنانکه کوشش وکاوش جناب آقای مشکوة علامه استادنبود این کتاب نیزرهسپار دیارعدم شده بود استاددانشمند معاصر که همواره دراحیاء ونشر آثار ومآثر پیشینیان کوشا هستند این کتاب را که نسخه منحصر وآثار قدمت از آن ظاهر بهمت والای خود گراور وطبع فرمودند در آن اوان روزی که شورای دانشکده علوم معقول و منقول تشکیل بودپیشنهاد ترجمه آن نمودند تانفع عمومیت وشمول یابد وقرعۀ این فال بنام من بیچاره زدند هر چند که قبول این خدمت وتحمل این زحمت کاری ساده نبود وآسان نمینمود چه گفتار تازیان ومحاورات مردم این زبان بطور غالب استعاره ومجاز کنایت واشاره است وبطور کلی استعارات ومجازات هر زبان برای مردم آن زیبا ودارباست ولی ازآنجا که پیشنهاد استاد وتصویب هیئت محترم شورای استادان را محترم وتأیید وتقویت انجمن محترم تألیف وترجمه مغتنم شمرده امتثال این فرمان برخود فرض ولازم دانستم بویژه که دانشگاه تهران قدردانی وحقشناسی بزرگترین شخصیت دینی وسیاسی قرن چهارم اسلامی را بحکم سنخیت تصمیم گرفته چه شریف رضی مؤسس دانشگاه بغداد بوده وهزار سال پیش بهمت خویش تأسیس دارالعلم نموده وخودمدیر ومدرس میبوده رنج راحت دان چه شده طلب بزرك این نکته نگفته نماند ونهفته نباشد که چون این کتاب چندبرك افتاده دارد وآغاز نسخۀ موجوداین عبارت است ولکنهم لم یعملوا شروع بترجمه را سه سطر افزوده یعنی آیتی که عنوان ومورد بیان بود آورده ایم وبادوسه جمله کوتاه بعبارت کتاب مربوط وپیوست ساخته ایم وبااضافه اشعاری که اشعاری بمطالب کتاب داشته باری بخوانندگان کمك داده ویاری کرده ایم وبیشتر ازغزلیات وقصایدی که کمتر دردسترس بوده آورده ایم وماتوفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب .

سیدمحمد باقر سبزواری

ولادت و وفات مؤلف

الشریف الاجل الرضی ذوالحسبین ابوالحسن محمد بن ابی احمد الطاهر الحسین بن محمد بن موسی ابن ابراهیم بن الامام ابی ابراهیم موسی الکاظم علیه السلام .

شریف رضی در سال ۳۵۹ در بغداد متولد و زندگانی کوتاه خودرا بپایان رساند ودر سال ٤۰٦ از جهان طبیعت چشم بر بست و بعالم باقی ارتحال جست رفت آن طاوس عرشی سوی عرش گوئی روح بزرك اورا اینجهان کوچك درخور ولایق نبود که جهان خرد بود ومرد بزرك .

شهر بغداد بمرك او سوگوار گشت فخر الملك که در آنوقت بزرگترین وزراء آل بویه بود وهمه ارکان دولت واعیان مملکت وقضات واشراف سادات پابرهنه بخانه او شتافتند فخر الملك بر جنازه او نماز بگزارد شریف مرتضی برادر بزرك او وکوه وقار بود توانائی دیدار این منظرهٔ رقت بار جانکاه نداشت تاب تحمل نیارسته از شدت اندوه و غصه پناه بحرم محترم جدامجدش حضرت موسی بن جعفر برد که در پایان روز فخر الملك بتسلیت او بحرم شتافت وویرا بخانه باز برد این رثاء که علم الهدی در مرك برادر گفته است درجه سوزوگداز اورا شاهد است .

یا للرجال لفجعة جذمت یدی	ووددت لوذهبت علی براسی
مازلت احذر وقعها حتی اتت	فحسوتها فی بعض ما انا حاسی
و مطلتها زمناً فلما صممت	لم یجدنی مطلی وطول مکاسی
لا تنکروا من فیض دمعی عبرة	فالدمع غیر مساعد و مواسی
لله عمرك من قصیر طاهر	ولرب عمر طال بالاد ناس

مهیار دیلمی شاگرد فاضل ولایق او نیز دو قصیده رثائیه گفته و بیکسخن حق سخن رادر سابق ولاحق نمونه برای ازهر کدام بیتی چند آورده شد ادا کرده است .

من جب غارب هاشم وسنامها	ولوی لویـا فاستزل مقامها
وغزا قریشاً بالبطاح فلفها	بیدو قوض عزها و خیامها

واناخ فی مضر بکلکل خسفه   یستام واحتملت له ماسامها
من حل مکة فاستباح حریمها   والبیت یشهد واستحل حرامها
ومضی بیثرب موعجاً ماشاء من   تلك القبور الطاهرات عظامها
ام غال ذا الحسبین حامی ذودها   قدر اراح علی الغدو سوامها
بکر النعی من الرضی بمالك   غایاتها متعود اقدامها
صدع الحمام صفاة آل محمد   صدع الرداء به وحل نظامها

تا آنجا که گفته است :

ماتت بموتك غیر ماخلدته   فی الصحف اذا مددته اقلامها
فترکتنی ترك الیمین شمالها   فرداً اعالج فاتلا ابرامها
حیران اسأل این منك رفادتی   دهش البنان تفقدت ابهامها
لاسامع یصغی ولاذوقولة   اصغی له یاوحدتی و دوامها
فبرغم انفی ان ابثك لوعتی   والارض قد بثت علیك رغامها
ولا بدلن الصبر عنك بقرحة   فی الصدر لا یجد الدواء التحامها
ابکی لاطفئها و اعلم اننی   بالدمع محتطب اشب ضرامها

در قصیده دیگرش چنین گوید :

اقریش لالفم اراك ولاید   فتواکلی غاض الندی وخلا الندی
یاناشد الحسنات طوف فالیاً   عنها و عاد کانها لم ینشد
اهبط الی مضر فسل حمرائها   من صاح بالبطحاء یانار اخمدی
بکر النعی فقال اردی خیرها   ان کان یصدق فالرضی هو الردی
رضی الموافق والمخالف رغبة   بك واقتدی الغاوی برای المرشد

تا آنجا که گوید :

داباً به حتی تریح بیثرب   فتنیخه نقضا بباب المسجد
واحث التراب علی شحوبك حاسراً   و انزل فعز محمداً بمحمد

سلیمان بن فهد نیز اورا رثا گفته است .

عذیری من حادث قدطرق   امات الهدو واحیی القلق

قاضی نور الله نویسندهٔ دانشمند و مورخ معروف ابو العلاء معری را نیز جزء راثین معرفی کرده ولی شعری که نقل کرده از قصیدهٔ ایستکه در مرثیه پدر بزرگوار شریف گفته است و تعجب از علامه امینی نویسنده بزرگوار و دانشمند عالیمقام معاصر است در کتاب الغدیر[۱] گوید بذکر مطلع قصیدهٔ ابو العلاء که در رثاء شریف رضی گفته و تقریباً ۵۵ شعر است اکتفاء میکنیم .

اودی فلیت الحادثات کفاف مال المسیف و عنبر المستاف

فاضل محقق آقای برقعی هم در اشتباه بوده‌اند و بعقیده من عامل اشتباه علامهٔ امینی نیز شده‌اند چه آقای برقعی ۵۵ شعر از این قصیده را بکاخ دلاویز خود آورده و رثاء شریف رضی دانسته است درصورتی که از همان اشعار آشکار است این قصیده ابو العلا معری است که در رثاء طاهر اوحد حسین بن موسی پدر شریفین رضی و مرتضی سروده و تحقیقاً ۷۶ شعر است و بنام حسین تصریح دارد و تلویحاً بلقب طاهر نیز در دومین شعر گوید الطاهر الآباء و الابناء و الا ثواب و الاراب و الا لاف

ویحق فی رزء الحسین تغیر الحر سین. بله الدر فی الاصداف

تکبیرتان حیال قبرک للفتی محسوبتان بعمرة و طواف

ابقیت فینا کوکبین سناهما فی الصبح و الظلماء لیس بخاف

ساوی الرضی المرتضی و تقاسما خطط العلا بتناصف و تصاف

اساتید و مشایخ شریف رضی

ابو سعید حسن بن عبدالله بن المرزبان نحوی معروف بسیرافی متوفی		٣٦٨
ابو علی حسن بن احمد فارسی نحوی	«	٣٧٧
ابو عبدالله محمد بن عمران مرزبان	«	٣٨٤ یا ٧٨
ابو محمد هارون بن موسی تلعکبری	«	٣٨٥
ابو الفتح عثمان بن جنی	«	٣٩٢
ابو یحیی عبدالرحیم بن محمد معروف با بن نباته صاحب خطب	«	٣٩٤
دانشمند بزرگوار و استاد علامه محمد بن نعمان ملقب بمفید	«	٤١٣
ابو الحسن بن عیسی الربعی نحوی البغدادی	«	٤٢٠

---

[۱] ج ٤ ص ١٨٧ تاکنون هشت جلد از این کتاب ارجمند چاپ شده توفیق و تائید نویسنده دانشمند را برای اتمام این شاهکار خواهانیم

ابو الحسن بن احمد الشافعی قاضی عبدالجبار المعتزلی

ابو بکر خوارزمی محمد بن موسی

ابو حفص کنانی عمر بن ابراهیم

ابو القاسم عیسی بن علی ابن الجراح

ابو محمد عبدالله بن محمد الاسدی الاکفانی

ابو اسحق ابراهیم بن احمد بن محمد الطبری الفقیه المالکی

شاگردان او و راویان از او

شیخ الطائفه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی متوفی ٤٦٠

شیخ جعفر بن محمد الدوریستی

الشیخ ابو عبداله محمد بن علی الحلوانی

القاضی ابو المعالی احمد بن علی متوفی ٤٨٦

ابو زید السید عبداله بن علی کیابکی بن عبداله الحسینی الجرجانی

ابو بکر احمد بن الحسین بن احمد نیشابوری خزاعی

ابو منصور محمد بن ابی نصر

القاضی ابو الحسن علی بن بندار بن محمد الهاشمی

الشیخ المفید عبدالرحمن بن احمد بن یحیی نیشابوری

تألیفات و آثار او

نهج البلاغه خصائص الائمه تلخیص البیان عن مجازات القرآن مجازات النبویه حقائق التأویل تعلیق خلاف الفقهاء تعلیقه بر ایضاح ابو علی فارسی انتخاب شعر ابن الحجاج موسوم به الحسن من شعر الحسین الزیادات فی شعر ابن الحجاج زیادات فی شعر ابی تمام مختار شعر ابی اسحق الصابی رسائل و مکاتیب منظومه که بصابی فرستاده اخبار قضاة بغداد سیرة والده الطاهر دیوان معروف .

حقیقت و مجاز استعاره و اتساع

الفاظ را قوالب معانی گفته‌اند هر گاه لفظ درمعنی اصلی بکار رود حقیقت و اگر غیراز آنمعنی اراده شود مجاز خواهد بود چه مجاز اسم مکان است و حقیقت آن تجاوز و انتقال مکانی است وهم اکنون اگر لفظ ولغتی از جائی بجائی منتقل شود مجاز گفته میشود مثلا گوئیم زید اسد چه زید انسان است و اسد حیوان معروف بحکم مناسبت و مشابهت که مابین اینـدو دیده‌ایم و آنصفت شجاعت است بیکدیگر ربط داده‌ایم چنانچه این ارتباط موجود که نبود اتساع خواهد بود مانند آنچه در کتاب کلیله و دمنه خوانده‌ایم شیر پرسید چگونه بوده است آن داستان روبـاه گفت آورده‌اند چه گفتار را بااینـدو مناسبت نیست شمس بحسب وضع لغوی نام این کره بزرگ مرکز نـور و بگفته هیوی نیراعظم است و لفظ بحر در اصل لغت مجتمع آب فراوان وعظیم است هر گاه آفتاب و خورشیدرا درروی زیبای درخشنده بکار بردیم و دریا را بدست مردم بخشنده بعاریت سپردیم مجاز خواهد بود و از نظر فصاحت و بلاغت سخن بمجاز گفتن بصواب و حقیقت نزدیکتر از حقیقت است چـه فایده سخن درمقام خطاب ایجاد مقصود و اثبات غرض مخصوص است درشنونده ومخاطب بطوری که اورا درست دریافته تو گوئی بچشم خود می بیند درمثال بالا مقصود ما بیان شجاعت زید و حقیقت مطلوب جزاین نبود واین مقصود را بـا معنی حقیقی نمیتوان مجسم و مشهود کرد آنچنانکه باآوردن لفظ اسد هیئت وصورت شیر وزورمندی وقدرت او درنظر شنونده جلوه گرشده وغرض ومقصودرا بخوبی دریـابد چنانکه گفتیم بین ایندو لفظ مشابهت و بتعبیر دیگر اشتراک معنوی نخستین را مشبه و دیگری را مشبه به و امر مشترک را وجه شبه و لغت ولفظی که افاده این معنی کند اداة تشبیه نامند درصورتیکه وجه شبه و اداة یکی از آن دو رکن تشبیه محذوف شود نام آن را اصطلاحاً استعاره گذارده و بچندین قسم مصرحه مطلقه بالکنایه تخییلیه تهکمیه تملیحیه تمثیلیه تقسیم کرده‌اند.

بهمان اندازه که استعاره درامور مالی ومادی مذموم و ناپسند است.

کهن جامه خویش پیراستن به از جامـه عاریت خواستن

بیشک بهمان نسبت درامور کمالی بویژه درسخنوری و کلام زیبا و پسندیده است. واز اینجا دانشمندان گفته‌اند اکثر کلام العرب المجازات . و بهترین اقسام آن در قرآن عظیم آمده است

بسم الله الرحمن الرحیم

گفتار خداوند ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم خداوند مهر بر دلها و گوش ایشان نهاده

این آیت استعارت است چه آنکه خداوند چشم و گوش و فهم و هوش بخشیده تا درراه دانش و بینش بکار اندازند

ولی از آنجا که ایشان چشم و گوش و فهم و هوش را درراههای لازم و بجا بکار نبرده اند مانند کسانی باشند که این ابزار نداشته و یاازدست داده باشند و همچنین است معنی گفتار خداوند وطبع علی قلوبهم چه آنکه طبع ازطابع آید چنانکه ختم راخاتمی باید واین دورا یك معنی بود و اینکار را پروردگار کیفر کفر آنها ساخته ومجازات بسزا کرده است .

و گفتار پاك پروردگار وعلی ابصارهم غشاوة و بر دیدگان ایشان پرده افکنده استعاره دیگری است چه آنکه درواقع دیده داشتند و بحقیقت آنان را چشم بود مگر اینکه دیدهٔ حقیقت نبود درمردم مینگریستند جز آنکه نظر عبرت نبود و چشم بصیرت وچون ازنگاه خود کسب آگاهی نکرده ونتیجه بینائی نگرفته بودند خداوند پاك چشمان آنها را بکوری صفت کرده و آنانرا مانند مردم نابیناشناخته.

ما که کورانه عصاهامیزنیم لاجرم قندیلها را بشکنیم

و ممکن است ابصار در اینجا کنایت از بصایر باشد یعنی چشم سر وظاهر حکایت ازچشم سرو باطن کند زیرادیده دل وبینش آدمی را براه رستگاری رهبری کند.چنانکه دیدهٔ ظاهرراه نشان میدهد که جای پای خودرا به بیند و گام بردارد و یاقدم بگذارد.

و گفتار ایزد تعالی فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً دردلهای آنان مرض بود خداوند نیز بیفزود

مرض دراجسام حقیقت ودردلها کنایت واستعارت است چه آنکه نتیجه درهر دو تباهی وفساداست آن ناتوانی تن واین ناخوشی دل گو آنکه جهت فساد مختلف باشد.

و گفتار پاك پروردگار **الله یستهزیء بهم و یمدهم فی طغیانهم یعمهون** خداوند آنان رااستهزا کند ودر گمراهی و حیرتشان رهاتاپیوسته‌سرگردان باشند .»

دراین آیه دو استعاره است یکی نسبت استهزا بخداوند پاك دادن و مقصود کیفرهای خداوندی‌است باستهزا کنندگان که مجازات‌ایشان و سزای‌استهزا ایشان‌را بهمان نام خوانده است‌وگرنه‌صفت‌استهزاء بحقیقت‌شایستهٔ حکیم نیست و نسبت‌آن بخداوند روا نیست و استعاره دیگر گفتار خداوند است و **یمدهم فی طغیانهم یعمهون** یعنی آنها را بخود گذارد چون کسی که افسار اسب یا مرکوب دیگر را سست کند تا برحسب‌میل‌درمیدان‌جولان کند و یا آزادانه‌بچرد و بهرهٔ خودرا ببرد .

برخی گفتار پاك‌پروردگار را «**یخادعون الله و الذین آمنوا**» نیزدرشمار استعاره آورده‌اند بایمعنی که‌اینان‌بخودنوید‌دهند که‌بکیفر نرسیده و مجازات نشوند بااینکه خود میدانند که استحقاق کیفر دارند بنابراین خود اینان بجای خدعه کنندگان وفریب‌دهندگان‌قرار گرفته و خودرا گول‌زده‌وفریب‌داده‌اندوازاینرو پاك‌پروردگار فرماید **و ما یخدعون الا انفسهم و ما یشعرون** این‌بیشعوران خودرا گول‌میزنند

و گفتارپروردگار **اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما ربحت تجارتهم و ما کانوا مهتدین** اینان کسانی هستند گمراهی‌را براه‌راست‌خریدند وازاین‌بازرگانی سودی‌نکرده‌وراهی‌بهدایت نبردند این‌آیت استعارت ومعنی‌اینستکه اینان گمراهی رابرراه راست ترجیح و کفررا برایمان اختیار کردند واز اینرو خسارت‌بردند واز بازرگانی‌خود سودی ندیدند اینکه پاك پروردگار نام تجارت برکار‌ایشان‌نهاده‌از آنروست که‌درآغاز سخن لفظ خرید بکار رفته بود هم اکنون انجام‌بآغاز بسته و نظام سخن پیوسته شود .

و گفتار پاك پروردگار **یکاد البرق یخطف ابصارهم** نزدیك بود که برق روشنی چشمان آنها برباید

مراد اینستکه شدت نیروی برق و زیادی لمعان و تابش آن نزدیك بود چشمان آنها را ببرد و دلیل بر این‌معنی گفتار خداوند است در سورهٔ نور **یکاد سنا برقه یذهب بالابصار** و حاصل معنی اینستکه نزدیك بود چشمان آنها را

دیدن برق ببرد در موقعی که برق بجهد چون برق سبب وقوع این حالت است کار را بدو نسبت داده است .

و گفتار پاك پروردگار **الذی جعل لکم الارض فراشاً والسماء بناء** آنخدائیکه برای شما زمین بگسترانید و آسمان افراشت

این آیت استعارتست چه آنکه زمین را نظر به پهنائی و گستردن بفراش و رختخواب و آسمان را از نظر بلندی و ارتفاع بسازمان وعمارت تشبیه نموده .

و گفتار خداوند **ثم استوی الی السماء فسواهن سبع سموات** سپس بخلقت آسمان بپرداخت و آنها راهفت ساخت .

یعنی آفرینش آنهارا چنین اراده فرمود زیرا حقیقت استواء درست شدن پس از ناسره بودن وتمام شدن پس از ناتمامی وراست آمدن بعداز کژی از صفات اجسام سفلی است و مناسب با اجرام علوی نباشد .

و گفتار خداوند **ولا تلبسوا الحق بالباطل** حق را بباطل مپوشید .

این عبارت استعارت است و مراد اینستکه حق را بباطل میامیزید که راه را برراهروان مشکل سازید و اینسخن گرفته‌شده از کار بهم‌ریخته و درهم آمیخته چنانکه هرگاه کسی از حل مشکلی فروماند وهمه درها را بروی خود بسته بیند گوید این کار برمن پوشیده وامر بر من مشتبه مانده است .

و گفتار پاك پروردگار **وضربت علیهم الذلة والمسکنة** این آیت استعارت و مراد بآن بیان عمومیت وشمول ذلت واحاطه نکبت ومسکنت است ایشانرا چون خیمه و چادری که روی چادرنشین را گرفته واطراف صاحبان خیمه رااحاطه کرده ومانند ایوانی که برساکنان خود سایبان شده .

و گفتار خداوند **فجعلناها نکالا لما بین یدیها وما خلفها** این مجازات را کیفر وعقوبت آنان و درس عبرت آیندگان قرار دادیم یعنی برای مردمی که بودند واز نزدیك میدیدند ومردمی که بعداً بجهان میآیند یا برای شهرهائی که جلو آنها یا شهرهائی که پشت سر آنها قراردارد . عرب گوید **کذا بین یدی کذا** بدواعتبار یکی اینکه میخواهد حصول وحضور مقصود را گفته باشد مثل اینکه گوید **انا بین یدیك**

یعنی من در اختیار شما هستم و گاهی میگوید فلان بین یدیك یعنی بتازگی ازین جا رفت (پیش پای شما رفت).

و گفتار خداوند در صفت سنگ وان منها لما یهبط من خشیة الله بعضی سنگها از ترس خدا فرود آیند این عبارت استعارت است و مقصود ظهور خضوع سنگ است نسبت بفرمان خداوندی و آثار صنعت و عظمت بیمانندی.

و گفتار خداوند بلی من کسب سیئة و احاطت به خطیئة هر که بدی کند و کردار بدش او را فرا گیرد.

این آیت استعارت و در آن کنایت شگفتی است که حکایت از بزرگی گناه میکنند چه لغت احاطه وقتی شایسته است که جمیع جهات را فرا گیرد و این موقعی است که از حد بگذرد و از هیچ گناه نگذرد.

و گفتار خداوند و قالوا قلوبنا غلف گویند دلهای مادر پوشش و غلاف است.

در این آیت دو تأویل است و برحسب هردو تأویل استعاره است چه آنکه غلف یا جمع اغلف بود چون احمر و حمر و یا جمع غلاف است چون حمار و حمر که تخفیف را حمر گفته میشود و غلاف نیز گاهی بتثقیل جمع بسته شود گفته میشود غلف و گاهی بتخفیف میآید غلف بدون تشدید ابوعبیده گوید هر چیزی که غلاف دارد اغلف است گویند «سیف اغلف و قوس غلفا و رجل اغلف» هر گاه ختنه نشده باشد مطابق قرائت کسانیکه غلف را جمع اغلف دانستند معنی چنین است که مشرکین گفتند دلهای ما پوشش و پرده دارد از آنچه او میگوید و مقصود حضرت رسول است و نظیرش گفتار پاك پروردگار است که در جای دگر از آنها حکایت کند و قالوا قلوبنا فی اکنة مما تدعونا الیه و فی آذاننا وقر الایة.

و اما مطابق قرائت کسانیکه غلف را جمع غلاف دانسته‌اند بتشدید خوانده باشند یا تخفیف چنین معنی کنند گفتند دلهای ما ظرفهای تهی است و چیزی در آنها نیست برما منت بنه و بخود زحمت مده چه آنکه ما چیزی از گفتار تو در نمی یابیم و این گفتار ناهنجار برای فرار از شنیدن سخنان رسول بزرگوار بود.

و گفتار پاك پروردگار واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم

این عبارت استعارتاست ومراد بیان صفت دلهای اسرائیلیاناست که در نتیجه افراط ومبالغه‌دردوستی کوساله‌چنان‌شدند که گوئی دلهای ایشان‌اشراب‌شده‌ازدوستی کوساله چون‌آبی که بر گل ریزد ودروی آمیزد اینان آب دوستی کوساله را بدل ریخته وهمچنان بادل آمیختند لفظ دوستی دراین سخن نیست ولی سبك بیان وروش سخن دلالت بر آن دارد چه آنکه دل‌را نمیتوان صفت کرد بآشامیدن بویژه آشامیدن کوساله .

و گفتار پاك پروردگار **بئسما یأمرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین** بدفرمانی میدهد شما را ایمانتان اگـر ایمان داشته بـاشید

استعاره دیگری است زیرا ایمان بحقیقت سخن نمیگوید و فرمـان دادن وظیفه زبـان است و مراد از فرمان در اینجا چیست خداداناست از آنجا که ایمان عبارتست ازهدایت ودلالت برضد کفرو ضلالت و پیروی راه نجات و سلامت ایمان ترغیب بسفاهت نکند و راه گمراهی وغوایت ننماید اینکه دراینجا نام امر وفرمان برده وخداوند لغت امررا بجای ترغیب‌ودلالت آورده بطریق مجازواستعارت است چه کسیکه بکارهای ناشایسته آزمند و دل بسته باشد چنان میکند که گوئی انجام فرمان بایسته و امرشایسته داده است .

و گفتار خداوند **ولبئس ماشروا به انفسهم لو کانوا یعلمون** چه بسیار خودرا ببهای پستی فروختند کاش میدانستند

این عبارت استعارتست چـه فروش نفوس کار اینـان نیست بلکه مراد از آن خدا داناست اینستکه چون اینان بآمـوختن سحر پرداختند وبـدینجهت خود را مستحق کیفر و عقاب ساختند چـه آموختن سحر گناهـی بـزرك بود واینان تن در دادند گوئی جان خود را بسحر فروختند و ساحری را قیمت خـود قرار دادند وبهای خود ستاندندو خویشتن را دستخوش هلاکت ساخته و طوق بندگی عقوبت همیشگی بگردن انداخته و نفیس‌ترین متاع را ازکالبد خود جدا کرده بنازلترین قیمت فروختند .

و گفتار پاك پروردگار **بلی من اسلم وجهه لله وهو محسن** آری کسیکه روی

تسلیم پیش آوردو بفرمان خدا راضی شود و نکو کاری پیشه کند یعنی بعبادت خداوند رو آوردو خود رادر اختیار پروردگار گذارد تن وجان وقلب وقالب راتسلیم او کند و بغیراو توجه نکند از همه جاوهمه کس منصرف باشد ومنقطع گردد .

سر خوان وحدت آندم که بدل صلازدم من
بسر تمام ملك و ملکوت پا زدم من

در دید غیر بستم بت خویشتن شکستم
ز سبوی یار مستم کـه می ولا زدم من

پی حك نقش کثرت ز جریده هیولـی
نتوان نمود باور کـه چه نقشها زدم من

پی سد باب بیگانگی از سرای امکان
کمر وجوب بستم در آشنا زدم من

قـدم وجود بر بـارگـه قـدم نهـادم
علم شهود در پیشگه خـدا زدم من

سر پـای بر تن و دست بدامن تجرد
نزدم ز روی غفلت همه جا بجا زدم من

هاله آنچه خواستم یافتم از دل خدا بین
نه بارض خویشتن را و نه برسما زدم من

بـدر امیـدواری سر انقیـاد سودم
بدر نیـازمنـدی قـدم وفـا زدم من

من و دل دومست باقی دو نیازمند ساقی
دل مست و بـادهٔ فقر ومی فنـا زدم من

در دیر بود جـایم بحرم رسید پایم
بهزار در زدم تا در کبریا زدم من

در کوی حق پرستی نزدم بدست هستی
که مدام صاف الا ز سبوی لا زدم من

بهوای فرش استبرق و جنة الحقایق
ز بساط سلطنت رسته به بوریا زدم من
بقفای فقر آن روز قدم نهادم از دل
که بدولت سلاطین دول قفا زدم من
درانتظار را بست و گشود باب دولت
مس قلب را دراین‌خاك بکیمیا زدم من
ز هوای خویش رستم بخراب خانه تن
که‌ازاین‌خراب‌خانه‌خشتی بسرهوازدم‌من
بخدای بستم از قدرت کائنات جستم
بدو دست چنك در سلسلهٔ صفا زدم من
برضای نفس جستم جلوات فیض اقدس
نفس تجلی از منزلت رضا زدم من
صفار اصفهانی

و گفتار خداوند **فاینما تولوا فثم وجه الله** بهرجا روآور شوید رو بخدا دارید مقصود جهت تقرب بحضرت خداوندی است که هرجا روآورید ودرهرچه بنگرید آثارقدرت وعظمت وظهورجلال وجمال اوست که هرکدام ازجهتی شمارا رهبری کند وخداوند خودرا درهمه مظاهرمی‌نماید .

دلی کزمعرفت نوروصفا دید　　　بهرچه بنگرد اول خدا دید

و گفتارخداوند **الامن سفه نفسه** مگر کسیکه جانش بیخرد است .
برحسب‌تأویلی که درآیت صاحبان درایت کرده‌اندسفه **نفساً** مقصوداست‌و نسبت بیخردی بجان دادن استعاره بود چه آنکه‌خداوند بیخردی را بجان نسبت کرده مانیز گوئیم **نفس فلان سفیه** هم‌برسبیل‌استعاره‌است‌بیشك‌سفه و بیخردی صفت صاحب جان است نه خود جان .

و گفتارخداوند **اذ حضر یعقوب الموت**
مقصود ظهورعلائم و آثار مرك‌است وحضورمقدمات‌وعواملی آن واین‌عبارت استعارت است چه آنکه مرگ بحقیقت حاضر نمیگردد و نسبت حضور بمرگ بحقیقت مقصور نیست .

دولت اگر دولت جاویدی است   موی سپید آیت نومیدی است

و گفتار خداوند صبغة الله و من احسن من الله صبغة رنك آمیزی خداست و کیست بهتر از او رنك آمیزی کند

مراد دین خداوند است واورا رنك نامیدن بمناسبت ظهور وبروز اثر اوست واین استعاره خالص است .

گفتار پاك پروردگار فول وجهك شطر المسجد الحرام پس بگردان روی خودرا بسوی مسجدالحرام این آیت بگفته کسانی که شطر را بمعنی بعد گرفته‌اند استعاره است . زیرا رو کردن ببعد مسجد برحقیقت درست نباشد پس مقصود جهت بعد خواهد بود

و گفتار خداوند ولاتتبعوا خطوات الشیطان پیروی نکنید وسوسه های شیطان را .

یعنی قبول جذبه‌های شیطانی نکنید زیرا کسیکه منجذب شود وبکشانیدن دیگری برود بناچار فرمانبردار اوست و گام برداشتن او تابع قدم و گام قائد خواهد بود گام بگام او بردارد و قدم جای پای او گذارد و این از شریف ترین استعارات وبلیغ‌ترین عباراتست برای بیان اینمعنی که ترسانیدن مردم از پیروی شیطان وقبول گفتار او باشد مثلا بگوید فرمان شیطان مبرید وموافق گفتار او رفتار نکنید واین استعاره چنانکه گفتیم ازشریفترین استعاره است .

و گفتار خداوند ما یاکلون فی بطونهم الا النار نمیخورند در شکمهای خود مگر آتش را .

این عبارت استعارت است گویا چون ایشان خوراگی داشته‌اند که عامل عقاب وموجب عذاب آتش بوده همان مأکول و خوردنی تشبیه بآتش شده است و گفتار پاك پروردگار درشکمهای ایشان معنی اضافه دارد چه آنکه هرخوراکی مربوط بشکم خواهد بود ولی این تعبیر زننده‌تر و در شنونده مؤثرتر است چنانکه کسی گوید توآتش میخوری یا آتش در شکم خود میکنی .

و گفتار خداوند اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدی والعذاب بالمغفره نظیر این آیه درسابق گذشت ومانندهای بسیار نیزدارد چه دراین سوره وچه

درسورهای دیگر .

و گفتار خداوند در بیان حال زنان و ارزش آنان **هن لباس لکم و انت لباس لهن** زنان جامه شمایند و شما جامه آنان .

لفظ لباس در اینجا بعاریت گرفته شده و مقصود بیان نزدیك بودن و شدت نیاز آنهاست بیکدیگر چنانچه لباس و پوشش برای اندام آراسته و زیباست نیاز اینه و نسبت بهم شایسته و برملاست و ازینروست که تازیان از جنس لطیف بجامه زیرین تعبیر کنند.

و گفتار پاك پروردگار **علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب علیکم و عفا عنکم** خداوند داناست که شما بخود خیانت میکنید شمارا بخشیده از شما درگذشت.

این آیت استعارت است چه خیانت آدمی بخویشتن بحقیقت درست نیست مقصود آنستکه خداوند بار تکلیف آنهارا سبك ساخت و دستور منع مباشرت و صحبت زنان را در شبهای روزه برداشت چنانچه در خوردن و آشامیدن آزاد بودند خلوت بـا زنان را نیز تجویز فرمود چه درموقع محرومیت معلوم شد که بسیاری از آنـان کم طاقت و توان مبارزه بـا شهوت در آنها نبود و این عمل غریزهٔ جنسی بحرام انجام میگرفت و در نتیجه خویشتن را مستوجب عذاب و مستحق عقاب میساختند و بناچار از کفه حسنات آنها کم شده و این خود درمیزان حساب قیامت خیانت است زیرا خیانت بخویشتن در اصطلاح دیانت حاصل است چه تحمل ضرر و خسارات و زیان بردن و چه از منفعت محروم بودن و سود و بهره نبردن و اصل خیانت درزبان عرب نقصان و کم بودی است بنابراین تحمل این ضرر خیانت بخویشتن است .

و گفتار خداوند **حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر** تا آشکار شود خط سپیدی روز از خط سیاهی شب درسپیده دم .

این استعاره شگفت آور است و مراد برحسب یکی از تاویلات اینستکه تا هویدا شود سپیدی صبح از سیاهی شب و هردو رشته دراینجا مجاز آمده رشته سیاه و سفید تشبیه آورده شده از آن نظر که رشته صبح در آغـاز طلوع بسیار باریك و نهفته بنظر آید و تاریکی و سیاهی شب قدرت خودرا ازدست داده و چون سپاهی شکست خورده و ازمیدان بدر رفته می نماید هردو ناتوان و ضعیف اند بااین تفاوت که این یك را توانائی زاید و پیوسته انتشار یابد و آندیگری را مخفی و پنهان نماید .

و گفتار خداوند ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل و تدلوا بها الی الحکام اموال یکدیگررا بناروا مخورید و کاررا بمحاکمه نکشانید .

و گفتار خداوند من ذاالذی یقرض الله قرضاً حسنافیضاعفه له اضعافاً کثیره کیست که خدارا وام نیکو دهدتا خدا چندین برابر باو باز پس دهد .

این آیت استعارت است چه آنکه غنی بالذات دست نیاز واستقراض بسوی کسی دراز نکند پس این تعبیر برسبیل حقیقت نیست بلکه مجاز است ازآنجا که در عالم ظاهروام دهنده کسی را گویند نیازمندی را مالی دهد ورفع نیاز کند بمنظور آنکه پس ازچندی عوض مال خود را بازستاند وچون پروردگار قرض پرداخته را درعهده شناخته وعوض دادن بنیکو کاررا برخود فرض کرده وبنام قرض بحساب خود آورده .

و گفتار پاك پروردگار ربنا افرغ علینا صبراً پروردگارا برما بردباری فروریز

این آیت استعارت است گویا بندگان درمقام دعا گفته‌اند واز خدا استدعا کرده‌اند باران بردباری برما بباروماتشنگانرا اززلال صبرسیراب کن بااین تفاوت که در کلمه افرغ فائده بیشتری است که درلغت انزل نیست چه آنکه افراغ افاده میکند کثرت وریزش ووسعت و گنجایش را .

و گفتار پاك پروردگار الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا اولیائهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات یار پروردگار یارمردم باایمان است آنانرا ازتاریکیها بدرآورد وبجهان روشن برد وآنان که کافر شوند یاورانشان دیوانند که آنها را ازعالم نور دور وبتاریکی رها کنند .

این آیت استعارت ومقصود بآن بیرون آوردن مؤمنان است از کفر بایمان از گمراهی براه و از کوری نادانی به بینش دانائی بطور کلی درقرآن مجید هرجا سخن ازتاریکی وتابش یا کوری ودانش میرود بدین مقصود وهمین معنی که گفتیم مراداست واین تشبیه نیکوترین تشبیهات است چه آنکه کفر وبی ایمانی چون تاریکی بود که هم بینای چشم بسته ازاو خسته وبرنج اندر است وهم بینای دارای هدف و مقصدرا درحیرت وحسرت گذارد وفروغ ایمان نور درخشانی است که هم گم گشته حیران را از حیرت گمراهی بدرآورد و دور شدگان از شاهراه را رهبری کند

چه نتیجه ایمان تابان وعاقبت آن درخشان پیمودن راه صواب رسیدن باجر و ثواب .

وعاقبت کفر تیرگی و تاریکی دوزخ وعذاب است در زبان عرب بحکم ادب نادانی را بکوری و نابینائی ودانش را بروشنائی و تابش تعبیر کنند چه هر گاه رفتار نادانی را به بینند یا گفتار بیخردانه بشنوند گویند **قد غم علیه امره و اظلم علیه رایه** کار براو پوشیده و فکر او تاریك مانده در برابر آن عاقل را گویند فکر روشن و تابان دارد ورائی تابنده ودرخشان وظیفه خود را بدستور خرد انجام میدهد و رود و خروج خود را در کار میداند آنچه باید بکند و آنچه نباید نکند .

و گفتار پاك پروردگار **و من یکتمها فانه آثم قلبه** کتمان شهادت نکنید که هر کس کتمان کند دلش گناهکار است .

این گفتار نیز مانند دیگر گفتار خداوند است **و لکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم** چه بزهکار هم مثل کسب کننده صاحب و دارنده دل است نه خود دل بطوریکه در پیش گفتیم

و از سورهٔ که در آن خاندان عمران ذکر میشوند

گفتار خداوند است **منه آیات محکمات هن ام الکتاب** بعضی از کتاب آیات محکمه است که اصل و ریشه قرآن اند .

این آیت استعارت و مراد اینست که این آیات اصل و ریشه کتاب هستند و بمنزله مادر بشمار میروند و بقیه کتاب تابع و پیرو این آیات باشند چون فرزند که براثر مادر روان و از پی او دوان باشد و در هر سهم که پیش آید بمادر پناه برد .

و گفتار خداوند **و الراسخون فی العلم یقولون آمنا به** صاحب نظران گویند ما باین کتاب ایمان آورده ایم .

این آیت استعارت و مراد بآن صاحبدولتان ودانشمندانی باشند که ملکه علمی دارند و برایکه دانش قرار گرفته بتشبیه رسوخ و فرورفتن چیزی گرانبار و سنگین در یك زمین سست و با تمکین و این تعبیر برای مقصود رسا تر است از اینکه بگوید تابتان در دانش .

و گفتار خداوند **و یحشرون الی جهنم و بئس المهاد** ومحشور گردند بدوزخ و بد خوابگاهی است .

این آیت استعارتست زیرا مقصود فراش و رختخواب است که گسترده میشود نظیر و سائت مرتفقاً و مانند و بئس القرار .

و گفتار خداوند **اولئك الذين حبطت اعمالهم فی الدنیا و الاخره** اینانند که اعمالشان دردنیا تباه شود .

این آیت استعارتست چه تباهی و فساد عمل عبارت از بطلان و ناچیزی آن است وحبط دردی است که اشتران‌را عارض شود ودرون آنان چرك کند واز خوراك باز دارد وعامل هلاکت آنها شود .

و گفتار خداوند **تولج اللیل فی النهار و تولج النهار فی اللیل** شب را درروز نهان‌سازی وروزرا درشب پنهان کنی .

این آیت استعارتست ودرعبارت لطافت زیرا ازداخل کردن شب‌را درروز و روزرا درشب مقصود بیان این‌حقیقت است که آنچه ازشب کوتاه شود برروزافزوده شده وآنچه ازروز نقصان یابد بدرازی‌شب افزاید افزایش این کمی آن و کمی این فزونی آن است لغت ایلاج دراینجا بلاغت بیشتردارد ازلفظ ادخال چه‌علاوه برهمان معنی حکایت ازلطف امتزاج و شدت ملابست نیزدارد .

و گفتارخداوند **مصدقاً بکلمة من الله** درحالیکه گواهی دهنده‌است بکلمه خدا

این آیت استعارت است چه مراد بکلمه ومقصود ازاین گفتار حضرت مسیح است که براودرودباد ودانایان‌را دراین لفظ اختلاف است که ما در کتاب حقایق ـ التأویل بطورمستوفی بیان کرده‌ایم پارهٔ از آنچه‌دراین‌باره گفته شده اینستکه بشارت خداوند بآمدن مسیح در کتب پیشینیان یاد شده وبزبان پیغمبران گوشزد شده ودر سر زبانها افتاده اکنون خداوند اسم کلمه را برده ولقب او کرده که بگوش مردم خورده ومژده آمدن اورا داده بود .

و گفتارخداوند **ومکروا ومکر الله والله خیر الماکرین** باخدا مکر کردند و خداوند هم باآنها مکر کرد .

این آیت استعارت است ازآنجا که‌حقیقت مکر برخدا روا نیست بلکه‌مقصود کیفروعقوبتی است که خداوند بسزای مکروفریب آنهامیدهدنام‌سزا وجزای‌مکر را مکر نهادن بصنعت مشاکله وتقابل الفاظ باشد که عادت تازیان است که در زبان آوری وفن سخنوری الفاظ وعباراتی‌را بعاریت ستانند ویاری خواهند .

و گفتارخداوند **آمنوا بالذی انزل علی الذین آمنوا وجه النهار واکفروا آخره**

ایمان آورید بآن کتاب که برای گروندگان نازل‌شده دراول روز و کافرشوید در آخر آن .

این آیت استعارت است و مراد ابتداء و آغازروز است تعبیر بروی روز از آن روی نمود که‌مواجهه درست شود و بوسیله روی حقیقت جمله‌دانسته شود اگر گوئی که سرهم باصورت مشترك است درمعنی آغاز وابتدا گویم بـاز هم معنی مواجهه دراو نیست راس‌النهار جای وجه‌النهار را نمیگیرد واین مزید اختصاص را افـاده نمی کند .

و گفتار پاك پروردگار **والله‌واسع‌علیم** خدارا رحمت بی منتها و بهمه امور دانـاست .

این آیت استعارت است ومقصود بیان وسعت بخشش وبزرگی احسان و یـا وسعت‌راههای‌علم‌ودانش‌و بسطت‌قدرت‌و توانائی‌و فسحت‌میدان‌جلال‌و کبریائی‌اوست

و گفتارپاك پروردگار **ولاینظر الیهم‌یوم‌القیمه** خدا در روز قیامت بایشان نمی نـگرد .

این آیت اسعتارت و حقیقت اینستکه خدا درقیامت برآنها رحمت نمیکند یا عادتاً کسانی که‌درمقام استرحام‌اند گویند نظری بحال من کن چه حقیقت نگاه‌دوران چشم و گرداندن دیدگان‌است بمنظوردیدار بجانب‌منظرو نگاه باینمعنی‌جزدراجسام درست‌نیست وبرغیرازموجودات که بوسیله حواس‌درك میشوندراست نیایدوساحت پروردگار ازاین نقائص برکنار باشد .

و گفتارخداوند **واعتصموا بحبل‌الله جمیعاً** همه بریسمان خداچنك اندرزنید.

این آیت استعارت است ومعنی آن اینستکه بچسبید بفرمان خداوند و پیمان اوباشما تعبیراز پیمان وعهد بریسمان درزبـان عرب معهود است چه کسیکه پیمان بسته باشد بنجات ورستگاری نزدیك است مانند کسیکه در چاهی سقوط کند یا به پرتگاهی دراوفتدریسمان وعهود ازاینرو متشابهندچنانچه ریسمانها مردم را ازتلف شدن میرهانند پیمان وعهد هم درمهد زنهار وامان نگاه میدارد .

و گفتار خداوند **وکنتم‌علی‌شفاحرة من‌النار فانقذکم‌منها** شما در پرتگـاه سقوط آتش بودید وخداوندشما راخلاصی بخشید .

این آیت استعارت است چه آنکه خداوند تشبیه فرموده نزدیک شده بعلت بد کاری و گناه را بدوزخ بکسیکه بالغزش قدم بافتادن در آتش نزدیک باشد .

و گفتار پاک پروردگار **و الی الله ترجع الامور** باز گشت همه چیز بسوی خداست برحسب قرائت ترجع بفتح تا و کسر جیم استعاره است و مقصود اینستکه همه چیز باز گشت بحق میکنند و باو منتهی میشوند باینمعنی که دست توانگران و ثروتمندان و این خورده مالکان از این اموال تهی میشود و مالکیت وتدبیر ویژه پروردگار جهان است .

و گفتار خداوند **و ضربت علیهم الذلة اینما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤا بغضب من الله وضربت علیهم المسکنه** چون مانند این آیه در سوره بقره داشتیم و آنچه در عهده بود گذاشتیم دیگر تکرار نمیکنیم .

و گفتار خداوند **لیقطع طرفاً من الذین کفروا** تا گروهی از کافران را هلاک کند یعنی تا شمارهٔ ازشمارهایشان نقصان پذیرد و بازوئی از بازوانشان سستی گیرد و این استعاره محض است .

و گفتار خداوند **و لقد کنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقدرایتموه و انتم تنظرون** شما مردمی بودید که پیش از جنگ آرزوی مرگ میکردید و اکنون که آرزوی خودرا می یابید چرا نگران میشوید .

این آیت استعارت است چه آنکه مرگ قابل دیدن ورسیدن نیست بلکه همان مقصود دیدن موجبات و علل وعوامل آنست که میدان جنگ باشد و حملات پیاپی جنگجویان و منظرهٔ اسباب و ابزار آن چون شمشیرهای کشیده سلحشوران و نیزهای بلند قوی پنجگان .

و گفتار پاک پروردگار **افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم**
چندانکه بمیرد یا کشته شود شما بآئین خویش بر گردید .

این آیت استعارت است ومراد بآن بر گشتن ازدین وسرباز زدن ازانجام وظیفه دینی وپیروی اوامرمذهبی است تشبیه فرموده باز گشتن ازدین وشک پس از یقین را بباز پس رفتن و بعقب بر گشتن .

گفتار پاک پروردگار **و قالوا لاخوانهم اذضربوا فی الارض او کانوا غزاً** و گفتند نسبت ببرادران خود هرگاه بسفر میرفتند ویا انجام وظیفه سربازی میکردند.

این آیت استعارت است چه آنکه زدن دراینجا بمعنی بیابان گردی وصحرا - نوردی‌وفرورفتن درمشاق‌سفراست و گردیدن درخشکی وسیاحت درزمین‌راتشبیه فرموده بسیاحت دریاچنانچه دریانوران گاهی که باامواج دریادست بگریبان‌میشوند دست وپا میزنند تاازگرداب رهائی یافته بساحل نجات برسند .

لغت ضرب درقرآن مجید مکرر دراینمعنی بکار رفته **اذاضربتم‌فی‌الارض** شاگران مکتب قرآن نیزدرزبان شیرین پارسی آورده‌اند .

غزلی ازمرحوم ادیب نیشابوری بخاطرآمد که دراینمعنی گفته است .

همچو خاصان کوی تسلیم ورضا باید زدن :

بساز ناقوس انا الحق بر ملا باید زدن
کوس وحدت بر سردار فنا باید زدن

بر نهاد اخشیجی آستین باید فشاند
بر سرشت اسطقسی پشت پا باید زدن

روزگارآئینه‌است آری‌ولی‌هستی‌نماست
سنگ بر آئینه هستی نما باید زدن

تابش‌خورشیدهستی زآسمان‌نیستی‌است
خیمهٔ جهد و طلب در صقع لا باید زدن

جلوه هو در میان جمع ننماید جمال
حلقة الباب سرای انزوا باید زدن

یك کف ازخاك‌فنا صد چشمه ازآب بقا
مدعی را فالی از دیوان ما باید زدن

تا یکی باید نهان در پردهٔ پندار بود
دامن این پرده را لختی فرا باید زدن

چون الستش‌را بلی گفتیم اکنون برملا
همچوخاصان کوی تسلیم‌رضا باید زدن

رنگ جاویدی‌ادیبا صبغة‌الله‌است وبس
غوطه در خم اناهو هوانا باید زدن

و گفتار پاك پروردگار هم درجات عند الله والله بصیر بما یعملون آنان درجه داران‌اند و خداوند بیناست بآنچه میکنند .

این آیت استعارت است چه‌انسان پایه ودرجه نیست بلکه مراد صاحبان‌درجه وپایه‌دارانند که هر کدام پایهٔ بحسب‌مایهٔ ایمان‌خود دارند درجات رفیعه بهرهٔ مؤمن ودرکات پست بهره کافر نابهره است .

و گفتار خداوند وما الحیاة الدنیا الامتاع الغرور زندگـانی دنیا جز متـاع فریبنده نیست .

این آیت استعارت است چه غرور را بحقیقت متاعی نبود مقصود اینست که دانسته شود آنچه بهرهٔ که دنیادار رابدست آمده چون‌سایه رفتنی ومانند رنك‌زائل شدنی است .

گفتار خداوند درآغاز همین‌آیه کل نفس ذائقة الموت هر کسی شربت‌مرك را خواهد چشید .

نیزاستعاره بود چه‌حقیقت‌ذوق چیزیستکه ذائقه درك‌آن کند وچیزی که‌این وصف‌را زیبائی‌میدهد وصفت قراردادن ذوق‌را زیبا میکند اینستکه احساس‌اندوه وغصه مرك بقدری قوی است که گوئی اورا چشیده است .

و گفتار خداوند وان تبصروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور اگرصبر پیشه خود کنید وپرهیز کار شوید علامت ثبات واستقامت شماخواهد بود .

این آیت استعارت‌است چه‌امور‌را عزم‌نباشد هماناعزم واردهٔصفت شخص‌است که‌خودرا آماده کند وتصمیم گرفته باشد برای انجام امور وآن انسان صاحب‌عزم واراده است پس‌مراد اینستکه فان ذلك من قوة الامور زیرا صاحب‌ارادهٔ که تصمیم بکاری گیرد وانجام پذیرد نیرومند گردد .

و گفتار خداوند فنبذوه وراء ظهورهم پس قرآن‌را بپس پشت افکندند .

این آیت استعارت است و مقصود بیان حال مردم غافل از خداست چه آنکه نخواستند از کتاب‌آسمانی و نسخه یزدانی استفاده کنند ازیاد اوغافل و بغیراو مشتغل شدندتو گوئی پس‌پشت‌انداختند چون کسیکه‌چیزی‌را لازم ندارد پشت‌سر میافکند که اورا نه‌بیند و بنظر نیاورد .

و گفتار خداوند فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب البته گمان‌مبر که ازعذاب خدا

رهائی یابند و نجات ازعقاب پیدا کنند مفازهٔ صحرای وسیع و بیابان دوری را گویند که هر گاه آنرا بپیماید از زمین وحشتناك وصحرای مغاك خلاصی جوید وخدا را را برنعمت سلامتی شکر گوید وسپاس گزاری نماید .

و گفتار خداوند لایعزنك تقلب الذین کفروا فی البلاد متاع قلیل

کشورستانیهای کافران و گردش آنها درشهرستانها تورا نفریبد .

این آیت استعارت و مراد ازتقلب دراینجا آمد وشداست و گردشهای پی‌درپی وانتقال ازحالی بحالی ومنطقه بمنطقه .

وازسورهٔ که‌درآن بیان حال زنان شده

گفتار خداوند انما یاکلون فی بطونهم ناراوسیصلون سعیراً

همانا میخورند درشکمهای خودآتش‌را وبزودی بآتش سوزانی میرسند

این آیت استعارت ودرسورهٔ بقره نیز نظیرداشت وسخن‌درآن گذشت ومعنی چنین بود که‌چون این‌اموال نابجا وخوردن آنها نارو است عامل کشاندن آنهااست بعذاب و نشاندن آنها دردوزخ ازاینجهت تشبیه میشوند بکسانیکه‌هم‌اکنون مشغول خوردن آتش باشند .

و گفتار خداوند فامسکوهن فی البیوت حتی یتوفاهن الموت

این زنان را درخانه نگهدارید تاعمرشان پایان یابد

این آیت استعارت است چه گیرنده جان فرشته ویژه‌ایست‌واین کاررا بمرگ نسبت دادن ازراه مجاز و اتساع بود زیرا حقیقت توفی گرفتن جان است ازبدن و قبض کردن روان است ازکالبد وتن .

و گفتار پاك پروردگار والذین عاقدت ایمانکم فاتوهم نصیبهم

با مردمی که پیمان بسته اید بهرهٔ آنها را بدهید

این آیت استعارت است ومراد ازآن راخدا داناست وآنچه فهم‌ماست اینست که بااشخاصی که پیمان بسته‌اید وقراری داده‌اید آنچه‌را بموجب پیمان وامضاتعهد کرده‌اید انجام‌داده وپیمان رامحترم شمارید اینکه نسبت بستن پیمان‌را بدستها داده بحکم عرف وعادت تا زبان است که دراینمقام گوید فلانی معامله که بـادست خود انجام داده بودبمن واگذار کرد یادست اوراگرفتم‌ومعامله راگذراندم اینکه‌دارائی

هم بدست نسبت داده شده بهمین اعتبار است در گفتار پروردگار و ماملکت ایمانکم چه انسان غالبا مالی که میگیرد و یا متاعی که میستاند بوسیله دست است .

و گفتار پاك پروردگار **یحرفون الکلم عن مواضعه**

کلمات را ازجاهای خود تغییر دهند .

این آیت استعارت و مراد (خداداناست) اینستکه یهودان سخنان را زیر ورو وپائین و بالا میکردند تاموافق با هوسهای خویش و مطابق بـا امیال گفته شود و جویندگان حقایق را ازراه صواب منحرف سازند

و گفتار خداوند درهمین آیه **لیا بالسنتهم وطعنا فی الدین**

از نظر پیچیدگی درزبان آنهاومسخرگی نسبت بدین شما

استعاره دیگری است و مراد اینستکه یهودان سخنان خودرا طرزی اداء می کردند که مؤمنین را سخریه و بدین توهین کرده باشند .

و گفتار خداوند **من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها علی ادبارها**

پیش از آنکه نابود ومحو سازیم گونهارا سپس واژگون سازیم

این آیت استعارت وعبارت است ازمسخ صورتها یعنی آثاروعلائم ونشانهای آن بکلی زایل شود و نقش صفحه صورت باطل گردد چون صفحه کاغذ که کهنگی واندراس خواندن آنرا مشکل بلکه تشخیص سطوررا متعسر ساخته است .

و گفتار خداوند **قل متاع الدنیا قلیل والاخرة خیر لمن اتقی**

بگو که بهرهٔ دنیا کم وآخرت برای پرهیزکاران است

این آیت استعاره ومقصود ازاین استعاره پست شمردن دنیـا وخواری مقدار اوست که آنچه انسان ازاو انتظار بروثمر دارد تا چیزی بهره اوشود درصورتیکه آلودگی های آن بسیار و بهرهٔ آن ناچیز بود

گفتار خداوند **حصرت صدورهم ان یقاتلوکم**

سینه ایشان تنگی میکند ازجنگ باشما .

این آیت استعارت ومقصود بیان وصف سینه‌های آنها است که ازجنگ تنگ میشود واین کلمه ازحصار گرفته شده وآنعبارت است ازمحاصره کردن وراه آمدو شد رابستن وممنوع ازهرگونه تصرفی گشتن .

و گفتار خداوند **فان اعتزلوکم فلم یقاتلوکم و القوا الیکم السلم الایه**

اگر کناره گرفتند و باشما پیکار ننمودند ودست صلح دراز کردند .

این آیت استعارت و مقصود اینست که اگر ازدر مسالمت درآمدند وسخن از صلح وصفا گفتند ودراین گفتار پاك پروردگار **والقوا الیکم السلم** اشارتی است باین که این درخواست صلح حکایت ازذلت وخواری کند وتوأم باخضوع وزاری باشد.

و گفتار خداوند **واحضرت الانفس الشح**

بخل ولئامت بملازمت احضار شد .

این آیت استعارت است چه مقصود نه اینستکه کسی بخل را نزد بخیلان حاضر کرده باشد ولی ازآنجا که بخل ولئامت آنچنان درنهادشان متمکن گشته که بهیچ قیمت ازاوجدا نمیشوند وهیچ نیرو وقدرت نمیتواند این رذیلت را ازآنها دور سازد توگوئی کسی بخل را باآنها تحویل داده بلکه دستور ضبط وحفظ آنرانیز تحمیل نموده که مواظبت آنرا وظیفه دارند وملازمت اورا درعهده شناسند ومانند این تعبیر در همین سوره موجود است **وماقتلوه وماصلبوه ولکن شبه لهم**

درصوریکه تشبیه کار خود آنها است وعمل مربوط بغیرآنها نیست قائل و فاعل این شبهه دوتا نیست چنانکه گوید این یذهب بك و مقصود این تذهب باشد فارسی زبانان نیز گویند توراکجامیبرند و کجا میروی میخواهند و مانند این تعبیر در تازیان بسیار است .

و گفتار خداوند **فلا تقعد معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره**

باآنها منشین بگذار سخن دیگری شروع کنند .

این آیت استعارت ومراد بخوض فرورفتن است دراینجا مقصود دنباله سخن گرفتن وازشاخی بشاخی جستن است مطلب را بمطلبی پیوستن وازهر دری سخن پرداختن ودامنه بحث را بدرازکشیدن چون شناوری ماهر که بخواهد اندازه آب را بداند وعمق آنرا بیازماید .

و گفتار خداوند **مالهم بذلك من علم الا اتباع الظن وماقتلوه یقیناً**

بآنچه میگویند علم ندارند جز اینکه گمان خود را پیروی میکنند و

مسیح را بیقین نکشته باشند

در این آیه دو استعاره است یکی گفتار پاك پرورد گار الااتباع الظن چه گمان در اینجا بجای فرمانده و پیشوائی قرار گرفته که انجام فرمان او تخلف ناپذیر و پیروی دستورش راگزیر نباشد نظر بشدت استیلاء صفت گمان که نسبت بآنان داشته و قدرت حکومت که بردلهای آنان گذاشته و استعاره دیگر اینست که گفتار خداوند و **ماقتلوه یقیناً** ضمیر راجع بگمان باشد و مربوط بمسیح نباشد گویا خداوند فرماید گمان خود را بیقین نکشته‌اند چنانکه این تعبیر در زبان تازیان شایع است عرب گوید **قتلت الخبر علماً** و در امثال عرب آمده است **قتل ارضاً عالمها و قتلت ارض اهلها** و مقصود از کشتن خبر بیقین تحقیق کامل در اطراف آن کردن و بررسی دقیق نمودن و بکنجکاوی تمام حقیقت را کشف و دروغ از راست جدا کردن بطوریکه گوید من آنرا کشته‌ام و چیزی از او باقی نگذاشته‌ام چنانچه قاتل از جان مقتول باقی نگذارد و هم در اینمعنی گویند **اصاب فلان شاکلة الامر و طبق مفصل الرای** فلانی بحقیقت امر رسید و مطلب را درست دریافت و رأی بصواب صادر گرد یکی از معانی شاکله خاصره است که از نقاط حساس بدن و کشتنگاه حیوان است و اینجا اینمعنی مقصود است .

و گفتار خداوند **انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله و کلمته القاها الی مریم و روح منه** .

همانا مسیح فرستاده خدا و کلمهٔ اوست و روح از وی که بمریم اعطا فرموده است .

پیشتر درضمن بیان معنی کلمه و جهت تسمیهٔ مسیح بآن سخن گفتیم و گفتار پروردگار **وروح منه** در اینجا استعاره است و مراد اینستکه چنانچه پیکرها بجان زنده و کالبدها بروان تابنده‌اند مردم را پیکر و مسیح راروح باید شناخت چه برهنمائی او سودمند و از مرگ گمراهی و غفلت نجات و رهائی یافته‌اند .

و از سورهٔ که در آن مائده ذکر میشود

گفتار خداوند است **یا ایها الذین آمنوا لاتحلوا شعائر الله**

ای مردم باایمان احترام شعائر خداوند را حفظ کنید .

این آیت استعارت و مراد وسائل عبادت خداوند است که بمردم اعلام فرموده

واشعارداشته واین کلمه از اشعرت البدنه گرفته‌شده که‌در حج قران که قربانی خود را همراه میبرند کوهان اشتران‌را مجروح ساخته بطوریکه خون از آن جاری گرددو معلوم باشد که این‌شتر برای قربانی آماده‌شده واین عمل‌علامت و نشانه‌است.

و گفتار خداوند **یهدی به‌الله من اتبع رضوانه سبل السلام**

خداوند باین کتاب‌راهنمائی کند کسیرا که رضای او جوید وراه‌سلامت پوید

این آیت استعارت‌وسلام دراینجا جمع‌سلامت ومقصوداینستکه خداوند رهبر کسانی خواهد بود که پیروی حق کنندوجزراه نجات‌ورستگاری نپویند وغیر از رضای‌او نجویند بیشك‌فرمانبرداری‌او ضامن‌سعادت و عامل‌سلامت‌خواهد بودچنانچه سر باززدن واستنکاف ورزیدن جز گمراهی وضلالت نباشد .

و گفتار خداوند **قد جائکم رسولنا یبین لکم علی فترة من الرسل**

پیمبرما بسوی‌شما آمدتادراین‌دورهٔ فترت‌حقایق را برای شما آشکار بگوید

این آیت استعارت ومراد ازفترت دورهٔ انقطاع رسالت وفتور برانگیختن پیمبران است گوئی فرستادن رسولان وپیمبران‌را برامم واقوام‌جهان وسپس دورهٔ نبوت خاتمه یافتن یعنی‌پس ازاداء وظیفه کردن وقوانین الهی‌را بمردم ابلاغ نمودن را تشبیه فرموده‌بآتش فروزان وشعله‌های سوزان‌آن که پس ازچندی خموش شود و گرمی وحرارت‌آن برود وبافاصلهٔ سرد شود .

و گفتار خداوند **ولاترتدوا علی ادبارکم فتنقلبوا خاسرین**

بعقب بازنگردید که ضرر میبرید وزیان می بینید

این آیت استعارت‌است نظیر گفتار خداوند **انقلبتم علی اعقابکم** یعنی‌پشت بدین نکنید وشك پس ازیقین نیاورید که اگر چنین کنید مثل اینستکه بعقب برگشته و سیر قهقرائی ارتجاعی کرده باشید .

و گفتار خداوند **فطوعت له نفسه قتل اخیه فقتله فاصبح من الخاسرین**

نفس اورا بکشتن برادرش تحریض کرد تا مرتکب قتل شد واز زیانکاران گردید

این آیت استعارت ومراد اینست که نفس‌سرکش اینعمل زشت را زیبا جلوه داد واورابفریفت وانجام‌کار را سهل‌شمرد وانجام‌داد وطوعت برو زن‌فعلت ازماده

طوع و بمعنی رغبت است یعنی پیروی نفس کارزا بروی آسان کرد و عنان اختیار خود باو سپرد و مرتکب جنایت شد.

این نفس بداندیش بفرمان شدنی نیست
این کافر بدکیش مسلمان شدنی نیست

ایمن مشو ار خاتم جم کرد در انگشت
ز اهریمن جادو که سلیمان شدنی نیست

زین دیو مجو مهر و وفا صلح وسلامت
با یکدگر از آدم وشیطان شدنی نیست

جز با نفس پیر طریقت که خلیل است
این آتش نمرود گلستان شدنی نیست

جز با قدم خضر حقیقت که دلیل است
این وادی پر بیم بپایان شدنی نیست

جز با دم پیران مسیحا نفس این درد
هرگز نشود چاره که درمان شدنی نیست

آباد تر از کوی خرابات ندیدیم
کان خانهٔ داد است که ویران شدنی نیست

و گفتار خداوند انه من قتل نفساً بغیر نفس او فساد فی الارض فکانما قتل الناس جمیعاً و من احیاها فکانما احیا الناس جمیعاً

هر کسی نفسی را بناحق از حق حیات محروم کند (بی آنکه کسی را کشته باشد) یا مرتکب فساد گشته باشد گوئی همه مردم را کشته و اگر کسی را نجات بخشد چنانست که همه مردم را حیات بخشیده باشد.

احیی در اینجا استعارة است چه زنده کردن پس از مرك تنها کار خداست ودر اینجا مقصود بخشیدن مجرمی است که بجرم قتل محکوم باعدام است ویا کسیکه مشرف بمرك وهلاکت است و کسی عامل نجات او وعلت بقاء حیات او شود خداوند پاك دارنده چنین روح زنده و تابناك را مانند زنده کننده آن دانسته چه نجات دادن ازمرك چون احیاء پس از آن است.

و گفتار پاك پروردگار **من الذین قالوا آمنا بافواههم و لم تؤمن قلوبهم**
از آنمردم که بزبان دعوی ایمان کنند و بدل ایمان ندارند
این آیت استعارت است چه صفت ایمان و کفر برای انسان است و موصوف آن دل نباشد در اینجا مقصود بیان این حقیقت است که اینان در ظاهر و بزبان ایمان آورند ولی در دل از آن خبر ندارند .

و گفتار پاك پروردگار **و انزلنا الیك الکتاب بالحق مصدقاً لما بین یدیه من الکتاب و مهیمنا علیه**
بر تو فرستادیم کتابی را بحق که تصدیق کتاب پیشین کند و شاهد او بود .
این آیت استعارت است و مانند آن نیز گذشت و مقصود تصدیق داشتن قرآن شریف است کتاب آسمانی پیشین را که انجیل صحیح و کتاب مسیح باشد نام دو دست در اینجا بعاریه آورده شده چنانچه در پاسخ پرسش کسیکه از حال سوارهٔ بپرسد که کجایش دیدی گوید **هو بین یدیك** (کمی جلو شماست) و **مهیمنا علیه** یعنی شاهد و گواه اوست و این استعاره دیگری است و مراد اینستکه آنچه در این کتاب از دلایل موجود است مانند اینکه بصراحت شهادت بصحت آن میدهد .

و گفتار خداوند **و لاتتبع اهوائهم** پیروی نکنی خواهشهای آنها را.
این آیت استعارت و مراد اینستکه بگفتار آنها ترتیب اثر مده و دعوت آنان مپذیر خداوند امیال خداپرستان را بجای داعیان بهلاکت و رهبران بوادی ضلالت دانسته
و گفتار خداوند **و استبقوا الخیرات** در کارهای خوب پیشقدم شوید .
این آیت استعاره و بسیار لطیف است چه معنی آن اینستکه در کار نیك مبادرت کنید چه هیچ اطمینانی برسیدن پیك نباشد باشد که اجل در رسد و فرصت عمل از دست برود و این بدان ماند که جمعی در مسابقه اسبدوانی شرکت کنند و هریك از سواران بمنظور رسیدن بمقصد و وصول بمقصود کوشش و جدیت کند و سعی و فعالیت نشان دهد هر کدام بر دیگری پیشی گیرد و همه باهم تزاحم کنند تا بنتیجه مطلوبه رسیده و گوی سبقت از دیگران بربایند .

و گفتار پاك پروردگار **فسوف یاتی الله بقوم یحبهم و یحبونه**
بزودی خداوند جمعی را برانگیزد که آنـان را دوست میدارد و آنهـا نیز خدا را

این آیت استعارتست چه دوستی عبارت است ازمیل طبیعت ورغبت خـاطر و اینمعنی برخـداوند بی‌معانی روانیست بلـکه مقصود عنایت بشان چنین مردم داشتن است که خداوند اینان‌را دردنیا بزرگواری ودرآخرت پاداش میدهد وپاداشی که درخوردوستان باشد تنهاباغ وبوستان‌نباشدو گفتار خداوند و **یحبونه** یعنی‌پیوسته درکار فرمانبرداری وانجام وظائف بندگی هستند .

و گفتار خداوند و **قالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء**

یهود گفتند دست‌خدا بسته‌شده دستهای آنان بسته وازرحمت خدا دورندباین گفتارزشت بلـکه هردودست خدا بازاست وهرطور بخواهد انفاق میـکند

این آیت استعارت ومقصود اینستـکه یهودبی ادبانه گفتند وخداوند را ببخل نسبت دادند اینك خداوند درمقام تـکذیب آنها فرماید بلـکه دودستش بـازاست هر طوری که بخواهـد انفاق کند وگرنه مراد ازدو دست دراینجا دو عددی نیست که بیش ازیکی است همانا مقصود مبالغه در صفت نعمت است چنانچه کسی گوید مرا دراینـکار دست نیست یاهر دودست من ازاینـکار برکناراست هرگز مقصودش دو دست تن وبدن نیست بلـکه مبالغه‌ایست درسلب توانائی ونیرومندی ازانجام کـار برخی هم گفته‌اند مقصود ازدو دست نعمت دنیا وآخرت‌است وخدا داناست کدام‌یك از ایندو گفتار بصواب نزدیکتر و مـا در کتاب بزرك خود بتفصیل در این باره سخن گفته‌ایم .

و گفتار خداوند **کلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله**

هروقت آنها آتش جنك روشن میساختند خداوند خموش میساخت

این آیت استعارت است‌چه جنك‌را بحقیقت آتش‌نبود بلـکه‌بآتش تشبیه‌میشود ازنظر تاختن بریکدیـکر وآختن شمشیر وسپر برق سرنیزه وخنجر گرمی وداغی این اشتغال‌را باشتعال آتش مانند کرده وعاقبت جنك‌کسان خودرا میخورد چنانچه

آتش هیزم را .

و گفتار خداوند **ولو انهم اقاموا التوریة والانجیل وما انزل الیهم من ربهم لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم**

این آیت استعارت است چه آنکه توریة نتواند بایستد وقیام براو روا نبود بلکه مقصود اینستکه اگر ایشان بدستور توریة کردن نهند و بفرمان اوتن در دهند و بحکم او عمل کنند و پیروی اورا درعهده شناسند بیشك حکمرانی بحق و عدالت خواهند کرد . و گفتار خداوند **لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم** استعاره دیگری است برحسب یکی از دو تأویل آیه باینمعنی که خوردن از بالای سرعبارت باشد از وسعت رزق و رفاهیت زندگی چنانکه گویند فلانی غرق درنعمت است و نعمت سرتا پای او را فرا گرفته و تأویل دیگر خوردن از بالای سر اینستکه از میوه های درختان در دسترس شما قرار گیرد و اززیر پایشان یعنی روئیدنی ها و گیاهی که زیر پای آنها باشد و بعضی گفته‌اند مقصود ازاین زیر ورو ریزش باران رحمت بیدریغش بود که ازآسمان فروریزد وزمین فرش زمردین بگستراند واین معنی مانند گفتار خداوند است **لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض**

و گفتار خداوند **ولکن یؤاخذکم بماعقدتم الایمان**

ولی خداوند بازپرسی میکند نسبت به‌پیمانها که ازدل بسته‌اید برحسب قرائت عاقدتم ازمورد بحث خارج است ولی برحسب قرائت عقدتم بتشدیدوتخفیف هردو استعاره است ومراد بآن تأکید سوگندهاوتأییدآنهاست تابپایهٔ پیمان‌مؤکد رسد و چون طناب وریسمان محکم‌باشد یامراد اینستکه این‌سوگندها درمقابل چیزی باشد که بآن بسته وپیوسته شود چه‌آنکه قسمی ازقسم وبخشی ازسوگند لغو و بیهوده باشد زیرا فقهاء قسم وسوگند را نسبت بآینده رسمی و قانونی میدانند و این قسم قسم است که پایداری ووفای نسبت بآن ضروری ولازم و مخالفت آنرا که حنث گویند موجب کفاره دانند ولی‌قسم نسبت بزمان گذشته بردو قسم است که یکی‌را لغو ودیگری راغموس نامندبیهوده ولغو مانندآنکه کسی گوید بخدا قسم من‌چنین کاری نکرده‌ام درصورتیکه ازدل‌میگوید وچنین میداند که نکرده است یابگوید

بخـدا سوگند من چنین کرده‌ام وقلباً نیز معتقد باشد که انجام داده است وسوگند براستی یادشده واما غموس سوگند وقسم نسبت بزبان گذشته است که بدروغ یاد شود مانند آنکه کسی بگوید بخدا نکرده‌ام درصورتیکه خود میداند که کرده‌است یا بگوید من چنین کرده‌ام بااینکه خودمیداند که نکرده‌است این‌قسم را کفاره جز توبه نیست وبخشیدن آن باخداست که بخشنده وآمرزنده است .

و گفتار خداوند **لیبلونکم الله بشیی من الصید تناله ایدیکم ورماحکم**

خداوند شمارا آزمایش میکنند بچیزی ازصید که دردسترس شما قرار گیرد

این آیت استعارت است چه آنکه صیادسوارهٔ است که نیزه‌خود بصید رسانیده ولی چون نیزه وسیله بوده و بسبب او بصید رسیده نیکوست که نسبت رسیدن باو داده شود .

و گفتار خداوند **ذلك ادنی ان یاتوا باشهادة علی وجهها**

اینکه گفتیم نزدیکتراست که شهادت را چنانچه هست ایراد کنند

این آیت استعارت است چه آنکه شهادت‌را صورت نیست بلکه مراداینستکه شهادت بواقع ومطابق باحقیقت داده شود وازآنجا که صورت وروی معرف جمله بدن وپیکراست پس‌از اینروی خداوند تعبیر بروی‌فرمود چنانچه درپیش‌هم گفتیم واین ازاستعارات لطیفه باشد .

و گفتار خداوند در مقام حکایت از گفتار مسیح علیه‌السلام **تعلم ما فی نفسی ولااعلم ما فی نفسك**

این آیت استعارت است زیراپاك پروردگارقدیم رادل وجان نبود ومراداین استکه بگوید آنچه‌درضمیر من‌است‌تومیدانی ولی‌آنچه پیش‌توست من ندانم‌حقیقت‌و باطن‌من‌برتوآشکارولی‌مرا اطلاعی‌ازحقیقت تو نیست تونهان مرا دانی ومن از نهان تو بیخبرم گوئی‌خلاصه گفتارمسیح‌اینست پروردگارا تومیدانی‌آنچه من‌دانسته باشم وآنچه تومیدانی ندانسته‌ام و درحقایق‌التاویل دراین باره سخن‌بتفصیل گفته‌ایم .

گفتار خداوند **فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمدلله رب العالمین**

دنباله ستمکاران بریده شد حمد وسپاس سزاوار خداست .

این آیت استعارت است چه‌آنکه ریشه‌لغت دابر که ازدابرةالفرس وجمع آن

دوابر است که پشت‌پا و پهلوی‌قدم واقع‌است ودابرةالطایر چیزی‌است مانندانگشت که‌درطرف پشت‌پا است که شاخصه میناممندو صیصیه نیز گویند اکنون گوئیم مراد بگفتار پروردگار **فقطع دابر القوم الذین ظلموا** خدا داناست یعنی‌مدد و کمکهائی که ازپشت‌سر بآنها میرسید برید وآنانکه پیروی اینان میکردند وراه گمراهی‌می پیمودند اگر این مایه‌های فساد باقی‌مانده بودند پایه‌های ظلم وستم برجا مانده‌بود بعبارت دیگر دنباله‌های ستمکاران و نژاد این‌ظالمان مقطوع گشت و بازماندگانی ندارند و نژاد و نسل بجای نگذاشتند .

و گفتار پاك پروردگار **قل أرأیتم ان اخذالله سمعکم وابصارکم وختم علی قلوبکم**

این‌آیت استعارت ومراد از گرفتن دراینجا ناچیز ساختن این‌حواس وابطال این‌خواص است وهرگاه باطل وناچیز شود گوئی ازآنها گرفته ومفقودالاثرشده .

هشدار تا نیفکندت پیروی نفس
در ورطهٔ که سود ندارد شناوری

تا جان معرفت نکند زنده شخص را
نزدیک عارفان حیوان محقری

چندت نیاز و آز دواند ببر و بحر
دریاب قدرخویش که دریای گوهری

گر کیمیای دولت جاویدت‌آرزوست
بشناس‌قدرخویش که گوگرد احمری

ایمرغ پای بسته بدام هوای نفس
کی بر هوای عالم روحانیان پری

باز سپید روضهٔ انسی چه فاید
کاندر طلب چو بال بریده کبوتری

دعوی مکن که‌ازدیگران برتری بعلم
چون کبر کردی‌ازهمه دونان‌فروتری

علم آدمیت است و جوانمردی وادب
ورنه ددی بصورت انسان مصوری
هر علم را که کار نبندی چو فایده
چشم از برای آن بود آخر که بنگری
مردم بسعی و رنج بجائی رسیده اند
تو بی هنر کجا رسی از نفس پروری

و گفتار خداوند **وعنده مفاتح الغیب لایعلمها الاهو**

این آیت استعارت و مقصود اینستکه تنها وسیله این وصلت و رساندن بدانش نهانی و نهائی حضرت خداوندی است هر گاه بخواهد این در را بروی پیمبران یا فرشتگانش باز و اگر بخواهد بر روی آنان نیز می بندد و از این فهم بازمیدارد و اینکه تعبیر بکلید فرمود بهترین عبارت و شیرینترین استعارت است زیرا هر چیزی که بیان رازی کند ومبهمی بدان آشکار شود و مشکلی بدان آسان شود کلید نامیده میشود مکرر دیده وشنیده شده هر گاه بر کسی امری مشکل شود و فکر اورا مختل و خیال اورا ناراحت کند برفیق خود گوید این در را بروی من بگشا یعنی برای من بیان کن و راز پنهان را آشکارا نمای .

یا رب همه مشکلات بگشای مرا وزدل همه زنگ خورده بزدای مرا
لطفی کنی و بخشایشی از روی کرم هر چیز چنانکه هست بنمای مرا

و گفتار خداوند **واذا رایت الذین یخوضون فی ایاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره**

این آیت استعارت و مراد بآن برانگیختن گرد و غبار از احادیث آیات است و قصص و روایات که حقایق آن آیات به بینند و دقائق آن روایات بدانند چون کسیکه بآبی رسد و خواهد عمق آنرا بسنجد و قعر آنرا بداند وسخن در نظیر این آیه درسورهٔ نساء گفتیم.

و گفتار پاك پروردگار **وسع ربی کلشی علما**

این آیت استعارت است چه وصف چیزی بوسعت رواست که در او حدود و اقطار روا باشد و اینمعنی ویژهٔ اجسام است و خداوند منزه و مبری است پس مراد اینست که علم خداوند بر همه احاطه دارد و هیچ امری بر او پوشیده نماند و مشکل نزد او نباشد.

و گفتار پاك پروردگار **لتنذر ام القری ومن حولها**

تا مردم مکه و اطراف آنرا بترسانی .

این آیت استعارت و مراد بمادر شهرها مکه است و اینکه خداوند مکه را ام‌القری نامیده از آنجهت که اصل و ریشه شهرها است و دیگر شهرها پس از او پدید آمده و بدو نسبت داده شده و درباره قدمت مکه و کیفیت پیدایش آن روایاتی است که از حوصله کتاب ما بیرون است .

و گفتار خداوند **ولو تری اذ الظالمون فی غمرات الموت**

این آیت استعارتی عجیب و شگفت‌انگیز دارد چه آنکه پاك پروردگار تشبیه میکند ستمکاران را درموقع فرو گرفتن غصه‌مرك و اندوه آن بکسانیکه باامواج دریا دست بگریبان باشند آب آنهارا ازهرسو فرا گرفته و هر لحظه بسوئی پرتاب کند تاوقتی که از نظر ناپدید و باعماق دریا فرورود فرو گرفتن غصه و اندوه مرك‌را بقصه غریق دریا تشبیه نمود بدانجهت گرداب غصه میگویند چه دل آدمی‌را فرو گیردو حوصله‌او را تنك کندوراه نفس کشیدن براو ببندد واصل اینهمه درفرا گرفتن آب است .

و گفتار خداوند **لقد تقطع بینکم** میان‌شما جدائی افتاد

موافق قرائت بینکم بضم‌نون استعاره بود زیرا چیزی که قابل وصف بفصل وجدائی باشد بطورحقیقت دراینجا نیست‌بلکه مقصود برطرف شدن رشته دوستی ومؤدت‌وپنجه‌های الفت‌ومحبت است که ازشدت‌استحکام بریسمانهای‌محکم وطناب های قوی مانند بود یکباره بگسلد و گسیخته شود .

و گفتار خداوند **یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی**

زنده را ازمرده‌را ومرده را اززنده بدرآورد .

این آیت بگفته بعضی استعاره است یعنی درصورتیکه معنی چنین باشد که خداوند دانه بیجان و هسته مرده را شکافته وازآن برك سبز و گیاه باطراوت بدر آورد ودانه خشك بی‌جان از گیاه زنده بدرآورده و برخی گفته‌اند مقصود بیرون آوردن انسان زنده است از نطفهٔ مرده و نطفهٔ مرده را از انسان زنده بیرون آورد وخداوند بحقیقت داناست .

و گفتار پاك پرورد گار **فالق الاصباح و جاعل الليل سكناً**

این آیت استعارت است ومعنی شکافنده صبح وسپیده است از تاریکی شب
و گفتار پاك پرورد گار **فالق الاصباح** ببلاغت نزدیکتر است از **شاق الاصباح**
چه نیروی انفلاق بیشتر باشد

عرب گوید **انشق الظفر و انفلق الحجر** در ناخن انشقاق و در سنك انفلاق
بکار برد .

و گفتار خداوند **و جاعل الليل سكناً**

استعاره دیگری است ومعنی برحسب یکی ازدو گفتار اینست که پرورد گار
شب را مانند محبوب مطلوب قرارداده که دلهارا رام وجانها را آرام کند اینکه می
گویند فلانی دلارام فلان براینمعنی است وتأویل دیگر که سخن را ازموضوع استعاره
بدر میبرد اینستکه خداوند شب را برای آسایش وآرامش آفریده که کارها تعطیل
ورفع خستگی را تعدیلی شود .

و گفتار پاك پرورد گار **و خرقوا له بنين و بنات بغير علم**

بحسب قرائت وخرقوا مخفف وخرقوا مشدد استعاره است و مراد اینستکه
بیخردان برای پاك پرورد گار پسران ودختران دعوی کردند بنادانی اصل کلمه از
خرق گرفته شده که بمعنی زمین وسیع وپهن دشت است وجمع آن خروق زیرا که
باد درچنین زمین پهن میشود واگر درمرد استعمال کنند مراد دست ودل باز بودن
و کثرت بخشش وعطای اوست گوئی دهش اوهمه را گرفته وهمه جا رفته وخرقه در
موضوع ملخ هم گفته میشود بمناسبت کثرت بروزن حرقه وخریق تند باداست پس معنی
گفتار خداوند **و خرقوا له** یعنی بهود بیهوده گفتندو یاوه سرائی کردند دراینکه دعوی
پسران ودختران برای خدا نمودندواینانند دروغزنان و بحسب قرائت خرقوا باتشدید
مقصود بیان تکثیر گفتار ازاین قماش است اختراق واختلاق واختراع وانتسال همه
يك معنی دارندو آن ازخود بدرآوردن ودر گفتار بی بند و بار بودن یاوه گوئی بیهوده
سرائی ودعوی بدون دلیل کردن .

و گفتار پاك پرورد گار **يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً**

این آیت استعارت است چه زخرف درلغت عرب بمعنی زینت و آرایش است و از اینرو گویند دارمزخرفه یعنی خانه آرایش شده گویا خداوند فرماید آرایش میکنند و پیرایش میدهند گفتار خودرا تاآنها فریفته شده و گول بخورند چنان که ساده لوحان بظاهر فریبنده مغرورشده و گول گرگان آدمی صورت خورده‌اند .

و گفتار خداوند و نقلب افئدتهم و ابصارهم کما لم یومنوا به اول مرة

این آیت استعارت است چه برگرداندن دلهـا و چشمها وقتی حقیقت دارد که آنهارا ازمواضع طبیعی برداشته و کنده باشند و این کار بازنده مانـدن و باقی بودن تن نمیسازد بلکه همانا مراد (خدا داناست) اینستکه ما آنها را بحیرت میافکنیم و ایجاد ترس ووحشت میکنیم بکیفر کفر ومجازات گمراهی ودراینحال دلهای آنان درطپش واضطراب افتد بدیدن عوامل وموجباب وحشت و ترس وچشمهارا نیز خیره کرده وهرساعت نگران ودرانتظار وقوع حوادث ناگوار وسهمگین برخی هم گفته‌اند مراد از گردانیدن چشمها وقلبها گردانیدن آنها برتخته هـای آتش دوزخ است و دراینصورت سخن از صورت استعاره بیرون وحقیقت مقصود است .

و گفتارخداوند و لتصغی الیه افئدة الذین لایومنون بالاخره

این آیت استعارت ومعنی چنین است تامایل شود دلهای این مردم صغی فلان الی فلان یعنی ازدل مایل او شد وصغوه معه میل دلش باوست واز این جاست که گویند اصغی بسمعه الی الکلام هرگاه بمنظور شنیدن سخن بآنطرف بامیل متوجه گردد ومیل دل در موضوعات اعتقادی مانند گوش است درامور شنیدنی .

و گفتار خداوند لهم دار السلام عند ربهم برای آنها خانه سلامت درپیشگاه پروردگار

این آیت استعارت ومقصود اینستکه ایشان درمحل امن وسلامت رفته ونجات ازترس ومخافت یافته‌اند واین صفت بهشت باشد .

بهشت آنجاست کازاری نباشد　　　　کسی را با کسی کاری نباشد

و گفتار خداوند قالوا شهدنا علی انفسنا وغرتهم الحیاة الدنیا

این آیت استعارت است زیرا پس‌ازآنکه دنیا پرستان فریفته دنیاشدند نیکو

وزیباست گفته‌شود زندگی دنیا آنها را گول زدو چون درزندگانی چیزها دیده‌اند که ازدل مایل‌شده دلداده ودلباخته گردیده‌اند رواست گفته شود که دنیا توجه و امیال آنها را جلب کرده است .

و گفتار خداوند ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله

این آیت استعارت است زیرا سبل عبارت باشد ازراهها وطرق هرگز سالکان را متفرق نسازد بلکه آنها ازراه راست منحرف وبکجروی گرایند .

و گفتار پاک پروردگار ولا تزروا زرة وزر اخری

این آیت استعارت ومعنی آن اینستکه درروز قیامت هیچکس باردیگری را حمل نکند وبارسنگین کسی راازدوش او برندارد وسبکبار نسازد زیرا هرکسی درآنروز بخود مشغول وخسته ودردمند باربری خویشتن است ودرحقیقت باری بر پشتها نیست همانا مقصود سنگینی جرائم وبارهای گناهان است ونظیرش گفتار خداوند است واتقوا یوماً لا تجزی نفس عن نفس شیئا

نکوهش مکن چرخ نیلوفری را	برون کن زسر باد خیره سری را
بری دان ز افعال چرخ برین را	نشاید نکوهش ز دانش بری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن	جهان مرجفا را تو مرصفا بری را
هم امروز از پشت بارت بیفکن	میفکن بفردا تو این داوری را
بچهره شدن چون پری کی توانی	بافعال مانند شو مر پری را
بسوزند چوب درختان بی بر	سزا خود همین است مربی بری را
و گر تو ز آموختن سر نتابی	بجوید سر تو همی سروری را
درخت تو گر بار دانش بگیرد	بزیر آوری چرخ نیلوفری را

ناصر خسرو علوی

و ازسورة که در آن اعراف ذکر شده است

گفتار خداوندست ومن خفت موازینه فاولئك الذین خسروا انفسهم بما کانوا بایاتنا یظلمون

این آیت استعارت است زیرا خسارت و زیان درعرف و عادت عبارت از کم شدن بهاء اجناس است که دراصطلاح تجارت بکارمیرود و این ویژه امور مالی است ودر نفوس و امور معنوی جاری نیست ولی چون پروردگار درسابق سخن ازاوزان و سبك وسنگینی آن گفته بودنام خسران و زیان مناسب آمد تاسابق بالاحق مطابق آید ووصف الحال آغاز با انجام مقال موافق افتد گوئی پروردگار جانهای آنان را بجای جنس ومتاع تجارت گرفته که قابل ملکیت است چه همانطور که مردم صفت میشوند بمالکیت نسبت باموال همچنین صفت میشوند بمالك بودن نسبت بجان و اکنون که این متاع درحکم مال التجاره تلف شده قرار گرفته چه آنان متاع گران مایه خودرا قدر ندانستند وجان خود رامستحق آتش دوزخ ساختند واینکالا را بسوختند از اینرو ازحد زیان و خسارت گذشته واصل سرمایه ازدست رفته (اعلان ورشکستگی آنها داده وورشکستگان بتقصیرهم شناخته .

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت ازابلیس **قال فبما اغوتینی لاقعدن لهم صراطك المستقیم** چون تومرا گمراه کردی برسرراه بندگان تومی نشینم .

این آیت استعارت وراه دراینجا کنایت ازدین است که خداوندآنرا تنها راه نجات ورستگاری قرارداده دردنیا وآخرت واینکه راهرا بخدا نسبت داده و**صراطك** گفته است ازاینراه که این راهی را مانند است که انجام وپایان آن خشنودی خدا و آئین صوابدید های خداوندی است که عمل بدانها عامل رسیدن ببهشت جاودان است گوئی ابلیس که خدایش دور کناد مابندگان خدارا تهدید کند که برسرراه دین خواهد نشست تارهروان راگمراه کند وبامکر وفسون پویندگان وجویندگان را ازراه باز گرداند چون دزدی برسر گردنه کمین کند تاقافله وکاروان را بترساندو ازراه بگرداند لفظ علی ازصراط حذف گردید و**صراط** بنصب خوانده میشودو حذف علی برفصاحت سخن وبلاغت آن بحسب اصول ادب درعربیت افزوده است نظیرش گفتار شاعراست **کما عسل الطریق الثعلب** یعنی **عسل فی الطریق** چنانکه روباه که در موقع راه رفتن مضطرب ولرزان است وهرجا درقرآن کریم نامی از راه خدا برده شده مراد راهی است که دردنیا بطاعت وعبادت میبرد ودرآخرت ببهشت سعادت رهبری میکند.

و گفتار خداوند **فدلاهما بغرور** پس آن هردو را بفریفت

این آیت استعارت است ومقصود اینکه شیطان آدم وحوا را بفریفت وبدام

افکند وهر کس ازعالی ودانی که بدام شیطانی چنانکه افتد ودانی در او فتاد از اوج عزت بحضیض ذلت رسیده واز آسمان بزمین افتاده وازاینرو خداوندفرموده آنها را سرنگون کرد وما در این باره بطور مستوفی سخن گفته‌ایم در کتاب کبیر خود و کنجکاوی کرده‌ایم در بیان اقوال دانشمندان و اختلاف آنان در باره گناهان پیغمبران علیهم السلام .

و گفتار خداوند **یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباساً یواری سوآتکم وریشاً ولباس التقوی ذلك خیر**

ای پسران آدم برای شما فرستادیم لباسیکه عورت شما را بپوشد و لباس تقوی بهتر است

نگفته نماند که لغت ریشاً ریاشاً نیز خوانده شده و بحسب هردوقرائت استعاره است در اینجا چه مراد بهردو لباس باشد ولباس راریش وریاش از آنجهت گویند که تشبیه بپر پرنده کرده‌اند زیرا که پرهمه جثه پرنده را پوشیده است از سخنان تازیان است **اعطیته رجلا بریشه** یعنی اورا بالباس بوی بخشیدم مفسرین گویند مراد از لباس تقوی ستر عورت است چه پوشیدن آن از عوامل تقوی است بعضی **لباس التقوی** را منصوب خوانده یعنی مفعول انزلنا دانسته‌اند و آنانکه برفع خوانده مبتدا گرفته و خیر را خبر دانسته‌اند و معنی چنین است که لباس تقوی که بدان اشاره کردیم زیباست و این تعبیر مبتداء و خبر باین تقریر بهتر ورفع از نصب مناسب تر است .

و گفتار خداوند **واقیموا وجوهکم عند کل مسجد**

این آیت استعارت است از آنروی که روی را قیام نبود و مقصود آنستکه روی خودرا بسوی هرمسجد کنید وممکن است معنی چنین باشد که بجمله تن وازجان و دل متوجه هرمسجد باشید چه آنکه روی و **وجه الشیی** عبارت ازهمه اوست .

و گفتار خداوند **ان الذین کذبوا بایاتنا و استکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء**

مردمی که آیات مارا تکذیب کنند واز پذیرفتن وپند گرفتن از آنها سر باز زنند باید بدانند که درهای آسمان بروی آنان گشوده نخواهد شد .

این آیت استعارت و اشارت است باینکه ایشان از ملکوت آسمان و بهشت جاودان محروم وراه رسیدن بآن برای ایشان آسان نیست و استحقاق ولیاقت وصول بسعادت و دخول جنت بجرم بدکاری ندارند نظیر

گفتار پروردگار **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** یعنی آسان کردیم فرو ریختن باران را از آسمان برزمین و موانع آن را برداشتیم .

و گفتار پروردگار **لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش**

این آیت استعارت و در سورهٔ آل‌عمران تفسیرش گذشت جز اینکه **و من فوقهم غواش** نداشت گوئی خداوند برای اینان از آتش خوابگاهی قرارداده که زیرانداز آنهاست اکنون اخبار میکند که بالاپوش نیزدارند و اگر خواهی روانداز تعبیر کن که این پوشش آتشین نیزدر گرمی و حرارت کمتر دست کمی از فرش زیرین ندارد بخدا پناه میبریم از چنین خوابگاه .

و گفتار پاك پروردگار **و نزعنا ما فی صدورهم من غل**

این آیت استعارت است بدلیل آنکه در اینجا چیزی نیست که قابل کندن و بیرون آوردن باشد بطور حقیقت بلکه مقصود اینستکه آنچه درسینه های آنها از کینه ـ توزیها بود برطرف ساختیم و آنهارا بفراموشی انداختیم و بدلهای زیبا و نیکو بدل های آنها فرستادیم تاجای آنها را پر کند ودلهارا مشغول سازد و بعضی از مفسرین گفته‌اند معنی آیه اینست که بهشتیان بر یکدیگر حسد نبرند بااینکه منزلت ومقام همه یکسان نیست برخی درعلو منزلت و بلندی مرتبت‌اند و آنانکه دراین درجات نباشند حسرت نخورند و کینه نورزند.

و گفتار خداوند **و نودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کنتم تعملون**

این آیت استعارت است ولی نیاز بتوضیح دارد چون استعاره گاهی آشکارا وجلی است و گاهی پنهان وخفی واستعاره بودن این آیه بدین بیان است که گوئیم حقیقت میراث درشرع مقدس عبارت‌است ازمالی که ازملك غیرانتقال یافته و پس‌از مردن او بطور استحقاق بانسانی رسیده باشد ولی صفت کردن آفریدگار را بارث بردن از آفریدگان از قبیل گفتار خـداوند **و کنا نحن الوارثین** و گفتـار دیگر **ولله میراث السموات والارض** برسبیل مجاز باشد ومقصود آنستکه خداوند باقی و همه خلق دستخوش فناء وزوال ومحو و اضمحلال‌اند دستگاه آفرینش وعالم خلقت آسمان وزمین و کلیه هستی ازبالا وپستی‌زا یلشدنی ورفتنی است .

گیتی که اولش عدم وآخرش فناست
در حق او گمان ثبات و بقا خطاست

بنیاد چرخ بر سر آب است از این قبل
پیوسته درتحرك دوران چو آسیاست

مگشای لب بخنده که تو خفته از آنك
درخواب خنده موجب دلتنگی و بکاست

واثق مشو بعمر که درخواب غفلت است
آنکس که چار بالش ارکانش متکاست

مشکل‌تر اینکه گر بمثل دور روزگار
روزی دو مهلتی دهدت گوئی این بقاست

چون طینتت زمحنت و حسرت سرشته‌اند
گر وحش و طیر برتو بگریند هم رواست

نی‌نی کز این میانه تو مخصوص نیستی
بر هر که بنگری بهمین درد مبتلاست

از کائنات به ز ملك نیست هیچ کس
او هم اسیر دهشت درگاه کبریاست

وآن آسمان که جوهر علوی است نام او
بنگر چگونه قامتش از بار غم دوتاست

خورشید را که مردمك چشم عالم است
تر دامنی ابر سیه مانع ضیاست

گردون خلاف عنصر وظلمت نقیض نور
آتش عدوی آب وزمین دشمن هواست

از سنك گریه بین ومگو کان ترشح است
از کوه ناله دان ومپندار کان صداست

دریا فتاده در تب ولرز است روز وشب
طعم دهان و گونه رویش بر آن گواست

پیل تمام خلقت محکم نهاد را
از نیش پشه غصه بیحد و منتهاست
شیر ژیان که لاف سر و پنجه میزند
ازدست مور در کف صدمحنت و بلاست
وآن یار نازنین که سرانگشت میگزد
درمحنتی‌است ور نه‌طپیدنش از کجاست
طاوس میر خوبان در قید وحشت است
سیمرغ شاه مرغان در حبس انزواست
کبك دری که قهقهه از شوق میزند
آسیب قهر پنجه شاهینش در قفاست
این آدمی که زبدهٔ ارکانش منهنید
پیوسته در کشا کش این چار اژدهاست
عقل است برسر آمده از کائنات واو
هم‌پایمال شهوت و دستخوش هواست
ملك خدای ثابت و باقی است بعد از آن
آثار خیر صفدر عالم دگرهباست

ظهیر الدین فاریابی

و نیز این لغت ارث بکار میرود درموردی که مردمی بر مردم دیگر هجوم آوردند و پس‌از جنك اموال آنان بغنیمت‌ستانند یابدون جنك‌قبول ننك کرده‌و کشور خود بدشمن گذارند‌و آواره شوند پروردگاردرهمین سوره فرماید **واورثناالقوم الذین کانوا یستضعفون مشارق‌الارض ومغاربهاالتی بارکنافیها** و درجای‌دگر فرماید **واورثکم ارضهم و دیارهم و اموالهم و ارضاً لم تطؤها** چنانکه گفتیم و این معانی ارث را که بر شمردیم با بهشت تناسب نداشت چه آنکه بهشت جائی‌نیست که مردمی پس ازمردمی منزل کنند ویا کسانی راآواره‌سازند و آزاری رسانند .

بهشت آنجاست کازاری نباشد کسی را با کسی کاری نباشد

پس گفتار پروردگار ان تلکم الجنة اورثتموها

برحسب اصلی که گفتیم استعاره بود و آنچیزیکه مجوز این تعبیر میشود اینست که چون مؤمنین در دنیا اعمالی کرده‌اند که مستحق پاداش شده‌اند وچون جهان طبیعت وعالم دنیا نمیتوانند هم ظرف عمل واقع شود و هم ظرف جزای عمل باشد از آنجا که پاداش حقیقی در بهشت خواهد بود و بهشت هم مربوط بآخرت است گویا ایشان استحقاق یافته‌اند که در بهشت سلامت جای گیرند نظر بشایستگی که داشته‌اند نام وراثت نیکو وشایسته آمد که دراینمورد نیز ذکر شود هرچند که مسبوق بمنزل گرفتن وسکنی گزیدن دیگری نباشد یاانتقال وسلب مالکیت صادق نیاید ومجوز دیگراین تعبیر بدین تقریر است که چون جهان دنیا وعالم آخرت مقابل یکدیگرند تا از اینجهان منتقل نشوند بجهان دیگر نمیرسند از آنجا که نیکوکاری وعبادات این جهانی سبب سعادت وعامل سلامت آخرت وموجب وصول بهشت و نعمت بوده است همچنان که استحقاق میراث نیز بسبب نسبت است .

و گفتار خداوند الذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجاً

این آیت استعارت وراه خداعبارت از آئین اوست و کج خواستن آن کجروی دردین است یعنی ایشان پیوسته برآنند که ازراه دین منحرف شوند و گریز گاهی پیدا کنند ازاینرو القاء شبهات میکنند که این دین درست نیست واین راه راست نباشد.

و گفتار خداوند خسروا انفسهم وضل عنهم ما کانوا یفترون

نظیر این آیه دراول سوره گذشت .

و گفتار پاك پروردگار یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثاً

و گفتار خداوند الم تعلموا انه من یحادد الله و رسوله

این آیت استعارت است چه محاده درحقیقت عبارتست ازتقارب درحدود مانند مسامته و آن مماثلت در سمت باشد که بمعنی جهت است واین ازصفات اجسام است که دارای حدود واقطار باشد ومراد بمحاده دراینجا اینستکه آدمی ازسمتی رودو درجهتی قرار گیرد که دوستان خدا درسمت مقابل آنند تو گوئی ایشان براهی میروند خلاف راهی که اختیار اولیاست وهمین بیان درمشاقه نیزجاری است برحسب یکی

از دو تاویل باینمعنی که انسان در دسته دشمنان خدا همکاری کند و بجنك ایـد درصورتیکه بایست ازاینان کناره گیری میکرد و بدوستان خدا می پیوست پس حقیقت سخن اینستکه مراد خلاف دوستان خدا کردن وراه مخالف پیمودن است بهمان بیان که گفتیم بااینوصف تعبیر به یحادالله فرمود چنانچه :

درجای دیگر فرموده است ان الذین یوذون الله ورسوله

ومقصود آزار دوستان خداو پیغمبر است چه آزار نسبت پرورد گار درست نیست خداوند را نفع وضر وخیر وشر خوشی وناخوشی نباشد .

ما زپس مانده واین راه خطرناك بهپیش
رحمی ای قافله سالار بوامـانده خویش
ترك خود گیرو قدم در سفر عشق گذار
کـه ز همراه بود بیش ز رهزن تشویش
تا کی این غم که چه خواهیم درود ازاین پس
ای برادر مکن اندیشه همان کشته پیش
کس ازاین مائده جزروزی مقدورنخورد
لیك منعم بتعب خـورد و براحت درویش
عـافیت خـواهی و آزار ضعیفـان طلبی
مرهمت باید و دلهای عزیزان ز تو ریش
مرهمی گـر ننهی داغ منه بـر سر داغ
چاره چون نکنی نیش مزن بر سر نیش
وصال

و گفتار پاك پرورد گار یحذر المنافقون ان تنزل علیهم سورة تنبئهم بما فی قلوبهم منافقان از آن میترسند که سورهٔ نازل شود وآنـان را بآنچه در دل دارند آگاهی دهد .

این آیت استعاره بود زیرا منطق وبیان سوره از راه دلیل وبرهان است نه ازراه سخن وزبان گویا پرورد گار میخواهد مردم آگاه باشند وبوسیله نزول این سوره درباره منافقان باطن آنان بخوانند وباسرار دلهای آنها واقف شوند .

و گفتار خداوند رضوا بان یکونوا مع الخوالف

برخود پسندیدند که چون زنان درخانه نشینند

این آیت استعارت است چه خوالف زنان قبیله باشند که پس از کوچ کردن مردان درقبیله بجای مانند و اینکه زنان را خوالف نامند بتشبیه است چه خوالف جمع خالفه باشد بمعنی عمودهائی که درخانهای صحرائی و خیمهای قبائل نصب شده است از اینرو زنان خانه نشین را تشبیه نموده بعمود ها که در خانه ها باشند و نیز گفته میشود که خوالف گوشه های خانه باشد مفرد آن نیز خالفه و بهمین معنی است و هم ممکن است مراد بگفتار پروردگار **رضوا بان یکونوا مع الخوالف** حقیقت باشد که همان عمودها مراد باشند یعنی این مردم تن دردادند و چنین پسندیدند که همچون ستونها وعمودها باشند درخانه نشینند وملازمت گزینند و نیز میتوان گفت که خوالف در اینجا جمع خالفه باشد وخالفه صفت فرقه و این فرقه همان جماعت باشند که بکار پیکار نپردازند ووظیفه جنك ندارند چون پیران سالخورده و کودکان خورد سال وزنان و بیماران ومؤید اینمعنی گفتار خداوند است پیش از این سخن **فاقعدوا مع الخالفین** ومن اینمعنی ازاستاد خود ابوالفتح عثمان بن جنی نحوی معروف که خدایش بیامرزد شنیدم که میگفت ومانند این معنی رادر گفتار پاك پروردگار **ولا تمسکوا بعصم الکوافر** ومیگفت کوافر جمع **فرقه کافره** است مگر اینکه سخن برحسب گفتار اول استعاره بود وموافق این گفتار حقیقت شود .

و گفتار پاك پروردگار **یتربص بکم الدوائر علیهم دائرة السوء**

درانتظار روزهای بدهستند که برای شما پیش آید این پیش آمد خود آنهاست

این آیت استعارت است چه مراد بدائره بدایام وروزهای بداست ابن کثیر و ابوعمر بضم سین ودیگران بفتح خوانده‌اند ومصدر گرفته‌اند وتربص بمعنی انتظار است اینان برای مؤمنین انتظارروز بدداشتند ایام وشهوررا بطور استعاره دوائر نامیده‌اند چه آنکه روزها وماهها عیناً باز گشت نمیکنند بلکه نظایر واشباه آنها باز میگردند ماهی بماهی ماند و روزی مانندروز دگر باشد ساعتی بساعتی تبدیل وسالی بسال دیگر تحویل گردد میگویند سال دور میزند وماه میگردد بهمین معنی نظر دارند مگر اینکه این دو لفظ دائره ودوائر اختصاص یافته بروزهای بدوایام محنت.

عرب گوید **دارت علیهم الدوایر** هر گاه روزگار برقومی چیره شود وایـام تیره گردد یاازجهان در گذرند وطوفان حوادث بزندگانی آنها خاتمه دهد و نابودسازد ودر برابر آن گویند **دارت لهم الدنیا** هر گاه جریان زندگی بروفق مرام وایام بکام باشد بنابراین تمیز خوبی و بدی بسبب **لام** و **علی** حاصل میشود و گرنه لغت **دائره** و کلمه **دور** درنفع وضرو خیروشرهردو بکارمیرود گفته میشود **دارت لهم** و **دارت علیهم**

این کاخ که میباشد گاه از تو و گاه از من
جاوید نخواهد بود خواه از تو و خواه از من
گردون چه نمیگردد بر کام کسی هر گز
گیرم که تواند بود مهر از تو وماه از من
گر هیچ نبازی باز چون هیچ نخواهی برد
رنجی ز چه زین شطرنج فرزین ز تو شاه از من
کبکی بهزاری گفت پیوسته بهاری نیست
این خنده و افغان چیست گل از تو گیاه از من
با خویش در افتادیم تاملك ز کف دادیم
از جنك کسان شادیم داد از تو و آه از من
نه تـاج کیانی مـاند نه افسر ساسانی
افسر ز چه نالانی تاج از تو کلاه از من

محمدهاشم میرزا

و گفتار پاك پروردگار **افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله و رضوان خیر امن اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم**

این آیت استعارت ومقصود بیان بنیان مسجد ضرار است که پس از سازمـان مسجد قبا بدست مؤمنین ساختمان مسجد ضرار بدست منافقان انجام گرفت سازمـان مؤمنین برپایه ایمان ویقین استوار گشت زیراتقوی وخداشناسی آنها ایجاب کرد دست بکار ساختمان شوند و برای خوشنودی خداوند مسجد بسازند ولی منافقان بمنظور اغفال مسلمین و فریب مؤمنین مسجد ساختند گوئی اینان پـایه این مسجد را در لب پرتگاه گذارده وپی ساختمان را بی اساس ریخته که چون ایوان پی شکسته یکباره و نا گهان فرو ریخته و آنـانرا بپرتگاه جهنم سقوط داده یعنی همین عمل آنرا بآتش

دوزخ درانداخت ومستحق عذاب ساخت و این از بهترین استعارات است .

و گفتار خداوند **لا یزال بنیانهم الذی بنوا ریبة فی قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم**

این آیت استعارت است باینمعنی که اینان هروقت بیاد بنیاد و سازمان خود میافتند لرزه براندام آنها افتد و پیوسته دراضطراب و نگرانی هستند ومیترسند چه ازعذاب آسمانی یاپیروزی مؤمنان برایشان ودراز دستی بمنظورمجازاتشان چون بساختن مسجد عناد وفساد خـود را ظاهرساختند ازاینرو پیوسته ناراحت و همیشه نگران زیسته تاوقتیکه دلهای آنها ازغصه پاره شود وازترس قالب تهی کنند وجان بدهند.

و گفتار خداوند **ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة**

خداوند جانها و مالهای مؤمنین را خریداری کرده و بهای ایشان را بهشت قرار داده .

این آیت استعارت است چه پس از آنکه پروردگار فرمان بذل مال و جان بمنظورجهاد دادو کوشش درراه دین ودفاع ازپیغمبر جزءدستورقرار گرفت ودرمقابل تضمین کرد بهشت جاودانی راوتأمین دادرهائی اززندان جهنم را نفوس واموال مردم بجای اجناس مورد معامله و تجارت وبهشت بمنزله بهاوپرداخت قیمت خواهد بود واین تجارت پرسود ومنفعت چه بهاوقیمت بیش از کالای مورد تجارت ارزش دارد وچندین برابر کالا بها پرداخت شده و خلاصهٔ سخن دراین باره اینستکه همه عبادات چون بازرگانی وتجارت بشمار آیند زیرا هر دو پی سودرفتن ومنفعت طلبیدن است نهایت بعبادت سودآخرت خواهند ودر بازرگانی سود دنیا جویند .

دلا تـو شهد منه در دهـان رنجوران
حدیث چشم مگو بـا جماعت کوران

اگرچه ازرك گردن ببنده نزدیك است
خـدای دور بود از بـر خدا دوران

درون خویش بپرداز تـا برون آیند
ز پرده هـا به تجلی ز مـاه مستوران

چه نیست عشق ترا بندگی بجا میآر
که حق فرو نهلد مزد های مزدوران

بدانکه عشق خدا مکسب سلیمان است

کجاست دخل سلیمان و مکسب موران

لباس فکرت و اندیشه ها برون انداز

که آفتاب نتابد مگر که برعوران

شمس تبریز

و گفتار خداوند من بعد ما کاد یزیغ قلوب فریق منهم

این آیه استعاره است چه معنی حقیقی زیغ اعوجاج و کجی است و در اینجا مقصود اینستکه گفته شود پس از آنکه نزدیك بود دلهای خودرا ببازند از شدت خوف و ترسی که براین دسته عارض شد و از نزول رحمت پروردگار نومیدشوند این حالت درونی آنها شبیه است بموجود محسوسی که پس از استقامت و راستی بکجی گراید و بعد از ثبات و محکمی منحرف و مایل شود و دلیل ما براینمعنی گفتار پروردگار است که پس از این آیه فرماید حتی اذا ضاقت الارض بما رحبت وضاقت علیهم انفسهم که این آیه نیز استعاره است زیرا نفس را به تنگی و وسعت صفت کردن بطور حقیقت نیست همانا مقصود از این گفتار نیز مانند گفتار اول تشبیه معقول بمحسوس است و تنگی جان عبارت از فشار قلبی است که ناشی از شدت اندوه بود بحدی که توان تحمل نباشد و بردباری در آن از حوصله بیش باشد.

و گفتار پاك پروردگار ما کان لاهل المدینة ومن حولهم من الاعراب ان یتخلفوا عن رسول الله ولا یرغبوا بانفسهم عن نفسه

این آیت استعارت و مقصود بیان این حقیقت است که برای اینان جایز نیست اینقدر جان خود را گرامی بدارند و از انجام وظیفه خود داری کنند در صورتیکه می بینند حضرت رسول صلی اله علیه و آله حاضر کار و آماده پیکار است باید باو اقتداء کنند و از عمل او سرمشق گیرند مهیای کارزار و فدا کار باشند و این لغت رغبت در زبان اهل زبان یعنی تازیان بسیار بکار میرود عرب گوید رغبت بنفسی عن الضیم و ارغب بك یا فلان عن القتل جان خودرا از قبول ذلت بر کنار دارم و جان ترا از مرگ بر کنار خواهم ظاهر اینستکه اینان حفظ جان پیغمبررا بجان میخواستند و دریغ نداشتند برای او فدا کاری کنند نکوهش از اینجهت است که چرا از مقصد پیغمبر حمایت نمیکنند و

برای پیشرفت دین همکاری ندارند بویژه وقتی می بینند خود پیغمبر از جان و دل بمنظور رسیدن بهدف فداکاری میکند .

و گفتار پاك پروردگار واذاما انزلت سورة فمنهم من یقول ایکم زادته هذه ایمانا فاما الذین امنو افزادتهم ایماناً وهم یستبشرون و اما الذین فی قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الی رجسهم وماتوا وهم کافرون

این آیت استعارت ظاهر و آشکاری است چه پر واضحست که سورهٔ قرآن بناپاکان ناپاکی نیفزاید ودلهـا را مرض نبخشاید بلکه سورهٔ قرآن شفای امراض روحی بود و صیقل دل شود و صفای قلب دهد ولی از آنجا که منافقان پس از نزول سوره بر گمراهی و کوردلی میافزودند و شك و تردیـد بیشتر میکردند نیکو آمد که این نسبت بسوره داده شود بر طریقه اهل زبان که ذکر سبب کنند و مسبب خواهند و ما تحقیق اینگونه مطالب را بتفصیل در کتاب کبیر خود کرده ایم هر کس طالب اینگونه مطالب است و کنجکاوی در این باره میخواهد در آن کتاب بخواند که بخواست خدا مقصود خودرا حاصل کند .

مکن در جسم و جان منزل که این دون است و آن والا

قدم زین هردو بیرون نه نه اینجا باش و نه آنجا

بهرچه از راه دور افتی چه کفر آنحرف و چه ایمان

بهرچه از دوست و امانی چه زشت آن نقش و چه زیبا

شهادت گفتن آن باشد که هم زاول بیـاشامی

همه دریـای هستی را بدان حرف نهنگ آسا

عروس حضرت قرآن نقـاب آنگه بر اندازد

کـه دارالملك ایمـان را مجرد بیند از غوغـا

عجب نبود گر ازقرآن نصیبی نیست جز حرفی

کـه از خورشید جز گرمی نه بیند چشم نابینا

این قصیدهٔ مفصل است و چون مقصود ما کمك دادن بمقصد است وفهم مطالب بنقل همین قسمت اکتفا میشود شاید بیت سومین نیاز به توضیح داشته بـاشد نظر حکیم سنائی اینست که لااله الاالله گفتن و شهادت به یکتائی خداو ندادن وقتی است که آنچه غیر خداست بوسیله نهنگ لا بیاشامد و از دریـای وجود گرد بر آورد دیگری گوید لانهنگی است کائنات آشام .

بمیر ایدوست پیش از مرك اگر عمر ابد خواهی
که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش از ما
تورا یزدان همی گوید که در دنیا مخور باده
تورا ترسا همی گوید که درصفرا مخور حلوا
ز بهر دین به نگذاری حرام از گفته یزدان
ولی از بهر تن مانی حلال از گفته ترسا

و گفتار خداوند **لقد جائکم رسول من انفسکم عزیز علیه ماعنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم**

این آیت استعارت است ومراد بانفسکم دراینجا (خدا داناست) یعنی از جنس وسنخ خودشما تابحکم تناسب نوعی وسنخیت جنسی دلهای شما آرامش گیرد وحس قبول وتمکین پذیرد وممکن است کلمهٔ **انفسکم** بمعنی قبیله و طائفه باشد چنانچه گویند **فلان من انفس بنی فلان** یعنی ازهمان نژادوریشه‌است نه آنکه بواسطه ووسیلهٔ بآنها ملصق وبسببی بدانها ملحق گردیده باشد ونیز ممکن است مراد از **انفسکم** یاران عزیزودوستان باتمیز صمیمی باشندچنانچه تازیان ازدوستان مهربان ونزدیکان ازبستگان چنین تعبیر کنند **انت من نفسی وانت من قلبی** یعنی تواز خود من هستی یا بجان ودل من پیوستی ومؤید اینمعنی گفتار پروردگاراست **عزیز علیه ماعنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم** ازفرط محبت وکمال مودت که بشمادارد براو سخت دشوار میگذرداین عناد ولجاج ورزیدن ودشمنی وخصومت ازشما دیدن که در نتیجه حرمان ازپاداش وثواب واستحقاق کیفر وعقاب بهره ونصیب شما شود وقتی پشیمان گردید که سودی نکند وازاینرو سخت آزمنداست که شما سعادتمند باشید .

وازسورهٔ که درآن یونس علیه السلام یاد میشود

گفتار پاك پروردگاراست **وبشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عندربهم**

این آیت استعارت و مراد بقدم سابقه‌ایمانی وقدمت خدمت دینی وخلوص نیت است وتعبیر ازاینمعنی بلفظ قدم نهایت درجه بلاغت است زیرا چنانکه سبقت گرفتن وپیش افتادن بسبب قدم است وبهمین مناسبت قدم نامیده شده که عامل تقدم استو اگر گوئی چنانچه تقدم بسبب قدم حاصل است تأخر وعقب افتادگی رانیز سبب وعامل است

و بعبارت دیگر تاخر و عقب ماندن هم معلول قدم بود چنانچه علت تقدم شود گویم چون حالت تقدم اشرف است نامگذاری بحسب اشرف اولی بود و بعضی از مفسرین فرموده‌اند که ایمان مردم در دنیا قدم آنهاست در آخرت چه معنی قدم در عربیت متاع و کالائی است که پیش فرستاده شود تا ذخیره آینده باشد و صاحب آن سپس وارد شود و برخی گویند لفظ قدم در اینجا بطریق تشبیه و تمثیل است چنانچه عرب گوید **قد وضع فلان رجله فی الباطل و تخطی الی غیر الواجب** فلانی بی جهت پای خود را در میان گذارد یا پای از گلیم خود دراز کرد و معنی آن دخالت در کار کردن است گر چه قدمی هم بر ندارد و از جای خود حرکت نکند.

و گفتار پاك پروردگار **ثم استوی علی العرش**

این آیت استعارت است زیرا حقیقت **استواء** اجسام راست و این صفت بر آنها روا ست که بر بالای مسند تکیه زنند و کج و راست نشینند و مراد از استواء در اینجا استیلاء قدرت و نفوذ سلطنت است نه قرار گرفتن و اشغال مکانی کردن چنانچه گویند فلان پادشاه بر تخت پادشاهی نشست و مقصود تسلط یافتن و نفوذ خود را بر نفوس مسلم ساختن و بامر و نهی پرداختن او ست هر چند او را تختی نباشد و کاخ مجلل نداشته باشد بلکه چنانکه گفتیم همان ظفر یافتن و فرماندهی داشتن مقصود است اگر گوئی قدرت سلطنت خداوندی و نفوذ حکومت و اقتدار او عزوجل همه را است پس اختصاص عرش چرا است و تخصیص بذکر از کجاست گویم چنانچه خداوند رب و مربی هر چیز است با این وصف در صفت خود **رب العرش العظیم** گوید و اگر گفته شود مقصود از عرش خدا که میگوئیم چیست اگر خداوند برز بر تخت نیست گوئیم چنانچه خانهٔ خدا گفته شود و خدا در خانه نباشد عرش در آسمان مطاف فرشتگان باشد چنانچه خانهٔ خدا در زمین مطاف آدمیان است هم این طواف نشان بندگی و هم طواف ملائکه علامت آن است.

جوهر قدسی نهفته رخ در آب و گل چرا
مرغ روحانی به تیغ دیو و در بسمل چرا
قلب مؤمن عرش رحمن است و منزلگاه حق
خیل شیطان را بناحق ره در این منزل چرا
محفل قدس و مقام انس و مرآت شهود
صورت وهم و هوی را جا در این منزل چرا

تکیه زن بـر مسند جم ناسزاوار اهرمن
جلوه گر درصورت حق معنی بـاطل چرا
چون بامر حق بود اقبال و ادبـار عقول
آن یکی مدبر چرا و آن دیگری مقبل چرا
آشنایـان معـانی غرقـه دریـا و مـا
مانده ازصورت پرستی بر لب ساحل چرا
ناقصی کامل نگشت وسالکی واصل نشد
دعـوی بیهوده و تکرار بیحـاصل چرا
شیخ را از گفتگو چون مطلبی حاصل نشد
حرف بیمعنی چـرا تطویل لاطائل چرا

حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **تحیتهم فیها سلام**

این آیت استعارت است بحسب گفتار بعضی که گویند مقصود مژده و بشارت است که باین عبارت تعبیر شده چنانچه هر مهمان واردی را تحیت گویند تا بدان انس گیرد و بشنیدن آن خوشدل و شادمان گردد وسلام در اینجا ازسلامت بودنه از تسلیم

و گفتار پاك پروردگار **حتی اذا اخذت الارض زخرفها و ازینت وظن اهلها انهم قادرون علیها**

این استعارت زیبا و نیکوئی است چه زخرف درلغت عرب بمعنی زیب و زیور بود و رنگهای بهجت زا و دلگشا و فرح افزا و گفتار پاك پروردگار **واخذت الارض زخرفها**

یعنی زمین زینت خود را بپوشید زیور خودرا در بر گرفت و زیبائی ازسر گرفت لباس زیبا خودرا پوشید و با گلهای رنگارنگ جامه بیاراست و فرش زمردین بگسترانید چنانچه گفته شود **اخذت المراة قناعها** هرگـاه بپوشد آنـرا یـا بزنی گفته شود **خذی علیك ثوبك** یعنی جامه خود را بپوش

و گفتار خداوند **خذوا زینتکم عند کل مسجد** یعنی جامه زیبا بپوشید و بمسجد اندر شوید . و گفتار پاك پروردگار **فجعلناها حصیداً**

استعاره دیگری است زیرا حصید درو شده را گویند و این صفت روئیدنی است نه وصف زمین زیرا مقصود هم درویدن گیاه اوست چون گیاه از زمین بدر آید از این جهت بنام زمین اکتفا شده است .

و گفتار پاك پروردگار **کانما اغشیت وجوههم قطعا من اللیل مظلماً**

برحسب قرائت **قطعاً** بتحریك طاء استعاره باشد زیرا شب بحقیقت قابل وصف بداشتن پاره های تقسیم شده و اجزاء متفرقه نباشد همانا مراد خدا داناست اینستکه اگر فرض کنیم شب قابل تقسیم باجزاء دیدنی میبود و بپاره های متعدد تقسیم میشد سیاهی روی گنه کاران بآن پاره ها و قطعه های تاریك شب شبیه بود و **مظلماً** منصوب است بنابر آنکه حال باشد برای **لیل** و باضافه کردن یك معنی دیگر و آن اینست که شب را لیل نامند هرچند ماهتاب باشد و اینکه خداوند فرماید **مظلماً** مقصود اینستکه تشبیه بتاریك شب واقع باشد یعنی موقعی که ضخیم ترین پرده شب افتاده و سیاه ترین لباس خود را پوشیده باشد .

شبی دارم سیاه از صبح امید ... در این شب رو سفیدم کن چو خورشید
نه زین ظلمت همی یابم امانی ... نه از نور سحر بینم نشانی
ز بیماری دل شیرین چنان تنك ... که میکرد از ملامت با جهان جنك
خوشست این داستان در شأن بیمار ... که شب باشد هلاك جان بیمار
بود بیماری شب جان سپاری ... ز بیماری بتر بیمار داری
دل شیرین در آنشب خیره مانده ... چراغش چون دل شب تیره مانده
زبان بگشاد و گفتا ای زمانه ... شب است این یا بلای جاودانه
چه جای شب سیه ماری است گوئی ... که زنگی آدمی خواری است گوئی
دهل زن را گرفتم دست بستند ... نه آخر پای پروین را شکستند
چه افتاد ای سپهر لاجوردی ... که امشب چون دگر شبها نگردی
مگر دود دل من راه بستت ... فغان من خسك در پا شکستت
مرا بنگر چه غمگین داری ایشب ... ندارم دین اگر دینداری ایشب
شبا امشب جوانمردی بیاموز ... مرا یا زود کش یا زود شو روز
من آنشمعم که در شب زنده داری ... همه شب میکنم چون شمع زاری

چو شمع از بهر آن سوزم بر آتش | که باشد شمع وقت سوختن خوش
ندارم طاقت این کوره تنگ | خلاصی ده مرا چون لعل از سنگ
ندارم طاقت تیمار چندین | اغثنی یا غیاث المستغیثین
توئی یاری ده فریاد هر کس | بفریاد من فریاد خوان رس
بآب دیده طفلان محروم | بآه سینه پیران مظلوم
بدور افتادگان از خانمان ها | بواپس ماندگان از کاروان ها
بمحتا جان در بر خلق بسته | بمجروحان خون برخون نشسته
بداور داور فریاد خواهان | بیا رب یا رب صاحب گناهان
بهر طاعت که نزدیکت ثوابست | بهر دعوت که پیشت مستجاب است
که رحمی بر دل پرخونم آور | وزین گرداب غم بیرونم آور

و گفتار پاك پروردگار **هو الذی جعل الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً**

این استعاره شگفت انگیز است و مانظیر آن درسابق اشاره کردیم اینکه خداوند روزرا بینا نام نهاد و دیدن را بروز نسبت داد از آنجهت که مردم در روز می بینند و صفت کردن چیزی را بسبب آن در قانون مبالغه روا دیده اند چنانکه **لیل اعمی و لیلة عمیاء** گفته اند زیرا مردم در تاریکی شب نمی بینند نابینائی را بشب که سبب است نسبت داده اند .

و گفتار خداوند **فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة**

برحسب قرائت آنانکه از **جمع** گرفته اند (مصدر ثلاثی) نه برقرائت کسانیکه **فاجمعوا** خوانده و اجماع را مصدر دانسته اند .

این آیت استعارت است و معنی اینستکه دراین باره مشاوره کنید و خاطر خود را جمع کرده و با دقت اطراف موضوع را دیده و بد و خوب آنرا سنجیده تا درست قضیه روشن شود و چیزی برشما پوشیده نماند کوشش کنید تا پوشش حیرت و ابهام جهالت برطرف گردد و حقیقت امر آشکار و آفتابی شود نه چون ابر تیره وقطعهٔ تاریك آن که روی ماه حقیقت امررا بپوشد واز دیدار آن مانع شود **ثم افعلوا بی ما انتم فاعلون** سپس آنچه خواهید بامن بکنید و این آیت حکایت گفتار نوح است با ملت خود که درعین حال کوچك شمردن اجتماع آنها و تحریکات ماجراجویانه و

بی‌اعتنائی بتصمیم خائنانه آنها از جملهٔ سخن استفاده میشود .

و گفتار پاك پروردگار **ربنا اطمس علی اموالهم واشدد علی قلوبهم**

این آیت استعارت است چه آنچه حقیقت **طمس** نابود ساختن اثر است عرب گوید **طمست الکتاب** در موقعیکه سطور آنرا محو کند بنحوی که قابل استفاده نباشد **وطمست الریح ربع الحی** هر گاه بادرسوم و آثار قبیله‌را نابود ساخته باشد گوئیا حضرت موسی ع از پروردگار میخواهد که اموال آنها طوری نابود شود و نشانه‌های ایشان از بین برود که خود نتوانند آنهارا پیدا کنند و راه نیابند که دوباره جای سابق خود را بگیرند چه آنکه طمس تغییر حال است و ازاله صورت یاراه یافتن کهنگی و اندراس بدرجهٔ که دیگر قابل قبول شکل قبلی نباشد واز حیز انتفاع ساقط شود. و گفتار خداوند **واشدد علی قلوبهم** استعاره دیگر است باین معنی که یامراد ببستن همان معنی **ختم و طبع** است چه بر گشت معنی بستن هم همان مهر زدن بر دل باشد و یامقصود سنگین ساختن عقاب است بر دلها یعنی آنهارا عذابی ده که دلهای آنها را بدرد آرد و بیازارد و غصه های آنهارا مضاعف نماید و معنی این جمله همان باشد که پیغمبر صلی اله علیه و آله وسلم گوید **اللهم اشدد وطاتك علی مضر** بار پروردگارا عقاب خودرا بر اینسان سخت و عذاب خودرا مضاعف گردان .

و گفتار پاك پروردگار **و ان اقم وجهك للدین حنیفاً ولاتکن من المشرکین**

این آیت استعارت است در پیش هم نظیر داشت و بآن اشاره کرده بودیم مقصود اینستکه پایداری کن در آئین خود و برروش وراه خود ثابت باش و تخصیص روی از آنروی است که بتوجه صورت بسوئی همه اعضا متوجه آنسو شوند و ممکن است مراد بآن البته خداداناست رو بقبله کردن باشد و بسوی کعبه ایستادن واز آنجهت انحراف پیدا نکردن و نسبت باینحال ادامه دادن .

وازسورهٔ که درآن یادهود علیه السلام میشود

گفتار خداوند است **الر کتاب احکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر**

این آیت استعارت است چه آنکه قرآن مجید سخن از حلال وحرام میگوید وپیوسته دراین کتاب مقدس درشتی و نرمی باهم و مهر و قهرش توأمانند وعده میدهد

تهدیدهم میکند گاهی بشارت‌میدهد و گاهی انذار میکند نهایت گاهی وعد را مقدم و وعید را مؤخر و گاهی اول انذار و سپس ابشار فرماید از اینرو قرآن شریف را بنظام مرتب تشبیه فرموده که گاهی رعایت توافق اشکال کرده و زمانی تألیف اضداد نموده تا بحکم بلاغت حسن انتظام و ترتیب انجام بعمل آمده باشد و این از زیباترین استعارات است .

و گفتار پاك پرورد گار **الا انهم یثنون صدورهم لیستخفوا منه الاحین یستغشون ثیابهم یعلم ما یسرون و ما یعلنون**

این آیت استعارت است زیرا معنی حقیقی ثنی (تا کردن) باسینه‌ها مناسب نباشد و مراد باین خدا داناست اینستکه آنها کتمان کرده و پنهان میداشتند دشمنی خودرا نسبت بخدا و رسول صلی اله علیه و آله و این چنان است که کسی گوید **هذا الامر فی طی ضمیری** در نهانخانهٔ دل پنهانش کردم و پرده دل بر او افکندم پس معنی گفتار پرورد گار یثنون صدورهم پیچیدن سینه‌ها و لفظ **یثنون از یطوون** بگوش آشناتر و از نظر مجازی زیباتر است و نیز بعضی گفته‌اند که معنی آیه اینست منافقین هر گاه اجتماعی میکردند آهسته سخن میگفتند و خمیده پشت راه میرفتند که چشم کسی آنها را نه بیند و از تشکیل جلسه و سخنان محرمانه آنها کسب اطلاعی نکند و بگوش مسلمانان نرسد و گمان بدبآنها نرود از اینجهت کوژپشت میرفتند و سینه خودرا دوتا میکردند اینك خداوند مارا اخبار میکند که هرچند اینان درها رابسته و پرده‌ها راافکنده و لباس بخوددر پیچیده‌اند و بگفته بعضی سرهای خودرابدان فرو برده‌اند این خداست که از درون سینه‌ها آگاه و تاهمه جا همراه است که باطن پلید و کینه‌توز آنان همی بیند و نگاههای زهرآگین آنها راباز بانهای هرزه درای آنان میداند .

و گفتار پاك پرورد گار **و اذا اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه لیؤس کفور**

این آیت استعارت چه آنکه‌دراینجا نه چشاندن رحمت حقیقت است و نه باز گرفتن آن همانا مراد اینستکه هر گاه مابر آدمی رحمت آوریم و پس از بزهکاری وی براثر باز گشت و توبه‌او توبه‌راپذیرفته و ازعقاب و کیفر اودر گذشته و بخشیده باشیم و سپس همین آدم مرتکب گناه دیگر شود و استحقاق کیفر پیدا کند و بعلت بر گرفتن و باز ستاندن

رحمت یکباره نومید گردد وازآمرزش یأس پیدا کند درصورتیکه چنین نیست چه آنکه هر کس ترك گناه را عادت خودسازد ازافتادن بدام معصیت و گناه ایمن بود ودیگر دست نیازد واینسخن بدان گفته میشود که تاانکوهش کند گنهکاری را که نومید ازقبول توبه باشد پس معنی رحمت خودرا باوچشاندیم اینستکه باوفهمانده‌ایم که مارا براو رحمت است زیرا قبول توبه را برخویش واجب ساخته درصورتیکه بنده براستی از گناه خودشرمنده وباخلوص نیت پناهنده‌شود وحدود توبه بداند و شرایط آن رعایت کند ومعنی **ثم نزعناها منه** اینستکه چون‌دوباره دست بگناه یازد رحمت خود ازاو بازستانیم .

هله نومید نباشی که ترا یار براند

گرت امروز براندنه که فردات بخواند

دراگر برتو ببندد مروو صبر کن آنجا

که‌پس ازصبر ترا او بسرصدر نشاند

وگراو برتو ببندد همه درها و گذرها

ره پنهان بگشاید که کس آنراه نداند

نه که قصاب بخنجر چوسر میش ببرد

نهلد کشته خودرا کشد آنگاه کشاند

چو دم میش نماند ز دم خود کند پر

تو ببین کین دم‌رحمن بکجاهات رساند

بمثل گفته‌ام این را و اگر نه کرم او

نکشد هیچکسی‌را وز کشتن برهاند

شمس تبریزی

و ممکن است مراد برحمت دراینجا نعمت باشد وشادمانی و مقصود از باز ستاندن‌تبدیل بشدت‌وزحمت نمودن تااینکه‌اورا بمیدان آزمایش برد و امتحان کندیااین بازستاندن رحمت وتبدیل آن بزحمت بحکم مصلحت بعمل آید باشد که بدینوسیله بصلاح گراید وراه صواب پوید ومؤید اینمعنی بود گفتار خداوند که پس ازاین آیه

فرماید و لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته لیقولن ذهب السیئات عنی انه لفرح فخور و هر گاه بچشانیم اورا خوشی از پس ناخوشی که اورا رسیده باشد بیقین گوید که بیشك بدیها ازمن برفت و بدین شادیها وسرافرازیها کنند .

و گفتار پاك پروردگار و آتانی رحمة من عنده فعمیت علیکم الایه

از جانب خداوند مرا رحمتی آوردند ولی برشما پوشیده است .

این آیت استعارت بود چه آنکه رحمت را بکوری وصف نتوان کرد بلکه کوری صفت آدمی شود که معنی رحمت را ندانسته وراه ازچاه نشناخته اکنون که کوری صفت آدمی شد بحکم ادب که در ادبیات عرب است رواست که عبارت قلب شود چنانچه گویند انگشتری را در انگشت کردم و کلاه خود را برسر در صورتیکه انگشت در انگشتری میرود وسر در خود جای میگیرد وممکن است معنی گفتار پروردگار فعمیت علیکم پوشیدگی باشد (برشما پوشیده بماند) چنانچه گویند قد عمی علی خبرهم وعمی علی اثرهم یعنی اثر و خبر برمن پوشیده است .

و گفتار پاك پروردگار و لا اقول للذی تزدری اعینکم لن یؤتیهم الله خیراً و نمیگویم کسی را که چشمهای شما اورا بدمی بیند .

این آیت استعارت است چنانکه کسی گوید فلانی بچشم من زشت آید و چشم من اورا کوچك می بیند هرگاه درنظر او زشت باشد چه ازحیث خلق وصورت یا خلق و سیرت و گرنه تشخیص کوچکی و پستی روحی یا زشتی اخلاقی وظیفه چشم نیست .

و گفتار پاك پروردگار و لا ینفعکم نصحی ان اردت ان انصح لکم ان کان الله یرید ان یغویکم پند واندرز من شمارا سود ندهد هرچند من بخواهم اندرز داده باشم درصورتیکه خداوند شما را گمراه خواهد .

لغت اغواء در اینجا باستعاره آورده شده هرچند صریح نباشد و همچنین لغت مکر واستهزاء وآنچه ازاین قبیل باشد چه مراد ومقصود ازمعانی این لغات والفاظ ظواهر عبارات نیست زیرا متعارف ازاغواء خواندن ودعوت بگمراهی است واین معنی برخدا روا نیست قطع نظر از اینکه اینکار زشت وقبیح است صدور فرمان پروردگار برضد آن قابل انکار نیست بلکه مراد باغواء در اینجا حرمان آنها است از

رحمت خداوند که بر اثر کفر ورزیدن و سر از انجام اوامر پیچیدن از رحمت خداوند بی بهره اند و شاهد بر اینمعنی گفتار خداوندی است **فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا** پس از این خداپرستان مردمی بجهان آمدند و جانشین آنها شدند که نماز را ضایع گذارده و پیروی از شهوات کردند بزودی از رحمت خداوند نومیدند و بزحمت افتند لفظ اغوا در بسیاری از نظم و نثر عرب باینمعنی بکار رفته و ممکن است اغوا در اینجا هلاك کردن باشد و ممکن است بمعنی محکومیت بگمراهی باشد .

و گفتار پاك پروردگار **واصنع الفلك باعیننا ووحینا** بدستور ما وانجام فرمان ما کشتی بساز .

این آیت استعارت و معنی اینستکه کشتی را بامر و فرمان ما بساز و ما ترا می بینیم و نگهبانی و نگهداری میکنیم و گرنه اینجا چشمی نیست که به بیند و نه زبانی که سخن گوید و این چنانست که کسی گوید **انا بعین الله** یعنی در حفظ خدا هستم و از سخنان تازیان است که در وداع دوست مهربانی و یار مشفق جانی گویند **صحبتك عین الله** چشم خدا بهمراه تو باد یعنی خدایت حفظ کناد .

و گفتار پاك پروردگار **وقیل یا ارض ابلعی مائك و یا سماء اقلعی وغیض الماء وقضی الامر الایة**

این آیت استعارت است چه آسمان و زمین مورد خطاب قرار نگیرند و فرمان پذیر نباشند چه فرمان و خطاب ویژه هوشمندان است و چیزی را که چشم و گوش و عقل و هوش نبود مخاطب واقع نشود بااینمقدمه گوئیم مقصود بیان قدرت بی نهایت حضرت خداوند است و سرعت اجرای فرمان او و انجام یافتن خواست و اراده او مانند گفتار خداوند **انما قولنا لشیئی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون** چنانچه این آیه در مقام بیان اجرای فرمان خداوند است که بدون درنك و بی زحمت و رنج انجام گیرد و صورت وقوع پذیرد و در اینسخن لطیفه دیگری است باینمعنی که گفتار پاك پروردگار **یا ارض ابلعی مائك** بلاغت مخصوصی است که در لغت دیگر نیست مثلا گر گوید ای زمین آب خودرا ببر یا بگوید فرو بر که معنی بلعیدن است چه بلعیدن و فرو بردن همان معنی بردن میدهد بااضافه تو ببین که اگر بکسی گوئی غذارا بلع کن یا غذارا بخور از نظر

معنی و بلاغت آن یکسان نیست زیرا در بلعیدن خصوصیتی است که در خوردن نباشد و همین سخن در گفتار پروردگار **و یاسماء اقلعی** نیز میآید چه لفظ **اقلاع** با **انجلاء** مقایسه میشود می بینیم که لغت اقلاع را بلاغت بیشتری است از انجلاء چه اقلاع بر طرف ساختن ابرهاست بسرعت چنانچه در ابتلاع گفتیم واینگونه سخن دلالت بر سرعت اجرای فرمان وپذیرفتن فرمانبرداران بیشتر دارد که بی درنك انجام پذیرد این نکته نگفته نماند که جمع این دولغت باهم فصاحت را با بلاغت توأم کردن است ولطف خاصی بسخن داده است چه آنکه خداوند فرماید **یاارض ابلعی و یاسماء اقلعی** ونظیر ومانند این گفتار بی مانند و نظیر درقرآن فراوان است .

و گفتار پاك پروردگار **و نجیناهم من عذاب غلیظ**

این آیت استعارت است چه عذاب قابل وصف بغلظت ورقت بطور حقیقت نباشد چه عذاب دردی است که بجسم یا جان زنده رسد واینکه خداوند در صفت عذاب غلظت آورده بسبك گفتار تازیان است که عرب امر ساده و آسان را بنازکی ورقت صفت کنند و کار سخت ومشکل را بشدت وغلظت بحکم عرف وعادت که هر چیز درشت وغلیظ را بااهمیت تلقی کرده و بزرك شمرند و نسبت بچیزهائی که لاغر اندام وباریك باشند سرسری مینگرند و بچیزی نمیشمرند و بی اعتنا میگذرند عرب گوید **عرض فلان دقیق وقدره ضیئل** آبرویش باریك وشان او نازکست ودر مقابل گویند **لقی فلان فلاناً بکلام غلیظ و قول ثقیل** درشتی کرد درسخن و گفتار سنگین داشت وممکن است نیز البته خدادانا ست مراد بدرشتی عذاب در اینجا عذاب آخرت باشد و چون عذابهای آنعالم بوسیله ابزارهای سهمگین سترك واسباب و آلات وادوات سنگین و بزرك واقع میشود چون زنجیرهای آهنین وسنگهای آتشین بدین جهت پروردگار عذاب را صفت فرموده است بغلظت و گرنه غلظت صفت عذاب نبود بحقیقت بلکه باز مجاز است واز چیزهائیکه مؤید این معنی است که مقصود عذاب آخرت باشد گفتار خداوندا ست **فلما جاء امرنا نجینا هوداً والذین آمنوا برحمة منا** موقعی که عذاب ما رسید هود و پیروان او را برحمت خود نجات دادیم مراد باین نجات بیشك عذاب دنیاست وسپس فرماید **و نجیناهم من عذاب غلیظ** واین دلیل استکه نجات ازعذاب نخستین غیر از نجات دیگری است اول نجات ازعذاب دنیا ودومی نجات ازعذاب آخرت است وعطف بواو همین اقتضا

داردوا گر چنین نبودی صورت آیت غیرازاین بودی و نجیناهم تکرار نشدی چون امر ما رسید هودرا باپیروانش دریافتیم وازعذاب سهمگین برحمت خود نجات بخشیدیم

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت گفتار لوط علیه السلام **قال لو ان لی بکم قوة او اوی الی رکن شدید**

لوط بگفت ایکاش من نیرومند بودمی یابرکن محکمی پناه بردمی .

این آیت استعارت ومقصود اینستکه اگر خویشاوندان و کسان و بستگان داشتمی بآنها پناه بردمی اینان رار کن خودقراردادن از آنجهت باشد که انسان بقبیله وخویشان پناه میبرد و بآنها تکیه میکند چنانکه بیك بناء محکم وسنگر مستحکم پناهنده میشود و جواب لو در اینجا محذوف است ومعنی اینستکه کاش من براین صفت بودم و کسانی داشتم نمیگذاشتم شما اینگونه تباه شوید و گناه کنید خود-سرانه و آزادانه آنچه خواهید ازبزهکاری مرتکب شوید حذف جواب لو دراینجا بربلاغت میافزاید چه آنکه چون کیفر را نداند درتوهم افتد وانواع عذاب واقسام عقاب را ازنظر بگذراند ونیروی واهمه هرچیزی که جنس عذاب باشد برابر او جلوه دهد و کیفر ومجازات رابزرك بیند دراین میانه کسانی این معنی را درنیافته وازاینرو اشکال یافته و براین گفته خرده گرفته اند گویند چرا بخدا پناه نبرد وچگونه پیغمبر اینسخن بگوید وغیرازخدا پناه خواهد اگر معنی سخن این نیست پس چیست گوییم :

چه بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست

سخن شناس نۀ دلبرا سخن اینجاست

چنانکه گفتیم آرزوی داشتن یا وران همیکرد وار کان مورد اعتماد همی خواست باآنکه خدارا یارومعین ومدد کار میداند جزاینکه شرط مهم انجام وظیفه تبلیغ داشتن یار مساعدو همراه معاضد است که بیشك دراینصورت حجت خودرا تمام تر و مأموریت خودرا نیکوترانجام تواندداد وخدمتگزاری بدین بهتر و بیشتر خواهد بود

و گفتار پاك پروردگار در بیان صفت سنگی که برقوم لوط فروبارید **مسومة عندربك وماهی من الظالمین ببعید**

این آیت استعارت است چه حقیقت تسویم نشان وعلامتی است اسبان وسواران راکه درجنك به آن نشان یکدیگررا بشناسند وتمیز شعارها کنند ودوست ازدشمن

بدانند پروردگار فرماید يمددكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين و بفتح واو نیز خوانند و باز فرموده است والخيل المسومة مقصود اینستکه چون این سنگها را خداوند فرو فرستاده برای جنگ و بمنظور فرستادن فوج و هنگ تا آنهارا نابود سازند ازاینرو بوصف مردان جنگجو وسلحشوران اردو توصیف فرموده که سواران و اسبان آنها نشاندار ودارای علامت وشعارند واز جانب خداوند بمیدان جنگ اعزام شده‌اند یعنی ازنزد فرشتگان خدا که مأمور هدف گیری و تیراندازی باشند هرچند که آن سنگهارا نشان وعلامت نباشد و برخی گفته‌اند این سنگها بحقیقت دارای نشانه وعلامت بوده وساخت کارخانه قدرت خداوندی وذخیره دولت آسمانی ویژه عذاب تهیه شده و برای عقاب نابکاران زمین بکار رفته وداشتن علامت برای ارعاب خصم نیز عامل مؤثرتری است .

و گفتار پاك پروردگار انی اخاف عليكم عذاب يوم محيط

این آیت ازدو جهت استعاره است یکی آنکه روزرا باحاطه وصف کردن درست نیست زیرا جسم نبود تا بدان صفت موصوف شود ودیگر آنکه لفظ محیط دراینجا باید صفت عذاب باشد و بنصب خوانده شود وخداوند صفت روز قرار داده ومجرور آمده گوئیم اما روزرا باحاطه صفت کردن اگرچه بحقیقت راست نیاید ودرست نباشد مراد بآن خدا داناست اینستکه چون عذاب عمومیت وشمول دارد نسبت بمستحقین آن درروز قیامت نیکو باشد محیط صفت اینروز قرار گیرد یعنی نسبت احاطه بروز قیامت داده شود که چون دیواری محیط باشد و نصب شده تا نگذارد کسی از عذاب بگریزد روی فرار ازهر سوی بسته باشد واما نقل صفت عذاب را بروز بدان جهت است که چون روز قیامت روز بروز عذاب وظرف وقوع عقاب است گویا خود آنروز محیط بعذاب است .

و گفتار پاك پروردگار بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين

این آیت استعارت است چه آنکه حقیقت بقیه بازمانده چیزی بود از چیز دیگر که درگذشته واین معنی برخدا روا نیست بحکم وجوب وضرورت باید غیر این حقیقت مقصود بود دانشمندان دراین باره چند وجه گفته‌اند یکی آنکه مقصود نعمت خداوندی است و گفته شده طاعت خداوند مراداست زیرا بوسیله اقامت برعبادت و

استدامت طاعت ادامه لطف و عنایت و خشنودی و رضایت خداوند حاصل و بقای براین عامل ابقای آن است و هم گفته‌اند عفو خداوند مقصود و آمرزش او مراد باشد پس از آنکه استحقاق عذاب شما مسلم است شامل حال گردد چنانچه تازیان جنگجو پس از آنکه خسته شوند و از کشتن یکدیگر بستوه آیند قبیله شکست خورده و ناتوان شده گویند البقیة البقیه مقصودشان اینستکه ما از پا در آمدیم و دست صلح دراز کرده‌ایم بقیه و ابقاء دراینجا بیك معنی است .

و گفتار پاك پروردگار اصلوتك تامرك ان نترك ما یعبد آباؤنا او ان نفعل فی اموالنا ما نشاء

این آیت استعارت است چه نماز فرماندهی نکند و بطور حقیقت نسبت فرمان بنماز درست نیست همانا اطلاق فرمان از آنجهت باشد که نماز بمنزلهٔ کسی باشد که بخوبی امر و از بدی بازدارد و برخی گویند نماز در اینجا دین است یعنی در آئین و شریعت تو چنین فرمانی است چه هر گاه این فرمان جزء دستور و پیمان دین باشد اضافت او بدین نیکو بود و در اینسخن مجاز دیگری نیز هست باینمعنی که خداوند فرماید اصلوتك تامرك ان نترك ما یعبد آباؤنا ظاهر اینسخن درست نیست که شعیب مأمور باشد که مردم بت پرستی نکنند بلکه مقصود اینستکه شعیب مأمور است که نسبت بمردم آمر باشد و فرماندهی کند که تا پرستش بت نکنند ولی چون کلمهٔ تامرك افاده آمر بودن شعیب نسبت بمردم میکند از ذکر کلمهٔ امر خودداری شده چه از روش سخن پیدا است و این از مشکلات اسرار قرآنی است .

و گفتار پاك پروردگار ارهطی اعز علیکم من الله و اتخذتموه وراءکم ظهریاً

این آیت استعارت است زیرا بطور حقیقت روا نیست که خداوند پاك پشت سر قرار گیرد بلکه مراد اینستکه بگوید شما امر و فرمان خداوند پشت سر افکندید و این تعبیر در زبان تازیان معروف است که در مقام گله و شکایت گویند کسیرا که از انجام حاجتی خودداری کند یا دامن برچیند و بدرخواستی ترتیب اثر ندهد حاجت مرا پشت سر افکندی و گفتار مرا پشت گوش گرفتی یعنی در انجام مرام و رفع نیاز و حاجت من مضایقت کردی و بدرخواست و گفتار من گوش ندادی .

و گفتار پاك پروردگار و اخذت الذین ظلموا الصیحة فاصبحوا فی دیارهم جاثمین

این آیت استعارت است چه بطور حقیقت گرفتن جز در وصف اجسام گفته نمیشود و صیحه از اعراض بود چه آنکه نوعی است از صوت نهایت صدائی که بشدت بر آید و بخروشد و گوشهارا خسته نماید و بخراشد و دلهارا از ترس بلرزاند ولی چون هلاکت و نابودی آنان بسبب این صیحه بوده نیکو است گفته شود که صیحه آنهارا فرو گرفت یعنی جان آنان بستاند و بزندگانی همگان خاتمه داد .

و گفتار خداوند **فاوردهم النار و بئس الورد المورود و اتبعوا فی هذه لعنة و یوم القیمه بئس الرفد المرفود**

گفتار خداوند **و بئس الورد المورود** و **بئس الرفد المرفود** هردو استعاره باشند زیرا خداوند فرعون را که پیشاهنك ملت خود شده و آنهارا بآتش دوزخ رسانده بجای پیشوائی گرفته که بمنظور راهنمائی بردیگران پیشی گیرد تا آنان را با بشخوری رهبری کند چنانچه در دنیا پیشوای آنها بود در گمراهی و آتش دوزخ را بجای آبشخوری که راهنمای مسافرین آنهارا وارد کند و سپس گوید **و بئس الورد المورود** زیرا آب این چشمه و آبشخور تشنگی را سودندهد و رفع نکند بلکه آبش آتشی است که در گلو گیر کند .

دانشمندان را اختلاف است در اینکه گفتار خداوند **و بئس الورد المورود** این نکوهش آتش دوزخ آیا بطور حقیقت بود یا مجاز ابوعلی محمد بن عبدالوهاب جبائی مجاز دانسته گوید **و بئس وارد النار** مقصود است و ابوالقاسم بلخی گفته بلکه حقیقت است و اما گفتار پاك پروردگار **و اتبعوا فی هذه لعنة و یوم القیمة بئس الرفد المرفود** چنانکه گفتیم استعاره بود چه حقیقت رفد بخشش وعطیه بود گفته شود **رفده یرفده رفداً و رفداً** بفتح راء و کسر آن ولی از آنجا که لعنت بدل رفد و بخشش بآنها قرار گرفته که چون از جهان طبیعت بعالم حقیقت انتقال یابند بعادت میزبان که پذیرائی مهمان را آماده شود یا مردی که توشه باخود دارد رواست که بطور مجاز رفد نامیده شود چنانکه خداوند گوید **فبشرهم بعذاب الیم** با اینکه مژده در بیشتر اوقات در خوبیها بکار میرود ولی چون اخبار و اطلاع بآنها را که استحقاق جهنم دارند و سزاوار آتش میباشند در موقع و موضعی میدهد که نسبت بجمعیت دیگری

مژده استحقاق بهشت و ثواب داده رواست که نام آنرا نیز مژده گذارده و بشارت را عبارت قرار دهد .

و گفتار پاك پروردگار **ذلك من ابناء القری نقصه علیك منها قائم و حصید** اینست پارهٔ از اخبار شهرستانها که برای تو گفتیم هم اکنون بعضی از آن شهرها موجود و برخی ویران است .

این آیت استعارت و مقصود اینستکه برخی شهرها برپا و ابنیه و عمارات آنها هنوز برجاست ولی اهالی و ساکنان آنها از بین رفته‌اند و برخی دیگر را پی شکسته و درهم ریخته چون زراعتی که درو شده باشد و هم در اینمعنی است گفتار خداوند **و بئر معطلة و قصر مشید** و گفتار پاك پروردگار **و هی خاویة علی عروشها** چه عروش عمارات و ابنیه باشد و مقصود اینستکه عمارات بجامانده و از صاحبان اثری نمانده و ممکن است که مراد بقری سکنه شهرستانها باشند و اهالی آنجا گوئیا پروردگار زندگان و باز ماندگان را بزراعت ایستاده و سر پا تشبیه فرموده و مردگان و نابود شدگان را بزراعت درو شده تمثیل کرده و این بهترین تمثیل و دلنشین تشبیهی است .

هان ایدل عبرت بین ازدیده نظر کن هان	ایوان مدائن را آئینه عبرت دان
یك ره ز ره دجله منزل بمدائن کن	وز دیده دوم دجله بر خاك مدائن ران
از آتش حسرت بین بریان جگر دجله	خود آب شنیدستی کاتش کندش بریان
گه گه بزبان اشك آواز ده ایوان را	تا بو که بگوش دل پاسخ شنوی زایوان
دندانه هر قصری پندی دهدت نو نو	پند سر دندانه بشنو ز بن دندان
گوید که تو از خاکی ماخاك توئیم اینك	گامی دو سه بر مانه اشکی دو سه هم بفشان
از نوحه جغد الحق مائیم بدرد سر	از دیده گلابی کن درد سر ما بنشان
آری چه عجب داری کاندر چمن دنیا	جغد است پی بلبل نوحه است پی الحان
ما بارگه دادیم این رفت ستم بر ما	بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان
بر دیده من خندی کاینجا ز چه میگرید	خندند بر آن دیده کاینجا نشود گریان
اینست همان درگه کو را ز شهان بودی	حاجب ملك بابل هندو شه ترکستان

از اسب پیاده شو بر نطع زمین رخ نـه	زیـر پی پیلش بیـن شه مات شده نعمان
کسری و ترنج زر پرویز و بـه زرین	بر بادشده یکسر با خاك شده یکسان
پرویز که بنهـادی بر خوانش به زرین	زرین تره کو برخوان رو کم تر کوا بر خوان
از خـون دل طفلان سرخاب رخ آمیزد	این زال سپید ابروو این مام سیه پستان
خون دل شیرین است این می که دهد رز بن	ز آب و گل پرویز است این خم که نهد دهقان
خاقانی از این در گه در یوزه عبرت کن	تا از در تو زین پس دریوزه کند سلطان

و گفتار پاك پروردگار **و تمت كلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة و الناس اجمعين** کلمهٔ پروردگار تمام گشت بطور تحقیق پر خواهم ساخت دوزخ را از جن و انس

این آیت استعارت و مقصود از تمام بودن کلمه خداوند پاك در اینجا راست آمدن تهدید است که پیش خبر از آن داده بود و تمامیت انجام گرفتن و پایان یافتن بمطابقت خبری که در آغاز گفته بود .

و از سورهٔ که در آن یوسف علیه السلام یاد شده است

گفتار خداوند **یا ابت انی رایت احد عشر کوکباً و الشمس و القمر رأیتهم لی ساجدین** ای پدر من در خواب دیدم که یازده ستاره و خورشید و مـاه مرا سجده همی کنند .

این آیت استعارت است چه آنکه استارگان و آفتاب و ماه از موجودات عاقله نباشند و در قانون ادب و فرهنك عرب **ساجدة** باید گفته آید ولی از آنروی که کار عاقلانه بآنها نسبت داده رواست بوصف عاقلان نیز توصیف شوند چه آنکه سجود جز فعل عاقلان نیست و نظیر این گفتار پروردگار است **یا ایها النمل ادخلوا مساكنكم لا یحطمنكم** چون موران در اینمورد دریافت دستوری کرده و انجام فرمانی را مأمور شده اند جریان سخن هم بطوری که حکم فرمان بعقلاست آمده مانند دیگر گفتار خداوند **و قالوا الجلودهم لم شهدتم علینا** چه پس از آنکه اعضاء بدن مثل عقلاء اداء شهادت کنند و بضرر آنها شهادت دهند در حکم عقلاء شناخته شده و بخطاب مناسب آنها مخاطب واقع میشوند و از شواهد این بحث گفتار عبدة بن طبیب باشد

اذا شرف الدیك یدعو بعض اسرته	**لدی الصباح وهم قوم معازیل**

چه اکنون که شاعر خروس را بجای داعی شناخته دیگر خروسها را هم مانند جماعت دعوت شدگان دانسته و خاندان او قرار داده چه کسان و بستگان مرد خویشاوندان و پیوستگان او باشند و معازیل مردم بی اسلحه را گویند و مقصود شاعر اینستکه بگوید کسانی را برای یاری و مدد کاری خواست که توانائی ندارند و یاری نتوانند و نزدیك باینمعانی است گفتار خداوند **فظلت اعناقهم لها خاضعین** بر حسب یکی از دو گفتار گوئی پاك پروردگار خاضعین را صفت صاحبان اعناق قرارداده نه خود اعناق چه آنکه خضوع از آنها حقیقت بودو نیز ممکن است گفتار خداوند که در باب ستارگان و آفتاب وماه **رایتهم لی ساجدین** تعبیر کرده بمناسبت تأویل وتعبیر خواب باشد چه آنکه سجده کنندگان برادران و پدر و مادر یوسف اند که صاحبان عقل اند و جریان وصف برحسب نتیجه وعاقبت باشد که تعبیر خواب چنان بود واین خوب تحقیق و نیکو تدقیقی است می گویم ومیآیمش ازعهده برون .

مرچرخرا ضرر نیست در گشتنش خبر نیست
بس نادره درختیست کش جز بشر ثمر نیست

حصنی قویست کورا دیوارهست ودر نیست
بازیست کش تذروان جزجنس جانور نیست

جز مکر و غدر او را چیز دگر هنر نیست
دستان و بند او را اندازه نی و مر نیست

جز صبر تیر او را اندر جهان سپر نیست
مرغی است صبر کورا جزخیر بال و پر نیست

تا بگذرد زمانه کش کار جز گذر نیست
ابر زمانه را جز غدر و جفا مطر نیست

ازخلق ولشکرش جز بیدین و بدگهر نیست
اوباش وخیل او را براهل دین ظفر نیست

بیدین خراست بیشك گرچه بچهره خر نیست
بیدین درخت مردم بیداست وبارور نیست

داند خرد که مردم این صورت بشر نیست
ازمردمی برون است هر که نکو سیر نیست

گر گست نیست مردم آنکسکه دادگر نیست
برتر ز داد از ایزد اندر جهان اثر نیست

بهتر زشاخ حکمت برشاخ نفس بر نیست
خوشتر ز نفس دانا زی عاقلان شکر نیست

بهتر زدین بهی نیست بدتر ز کفر شر نیست
دانش گزین که دانش آبی است کش گذر نیست

کز بادیهٔ جهالت جز سوی او مفر نیست
زیرا که جاهلان را جز در سقر مقر نیست

ناصر خسروعلوی

و گفتار پاك پروردگار وجاؤا علی قمیصه بدم کذب
پیراهن یوسف را بخون دروغین بیاوردند .

این آیت استعارت است چه آنکه خون بدورغ صفت نمیشود واینوصف بطور حقیقت نبودومراد باین(خداداناست) خونی که در آن دروغ نی بود و تقدیر بدم ذی

کذب باشد ولی بحکم مبالغه رواست که معنی مصدری صفت خون واقع شود چه دعوی مربوط باین خون نهایت مرتبه دروغ باشد .

و بعضی گفته‌اند ممکن است **کذب** در اینجا صفت گفتار محذوف باشد که صورت حال بر آن دلالت دارد و تقدیر چنین بود آمدند و پیراهن اورا آغشته بخون آوردند و گفتار دروغ هم آوردند چه آنان در ضمن اشاره بآثار خون و پیراهن میکردند باز بآن هم گفتاری که مؤید ومؤکد باشد پیوسته میگفتند و آن گفتار اینست **انا ذهبنا نستبق وترکنا یوسف عند متاعنا فاکله الذئب** ما برای مسابقه رفته بودیم ویوسف را برسر متاع و کالا گذاردیم گرگ اورا بدرید ولی گفتار اول بصواب نزدیکتر باشد .

و از عجائب تفسیر اینستکه ازابو عمرو بن علاء نقل شده که از برخی راویان شنیده است (بدم کدب) یعنی **کدب** بادال ومضاف الیه دم و گفته است که کدب در لغت کنعانیان بزغاله باشد واین شعر را انشاد و بدان استشهاد میکرد .

طلت دماء بنی عوف کانهم   **عند الهیاج رعاة بین اکداب**

و گویند برادران یوسف پیراهن اورا بخون بزغالهٔ رنگین ساختند .

و گفتار پاك پروردگار **قال بل سولت لکم انفسکم امراً فصبر جمیل**

یعقوب گفت بلکه نفس شما این امر زشت را برشما زیبا جلوه داد من نیز صبر زیبا کنم .

این آیت استعارت است چه حقیقت **تسویل** اینستکه آدمی کار بدی را برای دیگری خوب جلوه دهد وزشت را زیبا نماید وچون اقدام باین گناه بانقشه قبلی انجام گرفته ودر قلب آنان رسوخ یافته اکنون پروردگار خود آنها را بجای دیگری گرفته که کار زشت را بآنها جلوه زیبا دهد و آنانرا بگناه وادار کند .

روز و شب بیهده بااختر خود جنگ مکن   بردل خویش فراخای جهان تنگ مکن
هرچه دانی که بانجام نخواهی بردن   هم از آغاز باو بیهده آهنگ مکن
دل داننده بود صورت آئینهٔ غیب   بعبث آینه را دستخوش زنگ مکن
پیش فرزانهٔ دانا ره استیزه مپوی   مستی و عربده بر دانش و فرهنگ مکن
ننگ نادانی از ننگ تعلم بیش است   ای فرومایه ز آموزش کس ننگ مکن
پیشرفت همه کارت بجهان راستی است   قوت کار خود از حیلهٔ ونیرنگ مکن
چاره از صبر بجو حادثه را نی ز جزع   دل اگر تنگ شود حوصله را تنگ مکن

حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **قدشغفها حبا** کمال دوستی یوسف اورا بفریفت .

این استعارت است و مقصود این باشد که دوستی یوسف طوری در او نفوذ یافت تا بشغاف رسید و شغاف پرده دل را گویند عرب گوید **بطنت الرجل** هر گاه بر شکم او زند و هم گویند **شغفها** یعنی پوست دل او را کنده اینسخن بر سبیل مبالغه در دوستی گفته میشود چنانچه گوئی سلبت الرجل چون سلب او را گرفته باشی .

و گفتار پاك پروردگار **قالوا اضغاث احلام و ما نحن بتاویل الاحلام بعالمین** گفتند خوابهائی پریشان است و ما تعبیر خواب پریشان ندانیم .

این آیت بهترین استعارت و نیکوترین عبارت است چه مفرد اضغاث ضغث باشد و آن دسته بهم بسته علف و پشته برهم انباشته گیاه باشد که درهم آمیخته و روی هم ریخته و باری تشکیل داده اکنون گوئیم خداوند تشبیه فرماید خوابهای آشفته و پریشان و آنچه می بیند انسان اززشت وزیبا وسود وزیان بآمیختگی یك پشته علف و گیاه صحرا که مختلف چیده شود و چندین نوع ورقم باشد .

و گفتار پاك پروردگار **ثم یاتی من بعد ذلك سبع شداد یاكلن ماقدمتم لهن الا قلیلا مما تحصنون**

سپس هفت سال قحطی پیش آید که بخورند آنچه ذخیره کرده اید مگر کمی که برای کشت نگهمیدارید .

این آیت استعارت و مقصود از هفت سخت سالهای قحط است و مراد از خوردن آنچه ذخیره کرده اید تمام شدن ذخایر سالهای خوشی و رفاهیت است و اینچنین تعبیر عادت جاری عرب است گویند فلان خاندان را سال بخورد و مقصود بدحال بودن در آن سال و رنج دیدن آنها از قحطی و خشکسالی است و حتی تازیان سال قحط را کفتار مینامند از گفتار آنهاست **(اكلتهم الضبع)** یعنی خشکسالی و قحطی آنهارا بستوه آورد برخی گویند اینکه خداوند نسبت خوراك بسالها داده باعتبار آنکه مردم آذوقه ذخیرهٔ خود رامیخورند و آنچه تهیه دیده اند بمصرف رسانند چنانچه **یوم آمن و لیل خایف** گویند باعتبار آنکه مردم در آن ایمن و ازاین ترسانند .

و گفتار پاك پروردگار **لا یهدی کید الخائنین** خداوند خیانتکاران را رهبری نکند .

این آیت استعارت است زیرا خداوند مکر وتزویرمردم خیانت پیشه‌را بجای کمین گرفتن کسی گرفته که برسر راهی نشیند بمنظور آنکه ضرر و زیانی بمسافر غافلی رساند اینك خداوندا علام کند وماراآگاهی دهد که خداراهنمای چنین کس نباشد واورا مددنکندو کمك ندهد وبآرزوی دل نرساند بلکه اورا بخود واگذارد تا در گمراهی بماند ودر وادی حیرت دچار حسرت گردد چه آنکه براه فرمانبرداری نرفته وطریق پیروی نگرفته وازاینرو لایق دستگیری ورهبری نباشد .

و گفتار پاك پروردگار **وماابری نفسی ان النفس لامارة بالسوءالامارحم ربی** من خود را تبرئه نمیکنم زیرا نفس بکار های زشت فرماندهی میکند مگر آنکه لطف خدا شامل شود .

این آیت استعارت است چه آنکه نفس را بحقیقت فرماندهی نباشد ولی از آنجا که آدمی پیروی هواها و خواهشهای شهوانی میکند وعنان اختیارخودرا باومیدهد وبزهکاری میکند گوئی فرماندهی میکندو پیروی میشودو آدمی نیز مانند فرمانبرداری میگردد که انجام دستوررا بعهده میگیرد واینکه پروردگار لامارة فرمودونگفت لامرة تاصیغه مبالغه باشد وبرای بیان کثرت افکندن درمهالك و کشاندن بگمراهی مناسبتر آید چه‌فعال برای تکثیراست چنانچه فاعل برای تقلیل .

و گفتار پاك پروردگار **نرفع درجات من نشأء** بلند پایه قرارمیدهیم هر کس را بخواهیم .

این آیت استعارت است چه آنکه دراینجا بحقیقت عمارتی نبود وپایه‌هائی که بالارود همانا مقصود بلندی نام ومقام است دردنیا وبرتری مراتب ثواب ودرجات پاداش است درآخرت :

و گفتار پاك پروردگار **واسئل القرية التي كنافيها والعير التي اقبلنا منها** از آن شهرستان که ما درآن بودیم وقافلهٔ که با آن آمدیم بپرسید .

این آیت استعارت و از مشهورترین اقسام آنست ومقصود پرسش از اهالی شهرستان و مردم قافله باشد و چیزی که درست این معنی‌را آشکار میسازد گفتار خداوند است درسورهٔ که در آن پیغمبران یاد شده‌اند **ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين** و گرنه شهرستان جز بنا وساختمان نیست

که نشیمن شهر نشینان است و کارهای زشت و اعمال ناشایست از آجر و خشت نیاید پس بیقین مراد مردم شهرستان باشند و دلیل و شاهد گفتار پاك پروردگار است که اینان پلید مردمی بودند و ازاینرو همگان را غرق ساختیم و برخی گفته‌اند که **قریه** بمعنی جماعت باشد که گردهم مجتمع اند بنا و ساختمان را قریه نگویند و این لغت گرفته شده از گفتار عرب **قری الماء فی الحوض** هرگاه آب را در حوض گرد و فراهم آورد وعیر عبارتست ازاشتران بضمیمه همراهان وساربانان واینکه خداوند ضمیر قریه را مؤنث آورده **والتی کنا فیها** فرموده برای رعایت لفظ قریه بوده چنانچه گویند **قامت تلك الطائفة و تفرقت تلك الجماعة** باعتبار لفظ طائفه و جماعه ضمیر را مؤنث آورند واگر دردنبالهٔ این سخن گویند **واکلوا وشربوا ورکبوا وذهبوا** باعتبار معنی سخن نیکو گفته باشند چه رعایت مقصود و معنی کرده وصرف نظر از لفظ نموده‌اند چنانچه خداوند فرماید **من القریة التی کانت تعمل الخبائث** وسپس فرماید **انهم کانوا قوم سوء** و حمل برمعنی کند و همچنین است گفتار درلغت عیر که ضمیر آن باعتبار لفظ مؤنث آورده شده چه آنکه عیر درلغت عرب مؤنث باشد خداوند درهمین سوره فرماید **ولما فصلت العیر**

و گفتار پاك پروردگار **ولا تیأسوا من روح الله** از رحمت خداوند نومید مباشید

این آیت استعارت ومراد از روح فرج و گشایش است چه روح عبارتست از وزیدن باد خوش ونسیم دلکش روح‌پرور و فرح‌بخش که خداوند تشبیه فرموده گشایشی که پس از محنت و فرجی که بعدازشدت حاصل شود بحرکت نسیم و باد ملایم که دل را خنك سازد وقلب را لذت بخشد ومانند این معنی در خبر آمده است **الریح من نفس الله** یعنی روح خلایق را تازگی دهد وغم از آنها زایل کند میخواهد بفرماید که دلها بچنین نسیم اشتیاق دارند و کسب نشاط میکنند چنانکه غصه‌دار و اندوهگین با آهی سرد که از دل پردرد بر کشد دلشاد شود ومبتلای به‌تنك نفس به تنفس درهوای آزاد گوئی از حبس آزاد میشود .

و گفتار پاك پروردگار **افامنوا ان تاتیهم غاشیة من عذاب الله**

آیا ایمنی دارند ازاینکه عذاب خداوند آنهارااحاطه کند وفراگیرد

این آیت استعارت ومراد مبالغت دربیان صفت عذاب است بعمومیت وشمول و فراگرفتن آن ایشان را مانند پوشش مخصوصی که برچیزی احاطه کند وازهرسو

اورا فراگیردوازانظارش بپوشاند .

وازسورهٔ که درآن سخن از رعد گفته میشود

گفتار خداوندا است **ائنا لفی خلق جدید** آیا ما در آفرینش تازه خواهیم بود .

لغت جدید دراینجا استعارت است چه آنکه ریشه واصل آن در اینجا ازجد گرفته‌شده که بمعنی قطع است عرب گوید **قدجدالثوب فهو جدید** فعیل بمعنی مفعول باشد یعنی جدا شده هر گاه از کارگاه بدرآید یا بدرزی برد تابرای پوشیدن اورا ببرد مراد خدا داناست ما در آفرینش تازه هستیم یعنی دورهٔ سر گرفتن و روزگار کار کردن خاتمه یافت واستیناف پایان پذیرفت اکنون گاه دادگاه خداوندی است وباید پاداش یابد ویا کیفر بیند وبمجازات رسد از اینرو لباسی را مانند است که از کارخانه بیرون آمده و کاراو خاتمه یافته .

و گفتار پاك پروردگار وایزد دادار **یستعجلونک بالسیئة قبل الحسنه وقدخلت من قبلهم المثلات** این کافران از تو با شتاب درخواست عذاب دارند در صورتیکه عقوبتها برامم گذشته برفته .

این آیت استعارت ومقصود گذشتن عقوبتها است کـه برمردمان گذشته رفته وبلاهاست که برسر آنها آمده عرب گوید **خلت الدار** یعنی ساکنان خانه برفتند و خانه را خالی گذاردند و**خلواهم** یعنی آنان از خانه بدررفته وبترك آن گفته‌اند و گفتار ایشان **القرون الخالیه** نیز بمعنی گذشته باشد درصورتیکه بحقیقت عقوبت‌ها نگذشته باشد بلکه کیفر دیدگان وعقاب شدگان درگذشته‌اند گوئی باینان تذکر داده شده تاازعقوبت ها که برمردم گذشته رفته است پند گرفته ودرس عبرت خود قرار دهند .

و گفتار پاك پروردگار **الله یعلم ما تحمل کل انثی وما تغیض الارحام وما تزداد** خدا داناست که بار حمل زنان آبستن چه باشد و آنچه رحمها بخشکاند و آنچه بیفزاید .

این استعاره شگفت انگیز است چه آنکه تنها چیزی که قابل وصف خشکیدن است آب باشد عرب گوید **غاض الماءوغضته** آب فرونشست ویازمینش بلعید وچون نطفه را آب نامیده‌اند رواست در صفت ارحام گفته شود که آنها را فروبرده و در انتهای رحم قرار گرفته پس آنچه فرونشسته باشد ازاین آب بحقیقت عامل افزودن

آن شده است باینمعنی که خون بسته شده وسپس بصورت گوشت درآمد و از آن پس مخلوق مصور گردیده و اینست معنی گفتار پروردگار (وآنچه بیفزاید)

دهد نطفه را صورتی چون پری — که کرده است برآب صورتگری

و نیز درمعنی فرو نشاندن ارحام گفته‌اند یعنی آنچه‌را ناقص کند وسقط شود و بمقام خلق دیگر نرساند ومعنی آنچه بیفزاید آنست که بکمال رساند ومولود کامل بزاید ووظیفه خودرا نسبت بدستگاه آفرینش انجام‌دهد بنا براین غیض‌دراینجا بمعنی نقصان بود چنانچه ازدیاد بمعنی تمام‌شدن و کمال‌است .

و گفتار پاك پروردگار **ویسبح الرعد بحمده والملئکة من خیفته**

رعدوبرق وهمهٔ فرشتگان از بیم خداوند بتسبیح اومشغولند .

این آیت استعارت است چه آنکه تسبیح دراصل بمعنی تنزیه آفریدگار است ازتشبه بآفریدگان و دورباش حضرت او از ناپاکی عمل و آلودگی کار وبی‌شك این کار از رعد نیاید چه رعد عبارتست از اصطکاك ابرها و تصادم اجرام آنها بیکدیگر پس مراد (خدا داناست) اینست که صدای رسای رعد دلالت برعظمت قدرت‌میکند ومعرفت‌اورا قوت میدهد ودوری اورا ازشباهت بآفرینش‌بفهم نزدیك مینمایدچه‌عالم آفرینش‌را حدی‌محدود واندازه معلوم‌است بگفته‌اهل بینش‌چندانکه خدا غنی است من محتاجم چنانکه گفتیم صدای رعد و رسائی‌آن برحسب بزرگی صفحات ابرهای‌ممتد وتراکم وپیوستگی مه‌های غلیظ که‌فضاراپوشیده‌است بزرگ میشود وعجب‌اینکه بااینهمه سنگینی اجرام وتراکم ابرها آویخته بهوا ومعلق در فضاست کـه اگر قدرت نامحدود و عظمت بی‌پایان حضرت او نبود هرگز هوای رقیق را توان تحمل از دهها یکی واز بسیارهای‌آن اندکی‌نبود وعجب‌تراینجاست که با همه تراکم و سنگینی کـه اوراست چون اراده حق تعلق گیرد مانند ذرات پراکنده در هواست وچون برگهای خشکیده متفرق‌درفضا اکنون چشم‌عبرت‌باید گشاد ودل بدیدن‌آثارقدرت باید داد .

بامدادان که تفاوت نکند لیل و نهار — خوش بود دامن صحرا و تماشای بهار

صوفی‌ازصومعه گوخیمه بزن‌در گلزار — وقت‌آن نیست که درخانه نشینی بیکار

بلبلان وقت گل آمد که بنالند ازشوق — نه کم از بلبل مستی توبنال ای هشیار

آفرینش همه تنبیه خـداوند دل است — دل نـدارد که ندارد بخداوند اقـرار

کوه ودریا ودرختان همه در تسبیحند ‌ ‌ ‌ نه همه مستمعان فهم کنند این اسرار
اینهمه نقش عجب بردر ودیوار وجود ‌ ‌ ‌ هر که فکرت نکند نقش بود بردیوار
هر که امروز نه بیند اثر قدرت او ‌ ‌ ‌ ظاهر آنست که فرداش نبیند دیدار
که تواند که دهد میوه رنگین از چوب ‌ ‌ ‌ یا که داند که بر آرد گل صدبرك ازخار
تا کی آخرچو بنفشه سرغفلت در پیش ‌ ‌ ‌ حیف باشد که تودرخوابی ونرگس بیدار
باد گیسوی عروسان چمن شانه کند ‌ ‌ ‌ بوی نسرین و قرنفل ببرد در اقطار
ژاله بر لاله فرو آمده هنگام سحر ‌ ‌ ‌ راست چون عارض گلگون عرق کردهٔ یار
باد بوی سمن آورد و گل وسنبل و بید ‌ ‌ ‌ در دکان بچه رونق بگشاید عطار
ارغوان ریخته بردرگه خضرای چمن ‌ ‌ ‌ نقشهائی که دراو خیره بماند ابصار
این هنوز اول آثار جهان افروز است ‌ ‌ ‌ باش تا خیمه زند دولت نیسان وایسار
گو نظر باز کن و خلقت نارنج ببین ‌ ‌ ‌ ایکه باور نکنی فی الشجر الاخضر نار
پاك و بی عیب خدائی که قدیراست وعزیز ‌ ‌ ‌ ماه و خورشید مسخر کند ولیل و نهار
نیك بسیار بگفتیم در این باب سخن ‌ ‌ ‌ و اندکی بیش نگفتیم هنوز از بسیار
تا قیامت سخن اندر کرم و رحمت او ‌ ‌ ‌ همه گویند و یکی گفته نیاید زهزار
آن که باشد که نبندد کمر طاعت او ‌ ‌ ‌ جای آنستکه کافر بگشاید زنار
نعمتت بار خدایا ز عدد بیرون است ‌ ‌ ‌ شکر انعام تو هرگز نکنند شکر گزار
اینهمه پرده که بر کردهٔ ما میپوشی ‌ ‌ ‌ گر بتقصیر بگیری نگذاری دیار
ناامید از در لطف تو کجا شاید رفت ‌ ‌ ‌ تاب قهر تو نداریم خدایا زنهار
فعلهائی که ز ما دیدی و نپسندیدی ‌ ‌ ‌ بخداوندی خود پرده بپوش ای ستار
سعدیا راست روان گوی سعادت بردند ‌ ‌ ‌ راستی کن که بمنزل نرسد کجرفتار

ومعنی تسبیح رعد بستایش پروردگار دلالت کردن و نشان دادن کار آفریدگار است که بدانکار سزاوار حمدوستایش وسپاس و نیایش است چنانچه گویند این خانه میگوید که صاحبانش مرده وساکنانش بدرود زندگی گفته‌اند یعنی خوابیدن سقفها وخالی بودن آن نشان میدهد چنانکه گوئی حرف میزند وممکن است معنی تسبیح رعد وستایش خداوند این باشد که رعد وصدای آنرا که مردم بشنوند بناچار و بی اختیار تسبیح پروردگار گویند وچون سبب این نیایش وستایش رعد بود نسبت تسبیح

برعد نیکوشود واین تعبیر در زبان تازیان معروف است .

و گفتار خداوند **ولله یسجد من فی السموات والارض طوعاً و کرها وظلالهم بالغدو والاصال** هر که درآسمانها وزمینها است بخواهد یا نخواهد بامدادان و شامگاهان بسجده پروردگار مشغولند .

این آیت استعارت است چه آنکه اصل سجود در لغت خضوع و خاکساری بود واین یا بزبان است که از طرف همه تن سخن گوید و یا بنمایش آثار خلقت و عجائب آفرینش است

شاها ملکا قد فلک را جز بهر سجود خم نکردی

و سپس از اینمعنی نقل شده و نام یکی از ارکان نماز گشته چه آنکه خصوص سجده نماز دلالت برخواری بلکه خاکساری دارد که نسبت بخالق انجام میگیرد و بفرود آمدن و خمیده پشت بودن حاصل میگردد .

در پارهٔ از اخبار از جد بزرگوار ما حضرت جعفر بن محمد الصادق علیه السلام در این باره رسیده که شخصی از آنحضرت پرسیده است که بچه جهت پاك پروردگار بی نیاز دستور نماز و دیگر عبادات داده است در پاسخ این پرسش فرمودند خداوند خواست تا گردنکشان را خاکسار سازد اکنون که اینمقدمات گفته شد خواهیم دید که از لغت ظلال وسایها در اینجا باید فایده نیکو بریم و باین بیان گوئیم سایهٔ که در سجود انسان وجود میگیرد و بیشك در وجود محتاج بغیر است و هرگاه در این موجود ظلی: آثار خضوع و خاکساری نسبت بحضرت پروردگاری تااین درجه آشکارا باشد و نشانه های حکمت و عجائب صنعت در آن هویدا گردد بیشك شگفت انگیز تر خواهد بود از ظهور چنین حالت در خود آدمی که شخص است و قائم بنفس .

ما صوفیان صفا از عالم دگریم — عالم همه صورند ما واهب الصوریم
رندان بی سر و پا دست آزمون خدا — فرمان روای قضا فرمانده قدریم
اصحاب سر دلیم یاران لم یزلیم — گر ما ز آب و گلیم ز آب و گل دگریم
پیدا بنور صفات از کثرت کثرات — پنهان به پرتو ذات در گونه گون صوریم
چهار اسطقس زبون در نقص و ما بفزون — نه آسمان و نه کون زیرند و ما زبریم
چهار اسطقس فزود نه آسمان کبود — وآن ده روابط بود پورند و ما پدریم
ما او تو و هو هو ست وین های و هو یم از او ست — او مغز و ما همه پوست او عذب و ما کدریم
او جان ما همه دل او مهر و ما همه ظل — او آب و ما همه گل او ابر و ما مطریم

اواصل واصل اصیل ماظل وظل ظلیل — اویم و قلزم و نیل مـا فر فرو شمریم
اشراق بـام ازل اطلاق دام دول — فالله عز و جل ما هیکل بشریم
باری بتابش تام و اندر نمایش عام — صدره ز ماه تمام ما آشکار تریم
خود را بخود مهلید درمان دل بکنید — تا بنگرید پدید کاغصان یك شجریم
اینهاهمه‌سخن‌است‌مکروفریب‌وفن‌است — افسانهٔ کهن است افسانه را نخریم
بر یـاد جلوه شاه والا ولی اله — همواره چشم براه پیوسته دل نگریم
ختم ولایت کل دلبند ختم رسل — کش بر امیر رسل کهتر گدای دریم
مستفعل فعلن مستفعل فعلن — در قبض و بسط سخن ما برخلیل‌سریم
نه گوش پند ادیب نه هوش دید طبیب — بادردعشق حبیب ازهردو کورو کریم

ادیب نیشابوری

و گفتار پاك پرورد گار **کذلك یضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فیذهب جفاء واما ماینفع الناس فیمکث فی الارض کذلك یضرب الله الامثال**

خداوند اینچنین مثل‌میزند وحق و باطل‌جدا میکند که باطل چون کف‌دریا ناپدید شود ولی‌آنچه مردم‌را سودمند است درجهان پایدار بماند .

این آیت‌استعارت و مقصود ازمثال‌زدن (خداداناست) دومعنی‌است‌یکی آنکه اراده فرموده باشد از ضرب امثال گردش آنهارا در گیتی و گردانیدن آنهـا را بر زبانهای مردم جهان عرب گوید ضرب‌فلان **فی‌الارض** هر گاه بعزم سیاحت وجهان گردی صحرا نوردی کند بحسب اینمعنی گفتار پروردگار **یضرب‌الله‌الامثال** سیر دادن و گرداندن‌امثال است درشهرستانها ویا کشورهای‌جهان‌ومعنی دیگر درضرب مثل اینستکه مراد بلندساختن وجلو چشم‌مردم آوردن وبرخ آنها کشیدن است تا درخاطر همگان بماند وبدان استدلال کنند چنانچه بدیدن محسوسات دیدگان آنها استدلال میکنند و این معنی گرفته شده از گفتار عرب **ضربت‌الخباء** هر گاه خیمه‌را نصب کرده وطنابهای آنرا میخکوب کندوعمود خیمه‌را نیززده‌باشد بنابراین گفتار پاك پروردگار همچنین مثل میزند حق‌و باطل رایعنی نصب میکند نشانهای هر دو راو آشکارا جلوه‌میدهدآثار هریك‌راتامردم مکلف‌حق‌رابدیدن علاماتش‌بشناسند وپیروی کنند وباطل‌را بازشناسند واحتراز جویند .

و گفتار پاك پرورد گار **افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت** آیا کسی‌را که نگهبان همگان است وبآنچه کرده‌اند داناست .

این آیت استعارت و مقصود از قیام پروردگار اینستکه خدا نگهبانی میکند بر هر کسی آنچه میکند تا اورا جزا دهد و شاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگار است **ومنهم من ان تامنه بدینار لایؤده الیك الاما دمت علیه قائماً** یعنی مادامیکه مطالبه کنی و نگهبان و مراقب اوشوی وزیر نظر بگیری و فرصت مکر و تزویر و یا حیله و تدبیر باو ندهی در کتاب کبیر خود بطور کنجکاوی در این باره سخن گفته ایم اکنون که اطلاق قیام بمعنی حقیقی آن بر خدا روانیست باید بگوئیم که مراد بقیام همان نگهبانی اوست نسبت بهر کس بآنچه میکند تا او را بدان بازپرسی کند و برحسب آن جزاو کیفر دهد قیام و دوام در اینجا یك معنی دارند نه آنکه دائم و قائم مترادف باشند چه دائم قائمی را گویند که قبول انتقال نکند .

و گفتار پاك پروردگار **اولم یروا انا ناتی الارض ننقصها من اطرافها** آیا نمی بینند که ما با آوردن مسلمین از اطراف زمین کم میکنیم .

این آیت استعارت و دانشمندان را در معنی آن اختلاف است جمعی گفته اند مقصود از نقصان زمین کم کردن اراضی مشرکین و گشودن آنهاست بدست مسلمین و بعضی گفته اند مقصود از نقصان مردن مردم آن است و جمعی دیگر گویند فقدان دانشمندان مقصود از نقصان است ولی من چه میگویم بعقیده من مراد بنقصان زمین (خدادا ناست) مردن بزرگان روی زمین است چه اطراف در اینجا جمع طرف بکسر طاء است نه آنکه جمع طرف بفتح باشد زیرا طرف بکسر عبارتست از هر چیز شریف و نفیس و گرانبها و از اینرو اسب گرانبها را طرف نامند زیرا کریم و پر قیمت است و در اینمعنی آمده است گفتار ابو الهند ریاحی .

شربنا شربة من ذات عرق　　　باطراف الزجاج من العصیر

مقصود شاعر شیشهای قیمتی و بهادار است و این گفتار از کسی بمن نرسیده و نگارنده منفرد است .

و از سورهٔ که در آن ابراهیم علیه السلام ذکر میشود گفتار پاك پروردگار است **وذکرهم بایام الله ان فی ذلك لایات لکل صبار شکور** آنهارا بایام خداوند آگهی ده چه در این آگهی نشانه ها خواهد بود برد باران و سپاسگزاران را .

این آیت استعارت و مقصود از ایام خداوند چیست (خدادا ناست) فرایاد آوردن ایام نعمت و عذاب است که پروردگار بملل و اقوام گذشته گوشمالی داده از قبیل

مردم عاد و ثمود و نظایر آنها هر که بود و این از قبیل گفتار خودماست که گوئیم ایام عرب و مقصود ایام مخصوص و روزهای تاریخی است که وقایع مهمه رخ داده و جنگ های خونین وقوع یافته و هم میتوان گفت که ایام در اینجا عبارت باشد از ایام خوشی و نعمت چنانکه گفتیم اشارت است بایام رنج و نقمت ودراینصورت معنی چنین خواهد بود بآنها یادآوری کن روزهــای رحمت و نعمت خداوندی را نسبت بخود ایشان و پدران ونیاکان که دشمنان آنهارا مقهور و مشکلات جمهور آسان زحمت و محنت از آنها برداشتیم و رحمت خود ارزانی داشتیم تو ببین که ایام عرب عبارتست از وقایع و پیش آمدها که برخی غالب میشوند ونیرومند و جمعی شکست میخورند و ناتوان میشوندیک دسته در نعمت و ناز ودسته دیگر در نقمت و نیاز عاقل باید که از این نعمت و نقمت و ناز و نیاز عبرت گیرد واندرز پذیرد .

و گفتار پاك پروردگار **جائتهم رسلهم بالبینات فردوا ایدیهم فی افواههم** فرستادگان ورسولان بانشانه‌هابدانها آمدند پس باز زدند دستها را بدهنها- شان فرو بردند .

دراین آیت تــأویلاتی کرده‌اند و بصور مختلفه سخن گفته‌اند دریکصورت استعارت بود یعنی برحسب گفتار کسانی که درمعنی آیه چنین گفته اند که مراد از لغت (ایدی) دستها دراینجادلائل ومعجزات فرستادگان خداست که بدان نشانها ملت خودرا تبلیغ و آئین خودرا تحکیم میکردند چه تنها بدینوسیله نفوذ در نفوس پیدا کرده و آنها رابرحسب اراده اداره میکردهاند این بیان عادی و معمولی است که در بسیاری ازموارد سلطنت وقدرت را دست بنامند گویند فلانی را برفلان دست نیست یعنی قدرت و سلطنت نیست وهرگاه فرمانداری معزول گردد گویند دست فلانی برداشته شد(کوتاه گردید)و گویند این کار را بدست گرفتم یعنی تحت سلطه واقتدار قدرت واختیار خود گرفتم اکنون گوئیم دلایل وحجت‌های پیغمبران که برای ملل خود آوردند بدلائلی که گفتیم دست نامیده میشود و مطابق این معنی و برحسب این تأویل درصفت کافران گوید دستهای پیغمبران را بدهانشان باز گرداندند گویا گفته است کافران گفتار آنهانپذیرفتند ودعوی پیغمبران را تکذیب کردند گرچه این تأویل علیل

دور ازحقیقت بلکه جور وزور است جز اینکه ما که درصدد بیان استعارات قرآن هستیم باید گفته مردمی که براین تأویل رفته و آیـه را استعاره گرفته‌اند نقل کرده باشیم و هر گاه آیه‌را استعاره ندانیم بلکه‌مقصود از(ایدی) را حقیقت بدانیم‌وهمان دستها که دوعضومهم پیکرها بشمارمیروند مرادباشد دراین باره‌هم عقایددانشمندان مختلف است بعضی گفته‌اند ملل‌واقوام انبیاء ازشدت خشم وغضب انگشتان خودرا بدندان میگزیدند چنانکه کینه‌توزان خشمگین وپریشان فکران عصبی درمواقع شدت غضب‌چنین میکنند وبرخی دیگر گفته‌اندمراد اینستکه‌مشرکان بادست‌اشاره میکردند بطرف دهان‌انبیاء که سخن‌آنها راقطع کرده وآنها راساکت کنندوبعضی برآنند مقصود بیان کارهای بیخردان ودیوانگان است که چون خواهند کسی را بسخره گرفته باشند واورا درانظار مردم کوچك وافکار را بر او تحریك و گفتار او را بی اعتبار جلوه دهند چنین رفتار میکردند انگشتان خودرا بدهان فرو برده وپیرو این کارصدا هائی از خود بدرآورده وتقلید آنها بمسخره میکردند‌اند واین گفتار بعقیدۀ من بی اعتبار است واختیار دیگر گفتارها بصواب نزدیکتر باشد .

وممکن است بگوئیم مقصود اینستکه هر گاه انبیا شروع بسخن‌میکرده‌اند کافران گاهی بادستها گوشهای‌خودرا میگرفته وبارد گردهنهای‌خودرا بدین‌مقصود که عدم تمکین خودرا باین عمل‌نشان دهند که مانه‌برای شنیدن گفتار شماآماده‌ایم ونه برای پاسخ پرسش شما درصورتیکه بخواهید ازراه پرسش وسئوالات هدف‌و مقصدخود راتعقیب کنیدزیرا می‌بینید که راه گفت وشنودرا بسته‌ایم وشاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگاراست درمقام حکایت گفتار نوح وشکایت اواز رفتار قوم و ملت خودمیگوید وهر گاه من‌آنهارا دعوت میکنم که درنتیجه توآنهارا بیامرزی وازآنها درگذری‌انگشتان خودرا بگوش‌فرو برده وجامه‌های‌خودرا برسرافکنده وهمچنان بر کفرخود اصرار میورزند واز پذیرفتن حقیقت‌استکبار دارند پس معنی باز بردن‌دستها بدهنها بحسب آنچه‌ما گفتیم اینستکه‌دهنهای خودرابدستها میگرفتند مانند کسی که ازحرف زدن امتناع میورزد وباین عمل‌اظهار انزجار خودمیکندو اینکه خداوند بازپس بردن دستها (فردوا ایدیهم) فرموده است تا بدانیم که اینکار

تکرار شده وسابقه‌دار بوده چه کفار ازاین نمونه کاردر برابر فرستادگان خدا بسیار داشته ازاینرو دراینجا باین تعبیر تقریرشده که دانسته شود اینکار ابتکار آنان نبوده درسابق نیزنظیر داشته وبعلاوه درمحاورات‌هم معمول است کسی که میگوید دستت را بخودت باز گردان مقصودش دست بازداشتن ودست نگهداشتن است وغیر ازاین مقصود نیست .

و گفتار پاك پروردگار **ذلك لمن خاف مقامی وخاف وعید**

این آیت استعارت بود چه آنکه نسبت مقام بکسی داده میشود که قیام براو روا باشد و چون برخداوند پاك ناروا ونسبت ایستگاه باو نارساست باید بدانیم که مراد ازمقام روز قیامت است زیرا مردم در آنروز برای حساب ایستاده‌اند و اعمال آنان عرضه میشود تا پاداش ستانند ویـا بکیفر ومجازات خود برسند ازاینرو پاك پروردگاردر بیان صفت آنروز فرموده است **یوم یقوم الناس لرب العالمین** روزیکه مردم درپیشگاه خداوند ایستاده باشند ونکتهٔ اینکه دراین آیه اضافه ونسبت مقام بخود داده است چنانکه درآیهٔ دیگر **ولمن خاف مقام ربه جنتان** برای کسی که‌ازمقام خدا بترسد دو بهشت خواهدبود اینستکه حکومت وفرماندهی درآنروز ویژهٔ خداوند است وهیچکس‌را باوی شرکت نبود وهیچ قدرت وفرمانی اورا باز نمیدارد .

وممکن است که مقام‌را دراینجا معنی دیگری نیز باشد ازآنجا که تازیان را مجامعی بود که درآن‌مجامع مجتمع میشدند تامفاخر خودبرشمرند وخدمات‌اجتماعی وآثار وجودی خودرا یاد کنند واین مجامعرا مقامات ومقاوم نام می نهادند ازاینرو گوئیم ممکن است مراد بمقام دراینجا جایگاهی بود که‌خداوند‌خوبی‌وبدی‌اعمال‌و زشتی‌وزیبائی‌احوال‌بندگان‌خودرا برای آنهاشرح دهد تادانسته‌شود چه کسانی سزاوار وشایسته پاداش واستحقاق ثواب‌دارندوچه مردمی درخوردیدن کیفرو چشیدن‌عذاب باشندواینکه گویند اینمقام فلانی وایستگاه فلان است بهمین‌جهت است هرچندآن آدم‌درآنجاایستاده نباشد بلکه نشسته ویاخوابیده باشد وشاهدمابراین گفتار داستان سلیمان ع است. و گفتار خداوند **انا آتیك به قبل ان تقوم من مقامك** من میاورم تخت اورا پیش‌ازآنکه‌ازجای خود برخیزی مراد بمقام‌همان‌مجلس است‌وخداوند‌تصریح فرموده

دور ازحقیقت بلکه جور وزور است جزاینکه ما که درصدد بیان استعارات قرآن هستیم باید گفته مردمی که براین تأویل رفته و آیـه را استعاره گرفته‌اند نقل کرده باشیم وهر گاه آیه‌را استعاره ندانیم بلکه‌مقصود از(ایدی) را حقیقت بدانیم‌وهمان دستها که دوعضومهم پیکرها بشمارمیروند مرادباشد دراین باره‌هم عقایددانشمندان مختلف است بعضی گفته‌اند ملل‌واقوام انبیاء ازشدت خشم وغضب انگشتان خودرا بدندان میگزیدند چنانکه کینه‌توزان خشمگین وپریشان فکران عصبی درمواقـع شدت غضب‌چنین میکنند وبرخی دیگر گفته‌اندمراد اینستکه‌مشرکان بادست‌اشاره میکردند بطرف دهان‌انبیاء که سخن‌آنها راقطع کرده وآنها راساکت کنندو بعضی برآنند مقصود بیان کارهای بیخردان ودیوانگان است که چون خواهند کسی را بسخره گرفته باشند واورا درانظار مردم کوچك وافکار را بر او تحریك و گفتار او را بی اعتبار جلوه دهند چنین رفتار میکردند انگشتان خودرا بدهان فروبرده وپیرو این کارصدا هائی از خود بدرآورده وتقلید آنها بمسخره میکردند‌اند واین گفتار بعقیدهٔ من‌بی اعتبار است واختیار دیگر گفتارها بصواب نزدیکتر باشد .

وممکن است بگوئیم‌مقصود اینستکه هرگاه انبیا شروع بسخن‌میکرده‌اند کافران گاهی بادستها گوشهای‌خودرا میگرفته وباردگر دهنهای‌خودرا بدین‌مقصود که عدم تمکین خودرا باین عمل‌نشان دهند که مانه‌برای شنیدن گفتار شماآماده‌ایم ونه برای پاسخ پرسش شما درصورتیکه بخواهید ازراه پرسش وسئوالات هدف‌و مقصدخود راتعقیب کنیدزیرا می‌بینید که راه گفت وشنودرا بسته‌ایم وشاهد اینمعنی گفتار پاك پروردگاراست درمقام حکایت گفتار نوح وشکایت اواز رفتـار قوم و ملت خودمیگوید وهرگاه من‌آنهارا دعوت میکنم که درنتیجه توآنها را بیامرزی وازآنها درگذری‌انگشتان خودرا بگوش‌فروبرده وجامه‌های‌خودرا برسرافکنده وهمچنان بر کفرخود اصرار میورزند واز پذیرفتن حقیقت‌استکباردارند پس معنی باز بردن‌دستها بدهنها بحسب آنچه‌ما گفتیم اینستکه‌دهنهای خودرا بدستها میگرفتند مانند کسی که ازحرف زدن امتناع میورزد وباین عمل‌اظهار انزجار خودمیکندو اینکه خداوند بازپس بردن دستها (فردوا ایدیهم) فرموده است تا بدانیم که اینکار

تکرار شده و سابقه‌دار بوده چه کفار از این نمونه کار در برابر فرستادگان خدا بسیار داشته از اینرو در اینجا باین تعبیر تقریر شده که دانسته شود اینکار ابتکار آنان نبوده درسابق نیز نظیر داشته و بعلاوه درمحاورات‌هم معمول است کسی که میگوید دستت را بخودت باز گردان مقصودش دست بازداشتن ودست نگهداشتن است وغیر از این مقصود نیست .

و گفتار پاك پروردگار **ذلك لمن خاف مقامى و خاف وعيد**

این آیت استعارت بود چه آنکه نسبت مقام بکسی داده میشود که قیام براو روا باشد و چون برخداوند پاك ناروا و نسبت ایستگاه باو نارساست باید بدانیم که مراد ازمقام روز قیامت است زیرا مردم در آنروز برای حساب ایستاده‌اند و اعمال آنان عرضه میشود تا پاداش ستانند ویـا بکیفر ومجازات خود برسند ازاینرو پاك پروردگار در بیان صفت آنروز فرموده است **يوم يقوم الناس لرب العالمين** روزیکه مردم در پیشگاه خداوند ایستاده باشند و نکتهٔ اینکه دراین آیه اضافه و نسبت مقام بخود داده است چنانکه درآیهٔ دیگر **و لمن خاف مقام ربه جنتان** برای کسی که‌ازمقام خدا بترسد دو بهشت خواهد بود اینستکه حکومت‌وفرماندهی در آنروز ویژهٔ خداوند است وهیچکس‌را باوی شرکت نبود وهیچ قدرت وفرمانی اورا باز نمیدارد .

وممکن است که مقام‌را دراینجا معنی دیگری نیز باشد ازآنجا که تازیان را مجامعی‌بود که در آن‌مجامع‌مجتمع میشدند تامفاخر خود برشمرند وخدمات‌اجتماعی وآثار وجودی خودرا یاد کنند واین مجامع‌را مقامات ومقاوم نام می‌نهادند ازاینرو گوئیم ممکن است مراد بمقام دراینجا جایگاهی بود که‌خداوند‌خوبی‌و بدی‌اعمال‌و زشتی‌وزیبائی‌احوال‌بندگان‌خودرا برای‌آنهاشرح‌دهدتادانسته‌شودچه کسانی‌سزاوار وشایسته پاداش واستحقاق ثواب‌دارندو‌چه مردمی درخوردیدن کیفرو چشیدن‌عذاب باشندواینکه گویند اینمقام فلانی وایستگاه فلان است بهمین‌جهت است هرچندآن آدم‌درآنجاایستاده‌نباشد‌بلکه نشسته ویاخوابیده باشد وشاهدمابراین گفتار داستان سلیمان ع است. و گفتار خداوند **انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك** من میآورم تخت‌اورا پیش‌ازآنکه‌ازجای خود برخیزی‌مراد بمقام‌همان‌مجلس‌است‌و خداوند‌تصریح فرموده

است که سلیمان در آنجا نشسته بود اگر گوئی در کجای داستان خداوند چنین تصریح فرموده است گویم آنجا که فرموده است **قبل ان تقوم من مقامك** چه آنکه عرب لغت قیام بکار نبرد مگر آنکه پس از نشستن باشد و این نکته از نکات غریبه قرآن کریم باشد و مادر کتاب بزرگ خود بطور مستوفی در این باره سخن گفته و تحقیق کرده‌ایم.

و گفتار پاك پروردگار **و یاتیه الموت من کل مکان و ماهو بمیت و من ورائه عذاب غلیظ**

این آیت استعارت است چه مراد بمرك در اینجا مرك حقیقی نیست و گرنه نمی گفت **و ماهو بمیت** همانا معنی آن اینستکه پرده‌های غم و غصه و اندوه و محنت از هر سو بدو روی آور شود و معمول است بکسیکه زیر بار فشار زندگی فرسوده شده و افسردگی و غصه و نگرانی خاطر او را مشغول دارد گویند باامواج مرگ دست بگریبان است و مقصود بیان مبالغت آمیزی است برای بیان شدت پریشانی حال و نگرانی بال.

تدبیر سرای عاقبت سازم — وین حجره عافیت بپردازم
وقت شد نست رخت بر بندم — روز ظفر است کوس بنوازم
پروردهٔ کردگار بی عیبم — و آزردهٔ روزگار طنازم
خرچنگ بلاهمی زند چنگم — دندان عنا همی دهد گازم
از آز و ناز واله و حیران — اندر چپ و راست همی تازم
دریاست جهان و من در او ماهی — ترسم خوردم که عوج شد آزم
جای دگر است جای آسایش — برخیزم و کار دیگر آغازم
مردی نبود که در چنین جائی — میسوزم و با زمانه میسازم
مرغی شده‌ام در این قفس آوخ — کز عالم نیست یك هم آوازم
از جور زمانه هر زمان گویان — کی باشد زین قفس بپروازم
ناگاه شب جوانی از من شد — از فرق دمید صبح غمازم
رفت آنشب عیش و روز درد آمد — روزی که درید پردهٔ رازم
زآن دود جحیم و آتش سوزان — گر سد سکندرم که بگدازم
از دوزخ کی مرا بود باکی — چون رحمت پرورد بصد نازم
بار حمت و فضل او بدو جهان در — گردن کشم از فخر و سرافرازم

قوامی گنجوی

فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم

از بهترین استعارات است حقیقت **هوی** سرازیر شدن واز فراز بنشیب افتادن بود مانند **هبوط** که فرود آمدن است ودر اینجا مقصود بیان شدت اشتیاق آنهاست واز اینرو در صفت دلها وعشق وشوق جانها بزیارت آنکسان که مقیمان اینمقام باشند تعبیری کرده است که هیچ لغت وعبارت دیگر جای آنرا نمیگیرد فی المثل اگر فرموده بود **تحن الیهم** افاده این خصوصیت نمی نمود چه ممکن است کسی مشتاق باشد ولغت وصفت توقان براو اطلاق گردد واز شوق وذوق پیوسته از حالی بحالی شود بی آنکه از جائی بجائی شود ونقل وانتقال مکانی بعمل آورد وبسوی معشوق حرکت کند ولی عبارت **تهوی** ولغت سرازیری موقعی گفته میشود که دل از جا کنده شده سر از پا نشناخته بترك وطن گفتن وبشهر معشوق رفتن وسراغ مقصود گرفتن .

احن شوقاً الی دیار لقیت فیها جمال سلمی
که میرساند از آن نواحی نوید لطفی بجانب ما

بوادی غم منم فتاده زمام فکرت زدست داده
نه بخت یاور نه عقل رهبر نه تن توانا نه دل شکیبا

زهی جمال تو قبله جان حریم روی تو کعبهٔ دل
فان سجدنا الیك نسجد وان سعینا الیك نسعی

زسر عشق تو بود ساکن زبان ارباب شوق لیکن
زبیزبانی غم نهانی چنانکه دانی شد آشکارا

بکت عیونی علی شجونی فساء حالی ولا ابالی
که دانم آخر طبیب وصلت مریض خود را کند مداوا

اگر بجورم برآوری جان وگر بتیغم بیفکنی سر
قسم بجانت که برنیارم سر ارادت زخاك آن پا

بناز گفتی فلان کجائی چه بود حالت در این جدائی
مرضت شوقا ومت هجرا فکیف اشکوا الیك شکوی

بر آستانت کمینه جامی مجال بودن ندید از آنرو
بکنج فرقت نشسته محزون بکوی محنت گرفته ماوا

و گفتار خداوندلا یرتد الیهم طرفهم و افئدتهم هواء

این آیت استعارت و مقصود صفت کردن دلهااست و بیان حال آنها بخود باختن و بی آرام بودن که ازشدت ترس و وحشت توان تحمل ندارند و بردباری نیارند و این عادت تازیان ودیدن عرب است ازمردم جبان و بزدل تعبیر به بیدل کنند یراعة جوفا دل در سینه ندارد جریر شاعر معروف هجائی در نکوهش قبیلهٔ برذیله جبن گوید :

قل لخفیف القصبات الجوفان جیئوا بمثل عامر و العلهان(۱)

و نکته اینکه ترسورا بیدل گویند آنستکه چون دل مرکز شجاعت است و محل آن هرگاه محلی نباشد شجاعت که حال است بطریق اولی نخواهد بود(قضیه سالبه ومنتفی بانتفاء موضوع است) و اینسخن در صفت جبان برسبیل مبالغه گفته میشود و ازطرفی هم هرچیز خالی و میان تهی را نیز هواء نامند یعنی چیزی که اورا پر کند جزهوا نیست وهم دراینمعنی است گفتار پاك پروردگار واصبح فؤاد ام موسی فارغاً یعنی اورا توان تحمل نمانده بود ودل او ازصبر تهی بود و نیز درمعنی وافئدتهم هواء گفته اند که برای شدت ترس ازعذاب دل از دست داده و خودداری نتوانند وازاینرو دلهای اینان هوای رقیق رامانند که بزودی منحرف شود و خویشتن داری ندانند وضبط خود نتوانند .

و گفتار پاك پروردگار وان کان مکرهم لتزول منه الجبال

این آیت برحسب یکی ازدو قرائت استعارت است شش تن ازقراء هفت گانه لتزول بکسر لام اول و فتح لام آخر خوانده وتنها کسائی بفتح لام اول وضم لام آخر خوانده است پس معنی آیه بحسب قرائت اولی اینست که ان دراینجا بمعنی نعم باشد چه آنکه در کلام عرب ان باتشدید باینمعنی آمده است مانند ان وراکبها با تخفیف نیز بهمین معنی است چه ان براصل خود باقی است نهایت گاهی سنگین و با تشدید گفته میشود و گاهی سبك و بدون تشدید تلفظ میشود بی آنکه درمعنی تغییری حاصل آید. چنانچه دران مفتوحه چنین است شاعر گوید :

اکاشره و اعلم ان کلانا علی ماساء صاحبه حریص

---

(۱) این شعر دردیوان جریر که نزدمترجم موجود است چنین ضبط شده :

ویلکم یاقصبات الجوفان جیئوا بمثل قعنب والعلهان

درصورتیکه‌مقصود شاعر **ان کلانا** بتشدید باشد ولی تخفیف‌را **ان کلانا** گفته است هر گاه اینمعنی دانسته واینمقدمه چنانچه شایسته است تقریر شد گوئیم که‌تقدیر کلام در آیه اینست **و نعم کان‌مکرهم‌لتزول‌منه‌الجبال** ورود این لام در کلام عرب وقتی بلا کلام است که ان‌خفیفه‌را در آن محمل نباشد فراء گوید من‌ازعرب **الکری حنیئذ‌لرخیص** شنیده‌ام ولی هرگز نمیگوید **ان الکراء‌لرخیص** پس مقصود اینستکه بفرماید اگر کوهها قابل‌تعقل میبودند وقدرت برزوال میداشتند ازترس و وحشت مکر وفریب اینان زایل میشدند واین‌لام بمعنی **تکاد** اشاره دارد .

(مترجم گوید مؤید این بیان قرائتی است که‌از مولای متقیان حضرت‌امیر علیه‌السلام رسیده است که این‌آیه‌را **و ان کاد‌مکرهم** قرائت‌میفرموده‌اند .)

و گفتار خداوند **و ارسلنا‌الریاح‌لواقح** تنها‌حمزه **الریح‌لواقح** خوانده‌وشش تن دیگر‌ریاح بجمع خوانده‌اند .

ابو عبیده گوید چون باد از جهات مختلفه میوزد گوئیا حمزه بمنزله ریاح گرفته‌وازاینرو **لواقح** گفته مبرد گوید ممکن‌است‌ریح جنس گرفته شودولی درعین حال بعید دانسته .

وبرحسب قرائت جمع درمعنی آیه دواحتمال است نخستین‌آنکه چون بادبر آب وخاك میگذرد واز آنها برمیگیرد وحمل میکند پس بحقیقت حامل است و از اینرو **ریح‌لاقح** گفته‌میشود چنانکه **ناقة‌لاقح** گویند و بحسب احتمال دیگراستعاره بود چه‌آنکه بادتلقیح میکند ابرها ودرختان‌را ودرعین حال اورالاقح نامیده‌اند چنانچه‌**لیل نائم‌**و**سر کاتم** گفته‌اند و نیز در معنی آیه گفته‌اند **لاقح** بمعنی **ذات‌لقاح** باشد وابن‌مسعود‌جمع بین هردو معنی کرده **لاقح** باعتبار حمل‌آب و تلقیح کننده باعتبار القاء‌آن بسحاب نگفته نماند که‌درنسخهٔ اصل بیش ازیك‌سطردر بیان این‌آیت‌موجود نبود از‌آغاز این‌آیت‌ترجمه‌نیست سید اجل درپایان بیان گوید بادها نسبت بابرها چون اسبها باشند که بمنظور تلقیح‌آماده شوند .

و گفتار پاك پروردگار **لعمرك انهم‌لفی سکرتهم یعمهون**

این آیت‌استعارت‌ومقصود‌بیان‌حال‌و نکوهش گمراهی‌وضلال آنهاست‌و نکوهش

کوردلی و لجاجت و پافشاری در فساد وضلالت ازاینرو تشبیه فرموده گرداب خود پسندی و گمراهی‌را بگرداب مستی .

و گفتار پاك پروردگار **ولاتحزن علیهم واخفض جناحك للمؤمنین**

این آیت استعارت‌ومقصود اینست که دامن‌لطف و آغوش مهرخودرا ازاینها بازمگیر بلکه دست دوستی درازو گرم بگیر آئین‌صفا آغاز و باگروندگان دمساز باش کلمهٔ **خفض جناح** را پروردگار دراینجا برابر گفتار عرب آورده که اگر کسی را به‌تندخوئی صفت کنند وعصبی بینند گویند **قدطارطیره وقدهفا حلمه‌وقدطاش وقاره** مرغش‌پریدن گرفت حلمش‌ازسربرفت سنگینی‌خودرا بباخت ودرمقابل بمردم عاطفی گویند **قدخفض‌جناحه** هرگاه خشم‌خودرا فروبرد وچشم‌پوشی کندوبجای تندی وخشونت نرمی و گرمی کند بدیهی است این‌صفت تقابل دارد وضد پریدن و جهیدن بریدن ودریدن بود .

و گفتار پاك پروردگار **الذین جعلوا القران عضین** آنان‌که قرآن را ازهم بپاشیدند .

این آیت استعارت است برحسب یکی ازدو تأویل بابنمعنی که گفته‌اند اینان قرآن را بپاره هائی تقسیم کردند مانند اعضاء یکتن واجزاء یك بدن بپارهٔ ازآن گرویدند وبپارهٔ کافر شدند وبعضی گویند مقصود ازتقسیم بچندین پاره آنستکه گاهی نسبت بسحر و کهانت دادند و زمانی دروغ و محال دربـاره آن تصور و خیال کردند .

ولی بحسب تأویل دیگر که درمعنی عضین گفته‌اند سخن ازموضوع‌استعاره بدرمیرود زیرا گویند بمعنی کذب ودروغ بود وجه مشترك درهردو گفتار اینست که **عضین** جمع‌عضه باشدجزاینکه درآنجا بمعنی‌تجزیه وتقسیم واینجا بمعنی‌دروغ وبهتان است‌برخی ازثقات ومعتمدین فن وبزرگان لغت وجوهی دیگر گفته‌اند**عضه** کـه جمع‌آن **عضون** باشد مانند عزه‌وعزون بمعنی نمامی، وسخن‌چینی است جمعی گویند **عضه** بمعنی سحروعاضه ساحررا گویند وممکن‌است گفته شود**جعلوا القران عضین** جمع عضه بمعنی‌سحر است یعنی قرآن را سحرو کهانت قرار دادنـد چنانکه

درجای دیگر هم از آنها حکایت کرده است ان هذا الاسحر یوثر و ان هذا الاسحر مبین

و گفتار پاك پروردگار فاصدع بما تومر و اعرض عن المشرکین

این آیت استعارت است زیرا لغت صدع (که بمعنی شکستن و جداشدن است) در صفت اجسام گفته میشود نه در مقام تخاطب و کلام در زبان تازیان فرق و صدع و فصل را یك معنی بود و ازاینرو در موقع تمجید و تحسین گوینده که مطابق واقع سخن بگوید گویند قد طبق المفصل و یا یفصل الخطاب یعنی بحقایق و دقایق میرسد و ابهامی باقی نمیگذارد اکنون گوئیم معنی فاصدع بما تؤمر اینستکه گفتار خود را درست و آشکار بگو و حق را از باطل جدا کن عرب گوید صدع الرداء هرگاه شکافته باشد و شکاف هم بین و آشکار باشد شکافتن و شکستن شیشه نیز از اینگونه است هرگاه شکستگی در آن ظاهر و شکافتن آن هویدا شود و همانا خداوند تعبیر به فاصدع بما تؤمر فرمود و نگفت فبلغ ما تومر چه آنکه صدع در اینجا ظهور و تأثیر بیشتر دارد از تبلیغ و ممکن است گفته شود که مقصود (خداداناست) اینستکه ابلاغ پیام خداوندرا با کمال صراحت و جدیت و نهایت کوشش و فعالیت انجام ده بطوری که پیمودن راه دین بطوریقین باشد و بدون شك و تردید بدان گرایند و بدین گروند و چون صبح صادق که بظهور خود ناطق و برحسب اینمعنی از صدیع گرفته شده که در وصف زبان و بیان سخنوران گفته میشود .

چند گوئی که نشنوندت راز	چند جوئی که می نیابی باز
بدمکن خو که طبع گیرد خوی	ناز کم کن که آز گردد ناز
از فراز آمدی سباك به نشیب	رنج بینی که برشوی بفراز
کمتر از شمع نیستی بفروز	گر سرت را جدا کنند بگاز
راست کن لفظ و استوار بگوی	سره کن راه و پس دلیر بتاز
خاك صرفی بقعر مرکز رو	نور محضی براوج گردون تاز
تا نیابی مراد خویش بکوش	تا نسازد زمانه با تو بساز
گر عقابی مگیر عادت جغد	ور پلنگی مگیر خوی گراز
بکم از قدر خود مشو راضی	بین که گنجشك را نگیرد باز
بر زمین فراخ ده نا ورد	بر هوای بلند کن پرواز

چند باشی بـاین و آن مشغول | شرم دارو بخویشتن پـرداز
شـرف دودمـان آدم را | بحقیقت توئی وخلق مجاز
همه فردای تـوبه از امروز | همـه انجـام تو بهازآغـاز

مسعود سعد سلمان

وازسورهٔ که درآن سخن‌از نحل گفته میشود

گفتار پاك پرورد گاراست **ینزل الملائکة بالروح من امره علی من یشاء من عباده** فرشتگان‌وروح رامیفرستدبفرمان خودبهر کس از بندگان خود که بخواهد این آیت استعارت است چه‌آنکه مراد بروح دراینجا وحی‌خداوند است که متضمن بیان‌حق‌واحیاء خلق است‌نظیر گفتار پرورد گارو **کذلك اوحینا الیك روحاً من امرنا** ومانند دیگر گفتار خداوند دربارهٔ مسیح علیه‌السلام **انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله و کلمته القاها الی مریم و روح منه** مسیح‌را روح نامیدزیرا بوسیله‌او ملتی زنـده وشریعتی تابنده گشت ومعنی این‌آیه درسابق همین کتاب گذشت ولی گفتار پاك پرورد گار **فنفخ فیه من روحه** سپس ازروح خود در او دمید همانا مراد آن روح مخلوق باشد که خداوند بندگان خودرا بدان زنده دارد وحیات بخشد و اینکه بخویشتن نسبت داده چون نسبت و اضافت زمین است که بخویش داده چـه خداوند میفرمـاید **الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها** استاد مـا ابوالفتح عثمان بن جنی که خدایش بیامرزاد میگفت اینکه‌مردمی درمقام سوگندوقسم **لعمر والله** گویند بجان خداچنین‌نگفتم یابجان‌خدا چنان خواهم کردمقصود سوگند یاد کردن وقسم خوردن بجانی است که بدان زنده‌اند وخدا ایشان‌را داده است هرگز گمان نرود که جان وروان‌خداوند مقصود باشد **تعالی عن ذلك علواً کبیراً** گوئی کسی که اینچنین قسم میخورد و سوگند یـاد میکند بهرهٔ خودرا ازجهان آفرینش در نظر گرفته وجملهٔ قسمیه‌آورده‌است‌ودرحقیقت مثل اینستکه **لعمری** گفته وجان خود را مورد قسم قرارداده وسوگند بجانی که خدایش بخشیده یاد کرده باشد و یـا بهتر بگوییم وبتعبیر دیگرعمرودراینجا همان عمر ومقصود زندگانی وحیات است و من این نکته‌را ازاو پسندیدم ونیکوشمردم وبحافظه سپردم ونظایر این‌نکات ودقایق بلکه لطائف وحقایق‌ازو بسیار میشنیدم اوانی که‌درمحضر اومستفید میبودم‌خدایش

رحمت کناد روح کنجکاوی داشت وقریحه وذوق سرشاری بسادقت نظرهاداشت وابکارافکار که بیادگار گذاشت .

مرا بجان تو سوگند وصعب سوگندی — که هرگز از تو نبرم نه بشنوم پندی
دهند پندم و من هیچ پند نپذیرم — که پند سود ندارد بجای سوگندی
شنیده‌ام که بهشت آنکسی تواند یافت — که آرزو برساند بآرزومندی
هزار کبك ندارد دل یکی شاهین — هزار بنده ندارد دل خداوندی
ترا اگر ملك چینیان بدیدی روی — نماز بردی و دینار بس پراکندی
وگر ترا ملك هندوان بدیدی موی — سجود کردی و بتخانهاش بر کندی
بمنجنیق عذاب اندرم چو ابراهیم — بآتش حسراتم فکند خواهندی
ترا سلامت باد ای گل بهار و بهشت — که سوی قبلهٔ رویت نماز خوانندی

شهید بلخی

وگفتار پاك پروردگار الی بلد لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس

این آیت برحسب یکی از دو تأویل استعارت است یعنی درصورتیکه معنی چنین باشد: شما نمیرسید باینشهر مگر اینکه ازشدت رنج سفر ودوری راه خود را نصف کرده باشید چه آنکه شق یکی از دو بخش چیزی را گویند وگفتار عرب شقیق النفس ازاینجاست یکی ازدوپاره جان ودو بخش روان گوئی ازشدت آمیختگی وامتزاج بجان نیمی ازآن است ودراین زمینه است گفتار شاعر

من بنی عامر لها نصف قلبی قسمة مثل مایشق الرداء شعر است ولی برحسب معنای دیگری که در آیت گفته‌اند و بیان کرده‌اند محمول بر حقیقت و از تعریف استعاره بدر برده‌اند الا بشق الانفس را مشقت ورنج وتعب ودرد معنی کرده وسخن را ساده دانسته گویا پروردگار فرماید بشهری که نمیرسیدید بآن مگر با رنج وزحمت فراوان .

وگفتار پاك پروردگار وعلی الله قصد السبیل ومنها جایر

این آیت استعارت است چه جائر گمگشته وراه گم کرده باشد گویند جارعن الطریق هرگاه راه گم کند وازجاده منحرف وازشاهراه منصرف شود ولی ازآنجا که طریق قاصد گفته‌اند ومقصد فیه گرفته‌اند رواست که جایر گویند وبجار فیه گیرند

وگفتار پاك پروردگار لیحملوا اوزارهم کاملة یوم القیمة

این آیت استعاره بود چه آنکه اوزار جمع وزر و معنی حقیقی آن سنگینی ها است و در اینجا مقصود گناهان و معاصی باشد چه افعال زشت و اعمال ناروا بجای بارهای سنگین بشمار است که پشت آدمی را بشکند و خسته کند و در اینمعنی گویند فلان سبکبار است چه در مورد آدمی که عائله کم دارد یا اعمال ناروا و گناه ندارد .

و گفتار پاك پروردگار **فاتی الله بنیانهم من القواعد**

این آیت استعارت است چه آنکه آمدن در اینجا بمعنی حضور پس از غیاب و دوری و نزدیك شدن بعد از بعد و مهجوری نبود بلکه از قبیل گفتار معمولی است که تازیان راست عرب گوید **اتیت من جهة فلان** یعنی این بدی که مرا رسید از طرف او بود و یا آنکه گوید **اتی فلان من مامنه** از راهی که امید سود داشت زیان دید و از طریقی که مصون بود بدو خوف رسید .

و گفتار پاك پروردگار **فالقوا السلم ما کنا نعمل من سوء**

این آیت استعارت است چه آنکه بحقیقت چیزی نبود که القاشود بلکه مراد صلح جوئی و مسالمت خواهی است باقبول ذلت و خواری و درخواست عاجزانه با التماس و زاری از آنجا که در زبان تازیان معمول است که نظایر این معانی را با این الفاظ و عبارات اداء کنند مـانند آنکه گویند **القی الی فلان بیده** یعنی سر تسلیم فرود آورد و بفرمان من تن درداد و ممکن است معنی **فالقوا السلم** تسلیم شدن و تسلیم کردن باشد مانند جنك آوران که پس از شکست مسلم ابزار جنك تسلیم کنند وزره از تن میکنند و هم در اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکه** یعنی شما ای سربازان مسلمان هیچگاه تسلیم دشمن نشوید و جـان خود را بچنین خطری میفکنید .

و گفتار پاك پروردگار **انما امرنا لشیئی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون**

این آیت استعارت است چه آنکه در اینجا بحقیقت زبان فرمان نبود و گفتاری شنیده نشود همانا مقصود بیان قدرت اراده بود که با این گفتار و عبارت آمده است سرعت جریان امر و انجام فرمان بیدرنك باشد و بدون زحمت ورنج پس در حقیقت خبر از نفوذ قدرت خداوند است که هر گاه انجام کاری را بخواهد در همان آن و بدون تأخیر زمان ایجاد شود وانجام پذیرد و این بجای لفظ کن باشد که از گوینده

صادر شود کلمه‌ایست مرکب ازدو حرف که سبك برزبان آید و گوینده‌را رنجی و زحمتی نیاید و برخی گویند درمعنی گفتار پروردگار کن خصوصیتی است واین لفظ علامت و نشانه‌ایست فرشتگانرا که هرگاه چنین لفظ بشنوند دانند که تقدیر محکم و تدبیر مبرم چنانست که حادثهٔ بوقوع پیوندد و کاری انجام پذیرد که این لغت وعبارت بدان معنی اشارت است .

و گفتار پاك پروردگار **او لم یروا الی ما خلق الله من شیئی یتفیؤ اظلاله عن الیمین والشمائل**

این آیت استعارت بود بدلیل اینکه مراد برگشتن سایه است ازجائی بجائی درصورتیکه سایه بحقیقت قابل بازگشت وانتقال ازجائی بجائی نبود بلکه نمایش هستی سایه تابع وجود خرشید وحرکت انتقالی اوست تابش خرشید او را بوجود آورده وپس ازآنکه آفتاب زایل و بافق دیگری منتقل شد سایه بحال خویشتن است ازحالی بحالی نشود واز جائی بجائی نرود وتغییر وضع ندهد .

و گفتار پاك پروردگار در بیان صفت زنبور عسل **ثم کلی من کل الثمرات فاسلکی سبل ربك ذللا یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فیه شفاء للناس**

ودراین آیت دو استعارت است یکی **فاسلکی سبل ربك ذللا** بگفته آنان که حال گرفته‌اند برای سبل نه برای نحل وذلل جمع ذلول بود وآن عبارتست ازراه صاف وهموار که پیمودن آن آسان بود برحیوان وآزاری بپا وناخن اشتران نرسد واینکه راه‌را ذلول نامیده تشبیه باشتران ذلول باشد چه این صفت برای اشترانی آورده شود که براهی عادت کرده والفت گرفته باشند .

واستعاره دیگر گفتار خداوندست بیرون آید ازاشکمهای آنها آب گوارائی که‌دارای رنگهای متفاوت باشد ومراد باین آب عسل است و بعقیده اهل فن ودانشمندان تحقیق وسخن عسل ازشکم ودرون زنبوران بیرون نیاید بلکه زنبور حامل عسل است وبادهن ازموارد ومراکزی که مورد استفاده قرار داده چه‌از برگهای درختان و دسته دسته رسته های بیابان که روی حسن تشخیص وحس خداداد مطلوب خود را جسته که‌چون شبنمی برروی آنها نشسته مطابق اوصاف خاصه ودر اماکن مخصوصه که‌ازاین آب موجود بوده زنبوران برگرفته وباخود بکندو برده وبانباری که برای

اینکار تهیه‌شده تحویل کرده‌اند اکنون که پاك پروردگار فرماید **یخرج من بطونها** مقصود ازطرف **بطون** وشکمها است وجای سخن نیست که دهن‌هـا همان‌طرف و سوی شکمها بود واین تحقیق ازمشکلات این بیان وارجمندیهای قران است .

و گفتار پاك پروردگار **فالقوا الیهم القول انکم لکاذبون**

این آیت استعارت ومراد بالقاء گفتار (خدادانا‌ست) بیرون افکندن سخن باشد بانوعی ازمسکنت وخواری ودر عین‌حال توأم باآهستگی ونهانی چنانچه درجای دگر فرماید **یاایها الذین آمنوا الا تتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقون الیهم بالمودة** ودر این سخن مفعول محذوف است گویا خداوند فرموده است **تلقون الیهم الاخبار بالمودة** این گفتار درباره برخی ازمؤمنین وپارهٔ ازگروندگان که بحکم خویشاـ وندی‌وقرابت‌وسابقه دوستی ومودت باجمعی ازمردم منافق می‌نشستند وسخن ازهر دری می‌پوستند مقصود منافقین‌این بود که ازاخبار پیغمبرصلی‌الله‌علیه وآله‌وپیروان اوآگاه باشند ازاینرو سخنان مختلف میگفتند و پرسشهای پیاپی میکردند تـا از ساده لوحـان وپاکدلان حرف بگیرند اکنون بموجب این‌آیت قدغن میشود که مسلمانان و پیروان قرآن بـا دشمنان خدا ننشینند واجتماع دوستانه نکنند وسخن آشنایان بابیگانه نگویند وحاصل معنی اینستکه بحکم پیوند دوستی که درمیـان است اسرارخودرا بی‌پرده میگویند بتصور آنکه اینان همچون دوستان عزیزرازـ داری خواهند کرد وهم گفته شده که مراد طرح‌دوستی انداختن ونردمحبت باختن وباء **بـالمودة** زائد است چنانکه‌درآیهٔ دیگر **تنبت بالدهن** گـوید و روئیدن دهن مقصود باشد برحسب یکی ازدو تأویل نظیر تأویل نخستین گفتار پاك پروردگار است دربیان احوال شیاطین **یلقون السمع واکثرهم کاذبون** یعنی گوش فرا میدهند تابنهانی‌ازاسرارشما آگاه‌شوند واخبارشما بشنوندواین‌معنی دردیگر گفتارخداوند **فالقوا الیهم القول انکم لکاذبون** درست نباشد چه‌آنکه این‌جریان‌بیان احوال روز قیامت بود ودرآن روزهیچ رازی نگفته‌ونهفته نمیماند زیراقیامت روزبروزسرائر وآشکار شدن ضمایراست بلکه مراد از اینسخن بیان گفتار پرستش شدگان است بمردم نادانی که‌آنهـا را خدایان میخواندند چه خداوند فرماید **واذارأی الذین اشرکوا شرکائهم قالوا ربناهؤلاء شرکائنا الذین کنا ندعوا من دونك** در موقعیکه

مشرکین خدایان دروغی خودرا به‌بینند گویند بارپروردگارا اینان بودند شریکان ما که دردنیا آنانرا میخواندیم وترا فراموش کردیم معبودات باطله در پاسخ آنها گویند انکم لکاذبون شما بیشك دروغزنان میباشید چه بگوئید که شما را بپرستش خودخوانده باشیم یا ازپیش خود بمانسبت خدائی داده باشید درهرصورت دروغ گویانیدو نیز ممکن است که اینجمله را هم‌همان پرستش کنندگان گویند یعنی شما ای مدعیان‌الوهیت که خودرا لایق ومستحق پرستش میدانستید شما دروغزن‌بودید پس دراینصورت غیراز همان معنی اول که در بیان القاء گفتار نمودیم مناسب‌نباشدو درست نیاید وآن عبارت‌ازاین بود که القاء قول‌وافکندن سخن‌توأم باذلت‌وخواری وگریه وزاری باشد وعلت‌آن بیم ازخداوند است نه‌اینکه شریکان از یکدیگر بترسند ونظیر آن گفتار پاك‌پروردگار است که پس ازهمین آیه فرماید والقوا الی الله یومئذ السلم یعنی تسلیم خداوندشدند ازدرماندگی و بیچارگی وازاین‌باب‌است گفتارعرب القی‌فلان‌یدالعانی آنکه سر سرکشی داشت دست طغیان بیفکند یعنی تن بذلت وخواری بداد چون‌اسیر فرمان پذیر ومانند شکست خورده سربزیرشد .

من نتوانم بعشق پنجه در انداختن	قوت او میکند بر سر من تاختن
گردهیم‌ره بخویش‌یا نگذاری بپیش	هردو بدستت‌دراست کشتن‌و بنواختن
گرتو بشمشیرتیز حمله بیاری‌رواست	چارهٔ ما هیچ نیست جزسپر انداختن
کشتی درآبرا ازدو برون نیست‌حال	یا همه سودای حکم یا همه در باختن
مذهب‌اگرعاشقی‌است‌سنت‌عشاق‌چیست	دل که‌نظرگاه اوست‌ازهمه پرداختن
پایه‌خورشید نیست پیش‌تو افروختن	یا قدو بالای سرو پیش تو افراختن
هرکه‌چنین‌روی‌دیدجامه‌چوسعدی‌درید	موجب دیوانگی است آفت بشناختن

وگفتار پاك‌پروردگار و لاتتخذوا ایمانکم دخلا بینکم فتزل قدم بعد ثبوتها

این‌آیت استعارت است چه‌مراد بقدم دراینجا ثبات واستقامت در دین است‌از آنجا که اصل ثبات (وپایداری) درهرچیز بوسیله قدم بوده زیبا ونیکو است که از اینمعنی بقدم تعبیر شود ونیز مراد ازلغزش قدم‌پس‌از پایداری هم‌معنی مقابل‌آنست یعنی سستی گرفتن ودرانجام وظایف‌دینی سهل‌انگار بودن چون‌قدم وپائی که‌بلغزد وعمود و پایه کج شود وبلرزد .

و گفتار پاك پروردگار **قل نزله روح القدس من ربك بالحق**
این آیت استعارت است چه مراد از روح القدس جبرئیل باشد و تقدیس طهارت وپاکیزگی بودنام جبرئیل را روح قدس گذاردن از آنجهت است که جبریل وحی برای پیغمبران آورده و حامل دستور و آداب واحکام و شرایعی بوده که عامل پاکیزگی مؤمنین و موجب حیات دین است .
و گفتار پاك پروردگار **لسان الذی یلحدون الیه اعجمی و هذا لسان عربی مبین**
این آیت استعارت است چه مراد بزبان در اینجاهمه قرآن وطریقت آن بودنه عضو مخصوص که وسیله سخنرانی وعامل سخنوری است واین چنانست که عرب قصیدهٔ را بگوینده‌اش نسبت دهد گوید این زبان فلان شاعراست شاعری تازی گوید :

لسان السوء تهدیها الینا — **وخنت وما حسبتك ان تخینا**

و هم دراین معنی دیگری گوید

ندمت علی لسان کان منی — **وددت بانه فی جوف عکم**

یعنی از گفتار پیشین خود پشیمانم چه ندامت براثر گفتار و کردار است نه در داشتن اعضا وجوارح وچون بیان اززبان صادر و گفتار ازدهان خارج میشود گفتار را زبان نامیده‌اند .

بنده گر سر بر آستان باشد — به اگر سر بر آسمان باشد
یك نفس با رضای حق بودن — بهتر ازعمر جاودان باشد
هر که در بندگی سپارد جان — شاه عشق است وشه نشان باشد
درره دین خلاف نفس وهوا — مرد را سنك امتحان باشد
زشت زشت است نیکوئی نیکو — تا فلك بود وتا جهان باشد
بد ونیك از دلیل راه بپرس — هرچه گفت او چنان چنان باشد
هر که از جان بمردتن گردد — وآنکه ازتن بمردجان باشد
دل بدست هوا چوشهری دان — که در او دزد پاسبان باشد

حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **وضرب الله مثلا قریة کانت آمنة مطمئنة یاتیها رزقها رغدا من کل مکان فکفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما کانوا یصنعون**

این آیت استعارت است چه حقیقت چشیدن ویژه آشامیدنی وچیزهای خوردنی است و بطور یقین درپوشیدنی بکار نمیرود واستعمال نمیشود همانا این گفتار اخبار ازعذاب وعقاب و کیفر وبلائی است که بآنها رسید وفرا گرفت بطوریکه میدانیم درعرف عرب وزبان تازیان واهل ادب جاری است هرگاه کارمجرمی بداد گاه میکشد ومجازات میشود وبزهکاری بسزای خود میرسد گویند . ذق غب فعلك واجن ثمرة جهلك

هرچنداین کیفر چشیدنی نبود ودارای طعم نباشد ازآنجا که گوئی پروردگار گرسنگی وترس راکیفرآنها قرارداده نیکوست که تعبیر اینچنین فرماید و فاذاقهم گوید بایشان چشانید ویا بخورد آنها داده تلخکامی ومجازات کیفری را چنانکه ذائقه تلخی وزشتی طعم بدرا دریافت میکند وهمانا پاك پروردگار تعبیر بلباس فرماید برای طعم گرسنگی مقصود ازآن (خدا داناست) بیان شمول وفرا گرفتن این حالت است عموم آنها راماننند لباس وجامه که همه اندام آنها را فرا گیرد وسرها تااقدام پوشیده شود چه آنچه ازتلخکامی وفشار گرسنگی وترس وبیم آنهارا رسیده آثار بدی حال چون لباس تن درظاهر بدن آشکارا رنك رخساره خبرمیدهد ازسر ضمیر دراین باره در کتاب کبیر بطور تفصیل سخن گفته ایم .

وازسورهٔ که در آن سخن ازپسران اسرائیل گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة

دراین آیت دو استعارت است یکی نابودساختن نشان وزدودن علامت شب چه آیت بمعنی علامت ومقصود اززدودن آن (خداداناست) بگفته برخی ازدانش پژوهان اینستکه تاریکی شب وفهم مقصود ازآنرا مشکل کردیم تا کسی ازآن آگاهی نیابد ومعنی آن نداند وبحکم مصلحت این دانش را بخود اختصاص دادیم چه حقیقت محو نابود ساختن اثر است عرب گوید محوت الكتاب هر گاه سطور آن را پاك سازد و خطوط ناپدید گردد بطوریکه برخواننده مشکل وتشخیص سطور بربیننده مخفی ومستور کند .

جمعی گفته اند نشان وعلامت شب جزماه نباشد ومقصود از محو کردن و

زدودن قرار دادن کلف است درصفحه ماه تانور وتابش آن کمتر از نور و نمایش خرشید باشد بمصلحتی که تنها آفریننده داننده است و آیت روز خرشید باشد و برخی گویند مقصود ازاین دو نشان وعلامت تابش این و تاریکی آنست با بیانی که قبلا گذشت .

و استعارهٔ دیگر گفتار خداوند است **وجعلنا آیة النهار مبصرة** و در این دو احتمال میرود یکی آنکه نشان وعلامت روزرا از پرده بدر آورده و برهمه جلوه گر ساختیم برخلاف نشان وعلامت شب که آنرا در پرده تاریکی گذاشته ایم واحتمال دیگر آنکه مقصود از **مبصرة** بینائی مردم باشد وراه پیدا کردن آنان چنانچه گفتار پیشین مابود درتحقیق و بیان معنی مقصود از **نهار صایم و لیل نایم** مردم در آن یك در روزه بسر میبرند ودر شب بخواب میروند وهمچنانکه گویند **رجل مخبث** هر گاه زن و فرزند وکسان وبستگان او را پلید وناپاك بینند و**رجل مضعف** در وقتیکه چارپایان ومراکب او ناتوان باشند وباین اعتبار روزرا بینا نامیدن از آنروی بود که مردم درروز بینا هستند ودرسابق هم سخن درنظیر این موضوع گفتیم .

و گفتار پاك پروردگار **و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه**

این آیت استعارتست ومراد بطائر دراینجا (خدا داناست) اعمال آدمی است از نیك و بد که میکند وسودوزیان که میبرد واین بدانجهت است که تازیان را عادت چنان بود گاهی که بانهیب وزجر پرندهٔ راپیرواز آرند اگر ازطرف دست راست بپرواز آید بفال نیك گرفته وشادمان بودند واگر بطرف دست چپ پرواز میکرد تطیر میزدند وشوم میدانستند اکنون گوئیم که لغت پرنده درآیه ازاین معنی گرفته شده ولی مقصود اینستکه خداوند عمل آدمی را ازخوب وبد وزشت وزیبا چون طوق ساخته و بگردن او افکنده وپیوسته لازم وملازم او قرارداده وفرمانی که برای او صادر میشود بحکم همان کار وعمل خواهد بود وبرخی گویند مقصود از آیه اینستکه مابرای هر انسانی رهبر وراهنمائی ازخود قرارداده ایم زیرا برای او بیان نموده وراه از چاه نمایانده ایم

وعرب چنانچه معمول اوست گردن ورقبه رابجای آدمی بکار بردن گوید :
لی فی رقبة فلان دم و **لی فی رقبته دین** طلب خون ویا وام را بگردن او نسبت کردن ومقصودش شخص او باشد یا اینکه گویند **فلان اعتق رقبة** درصورتیکه غلام یا کنیزی آزاد کرده باشد ونیز در دعا میگوید **اللهم اعتق رقبتی من النار** و بیشک

مقصود از گردن عضو مخصوص (که حامل سراست) نیست همانا مقصود و مرادش همه تن و جمله بدن باشد بالجمله خداوند پرندهٔ را بعادت عرب نشانهٔ ثواب وعقاب آورده چنانکه گفتیم تفال میزد و تطیر این یکرا سانح مینامیده و تبرک میجسته و دیگری را بارح گفته وشوم میدانسته‌اند .

وگفتار پاك پروردگار **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**

واین آیت استعارت شگفت وعبارتی لطیف دارد و مقصود خضوع آمیخته باحترام واحترام آمیخته بخضوع باشد نسبت بپدر ومادر وباآنها سخن بنرمی گفتن وراه رفق ومدارا گرفتن خفض جناح درزبان تازیان عبارتست ازخاکساری وقبول خواری اختیاری واین دوضد گردن فرازی وبلند پروازی چه آنکه پرنده آنگاه که ترك پرواز کند بال خودرا فرودآورد وطیران اوج گرفتن وبالارفتن است وبعاریت آورده میشود بمنظور بیان شدت غضب وعصبی شدن آنجاست که گفته میشود **قدطارفلان طیرة** هرگاه عصبی شود وغضب کند ودرهمین کتاب باین معنی اشاره کردیم واینکه پاك پروردگار فرماید **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** بال ذلت و خواری و آنکسار و خاکساری برای خاطر آنان فرودآر که حکایت ازرحمت کند، مقصود اینست که عامل این ذلت و موجب این خواری نسبت بپدر ومادر حس عاطفه باشدو ازکمال مهر خیزد تانادانی تصور نکند که این خواری ومذلت است واین نکته لطیفه از دقائق مهمه واسرارشریفه است .

همانم که از چشم نگذاشتی	مدامم در آغوش برداشتی
گرامی ترت بودم از جان خویش	نبودت زمن هیچکس بیش بیش
مراهوش وجان وروان باتواست	دلم آشکار و نهان با تو است

وگفتار پاك پروردگار **ولاتجعل یدك مغلولة الی عنقك ولاتبسطها کل البسط**

این آیت استعارت است چه مراد بدست نه حقیقت اینست همانا مقصود از بخش اول جمله اولی کنایتی است ازبخل وخست و بخش دوم اشارت است باسراف وافراط دربخشش مال چه هردو مذموم وقابل نکوهش بود مگراینکه تعادل وتوازن حفظ ورعایت شود وتفسیراین آیه رااز دیگرآیه باید گرفت آنجاکه فرماید **والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلك قواما**

دانائی و تدبیر زانفاق و کرم بـه	انفاق و کرم نیز ز دنیار ودرم به
تانیك به بخشند و بنوشند و بپوشند	دنیار و درم در کف اصحاب کرم به
شمشیر و قلم حامی ملك اند بتحقیق	اما دل بیـدار ز شمشیر و قلم به
درمذهب من ساده دروغی بسزاوار	زآن راست که باور نشود جز بقسم به
دستی که پی آز و طمع تیغ ستم آخت	گر زانکه ببرنـد بشمشیر ستم به
تخم بدنابهره از آن پیش که جنبد	گر سقط شود یا که بمیرد بشکم به
انگشت خموشی بلب خویش نهادن	از آنکه بخائی بلب انگشت ندم به
درمحضر ارباب سخن همچو امیری	گر هیچ نگوئی سخن از لا و نعم به

و گفتار پاك پروردگار **وجعلنا علی قلوبهم اکنة ان یفقهوه و فی اذانهم وقرا**
این آیت استعارت است چه آنکه بحقیقت نه بردردل پرده آویخته اند و نه سنگینی در گوش انداخته بلکه مراد بیان این حقیقت است که این مردم گوش فرا نمیدهند و شنیدن آیات قرآن را از پیغمبر(صم) سنگین میشمرند چه آنحضرت مأمور بودند که برایشان بخوانند و بگوش ایشان برسانند مانند مردمی که گوئی بردردل پرده دارند وهم سنگینی سامعه و این سوء اختیار و بددلی خود آنهاست و گرنه نکوهش و سرزنش مناسب نبودی زیرا اشخاصی که نفهمیده و یا نشنیده باشند معذور باشند .

و گفتار پاك پروردگار **نحن اعلم بما یستمعون به اذ یستمعون الیك و اذهم نجوی**
این آیت استعارت بود چه آنکه **نجوی** مصدر است و بروزن **تقوی** و اینکه ایشان بمصدر وصف شده اند بحکم مبالغه باشد که بیان حال آنها شود زیرا پیوسته بایکدیگر سخن بطریق سر گویند و رموز حیله و فسونگری آموزند و مصادر را در مواقعی صفت قرار میدهند که دلالت بر کمال و شدت اتصال موصوف کند مانند اینکه گویند **رجل رضا** و **قوم عدل** و آنچه از اینگونه بود .

و گفتار پاك پروردگار **و آتینا ثمود الناقة مبصرة**
این آیت استعارت و مقصود اینستکه ناقه را آیت و نشان بینائی یعنی عامل بینائی برای کوران و موجب تذکر فراموشکاران و محل عبرت مردم عبرت پذیر و فکرت هوشمندان باتدبیر چه از عجائب این ماده شتر این بود که سنگ خارا بدان آبستن شد بدون آنکه سابقه حمل باشد و عمل فحل انجام شود و عجبتر اینکه آب را بامردم قریه

تقسیم کرده یک روز آب از آن او و روز دگر از آن همه قوم بود پاک پروردگار فرمود **لها شرب و لکم شرب یوم معلوم** روزیکه آب بهره او بود همه آن آب در اختیار او بود و محل استفاده او قرار میگرفت چنانچه روز دگر قوم ثمود و همه حیوانـات و حتی زراعات آنها و بیشك این امر از آیات شگفت انگیز و عبرت آمیز خداوندی است و و برخی گفته‌اند ممکن است معنی مبصرة در اینجا صاحب دیده باشد و هردو تـأویل بیك معنی باز گشت دارند .

و گفتار پاك پروردگار درمقام حکایت گفته ابلیس **لاحتنکن ذریته الا قلیلا** برحسب پاره از تأویلات که دراین آیه گفته‌اند استعاره خواهد بود باین معنی که **احتناك** مصدر باب **افتعال** بود و از **حنك** اشتقاق یافته باشد یعنی آنهارا بگناه کشانم و آلوده سازم چنانکه چارپایان را با افسار و یا گرفتن گردن بهرسو بر وفق دلخواه کشانند و آنها نیز امتناع نمیورزند و اینمعنی حکایت از قدرت کند و دست یافتن و تحت تصرف گرفتن چنانچه سواره مرکب و اسب خود را برحسب ارادهٔ خود اداره میکند گاه لجام او را میکشد و از رفتار باز میدارد و گاه افسار او را سست کرده و تند میراند یعقوب در کتاب اصلاح المنطق گوید **یقال حنك الدابة یحنکها حنکاً** هرگاه درقسمت زیرین حنك ریسمانی به بندد و اورا بکشاند و **قد احتنك الدابة مثل حنکها** هرگاه همین عمل را تکرار کند .

و برخی گویند **لاحتنکن ذریته** یعنی شیرینی معصیت و گناه را بکام آنها افکنم و کاری کنم که بزهکاری بذائقهٔ آنان شیرین نماید تا بدو رغبت کنند و پی گناه روند ولی من گفتار نخستین را بهتر میدانم جمعی هم گفته‌اند معنی **احتناك** نابودی و استیصال است یعنی از هر قدر کوشش بمنظور هلاکت و گمراهی آنان دریغ نخواهم کرد از آنجا که پیروی شیطان کردن و فرمان او بردن آنهارا بنـابودی و هلاکت کشاند و بروز بدبختی نشاند شاعر گوید :

نشکو الیك سنة قد اجحفت و **احتنکت اموالنا و جلفت**

یعنی اموال مارا نابود ساخت و گفته میشود احتنکه هرگاه اورا مستأصل و تباه سازد و از اینجاست گفتار تازیان **احتنك الجراد الارض** هرگاه ملخ نباتات را

فاسد و تباه سازدو گیاه صحرا بخورد و نیز درهر معنی احتناك گفته‌اند مقصود سخت‌گیری و تنك گرفتن و راه‌تنفس بر آنها بستن است وسوسه بوسوسه پیوستن و از پای ننشستن چه گفته میشود **احتنك فلان فلاناً** هر گاه گلوی اورا بفشردویا اورا بطوری غصه دهدو آزار رساند که راه‌تنفس براو بسته شود گوئی خار بچشم او رفته‌واستخوان در گلوی اومانده باشد .

بستهٔ دام رنج و عنایم　　خسته درد فقر و فنایم
سفتهٔ دست کرب و بلایم　　خشك شاخی نه‌بر نینوانم
چیستم کیستم از کجایم
ناتوانی زره بساز مانده　　بندهٔ خواجه از پیش رانده
نفس شومم بهر جا کشانده　　دیوو غولم سوی خویش خوانده
بند بنهاده بر دست و پایم
نیست جز فقر در طیلسانم　　نیست جز عجز طی لسانم
سفله تر از همه نا کسانم　　راست گویم خسی از خسانم
برده زاینسو بدانسو هوایم
گر بلندی دهد آسمانم　　ور به پستی نهد آستانم
خود بخودمن نه‌انیم نه آنم　　هر چه گوید چنین و چنانم
هم از او درد و هم زو دوایم
من ز خود هست و بودی ندارم　　من ز خود رنج و سودی ندارم
من ز خود تار و پودی ندارم　　من که از خود وجودی ندارم
بیخودانه چسان خود نمایم
گر بخواند بخویشم فقیرم　　ور براند ز پیشم حقیرم
گر بگوید امیرم امیرم　　ور بگوید بمیرم بمیرم
بندهٔ حکم و تسخیر رایم
بنده‌ام گر بخویشم بخواند　　رانده ام گر ز پیشم براند
آستانم چو بر در نشاند　　پاسبانم چو بر ره بماند
هر چه گوید جز اورا نشایم

بنده را پادشاهی نیاید دعوی کبریائی نیاید
بندگی را خدائی نیاید از گدا جز گدائی نیاید
من گدا من گدا من گدایم
ایکه جوئی تبار و نژادم ز آتش و خاك و از آب و بادم
من نخستین دم از خاك زادم زادهٔ خاك و خاکی نهادم
هر نفس جبهه بر خاك سایم
ازعدم حرف هستی نشاید دعوی کبر و مستی نشاید
خاك را جز که پستی نشاید از فنا خود پرستی نشاید
من فنا من فنا من فنایم
دیوی اندر به پیرامن من ماری اندر بـه پیراهن من
ز آتشی شعله در دامن من برقی افتاده در خرمن من
سوخته جمله برك و نوایم
مست و بیهوش و دیوانه‌ام من روز و شب گرد ویرانه‌ام من
نز حرم نی ز بتخانه ام من از خرد سخت بیگانه ام من
با سك کوی او آشنایم حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پرورد گار **اقم الصلوة لدلوك الشمس الی غسق اللیل**
این آیت استعارت بودچه **دالك** در لغت عرب بمعنی مایل است گوئی پرورد گار دستور اقامه نماز میدهد درچنین موقع که آفتاب کج و مایل شود بعضی گویند کجی و میل آفتاب برای زوال و برخی میل خرشیدرا برای غروب مقصود دانند و در هر حال میل و کجی درخرشید حقیقت نباشد چه آفتاب ازمحل خود مـایل نشود واز ایستگاه خود زایل نگردد این ارتفاع و انخفاض و اوج و حضیض بستگی و ارتباط بفلك دارد (۱).

و گفتار پاك پرورد گار **وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقاً**
این آیت استعارت است چه رفتن باطل نابودی اوست عرب گوید زهقت نفس فلان بدررفتن جان مقصود و گفتار پرورد گار هم **وتزهق انفسهم وهم کافرون** در این معنی است مراد ازهلاکت. باطل است چه باطل رفتنی ونابود شدنی است مانند کسیکه بنیهٔ خودرا ازدست داده وجانش بلب رسیده باشد زیرا باطل زایل شود و

او را نیروی بقا نبود .

و گفتار پاك پروردگار **قل کل یعمل علی شاکلته**

این آیت استعارت بود چه بنظر میرسد بحکم ضرورت اولی اینکه مراد **بشاکله** در اینجا (خداداناست) رسم وروش شیوه وطریقه ایست که همشکل ومطابق اخلاق آدمی و موافق مزاج و فطرت انسان است و این لغت از **شاکله** گرفته شده که جمع آن **شواکل** بود وآن عبارتست از راههای مختلفی که منشعب شده ازشاهراه باشد گوئی دنیـا تشبیه شده بشاهراه وجاده وسیعی را ماند و سرشت و عادات مردم همان راهها باشد که از آن انشعاب گرفته ودوباره بهمان جاده وشاهراه باز گشت کنند و برخی گفته اند **شاکله** بمعنی علامت و نشانه بودوانشاد کرده اند .

بدت شواکـل حب کنت تضمره　　فی القلب ان هتفت فی الدار ورقاء

گویا خداوند فرماید همه کار میکنند بروفق آن علامت و نشانی است کـه جلو چشم او نصب شده و بکار رفته و برحسب نشانه که برای رهبری او تهیه شده و قرار گرفته .

و گفتار پاك پروردگار **قل لو انتم تملکون خزائن رحمة ربی اذالامسکتم خشیة الانفاق**

این آیت استعارت ومراد بخزائن (گنجینه ها) در اینجا مواضع و گنجورهائی است که خداوند ایجاد فرموده برای بخشش ریزش روزی وسود بخشی هرروزی درجهان آفرینش واینکه درمواقع دعادست ببالا برداشته میشود اشاره بهمان مواضع وخزائن است .

و گفتار پاك پروردگار **وقرانا فرقناه لتقرئه علی الناس علی مکث**

این آیت استعارت ومقصود ازجداساختن آن روشن بودن و بیان کردن اوست برای مردم که تابتابش وفروغ آن حق را از باطل جداوراه از چاه بازشناسند بحدی که چون خط وسط سر آشکار وپیدا ومانند صبح روشن تابنده و هویـدا وبرخی گویند مراداز جدا ساختن تقسیم وتجزیه بسور وآیات کردن است و نظم وترتیب دادن هم چون تارهای مو که ازپیچیدگی اوببافتن ترتیب گیسو دهند تا پریشان نشود و موجب پریشانی دلها نگردد گرچه گفته اند .

زلف آشفته او موجب جمعیت ماست
چون چنین است پس آشفته ترش باید کرد

می نیارد دید دل آئینه در دست حبیبم
تا مبادا فتنه خود گردد و گردد رقیبم
روز و شب بامن بود وزدرد هجرش بیقرارم
جاودانی با ویم وز وصل رویش بی نصیبم
گفتم از زنجیر زلف او مگر یابم رهائی
چون کنم شب تیره ره پر پیچ و تاب و من غریبم
گرچه پژمردش بهار و ورستش مو ولیکن
همچنان من در هوایش با نوای عندلیبم
گر چه دانم در دل او ناله تأثیری ندارد
چون کنم بایاد او از ناله چون نبود شکیبم
من خطا هرگز نخواهم کرد در طرز قوافی
آهوی چشمش اگر بگذارد و ندهد فریبم
چارهٔ بیماری من چند جوئید از طبیبان
در تب عشق حبیبم چاره نتواند طبیبم
یا حبیب الوصل یامن حبه نفلی و فرضی
ای بیاد تو همه عنوان تشبیب و نسیبم
گر ز من پرسند جز روی تو نشناسم بهشتی
اختیار اینست و من در اختیار خود مصیبم
من دل خود بیش از این سودائی و شوریده خواهم
با چنین سودا کجا سودی دهد پند ادیبم
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
هر زمانی با طرازی تازه و طرزی عجیبم
هم عراقی هم حجازی هم حقیقی هم مجازی
هم صفا و هم کدورت هم لباب و هم لبیبم

هم امین وحیم وهم‌وحی وهم موحی‌الیهم
هم دعای مستجاب و هم خـدای مستجیبم
در کمون ذاتـم و پیدا ز مرآت صفـاتم
بـا نیاز غیب او سرگـرم بـازار حبیبم
گاه در اطلاق ذاتم گاه در اشراق وصفم
گاه غیبم گه شهودم گـاه ربم گه ربیبم
گاه زردشتم پدید آرندهٔ پـا زند و زندم
گـه مسیحایم جمال آرای زنار و صلیبم
هم ایـاغ قطب کل هم بزم باب‌الله اعظم
معنی نصـر من الله فـاتح فتح قـریبم
سالك سر منزل تجریـد را بهتر دلیلـم
سائل هر مشکل توحیدرا نعم‌المجیبم
مدرس دارالفنون عشق را دانـا مدرس
منـبر والا شئون عقـل را شیوا خطیبم
قلزمم آبم هوایم نقطه ام صوتم مـدادم
چشم دل بگشای بر مرآت تمثـال غریبم
با هیولای مغیب ذات یکتـایم ولیکن
قابل هرگونه صورت با هیولای عجیبم
ادیب نیشابوری

واز سورهٔ که در آن کهف ذکر میشود

گفتار پاك پروردگاراست **الحمدلله الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجاً قیماً لینذر باساً شدیداً من لدنه**

این آیت استعارت بودزیرا صفت کجی بحقیقت برچیزی رواست که قابل کژی وراستی هردو باشد تااز استقامت بکژی گراید ومایل‌شود وبیشك این‌صفت جزدر اجسام نیاید وبر کتاب و کلام درست نباشد پس‌باید بگوئیم همانا خداوند که‌قرآن را وصف کرده است (خداداناست) باینکه راستی است که هیچ کجی واعوجاج در

او نیست تااذهان بدان متوجه گردد و آنان که هوش کافی دارند ومو شکافی دانند بیش از پیش دقت کنند ودر پیشگاه عظمت قرآن زانو زنند که چگونه درمبانی قرآن تناقضی ودرمعانی آن اختلاف وتفاوتی نبود وهرگز ازراه راست منحرف نشود و ازجاده انصاف منصرف نگردد وطریق اعتساف نپوید .

و گفتار پاك پروردگار **کبرت کلمة تخرج من افواههم ان یقولون الا کذباً** بزرگی را صفت کلمه قرار دادن استعاره بود و مقصود اینستکه این گفتار ناهنجار واین معنی بسی دشواراست وتقدیر سخن چنین باشد بزرك کلمهٔ ایست کلمه این گوینده ومعنی این جمله‌زننده ودر نصب کلمه دوجهت گفته شده یکی آنکه تفسیر وتمیزاسمی مضمر است که درتقدیر بود مانند **نعم رجلا زید و بئس صاحباً عمر** ودیگر اینکه تمیزاز فعل منقول باشد ازقبیل **سائت مرتفقاً و تصبب عرقا**

و گفتار پاك پروردگار **و انا لجاعلون ما علیها صعیداً جرزا**

این آیت استعارت است زیرا مراد **بجرز** دراینجا زمین خشکزار بیحاصل است چه این کلمه گرفته شدهٔ از گفتار تا زیان است **ناقة جروز** عرب شتررا که پیوسته نشخوارمیکند وهیچگاه‌ازچرا وخوردن علف صحرا وخائیدن گیاه باز نایستد **جروز** میگوید وازهمین نظر در وصف شمشیرتیز نیز گفته‌اند **سیف جراز** چه آنکه عامل قطع مفاصل وبریدن ودریدن بود واینکه این‌زمین را جرز نام داده است بدانجهت باشد که‌این زمین گوئی گیاه خود را میخورد بطوریکه هیچ اثری باقی نمیگذارد مانند اینکه درصفت‌زمین گویند **ارض جداء لا ماء فیها** بتشبیه‌شترمادهٔ که‌شیر ندارد.

و گفتار پاك پروردگار **فضربنا علی اذانهم فی الکهف سنین عددا**

این آیت استعارت است چه‌آنکه مراد ممانعت گوشهای آنها بود از شنیدن اصوات وحرکات برخی گویند این‌زدن مانند ضرب برمکتوب باشد که بدینوسیله تشخیص آن مشکل و خواندن‌آن ممتنع شود ونکته اینکه احساس نکردن آنها را بعبارت‌زدن برگوشها تعبیر فرموده نه زدن برچشمها اینست که بلاغت و رسائی مقصود دراین تقریر وتعبیر بهتر و بیشتر است چه آنکه ممکن است پرده بردیده ها زدن وجلو بینائی را گرفتن بی‌آنکه کوری دست دهد ویا حواس چهار گانهٔ دیگر خواص خود را از دست داده باشند مانند آنکه کسی چشم‌خودرا برهم گذارد هیچ تعطیل درکار دیگر حواس پدیدار نگردد ولی گوش نه‌چنین است زیرا هرگاه

گوش‌را ازانجام وظیفه مانع شوند گرچه این تعطیل بسبب کری هم نباشد بلکه فی‌المثل بخواب اندر باشد که خودنوعی ازسهو بشمار میرود احساس ازهمهٔ حواس زائل و کلیه عوامل‌ووسایل ادراك باطل گردند وتعطیل عمومی حاصل آید ودیگر آنکه چون گوش دروازه اخبار واطلاعات است چنانچه این‌در بسته‌شود هیچ‌راهی بانتباه و بیداری باز نماند این گفتار قابل‌خدشه ومناقشه است بلکه بسفسطه‌ومغالطه شبیه‌تر است آنچه من‌دراین باره‌میگویم وعقیده دارم همانستکه در کتاب کبیرخود مفصل‌ومشروح بیان کرده‌ام‌در آنجا گفته‌ام که‌مراداز گفتار خداوندفضر بناعلی اذانهم (خدا داناست) یعنی نیروی سامعه را از آنها گرفتیم و گوش‌آنها ستاندیم وقدرت استماع برای آنها باقی‌نماند وازاینگونه است گفتار گوینده تازی‌زبان‌قدضرب‌فلان علی‌مالی یعنی مال‌من بستاند ومرا از تصرف دراموال خودم مانع گشت واماتشبیه این‌موضوع بزدن بر کتاب ونامه ومکتوب که خواندن‌آن مشکل شود وتشخیص حروف‌آن ممتنع گردد بنظر بسیار دورمیآید وزور مینماید ذوق‌سلیم وفکرمستقیم را ازپذیرفتن آن‌معذور باید داشت .

درپایان‌سخن این گفته راهم نگفته نمیگذاریم که ممکن است مرادباین‌زدن وضر بناعلی اذانهم زدن حقیقی بودبطور تشبیه بکسی که پرده صماخ اودریده بر اثرضربتی که اورا رسیده باشد ویا صدمه دیگری دیده باشد .

وگفتار پاك پروردگار و ربطنا علی قلوبهم اذقاموافقالوا ربنارب السموات والارض الایة

این‌آیت استعارت بود چه ربط بمعنی بستن است عرب گوید ربطت‌الاسیر هرگاه او رابا ریسمان وتسمهٔ بربسته باشد ومراد ازاین بستن محکم ساختن دلها است چنانکه درمشك‌ودیگر ظروف‌را باطناب ویا تسمه وچرم ببندند که محتویات آن نریزد وآنچه در آن ظروف باشد محفوظ ماند وبعبارت دیگر یعنی‌پس دلهای آنهارا بربستیم تاآرامش وبردباری خودرا حفظ کنند وگره‌های آن‌باز نشود و دل تهی وخالی نگردد وازاینجاست که درمقام دعای‌دوست گویندربط‌الله‌علی‌قلبك بالصبر خدایت بردباری وشکیبائی دهدودلت‌را بصبر دربندد .

و گفتار پاك پروردگار فاؤ واالی الکهف ینشر لکم ربکم من رحمته و یهیی لکم من امرکم مرفقا

دراین آیه دو استعارت است نخستین در گفتار خداوند ینشر لکم ربکم من رحمته چه رحمت دراینجا بمعنی نعمت است درصورتیکه نعمت پیچیده نیست تاکه بازشود ودربسته نی که تافراز گردد بلکه بیشك مقصود ومراد ریزش نعمت و کثرت عنایت خداوند است بطوریکه از کثرت ظهور و آشکارا بودن مجال انکار و کتمان نمودن باقی نگذارده واین چنانستکه جامهٔ پیچیده باز وراز نهفته از پرده بدرافتد وسر نگفته افشا شود واستعاره دیگر گفتار ایزد دادار است ویهیی لکم من امرکم مرفقا ومرفق دراصل چیزی را گویند که براو تکیه زده واعتماد کنند واین کلمه راازمرفقه گرفته اند وآن پشتی وتکیه گاه بود که باهردو آرنج براو تکیه کنند مرفق بکسر میم و فتح فا ومرفق بفتح میم و کسر فا بیك معنی اطلاق میشوند وبهردو قرائت شده است گوئی خداوند فرموده است مهیا وآماده ساخته است برای شما چیزیرا که بر آن اعتماد واستناد کنید وتکیه گاه سازید بازوان وآرنجهای خود برآن نهید .

و گفتار پاك پروردگار وتری الشمس اذا طلعت تزاور عن کهفهم ذات الیمین واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فی فجوة منه

ودراین آیه دو استعاره است نخست گفتار خداوند درباره آفتاب و تزاور آن بسوی راست چه تزاور دراصل بمعنی میل وانحراف بود واین کلمه از زور گرفته شده که بمعنی سینه است گوئیا خداوند فرماید آفتاب ازین موضع متمایل میشود وانحراف میگیرد چنانچه هر کس که مایل از چیزی شود بسینه وصورت خود متمایل گردد وانحراف وانصراف گیرد خرشید ازاین مغاره باین کیفیت میگذرد از نقاط شرقی وغربی چه آفتاب نه جامه خودرا بامدادان بر کهف میپوشد ونه شامگاهان لباس خودرا بر آن میتکاند واستعاره دیگر گفتار خداوند است واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ودر این بخش آیه دو گفتار است یکی آنکه مراد تجاوز وعدول خرشید باشد باینمعنی که آفتاب ازآنها میگذرد وپرتو خودرا برآنها نمیافکند وتابش خودرا ازآنها قطع میکند که گرفته شده باشد از گفتار عرب قرضت الشیی بالمقراض درصورتیکه اورا بامقراض

قطع کنند چه‌مقراض آلتی‌است که بر تمام اجزاء جسم‌مقراض شده میگذرد از آغاز شروع تاانجام آن و گفتار دیگر آنستکه مقصود این‌باشد که خرشید کمی از پرتو خود بر آنها میتابد درموقعیکه بر آنها میگذرد وسپس استرداد میکند ودز موقع باز گشت تابش‌خودرا بازمیگیرد بتشبیه وام وقرض چه وام دهنده میدهد چیزیرا که بعداً استرداد کند ومی بخشد تادو باره باز گیرد ومعنی‌قرض‌مال‌هم ازقطع گرفته شده چه‌وام دهنده بوام‌گیرنده پارهٔ ازمال‌خود داده که دوباره بگیرد وقسمتی از بهرهٔ خود جدا کرده تاپس ازرفع نیاز بازپس داده شود .

و گفتار پاک‌پروردگار و **کذلك‌اعثرنا‌علیهم لیعلموا‌ان‌وعدالله‌حق**

این‌آیت استعارت است ومراد خداداناست اینچنین اطلاع و آگاهی داریم‌از اینان جزاینکه درلغت اعثار خصوصیت وامتیازی است وآن مصادف‌شدن باچیزی است‌بدون پی کردن ودرجستجو بودن **اعثرنا** بروزن **افعلنا** ومصدرآن **اعثار** بود واصل‌آن اینستکه هرگاه کسی درموقع راه رفتن پایش بچیزی برخورد وبمانعی تصادف کند یاانگشت‌اورادردی‌رسدغالباًمیایستدوطوری‌بانظرآمیخته بتأمل‌درآن مینگردوچشم‌برآن‌میدوزدتوگوئی‌دانشی‌تازه آموخته‌وعلم‌جدیدی‌باورسیده‌وازاین گونه‌است گفتار مخدوم‌نسبت بخادم‌خود **لاعثرن‌علیك‌بخطیئة‌فاعاقبك** مطلع‌خواهم شد برچنین گناهی که بدان مستوجب عقوبت شوی وبراین معنی آمده است گفتار پاك پروردگار **فان‌عثرعلی انهمااستحقااثما** یعنی‌چنانچه اطلاع یافته شود برچنین استحقاق کیفری ازاین دونفر مقصود اینستکه این‌اطلاع از آندو بدست آید واین دانش ازنهان آنها استفاده شود .

و گفتار پاك‌پروردگار و **یقولون‌خمسة‌سادسهم کلبهم‌رجماً‌بالغیب**

این آیت استعارتست چه‌رجم دراینجا سخن بگمان وظن گفتن و گفتار بی برهان ودلیل‌آوردن‌است ازعادت تازیان است که اینچنین گوینده را راجم‌وقاذف نامند ونیزمردم فحاش ودشنام‌گوی بدزبانرا رامی‌وراجم خوانند وهم‌گویند**هذا الامرغیب‌مرجم** دراین باره‌مردم سخن‌بظن وگمان میگویند ودلیل وبرهان‌ندارند وصیغه‌مرجم درموقع تکثیر بکار برند وتعبیر کنند گوئی این تیرزن هدف معین

ندارد و بهرسو میپراند واینکه مردم بدگمان را راجم نامند بدانجهت باشد که او گمان خودرا بغیراز سوی مطلوب و جانب معلوم میفرستد ومقصدی معین ندارد گاهی باین سوء ظن دارد و گاهی بآن مانند همان سنگ اندازی که هدف نمیگیرد ویا سنك باطراف میاندازد وخود نمیداند که سنگها تا کجا میرسد و درچه جا میافتد گاهی براست و گاهی به چپ سنك میپراند .

وگفتار پاك پروردگار **ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا**

این آیت برحسب یکی ازتأویلات استعاره بود یعنی درصورتیکه مقصوداین ومعنی چنین باشد که مادل او را غافل داشته ایم از آن علائم و نشانها که دردلهای مؤمنان گذاشته ایم که نماینده پاکی عمل ایشان باشد و نشان آیندهٔ درخشان آنها شود مانند آنکه فرموده **اولئك كتب في قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه** چنانکه میدانیم رسم و عادت عرب این بوده که اشتران خودرا داغ کنند و علامت نهند تا بدان وسیله اشتران خودرا بشناسند درآبشخور وچراگاه ومرغزار ویا در مواقع گم شدن بدان نشان شناخته شوند وازاشتباه مصون باشند اکنون گوئیم اینسخن بتشبیه آورده شده و مراد تشبیه با شتری است که غفلت شده و بدون علامت و نشان باشد و در این آیه گفتار های دیگری نیز هست ولی با موضوع استعاره مربوط نیست مناسب ترین آنها در این باره همان بود که ماذکر نمودیم . از آنجمله این گفتار است که معنی **اغفلنا قلبه** نسبت دادن بغفلت بود او را بغفلت منسوب کردیم مانند گفتار گوینده **اكفرت فلانا** هرگاه او را بکفر نسبت دهد و **ابخلته** هرگاه او را به بخل منسوب دارد و هم گفته اند مقصود این است که چون اعمال و حرکات غافلانه از او دیده ایم باو غافل نام داده ایم و بحقیقت حکم بغفلت اوصادر کرده ایم چنانکه گویند **حكمت علي فلان بانه جاهل** یعنی پس از آنکه نشانه جهل ونادانی از او بظهور پیوسته شایسته آمد که حکم بنادانی او داده باشیم و نیز گویند این نام گذاری از نظر مصادفه باشد باینمعنی که ما بقلب او برخوردیم ودل او را غافل یافتیم چنانکه گویند **احمدت فلانا** یعنی **وجدته محموداً** ولی اینمعنی باز گشت بهمان معنی علم دارد گویا خداوند فرماید **علمناه غافلا** و در اینمعنی است گفتار عمرو بن معدیکرب در مقام ستایش و تمجید خاندان سلیم **لله دركم يا بني سليم والله لقد قاتلنا كم فما اجبنا كم وها جينا كم**

فما افحمناکم و سئلناکم فما ابخلناکم شما ای نژاد پاك نهاد بر شما درود باد بخدا سوگند باشما در مقام مبارزه بودیم و ترس از شما ندیدیم بمقام معارضه درسخن آمدیم و هجا گفتیم و شمارا محکوم بسکوت نکردیم درموقع نیاز هم دست بسوی شما دراز کردیم و شمارا مردمی بخیل نیافتیم و هم دراینمعنی آمده است گفتار **نافع بن خلیفة الغنوی**

سئلنا فاحمدنا بن کل مرزاء   **جواد وا بخلنا بن کل بخیل**

میگوید این یك را باین صفت یافتیم و قابل ستایش تشخیص دادیم و آندیگری را درآنوصف وسزاوار نکوهش دراین باره ازاستاد خود قاضی القضاة ابوالحسن عبدالجبار بن احمد ادام الله توفیقه بیاد دارم درآن ایام که کتاب تقریب الاصول خود را برای مادرس میگفت دراواخر مبحث تعدیل و تجویر میفرمود چنانچه معنی اغفال قلب چنانکه گفتیم نباشد یعنی مراد ومقصود یافتن دل برآنصفت ومصادف بودن او با غفلت بلکه چنانکه مخالفین گفته اند خداوند آنهارا ازیادخود غافل ساخته وازذکر بازداشته باشد لازم بود **فاتبع هواه** گوید چنانکه در نظیر اینمورد آوردن **فا** ضروری است **اعطیته فاخذ و بسطته فانبسط و اکرمته فاذل** یعنی اینکارهای من سبب و اعمال او مسبب بود بیشك روش سخن و آئین سخنوران این باشد واکنون که میبینیم **واو** در کلام آورده نه **فاء** باید بدانیم که مقصود بیان اینمعنی بود و گوئی فرموده است **ولا تطع من غفل قلبه عن ذکرنا و اتبع هویه** چه وقتی اورا غافل از خود بیابد غفلت از خود او بود و نسبت بغیر داده نشود.

بشنو که چگوید همیت دوران	پیغام ازاین چرخهای تیز گردان
زین قبهٔ پر چشمهای بیدار	زین طارم پر شمعهای رخشان
زین سبز بیابان که چون شب آید	پرلاله شود همچو باغ نیسان
زین بحر بی آرامش نگونسار	آراسته قعرش بدر و مرجان
زین کلهٔ نیلی کزو نمایند	رخشنده چوجان دختران پریان
پیغام فلك بر زبان دوران	اینست سوی نبات و حیوان
کای نوشدگانی که مینفزائید	یکروز بکاهید هم بر اینسان
چونانکه همی بامداد روشن	تاریك شود وقت شامگاهان

جنبنده همی جمله بود گانند | برهانت بس این برفنای کیهان
اولاد جهان چون همی نپایند | پاینده نباشد همی پدرشان
تو عالم خردی ضعیف و دانا | وین عالم مردی بزرك و نادان
عمر تو چو تو خرد و عمر عالم | مانند کلان شخص او فراوان
آن عمر که آخر فنا پذیرد | پیوسته بود بابتداش پایان
آباد که کرده است این جهان را | ناچار همان کندش ویران
نابود که بود شد نپاید | زینست جهان درزوال و سیلان

ناصرخسرو علوی

گفتار پاك پروردگار **اناا عتدنا للظالمین ناراً احاط بهم سرادقها وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً**

دراین آیت دو استعارت بود یکی گفتار خداوند **احاط بهم سرادقها** چه آنکه سرادق خیمه و چادر باشد که محیط است بآنچه دراوست واینك پروردگار در صفت آتش دوزخ فرماید وآنرا باحاطه واشتمال وصف کند یعنی کسی را توان فرار نبود واین زندانی را آزادی نباشد نظیر دیگر گفتار خداوند **وجعلنا جهنم للکافرین حصیراً** یعنی حبس وزندانی که آنها را درمیان گیرد و پهناور دوزخی که آنانرا بچیزی نشمارد وخرد گیرد واز اینگونه است گفتار خداوند **انها علیهم مؤصدة فی عمد ممددة** در بسته را مؤصده گویند عرب گوید **اوصدت الباب واصدته** هرگاه آنرا محکم ببندد وعمد بفتح وبضم عین هردو خوانده شده ومراد بگفتار پاك پروردگار **فی عمد ممددة** مانند مراد از گفتار **احاط بهم سرادقها** است ومقصود این که تشبیه بچادر وخیمه شده که باطناب وعمود بسته وبرپا میشود وآماده ومهیا واستعاره دیگر گفتار خداوند است **وساءت مرتفقاً** چه مرتفق عبارت از متکاست وآنچیزی است که مرفق را برآن نهاده وتکیه نموده باشند وبآن مرفقه هم میگویند و**مخده** نیز نامند نظیر گفتار پاك پروردگار **وماواهم جهنم وبئس المهاد** چون سخن از خیمه وچادر گفته مرافق ومتکارا نیز نام برده تا جمله سخن موافق آورده شود واز بعض مفسرین نقل شده است که مرتفق را بمعنی مجتمع گرفته وگویا ذهن او بمعنی **وساءت مرافقه** رفته ومرافقت بدون اجتماع وهیئت

صورت نبندد و برحسب این گفتار سخن از موضوع استعاره بیرون میرود ودر این باره حقیقت میشود ولی معنی اول بهتر ووجه نخستین زیباتر است وشاهد آن گفتار پاك پروردگار بود **متکئین فیها علی الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً** چون لغت تکیه در آغاز آیه آورده انجام آنرا بارتفاق مناسب دانسته واین بهترین گواه ماست .

و گفتار پاك پروردگار **کلتا الجنتین آتت اکلها ولم تظلم منه شیئاً**

این آیت استعارت است چه ظلم درلغت اسم است برای هر کار بی جا وهر چیزی که درغیر مورد مناسب بکار رود ودر عرف واصطلاح شرعی عبارت است از زیانی که بکسی رسانی بدون استحقاق و بی آنکه مقصود نهائی جلب سود ودفع زیانی نهانی شود ودراینجا نه درمعنی شرعی بکار رفته و نه معنی لغوی مقصود بوده بلکه مراد خداوند اینست که بفرماید وچیزی ازاو منع نمیکند وتعبیر ازاینمعنی بظلم نکردن نیکو بود ازآنجا که میوهٔ این بهشت که همان بوستان معروف دوستان است مالی را مانند است که متعلق بمالك بود ودارندهٔ مستحق آن شود وهرگاه که مالك مالی باستحقاق حق خود رابطور کامل دریافت دارد ومال دراختیار صاحب ودارنده آن بدون کم بود و نقصان قرار گیرد باید گفت **لم تظلم منه شیئاً** یعنی چیزی ازاو دریغ نداشته ومستحقی را منع نکرده واگر غیراین بودی درحکم ظالم بشمار رفتی چون مالی که عوایدش بمالك بطور کامل نرسد ومیوه هاوزراعت را آفتی برسد ومؤید اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **آتت اکلها** که بمعنی **اعطت اکلها** بود وچون سخن از بخشش وعطا رفته نیکو ومناسب آمد که سخن ازظلم که دراینجا بمعنی منع است گفته شود اکنون گوئی خداوند فرموده است **اعطت ما استحق علیها ولم تظلم منه شیئاً**

و گفتار خداوند **ویجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق**

این آیت استعارت است چه اصل **دحض** بمعنی لغزیدن است گویند **مکان دحض** یعنی لغزشگاه گویا خداوند میفرماید **لیزلقوا الحق** پس ازثبات وپایداری آن اورا بلغزانند وازآرام جای وقرارگاهش بدرآورند تامانند شکستی باشد که بدرستی وارد آید یا کژی راستی را بلرزاند .

گفتار پاك پروردگار **ومن اظلم ممن ذکر بآیات الله فاعرض عنها ونسی ما قدمت یداه**

این آیت استعارت بودچه مراد ازدودست دراینجا اعمال بدی است که آدمی مرتکب بوده واورا بروز بدبختی کشانده و بدوزخ وعقاب کیفری نشانده استو نظیر این‌معنی درقرآن بسیاراست مانندآنکه فرماید **ذلك بماقدمت ایدیکم** واین آئین عرب وروش روشن تازیان است که دراینمقام گویند **هذاماجنت يداك وهذا ماكسبت يداك** هرگاه جانی ومجرمی برای مجازات حاضر وبکیفر رسیده باشد گرچه‌آن جنایت مربوط بدست هم‌نباشد بلکه گفتار باشد وزبان عامل این زیان گردیده باشد ولی ازآنجا که غالبا کار بادست انجام میگیرد این‌جاهم‌سخن‌ازدست درمیان‌آمده‌است‌تاحمل برا کثر واغلب شده باشد وازاینرو نعمت رادست نامیده‌اند چه‌آنکه‌منعم بوسیله دست‌انعام میکند هرچندهمه‌نعمتها ازاینگونه‌نباشد وهرمنعمی چنین نبود ولی حکم اغلب راست .

و گفتارپاك پروردگار **فوجدافيها جداراًيريدان ينقض فاقامه**

این آیت استعارت بودزیرا جمادرا بحقیقت ارادهٔ نبود بلکه معنی چنین‌است **یکادان ينقض** نزدیك استازهم بریزد بطورتشبیه‌بحال کسیکه بخواهد چنین کاری درآینده نزدیك انجام دهد ازآنجاکه دیوار آثار وعلائم انهدامش آشکار بوده استقامت وراستی آن بکجی واعوجاج مبدل وبخاك ریزی شروع کرده ودر شرف سقوط دیده‌شده نیکو ومناسب‌آمد که اراده باو نسبت داده شود وبرطریق مجاز و اتساع باین تعبیر تقریرشود ودر کلام عرب **كاد** بمعنی **اراد** و**اراد** بمعنی **كاد** وارد است ودر قرآن عظیم‌هم‌آمده است گفتار خداوند **كذلك كدنا ليوسف** برای‌یوسف چنین خواستیم .

و گفتار پاك پروردگار **ان الساعة آتية اكاد اخفيها** بگفته بعضی ازمفسرین **اريد اخفيها** مراداست وازجملهٔ‌اشعار که‌دراینمعنی بکاررفته وشاهد گرفته‌اند گفتار عمربن ابی‌ربیعه است .

كادت وكدت وتلك خير ارادة **لوعادمن لهو الصبابة مامضى**

اشاره **بكادت** و**كدت** میکند و**تلك خير ارادة** میگویدوواضحتر ازاین گفتار افوه اودی است **فان تجمع اوتادو اعمدة وساكن** **بلغوا الامرالذي كادوا**

شاعر میگوید اگر اینمقدمات وعوامل وموجبات و وسائل تهیه شده باشد

حصول نتیجه که اراده کردند قطعی است ولی گفته شاعر دیگر را :

تریدالرمح صدرابی براء ویرغب عن دماء بنی عقیل

بهیچوجه حمل برمقاربت نمیتوان کرد واینمعنی نزدیکی‌ازاو دوراست چنانکه درمعنی آیه و گفتار پروردگار جدارآیریدان ینقض گفتیم ومناسب یافتیم چه آنکه دراین‌شعر راست نیاید وسخن درست نباشد ونشاید گفت یکادالرمح صدرابی براء ولی چنانکه گفتیم نسبت اراده به‌نیزه بحکم استعاره رواست چه هرگاه نیزه‌دار چنین اراده داشته ونیزه بدست گرفته گویا نیزه چنان ارادهٔ کرده است ودر معنی مقاربت گفتار راعی‌شاعر است که درصفت اشترآورده است .

فی مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤس اذااردن نصولا

دربیابانی که اشتران بااضطراب درآن راه پیما بودند (نوعی ازحرکت‌است که سواررا آزاردهند) چون اضطراب وحرکت تیشه‌ها گاهی که نزدیك است از چوب دسته‌ها بدرآیند دراینشعر اراده معنی مقاربت دارد زیرا تیشه‌ها هرگاه‌در محل نصب‌شده وبکاررفته اضطراب پیدا کنند علامت آن باشد که در شرف سقوط ونزدیك است ازدسته‌خود بدرآیند وازاینحالت‌تعبیر باراده کرده و نصول در اینجا مصدر نصل نصولا بود مانند وقع وقوعاً این شعر قویترین شاهد است برآنمعنی که درآیه گفتیم .

وگفتار پاك پروردگار وترکنا بعضهم یؤمئذ یموج فی بعض

این‌آیت استعارت است زیرا اصل‌موج ازاوصاف‌آب زیادباشد واین تعبیر پروردگار برای بیان کثرت جمعیت وفزونی مردم وشدت‌آمد وشد وزیادی شماره آنهاست که‌از نظر انباشتن تشبیه بموج‌دریا وازنظرشماره وعدد بملخ صحرا.

وگفتار پاك‌پروردگار الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری

این‌آیت استعارت است‌چه مقصوداین نیست که چشمهای‌آنها بحقیقت درپرده پوشیده باشدوحجابی که مانع دیدارشده باشدهمانا مراداینست بفرماید اینان چشم دارند ومینگرند ولی عبرت نمیگیرند عوامل وموجبات عبرت فراوان ولی اینان‌با نظردقت وچشم‌عبرت نمینگرندودلیل‌براین گفتارخداوند است عن ذکری چه‌وظیفهٔ چشم‌دیدار بودنه‌یادخداهیچگاه چشم‌رانکوهش نکنند که ازیادخدا درپرده وحجاب

است زیرا یادخدا وظیفه صاحبدیدگان است ازاینرو گفتیم مقصود این است که چشم ها ازمناظر عبرت آمیز میگذرد بی آنکه عبرت گیرد و پند آموزد و بیشك اگر با نظر دقت به‌بینند واز این مناظر عبرت بگیرند فکرخود رابکار اندازند و بذکر خدا پردازند واینسخن ازعجائب قرآن وغرائب فرقان است وازنظر تربیت نیکو ترین بیان .

شورش عشق تودرهیچ‌سری نیست که‌نیست
منظر روی تو زیب نظری نیست که نیست
نیست یکمرغ دلی کش نفکندی بقفس
تیر بیداد تو تا پر بپری نیست که نیست
ز فغانم ز فراق رخ و زلفت بفغان
سگ کویت همه‌شب تاسحری نیست که‌نیست
نه همین از غم او سینهٔ ما صد چاك است
داغ اولاله صفت برجگری نیست که نیست
موسی نیست که دعوی اناالحق شنود
ورنه این زمزمه اندر شجری نیست که‌نیست
چشم ما دیده خفاش بود ورنه ترا
پرتو حسن بدیوار و دری نیست که نیست
گوش اسرار شنو نیست و گر نه اسرار
برش از عالم معنی خبری نیست که نیست

حاجی سبزواری

و گفتار پاك پروردگار **الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعاً**

این آیت استعارت استچه آنکه اصل ضلالت راه بمقصد نبردن و بیراهه‌رفتن است وازآنجا که همه کوشش و نهایت جدیت اینسان در راهی است که نه‌بر رضای خداست نیکوآمد نکوهش بگمراهی وانحراف ازراه رستگاری .

و گفتار پاك پروردگار **الذین کفروا بآیات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقیم لهم یوم القیمة وزنا**

دراین آیت دواستعارت است یکی گفتار پاك پروردگار **بایآت ربهم و لقائه** درلقاء خداوندو تأویل کرده‌اند یکی آنکه‌مضاف محذوف باشد گوئیا خدافرموده است برخوردن بثواب یاعقاب یالقاء بهشت ودوزخ اوو دیگر آنکه معنی این باشد که باز گشت اینان بسرائی بود که جز خداوند رافرمانی نبود وفرماندهی ندارد واینها بخواهند یانخواهند بدآنجا میروند وبچنین سرا رهسپر میشوند بی آنکه راه فرار و گریز وچاره و گزیرداشته باشند واین معنی گرفته شده ازمقابله باچیزی بطوری که نتواند روی خود ازاو بگرداند ومنصرف گردد یـابراست وچپ منحرف شود کسیکه میگوید فلانی را ملاقات کردم و برخوردم یعنی بااو مقابل شدم ویا بگوید خانهٔ من‌مقابل خانه فلانی است یعنی برابر خانهٔ اوست گوئی هریك ازایندوخانه رو به دیگری کرده است وازآنجا که روز قیامت هیچکس‌را یارای آن نباشد و توانائی آن ندارد که‌روی خودرا بگرداند ازجهت وسمتی که خدا فرمان داده است که‌همه بدانسوی توجه کنند وروآورند وحاضر شوند بقاعده اتساع ومجاز لقاء وبرخورد بخداوند نامیده شده .

واستعاره دیگر گفتار خداوند است **فلانقیم لهم یوم القیمة وزنا** ومراد باقامه وزن(خدا داناست) اینستکه مابرای آنها اعمال شایسته و کارهای بایستهٔ ندانسته‌ایم که میزان آنها رادر قیامت سنگین کند چه‌هر گاه میزان وترازوسنگین بودراست ومستقیم نامیده شود وهر گاه سبك باشدعادل ومایل تعبیرمیشود وممکن است‌معنی دیگر بگوئیم ازآنجا که اینان‌را ارج وقیمتی‌نبود وقابل اعتنا نباشند ودرروزقیامت نام آنها به‌بزرگی‌برده نمیشود باین‌تعبیر تقریرشده‌باشدچنانکه‌درمقام تحقیر گویند این‌را وزنی نیست وارجی ندارد چنانکه گوید **فلان‌عندی بالمیزان الراجح** هر گاه کسی‌را بزرگوار دانسته یابچشم دوستی نگریسته باشد .

واز سورهٔ که در آن نام مریم علیها السلام برده شده

گفتار پاك پروردگار است **قال رب انی وهن العظم منی واشتعل الرأس شیباً**

واین‌ازاستعارات شگفت‌آمیزاست ومقصود ازاین تعبیر بیان ظهور آثارپیری است درسر وزیادی موی‌سفید درآن بطوریکه سفیدی آن برسیاهی پیروز شود و موی سیاه‌رابقهر ازسر براندودر اینسخن اشارتی لطیف‌است برسرعت حملات‌لشکر

پیری وفزونی پیوستهٔ آن‌و پیوستن مدد و پیشرفت آن‌شعلهٔ آتشی‌را ماند که بتنهائی تن‌ها را براند و آتش نشانان‌را خسته وفرسوده سازد .

درضمیرم مانده یادی‌دلکش‌ازروزجوانی   روزعیش‌وشادمانی
جز خیالاتی نـدارم بهر پیری ارمغانی   ز آنهمه عیش نهـانی
تا گشوده برسرم‌پیری‌لب و بنموده‌دندان   گشته گریان‌چشم‌خندان
آب چشمم میکند از آتش دل ترجمانی   با زبان بی زبـانی
پیش‌چشمم کرده بازیهای‌این‌چرخ‌مکوکب   روزروشن‌تیره‌چو نشب
برده از کامم‌برون یکباره‌شهدزندگانی   عجزو ضعف‌و ناتوانی
می بخواند بر سرم هر جا بود موی سپیدی   آیتی از ناامیدی
گشته ازجورفلك‌آن گونهای ارغوانی   زرد وزشت وزعفرانی
قهرمان بودم کنون‌من عاجزومقهور گشتم   ازسلامت دور گشتم
پنجه گیتی فرو تابد عنان قهرمانی   با قضای آسمانی
داستانها دارم از روز جوانی گونه گونه   بشنو از آنهـا نمونه
تا نگردی هیچ‌گه بر گرد آمال و امانی   اندرین دنیای فانی
دوستانی داشتم نیکوتر از جان گرامی   اهل عیش و شادمانی
ساعتی در صحبت آنان حیات جـاودانی   همچو آب زندگانی
در مقام دوستی با دوستان در بزم باده   نقد جان بر کف نهاده
جامی از می نزدشان بهتر ز تاج خسروانی   یا درفش کاویانی
می‌طپید از دیدن‌آنان درون سینه‌ام دل   همچو مرغ نیم بسمل
نو جوانانی همه آزاده چـون سیف یمانی   یـا حسام هندوانی
داشتم گسترده با آنان بساط انبساطی   عشرت و عیش و نشاطی
ناگهان درهم نوردید آن بساط کامرانی   دست بیداد زمـانی
سالها اندر بهاران بر کناروردو نسرین   مجتمع‌چون عقدپروین
ناگهان بگسسته‌شدآن‌عقدوماندازوی‌نشانی   دیدهٔدرلؤلؤفشانی

آقا میرزا محمد خراسانی

و گفتار پاك پروردگار فاجائها المخاض الی جذع النخله

این آیت استعارت است چه معنی آیه اینستکه دردزائیدن اورا بیاورد یا بناچار این درد اورا به پناه نخله کشانید تا بر آن تکیه کند و پناه خودسازد درصورتیکه مریم بنخله پناه برده ولی چون دردسبب بوده است ازاینرو مناسب و نیکوست که اینکار بدو نسبت داده شود واین آوردن وپناه دادن باو مربوط شود .

و گفتار پاك پروردگار **ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علیاً**

این آیت استعارت ومقصود اززبان دراینجا (خدادادناست) نام نیك ونشان باقی است که درنژاد آنها مانده وآثارزیبائی که بیادگار گذاشته عرب گوید جائنی **لسان** فلان ومقصود اثرزبان وگفته اوست درمدح یاقدح وچون زبان مصدر ستایش و نکوهش است ومدح وقدح هردو اززبان صادر میشود ازاینرو بنام زبان تعبیر و تقریر کنند ونکتهٔ اینکه اضافه زبان براستی کرده و **لسان صدق** فرموده تاز بان را بهترین حالات ونیکوترین اوصافش نسبت داده باشد چه زیباترین وشریفترین احوال زبان بیان حق وگفتار صدق است .

باش تا گل بینی آنها را که امروزند جزو
باش تا گل یابی آنان را که امروزند خار

گلبنی کاکنون ترا هیزم نمود از جور وی
باش تا در جلوه آرد دست انصاف بهار

تا بجان این جهانی زنده چون دیو و ستور
گرچه پیری همچودنیا خویشتن کودك شمار

پیش از آن کاین جان عذر آورفروماندزنطق
پیش از آن کین چشم عبرت بین فروماندز کار

پند گیرید ای سیاهیتان گرفته جای پند
عذر آرید ای سپیدتیان دمیده بر عذار

چند ازاین رمز واشارت راه باید رفت راه
چند از این رنك وعبارت کار باید کرد کار

راستکاری پیشه کن کاندر مصاف رستخیز
نیستند ازخشم حق جز راستکاران رستگار

تا بجان لهو و لغوی زنده اندر کوی دین

از قیامت قسم تو نقش است و ازقرآن نگار

پیشی آن تن را رسد کز علم باشد پیشدست

سروری آن را رسد کز عقل باشد پایدار

وای ازآن علمی که از بیعقل گردد منتشر

وای از آن زهدی که از بیعلم یابد انتشار

ای بساغبنا کت اندرحشرخواهد بوداز آنك

هست ناقد بس بصیر و نقد مابس کم عیار

حکیم سنائی غزنوی

وازسورهٔ که در آن سخن ازموسی علیه‌السلام گفته میشود و نام آن سوره طه است

گفتار پاك پروردگار است **ان الساعة آتیة اکاد اخفیها**

این آیت استعارت برحسب یکی ازدو تأویل واین‌ازجمله استفاداتی است که ازاستاد بزرگوار ابوالفتح نحوی کرده‌ام خدایش بیامرزاد میگفت دانشمندان‌می‌گویند کاد دراین آیه بهمان معنی مقاربه است ولی **اخفیها** باز گشت بمعنی اظهار میکند چه مقصود از آن **اکاد اسلبها خفائها** باشد میخواهد بفرماید نزدیك است که پرده‌ازآن بردارم وقیامت آشکار کنم خفا بمعنی پرده وحجاب بود واصل این کلمه ازخفاالقربه گرفته‌شده وآن پرده وجلدی است که اوراست پس هرگاه پرده مانع ازظهور قیامت برداشته‌شود ساعت برای همه‌مردم آشکار وقیامت برپا شود گوئی خداوند فرموده است **اکاد اظهرها** استاد درپایان بیان‌خود بمن‌فرمود چندروزقبل ابوعلی برای‌من‌شعری انشاد کرد که شاهدی‌ناطق بودبراین مقصود وگواهی‌صادق براین دعوی که‌ماراست بخاطردارم روزی که من‌این‌شعررا ازاستاد ابوالفتح‌رحمه‌الله شنیدم ابوعلی زنده ودرقید حیات بود وشعر اینست :

لقد علم الایقاظ اخفیة الکری ترججها من حالك واکتحالها

ومعنی شعر چنین که **لقد علم الایقاظ عیونا** ازآنجا که چشم مشتمل برخواب است چون خفا وجلد که مشتمل برقربه ومشك باشد وگفتار شاعر **اخفیة الکری** از

استعارات شگفت آمیز و بدایع حیرت انگیز و شاهکار ادبی است و ضمیر **ترجحها و اکتحالها** بعیون بازمیگردد گویا شاعر گفته است **ترجح العیون و اکتحالها من سواد اللیل** و اینمعنی ملازم بیداری و بیخوابی است چه آنکه چشمان گشوده و باز که پیوسته باتاریکی شب بستگی دارد تو گوئی سیاهی شب سرمه او بود و ترجح سیاهی چشم بود که بسرمه حاصل شود عرب گوید **رجحت المرأة عینها و حاجبها** هرگاه باسرمه بچشم کشد و ابروانرا بوسمه سیاه کند .

واما بر حسب تأویل دیگر سخن از استعاره بدر میرود باینمعنی که **اکاد** در اینجا بمعنی **ارید** باشد چنانکه در پیش گفتیم و از جمله شواهدی که برای اینمعنی است گفتار شاعر است .

امنخرم شعبان لم تقض حاجة ‌‌‌‌ ‌ ‌ من الحاج کنا فی الاصم نکیدها

یعنی حاجتی که در ماه رجب انتظار داشتیم و درخواست کرده بودیم اینك ماه شعبان نیز میگذرد و اثر انجام آن دیده نمیشود و بنابراین تأویل **اخفیها** معنی حقیقی خودرا میبخشد بدون اینکه معکوس شود و ازاین خفا ظهور منظور باشد بلکه معنی چنین است که قیامت آمدنی است ولی مصلحت چنان دیده ایم که وقت آن و ساعت آمدنش پوشیده داریم چه آنکه هرگاه مقصود از قیامت پاداش و کیفر اعمال باشد حکمت و مصلحت اقتضا دارد که وقت آن مخفی و پوشیده بماند تا همگان در همه وقت و زمان برحذر باشند و از آمدن آن بترسند و ازاینرو همیشه مستعد و آماده و زاد و توشه تهیه کرده باشند و مؤید اینمعنی است گفتار پاك پروردگار **لتجزی کل نفس بما تسعی**

و گفتار پاك پروردگار **قال خذها و لاتخف سنعیدها سیرتها الاولی**

این آیت استعارت است چه مراد بسیرت در اینجا روش و عادت بود و اصل سیرت عبارت است از طریقهٔ و رفتاری که آدمی برای خود اتخاذ و انتخاب میکند و پیشرفت کار خودرا میخواهد خوب یا بد زشت یا زیبا بتدبیر یا تزویر عرب گوید **سار فلان الامیر فینا سیرة جمیلة و سار بنا سیرة قبیحه** ولی از آنجا که موسی ع عصای خودرا در بسیاری از مصالح امور بکار برده بود پیش از آنکه این نمایش تازه را ازاو به بیند و باژدها مبدل شود چنانکه خداوند از گفته موسی حکایت کند **هی عصای اتو کاء علیها و اهش**

بهاعلی غنمی و لی فیها مآرب اخری گفت این عصای من است که بر او تکیه زنم و گوسفندان خودهمی رانم ومنافع دیگر نیزدارم وسپس همین عصا اژدهـا آسا شد رواست که خداوند فرماید بزودی اورا بصورت اولی وسیرت نخستین باز گردانیم یعنی بهمان حالت که درآن مصالح بکارمیبردی و بهره برداری میکردی چه تصرف موسی و بکار بردن عصادراین امور نامبرده گوئی سیرت وطریقت آن عصا میبوده ومراد سنعیدها الی سیرتها الاولی است اکنون سیرت منصوب بنزع خافض است.

و گفتار پاك پروردگار و اضمم یدك الی جناحك تخرج بیضاء من غیر سوء

این آیت استعارت ومقصود ازآن(خداداناست) دست خودرا بـدرون پیراهن ببر بیك سمت ازدوطرف دستانت و نکته اینکه این دوجهت را جناحین نامیده اند ازآن رو که ایندو درموضعی قرار دارند که مرغان را پروبال قرار گرفته وچیزی که این معنی را آشکار میسازد گفتار پروردگار است درجای دیگر و ادخل یدك فی جیبك تخرج بیضاء من غیر سوء وجیب دوطرف یکی ازدو دست باشد.

و گفتار پاك پروردگار و احلل عقدة من لسانی یفقهو اقولی

این آیت استعارت است ومراد بآن برداشتن پیچیدگی است که درزبان موسی بود ازآن تعبیر بگره کرده است ازاینرو درخواست برطرف ساختن آن پیچیدگی را نیز بگشودن گره و باز کردن تقریر وتعبیر کند تارشته سخن منظم ومناسبت لفظ محفوظ ماند.

ممکن است بگوئیم مراد ازاین درخواست برداشتن تقیه باشد وداشتن قدرت ونیروی مبارزت با فرعون تاسخن درست بگوید وسطوت فرعون وهیکل فرعونی وتشکیلات درباری اورا نترساند وپیغام خداوند بدون پروا برساند و بکمال شجاعت وتمام صراحت ابلاغ رسالت کند نه آنکه بعلت تقیه زبان اوشکسته و دهان او بسته باشدواین تعبیرمعمول است گویند زبان فلانی بسته است هر گاه ازسخن گفتن بترسد یازبان فلانی آزاد است هر گاه بی پروا سخنرانی کند وآنچه دردل دارد بگوید.

و گفتار پاك پروردگار و القیت علیك محبة منی و لتصنع علی عینی

دراین آیت دو استعارت است یکی گفتار پروردگار و القیت علیك محبة منی

چه آنکه درحقیقت مراد آن نیست که بر موسی چیزی القا شده باشد زیرا معنی اینست که من ترا محبوب دلها قرار داده‌ام بطوریکه هر کس ترا ببیند دلش بتو مایل گردد و ترا دوست بدارد وشیفته وفریفته تو باشد حتی فرعون و بانویش نیز ترا دوست داشتند و بفرزندی برداشتند ترا بدایه سپرده و بتربیت تو همت گماشتند و تورا پرورش همی دادند و اینچنانستکه کسی گوید علی وجه فلان قبول صورت وچهره فلانی قبولی دارد درصورتیکه بحقیقت چهره او را چیزی نبود که قبولی خوانند و بر آن انگشت گذارند مگر اینکه هر که در او بنگرد دلش او را بپذیرد و جانش بخواهد و نسبت باو مهر ورزد .

آنسرو نازنین که چه خوش میرود براه   و آنچشم آهوانه که خوش میکند نگاه
کی سرو دیدهٔ که کمر بست بر میان   یا ماه چارده که بسر بر نهد کلاه
گل با وجود او چو گیاهی است نزد گل   مه پیش روی او چه ستاره است نزد ماه
سلطان صفت همی‌رود وصد هزار دل   با او چنانکه از پی سلطان رود سپاه
گویند ازاو حذر کن وراه گریز گیر   گویم کجا روم که ندارم گریز گاه
اول نظر که چاه زنخدان بدیدمش   گوئی در او فتاد دل از دست من بچاه
دل خود دریغ نیست که از دست من برفت   جان عزیز بر کف دست است گو بخواه
ای هر دو دیده پای که بر خاك مینهی   آخر نه بردو دیده من به که خاك راه
حیف است از آن دهان که تو داری جواب تلخ   و آن سینهٔ سفید که داری دل سیاه
بیچارگان در آتش عشقت بسوختند   آه از تو سنگدل که چه نامهربانی آه
شهری بگفتگوی تو در تنگنای شوق   شب روز میکنند و تو درخواب صبحگاه
گفتم بنالم از تو بیاران و دوستان   باشد که دست جور بداری ز بیگناه
بازم حفاظ دامن همت گرفت و گفت   کز دوست جز بدوست مبر سعدیا پناه

واستعاره دیگر گفتار پاك پروردگار وایزد متعال است و لتصنع علی عینی و مراد باین (خدا داناست) اینستکه پرورش تو در حمایت من و بچشم عنایت من است درصورتیکه هیچ چیزی نیست که زیر نظر خداوند نباشد ولی اینسخن افاده اختصاص کند واز کمال عنایت وشدت حفظ و حمایت حکایت کند واز آنجا که مراقب ومواظب

ادامه نظر میدهدو بچشم مینگرد پروردگار نام چشم برده و بیشك چشم عنایت مقصود بوده نهایت برطریق اتساع و مجاز و استعاره را علی عینی فرموده عرب گوید **انت منی بمرای و مسمع** میخواهد بیان کمال رعایت و کثرت عنایت کند که از او غـافل نخواهد بود .

و گفتار پاك پروردگار **و اصطنعتك لنفسی**

این عبارت نیز استعارت است و مراد بآن اینستکه ترا بر گزیـدم تـا تبلیغ رسالت من کنی و برمراد من بروی و راه محبت من سپری و برخی گفته‌اند معنی **لنفسی** در اینجا همان محبت بود و اینکه تبدیل بجان شده و نفس بجای محبت آمد بدانجهت که محبت نزدیکترین اشیاست بجان رواست که نام جان بر آن گذاشته شود و ممکن است که مقصود بیان شدت اختصاص باشد مانند آنکه کسی بگوید **اتخذت هذا الغلام لنفسی** یعنی اورا پیشخدمت مخصوص خودقراردادم و دیگری را حق ارجاع خدمت و دادن فرمان نداده‌ام درهرحال چه بگوید **اتخذته لی** یا **اتخذته لنفسی** همان مزید اختصاص مقصود است و لغت نفس و جان مقصود نباشد .

و گفتار پاك پروردگار **قال ربنا الذی اعطی کل شیئی خلقه ثم هدی**

این آیه برحسب یکی ازدو تأویل استعاره است و مرادبآن (خداداناست) اینست که خداوند هرچـه را آفرید صورت او را کامل و خلقت اورا محکم ساخت و این فیض عمومیت وشمول دارد نسبت بحیوان و جمادو دیگر موجودات تنها حیوان مقصود نیست چنانکه بعضی گفته‌اند و براین معنی رفته‌اند و بعقیده من گرچه سخن از استعاره بیرون میرود دراین باره وجه دیگر توان گفت باینمعنی که در آیه تقدیم و تأخیری بود گوئی خداوند فرموده است **ربنا الذی اعطی خلقه کل شیئی ثم هدا هم الی مطاعمهم و مشاربهم و مناکحهم و مساکنهم و غیر ذلك من مصالحهم** پروردگار ما آنخداوندیستکه آفرینش خودرا همه چیز بخشیده وسپس رهبری نمود و راههای نظام خلقت بآنها آموخت تا نظیر دیگر گفتار پروردگار باشد **و آتاکم من کل ماسئلتموه** چه مراد اینستکه پاك پروردگار در آغاز آفرینش آفریدگان به آنهـا بخشیده است آنچه راکه نواقص آنها رفع کند و موجب تأمین آسایش و تکمیل

آفرینش آنهاشود ازقبیل سلامت اعضاء واعتدال قوی ونظم وترتیب حواس وچشم وگوش وفهم وهوش ودیگر خواص سپس آنهارا راهنمائی فرمود تاپی مصالح خود گیرند وعوامل سعادت خود تهیه کنند ودر میدان زندگانی بمسابقه پردازند تابنتایج مطلوبه رسند .

وگفتار پاك پروردگار **الذی جعل الارض مهادا** **مهداً** نیز قرائت شده است.

این آیت استعارت است ومقصود تشبیه زمین است برختخواب وفراش گسترده تابتواند در آن بیارامد وهم ازطرفی بطرف دیگر گردش نماید نظیر این استعاره درسابق داشتیم وازبیان آن گذشتیم **مهاد** و**مهد** هردو یك معنی دارند چنانکه فراش و فرش راست جزاینکه مهد ویژه خوابگاه طفل بود وآن آلتی است که برای حفظ کودك خرد سال تهیه میشود و بازگشت آن هم بهمان معنی فراش بود وباز **مهد** مصدر **مهد یمهد مهداً** نیز هست هرگاه جای پائی برای خود تهیه یا خوابگاهی آماده کند .

وگفتار پاك پروردگار **وعنت الوجوه للحی القیوم وقد خاب من حمل ظلماً**

این آیت استعارت ومراد به آن نشانه وآثار بیچارگی وعلائم بیتابی است که در روز قیامت برچهرهٔ گنهکاران پدیدار گردد واین کلمه گرفته شده ازاصطلاح عرب که اسیررا **عانی** نامند وآنچه دربعض سخنان آمده است هم از اینمعنی مأخوذ است **النساء عوان عند ازواجهن** وکسیکه گفته است **هذه المرئه فی حبال فلان** بنظیر این معنی نظردارد گوئی صورتها ازشدت خشیت خداوند خاضع شوند مانند خضوع اسیر وافتاده ناتوان دردست امیر آزاده توانائی .

وازسورهٔ که درآن انبیاء علیهم السلام ذکر میشوند

گفتار پاك پروردگاراست **وکم قصمنا من قریة کانت ظالمة**

قصم حقیقت است درشکستن جسم سخت ودراینجا بعاریت آورده شده بمنظور بیان هلاك ساختن گردنکشان وستمگران کشورها وممالك جهان که صاحبان اجسام سخت وارکان منیعه بودند .

جهانا چه درخورد و بایستهٔ | اگر چند با کس نپایستهٔ
بظاهر چو در دیده خس ناخوشی | بباطن چو دو دیده بایستهٔ
اگر بستهٔ را گهی بشکنی | شکسته بسی نیز هم بستهٔ
چو آلودهٔ بینی آلودهٔ | ولیکن سوی شستگان شستهٔ
کسی کو ترا می نکوهش کند | بگویش هنوزم ندانستهٔ
بیابی ز من شرم و آهستگی | اگر شرمگین مرد و آهستهٔ
ترا من همی راستی داده ام | تو از من همی کاستی جستهٔ
ز من رستهٔ تو اگر بخردی | چه بنکوهی آنرا کز آن رستهٔ
بمن بر گذر داد ایزد ترا | تو در رهگذر سخت بنشستهٔ
ز بهر تو ایزد درختی بکشت | تو چون شاخی از بیخ آن جستهٔ
اگر کژ بر او رستهٔ سوختی | و گر راست بر رستهٔ رستهٔ
بسوزد بلی هر کسی چوب کژ | نپرسد که بادام یا پستهٔ
تو تیر خدائی سوی دشمنش | بتیرش چرا خویشتن خستهٔ

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار **فمازالت تلك دعویهم حتی جعلناهم حصیداً خامدین** دراین آیه دو استعاره است چه پروردگار تشبیه فرموده اقوامی را که بعذاب خود هلاك نموده بروئیدنیها که درو شده باشد زیرا پس از ایستادن و سرپا بودن خوابانیده اند و پس از حرکت آرام گرفته اند و استعاره دیگر گفتار خداوند است **خامدین** خمود ازصفات آتش است چنانچه حصید ازصفات نبات بود گوئی پاك پروردگار تشبیه فرموده سکوت و سقوط اجسام را پس از حرکت و قیام بخاموشی آتش پس از اشتعال و سرکشی آن و ممکن است نیز (خداداناست) مراد تشبیه آنها بروئیدنیهائی بود که پس از درو شدن سوخته باشند چه مبالغه آن درصفت هلاکت سرکشان وفنا و نابودی آثار شان بیشتر است برای اجتماع دو وصف دروشدن و سوختن و اینکه خداوند **حصیداً خامدین** فرمود و **خامداً** نگفته است چنانچه درجای دیگر هم فرماید **فظلت اعناقهم لها خاضعین** بصیغه جمع و **خاضعة** نگفت تامفرد باشد چه آنکه خداوند معنی **خاضعین** را بصاحبان اعناق باز گردانده نه بخود اعناق همچنین در اینجا گوئیم رد و باز گشت

معنی خامدین برملل و اقوام هلاك شده است نه بنبات و روئیدنی که بمنظور تشبیه ذکرشده بود و بعضی گویندمعنی **فجعلناهم حصیداً** یعنی شمشیر بر آنها مسلط کردیم تاآنها رادرو کنند چنانچه زراعت را باداس درو کنند ودرسخن آمده است **جعله الله حصید سیفك و اسیر خوفك**

و گفتار پاك پروردگار **بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو زاهق و لکم الویل مما تصفون**

این آیت استعارت است چه حقیقت قذف نسبت باجسامی گفته میشود که دارای وصف سنگینی است وقابل پرت باشد چون سنك و نظایر آن و اکنون پاك پروردگار ایراد حق را برباطل مانند ورود سنك قرارداده که برسر چیزی فرود آید واورا تباه و ناچیز نماید وچون خداوند آغاز کرد پرتـاب کردن حق را برباطل حق استعاره را بطور بایسته اداء فرمود وآنچه شایسته است پس از کلمهٔ **قذف** بیاید آورده باینمعنی که فرمود **فیدمغه** و نگفت **فیذهبه و یبطله** زیرا **دمغ** عبـارت است ازافتادن اجسام سنگین و بطور غلبه و برتری گویا سنگینی حق بطور سهمگینی بردماغ باطل رسیده واورا بهلاکت رساند چه دماغ نقطه حساس بود وازاین روسپس فرماید **فاذا هو زاهق و زاهق** بمعنی هالك باشد .

و گفتار پاك پروردگار **اولم یر الذین کفروا ان السموات و الارض کانتا رتقاً ففتقنا هما**

این آیت استعارت است چه آنکه رتق بستن شکاف را گویند عرب گـوید **رتق فلان الفتق** هرگاه پیوند دهدوشکاف ایجادشده ببندد وسد کند وازاینروست که درپارهٔ ازعیوب زن که مانع اجرای وظیفه جنسی است چنین زن را **رتقاء** نامند وریشهٔ این لغت ازاینجاست که عرب گوید **رتق فتق الخباء و الفسطاط** چادر و خیمه و آنچه ازاینگونه بود پاره وشکافته شود واورا دوخته باشند گـوئی آسمان وزمین چون جنس دوختنی بهم بسته و دوخته و پیوسته بودند و خداوند آنهارا ازهم جدا کرده وجو وسیع وهوای لطیف را فاصل آنهاقرارداد .

ازحضرت امیر المؤمنین علی السلام رسیده است که درمعنی آیه چنین میفرمود آسمانها درآغاز آفرینش باران نداشت وزمین دشت گیاه نمیروئید خداوند جهان آسمان را ببارش

و ریزش باران بگشود وزمین را رویانیدن گیاه فرمود .

و گفتار پاك پروردگار **وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً**

این آیت استعارت است چه حقیقت سقف آنجاست که برسر آدمی سایه افکند واز تابش و بارش حفظ کندمانند سقف خانه وساختمان یاخیمه وسایبان واز آنجا که آسمان سایه گسترده است هر کسی را که زیر اوست و برتری دارد برروی زمین مناسب است سقف نامیده شود واینکه **محفوظ** هم افزوده بدانجهت که تنها سقفی که شکستن وفرو ریختن ندارد ولکه گیری و مرمت نخواهد این سازمان وسقف آسمان است بر خلاف ساختمان دیگر سقوف که در معرض سقوط وانهدام و نیازمند بعمارت و مرمت اند و نیزدراینمعنی گفته اند که حفظ آسمان از استراق سمع مراد باشد وآن بوسیله تیرها وپرتاب کردن شهابها است .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذی خلق اللیل والنهار والشمس والقمر کل فی فلك یسبحون**

این آیت استعارت بود زیرا اصل سبح بمعنی گردش درزمین بود شناوری در آب راهم که **سباحت** گفته اند ازاینجا گرفته اند واینکار جزازموجود زنده جاندار نیاید واز آنجا که پاك پروردگار تسخیر آفتاب وماه کرده وتشکیل شب وروزداده که پیوسته چرخ روزگاردر گردش وبطور تعاقب تغییر و تبدیل و نقل و تحویل پذیرد ودورو نزدیك گردد تاجهان آفرینش نظم گیرد نیکوست بتعبیری که شایسته موجود زنده و با اراده باشد تقریر فرماید و نیزاضافه فرمود وعبارتی بر آن افزود که ویژه عاقلان است چه **یسبحون** فرماید و **تسبح** نگویدزیرا این نظام محکم وترتیب منظم نشان میدهد که هرموجود زنده وحیوان جنبندهٔ ازعهده برنیاید بلکه فکروتدبیر باید و تمیز وتقدیر خواهد تاجریان منظم تحویل وتغییر صورت پذیرد و نظام احسن آفرینش برقرار ماند اکنون که خداوند چنین عنایت وافاضت فرمود وحسن تدبیر را بآنها نسبت واضافت نمودحسن تعبیررا نیز برآن افزود وبعبارتیکه شایسته اشارت بعاقلان بود تعبیر نمود نظیر دیگر گفتار خداوندگار **انی رایت احدعشر کوکباً والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین** ومانند گفتار پاك پروردگار **قالت نملة یاایها النمل ادخلوا مساکنکم** چنانکه میدانیم **ادخلوا** فرمود ونگفت **ادخلن** بهمان نظراست که چون

طرز خطاب بمورچگان عاقلانه وصدور این فرمان حکیمانه بود لغتی که حکایت ازاین فرمان کند بحکم بلاغت همان لغت خواهد بود که در مقام خطاب بصاحبان عقل آورده شود وسخن دراین باره گذشت .

و گفتار پاك پروردگار **خلق الانسان من عجل**

این آیت استعارت و مقصود بیان حال آدمی و شتابزدگی اوست که بحکم خلقت مستعجل بود آنچه را که می پسندد دنبال میکند و بطلب آن برمیخیزد واز آنچه میترسد بر کنار شده ومیپرهیزد درصورتیکه خداوند باو می بخشد چیزی را که او جستجو میکند و برطرف میکند همان چه را که برای دفع آن تکاپو میکند ولی برحسب مصالحی که خود میداند نه منافع وسود هائی که آدمی بخواهد .

برخی گفته‌اند این بیان برسبیل مبالغه آمده درصفت انسان بشتابزدگی چنانچه دروصف انسان زیرك هوشمند آتش سوزان وشعله فروزان گویند ودرمقابل مردك نادان راسنك خارا لقب دهند اینکه بعضی ازمفسرین گفته باشند که عجل دراینجا بمعنی گل باشد قبول آن مشکل است هرچند شعری انشاد و بدان استشهاد کرده این گفتار را اعتباری نبود وبشاهد او اعتماد نشاید زیراین گفتار فاسد وشعر مولد(۱) است

و گفتار پاك پروردگار **و لئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين**

لفظ **نفحه** دراین آیه بعاریه آورده شده ومقصود رسیدن نمونهٔ کوچك عذاب بوده است عرب گوید **نفح فلان فلانا بيده نفح الفرس فلانا بحافره** هرگاه بدست درمثل اول وسم درمثال دوم آدمی راآزار رساند وکمی رنجه سازد گوئی **نفحه** در اینجا اندکی ازعذاب باشد که برای نمونه است ولی نمونهٔ که شاهد کافی بود برای غائب مخفی تو گوئی یکی ازهزار وکمی از بسیاران است .

و گفتار پاك پروردگار **ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هولاء ينطقون**

این آیت استعارت ومقصود بیان حالت ووصف خضوع وذلت است که پس از اتمام حجت چنان سرافکندی وخجلت بآنان دست داد تو گوئی که بیان این برهان

---

(۱) طبقات شعرا بچهاردسته تقسیم شده‌اند جاهلیون مخضرمون مولدون محدثون منظور سید اجل ازشعر مولد که قابل ذکر ندانسته این شعر است

والنبع ينبت بين الصخر ضاحية … والبقل ينبت بين الماء والعجل

چنان آشکار بود که بی‌اختیار سرها فرود آمد مانند کسیکه با سر سقوط کند و بچاهی در افتد .

و گفتار پاك پروردگار **و نجیناه من القریة التی کانت تعمل الخبائث انهم کانوا قوم سوء فاسقین**

لفظ قریت دراین آیت بعاریت آورده شده و مراد به آن بزهکاران ده باشند و مردم بدکاره شهرستان و توضیح داد بیان این مرادرا بگفتار خود **انهم کانوا قوم سوء فاسقین** و دراینسخن خبری است شگفت آور برای اهل سخن چه خداوند بحکم اینکه **قریة** مؤنث است آنچه پهلوی آن واقع بود مؤنث آورد و گفت **التی کانت تعمل الخبائث** ولی متمم سخن و دنباله آیه‌را مذکر آورده زیرا مقصود به بیان مذکر بود وازاینرو **انهم کانوا قوم سوء فاسقین** فرموده پایان سخن آنکه آیه‌را بدو بخش قسمت کرده بخشی نظر بلفظ دارد و بخش دیگر باز گشت بمعنی میکند و این از عجائب قرآن مجید است .

و گفتار پاك پروردگار **و سخرنا مع داود الجبال یسبحن و الطیر و کنا فاعلین**

و یسبح در اینجا استعاره بود آنچه در سورهٔ رعد بر گفتار خداوند **و یسبح الرعد بحمده** گفتیم درمعنی تسبیح جبال اینجا نیز میگوئیم ودر اینجا سخن دیگری هم گفته‌اند که سخن‌را ازموضوع استعاره بدر برده‌اند و باینمعنی رفته‌اند که یسبحن دراینجا ازتسبیح بمعنی زمین نوردی و صحرا گردی گرفته‌شده و مقصود تسبیح بمعنی تنزیه نبوده گویا خداوند فرموده **و سخرنا مع داود الجبال یسرن فی الارض معه و ینصرفن علی امره طاعة له** و نظیراین گفتار را پاك پروردگار درسورهٔ سبا فرموده‌است **یاجبال اوبی معه و الطیر** چه‌تأدیب بمعنی سیر و گردش بود و اینکه تعبیر به تسبیح فرموده و بباب تفعیل برده مقصود بیان تکثیر بوده‌است ودر جای دگر بلغت سبح تعبیر فرموده **ان لك فی النهار سبحاً طویلا** یعنی فرصت بیشتری و فسحت و وسعت زیاد تری برای سیر و گردش در آن داری .

و گفتار پاك پروردگار **و التی احصنت فرجها فنفخنا فیها من روحنا**

این آیت استعارت و مراد بروح دراینجا جریان روح مسیح‌است ودمیدن آن

درمریم علیها السلام چنانچه جریان‌هوا بوسیله دمیدن‌حاصل گردد چه‌مسیح ازمریم پدید آمد بی‌مباشرت وپیوستن مردی وبدون پیمودن‌سلسلهٔ مراتبی ورسیدن ازطبقه بطبقه واینکه این‌روح رابخود انتساب داد بمنظور بیان مزید اختصاص‌او ببزرگی وبرگزیدن او ببزرگواری چه آفرینش مسیح باارادهٔ پروردگار بود وبدون‌تهیه مقدمات وعوامل ویا وسائط ووسائل صورت گرفت .

و گفتار پاك پروردگار **وتقطعوا امرهم بینهم کل الینا راجعون**

این آیت استعارت‌ومقصود اینستکه اینان‌باهمه اختلافاتی که درافکار وعقاید واحساسات‌وعواطف دارندعموماً بخداوندباز گشت میکنند ودرمعنی این باز گشت دو بیان کرده‌اند نخست آنکه مقصود باز گشت درهمین جهان‌باشد باینمعنی که‌اینان گرچه‌دراعتقادات اختلافات‌دارند ولی‌بایدبدانیم که همه بیك‌نتیجه‌میرسند واعتراف میکنند که تنها خداوند آفریننده وروزی دهنده وتقدیر وتدبیر کنندهٔ همگانست .

خیزتا روی ازاینسوی بدانسوی کنیم — کار با مردم گیتی همه یکروی کنیم
دین‌یکی قبله‌یکی راه یکی‌شاه یکی — تابکی‌روی ازاینسوی بدانسوی کنیم
از نصیبی که نهادند فزون می ندهند — گرهمه قسم جهان را بترازوی کنیم
ما که داریم چمنها زگل ولاله وسرو — بدمنها گل خر زهره چرا بوی کنیم
آنکه‌صدسلسله‌دل‌بست بیك‌حلقهٔ‌زلف — آفرینش همه بر قوت بسازوی کنیم
تابه‌بینم یکی صورت دل‌در دو جهان — یکنفس روی در آئینه زانوی کنیم
ما که از مغزهش‌وجان‌خردزاده‌شدیم — حیف آنستکه بابیخردان خوی کنیم

حاجی میرزاحبیب‌الله خراسانی

ویامرادرجوع‌و باز گشت‌درعالم‌آخرت‌است باینمعنی که‌اینان‌همگان‌باز گشت کنندگان‌بسرای‌دگرند آنجا که‌خداوندش‌محل‌ثواب‌وعقاب وپاداش‌وکیفر قرارداد آنجا که‌جز خداوندحکومت‌نمیکندوجز ذات‌یکتای‌او فرماندهی‌ندارد واکنون‌تشبیه فرموده خداوندا‌ختلاف‌آنهارا درمذهب و تشتت آنها را درپیمودن دیگرراههای زندگی بااینکه‌اصل‌وریشه‌همه‌یکی‌وآفریننده‌همه‌خداوندیگانه‌است بمردمی که باهمه روابط‌نزدیك‌وپیوستگی اساسی که‌داشتند آنچنان عهدمودت شکستند وپیوندمحبت

گسستند که این علایق را یکسره بریدند و موجبات و عوامل پیوستگی را گسیختند و پراکنده و متفرق گشتند.

بیا تا مونس هم یار هم غمخوار هم باشیم
انیس جان غم فرسوده بیمار هم باشیم
شب آید شمع هم گردیم و بهر یکدگر سوزیم
شود چون روز دست و پای هم در کار هم باشیم
دوای هم شفای هم برای هم فدای هم
دل هم جان هم جانان هم دلدار هم باشیم
بهم یکتن شویم و یکدل و یکرنگ و یك پیشه
سری در کار هم آریم و دوش و بار هم باشیم
جدائی را نباشد زهرهٔ تا در میان آید
بهم آریم سر بر گرد هم پرگار هم باشیم
حیات یکدگر باشیم و بهر یکدگر میریم
گهی خندان زهم گه خسته و افکار هم باشیم
بوقت هوشیاری عقل کل گردیم بهر هم
چو وقت مستی آید ساغر سرشار هم باشیم
شویم از نغمه سازی عندلیب غمزدای هم
برنگ و بوی یکدیگر شده گلزار هم باشیم
بجمعیت پناه آریم از باد پریشانی
اگر غفلت کند آهنگ ما هشیار هم باشیم
برای دیدبانی خواب را بر یکدیگر بندیم
ز بهر پاسبانی دیده بیدار هم باشیم
جمال یکدیگر گردیم و عیب یکدیگر پوشیم
قبا و جبه و پیراهن و دستار هم باشیم
غم هم شادی هم دین هم دنیای هم گردیم
بلای یکدیگر را چاره و ناچار هم باشیم

بلاگردان هم گردیده گرد یکدگر گردیم
شده قربان هم از جان و منت دار هم باشیم
یکی گردیم در گفتار ودر کردار ودررفتار
زبان ودست وپا یك کرده خدمتکارهم باشیم
نمی بینم بجز تو همدمی ای فیض در عالم
بیا دمساز هم گنجینهٔ اسرار هم باشیم

ملا محسن فیض کاشانی

و گفتار پاك پروردگار **انکم وما تعبدون حصب جهنم انتم لها واردون** این آیت استعارت است چه حصب برحسب لغت افکندن سنك ریزه باشد عرب گوید **حصب فلان فلاناً** هرگاه براو سنك اندازد و ریگی افکند وهم گویند **حصبنا الجمار** یعنی رمی جمرات کردیم وریك افکندیم اکنون گوئیم خداوند تشبیه فرماید افکندن دوزخیان رادر آتش باندا ختن سنگهای ریزه و کوچك بمنظور بیان ذات وخواری ودر اینجامعنی لطیف تری است از آنجا که پاك پروردگار پس از آنکه فرماید شماو آنچه را که غیرخداوند پرستش میکنید سنك ریزهای جهنم و ریگهای دوزخ خواهید بود ومقصود دراینجا (خدا داناست) از آنچه پرستش میکردند بتان استو چون اغلب بتهارا از سنك میتراشیدند نیکوتر آنکه افکندن آنها راهم در آتش دوزخ بهمان نام سنك بخوانند و سنك ریزه بنامد چه اصل آنها سنك و از جنس سنك ریزهااست واما اینکه پرستش کنندگان رانیز باین نام خوانده وسنك لقب داده بدانجهت است که انسانی هرگاه سنك را بپرستد ارزش بیش ازاین نام ندارد اگر گوئی ازافکندن بتان بااین بت پرستان در آتش دوزخ چه خیزد گویم بت پرستان چون بتان خود را در آتش جلو چشم به بینند حسرت بیشتر خورند ورنج فزونتر برند چه هرگاه نگاه کنند ومعبودات خودرا درانواع عذاب به بینند ویاد کنند که این عذاب آتش نتیجه آن عبادت و پرستش است ودعوت دیگران به پرستش بتان که در دنیا میکردند و بعضی گویند که چون آن سنگها بسبب افروختن آتش داغ شود (پناه میبریم بخدا) بر پیکر آنها بچسبد و این خود از بدترین عوامل رنج وعذاب گردد و براین تأویل حمل کرده اند جمعی از مفسرین گفتار خداوند را **واتقوا النار التی وقودها الناس والحجارة اعدت للکافرین**

و گفتار پاك پروردگار یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب

این آیت استعارت و مراد بآن بر حسب یکی ازدو گفتار نابود کردن آسمان ودرهم شکستن این بنیان واز میان بردن این سازمان است عرب گوید طوی الدهر آل فلان درصورتیکه روزگار آنان را نابود سازد و آثارشان براندازد و بر حسب گفتار دیگری لفظ طی دراینجا بمعنی حقیقی بکاررفته است یعنی پهنای آسمان و بساط انبساط آن درهم پیچیده ودرنوردیده گردد و پس ازانتشار و پهناوری جمع گردیده ودوری بنزدیکی تبدیل یابد پس چون توماری درهم پیچیده شود وتومار چیزی است که بر آن خط نویسند خواه از پوست یا کاغذ و پارچه باشد و یا دیگر اقسام آن و کتاب دراینجا مصدر است چون کتبت کتابة و کتاباً و کتباً ومعنی چنین است یوم نطوی السماء کطی السجل لیکتب فیه گوئی فرموده است کطی السجل للکتابة چه اغلب دراین اشیاء اینستکه درموقع نوشتن بر آن اشیاء که اشاره کردیم درمی پیچند وسپس می نویسند چه نویسنده راقدرت بر کتابت بیشتر حاصل شود .

واز سورهٔ که در آن ذکر حج میشود

گفتار خداوند است یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة شیئی عظیم

این آیت استعارت است چه حقیقت زلزله حرکت ولرزش زمین است بطوریکه ساکنان آن برخود بلرزند و بفزع آیند و مانند اینست گفتار عرب زلزل الله قدمه که در اصل ازل الله قدمه بوده است یعنی خدایش بلغزاند و قدم او را از ثبات واستقامت بگرداند وسرنگونش سازد و سپس بباب تضعیف رفته و مضاعف شده چنانکه گفته شده دکه الله و دکدکه و مراد بزلزله ساعت (خداداناست) لرزیدن دلهاست از ترس لغزیدن قدمها ولغزیدن قدمها از وحشت و رعب موقعیت قیامت و شاهد بر این معنی گفتار پاك پروردگار است و تری الناس سکاری وماهم بسکاری میخواهد بفرماید از شدت وحشت و نگرانی واضطراب و پریشانی مردم را مست همی بینی درصورتیکه چنین نباشد .

و گفتار پاك پروردگار و تری الارض هامدة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت وانبتت من کل زوج بهیج

این آیت استعارت چه مراد از اهتزاز زمین دراینجا (خداداناست) تشبیه زمین است بموجود زنده و حیوان جنبندهٔ که پس از جنبش وحرکت آرامش گیرد وسکونت

[illegible] فرازی وسر بلندی خشوع کند وسر بزیرافکند بعلتی که اورا رسیده باشد واو را باینحالت رسانده باشد وسپس ازاین گرداب بدر آید وازاین مستی هشیار وازاین خواب گران بیدار شود پس بحرکت آید بعدازسکون وجنبش نماید پس از آرامش حالت زمین نیز چنین باشد درموقعیکه خشکسالی اورا بمیراند وقحطی اورا ساکن گرداند ولی پس از آنکه ابر بهاری را فرمان آبیاری رسد تاباران رحمت ریزش وبادانهای درشت وریزش بخشش کند ودوباره زمین باهتزاز وجنبش درآید وزمان غم وماتمش سرآید اینست فرمان قادر دانا .

و گفتار پاك پروردگار **ثانی عطفه لیضل عن سبیل الله**

این آیت استعارت است ومراد بآن (خدادانا است) صفت کردن اوست باعراض وروگرداندن ازشنیدن سخنان حق وگردن کشیدن ازپیروی حقیقت کردن چه آنکه کسی که نخواهد سخنی را بشنود وگفتاری را که ملایم باطبع نیافته گوش کند غالباً چشم خود ازاو بردارد وگردن بدگر سوی گرداند ودامن خود را نگریستن گیرد وازاینجاست که گریبان آدمی راعطف نامند چه آغاز انعطاف ونخستین انحراف ازاینجاشروع میگردد ومانند این آیت است دیگر گفتار خداوند **واذا انعمنا علی الانسان اعرض ونای بجانبه**

و گفتار پاك پروردگار **ومن الناس من یعبد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه**

این آیت استعارت ومراد به آن (خدا داناست) بیان حال انسان وصفت آدمی است که دردین اضطراب دارد وبطور یقین باور ندارد بیشك اینچنین کس را ثباتی نبود وپایداری نکند وچون دین دراعماق قلب او نفوذ نکرده باandك شبهه که اورا عارض شود پیروی آن کند وازدین بیگانه شود مانند کسی که بر کنار پرتگاهی ایستاده باشد ومیل دل خودرا بخواهد کوچکترین عارضه اورا بلغزاند وکمترین نسیم اورا بلرزاند .

و گفتار خداوند **الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب الایة**

این آیت استعارت است و مراد (خدا داناست) بسجده آفتاب و ماه و استارگان ودرختان و هر چه غیرازانسان بود نشان دادن آثار انکسار و فروتنی و خاکساری است در پیشگاه پروردگاری و نشانهای تدبیر وعلائم تسخیر اوست ازاینرو نیکو بود که ساجد نامیده‌شوند بحکم اصل‌معنی‌سجود درلغت چه‌آن خضوع وقبول‌ذلت است و نیز ممکن است بگوئیم از آنجا که آثارقدرت حق وعلائم و نشانه‌های‌صنعت خداوندی دراین موجودات که برشمرده ظاهر و آشکار است مردم عارف پیشه و صاحبان اندیشه‌را بسجود اودعوت میکنند وعامل خضوع وفروتنی اومیشوند که‌تا درپیشگاه اوزانو زنند وبقدرت بی‌مانند اواعتراف کنند واین همان معنی است که پیش دربیان تسبیح مرغان و کوهها گفتیم.

و گفتار پاک‌پروردگار **والذین کفروا قطعت لهم ثیاب من نار**

این آیت استعارت ومرادبآن اینست که آتش(پناه میبریم بخدا ازآن) برآنها احاطه دارد چون لباس که اطراف تن را فراگیرد بطوریکه هیچ فرونگذارد و عضوی سالم و برکنار نماند و نیز ممکن است‌مراد این باشد که پیراهن قطران(مس گداخته شده) که درآیه دیگریاد فرموده است **سرابیلهم‌من‌قطران** برتن دوزخیان درپوشند و آتش ازآن شعله‌ور شود و زبانه کشد گوئی یکپارچه جامه آتشین بر اندام آنها پوشانده وآنها را در بر گرفته.

و گفتار پاک پروردگار **فانها لاتعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور**

این‌آیت استعارت بودچه مراد به‌آن بیان حال دل وغفلت اوست که هرگز فکر نکنند درآیات و نشانهائی که‌آدمی را بیقین رساند ومقابل این‌آیت است گفتار خداوند **ما کذب الفؤاد ما رای** چه‌هرگاه‌دل‌قابل‌صفت کردن بدیدن و بینش بودروا باشد که‌درمقابل‌دل‌غافل‌رابکوری‌و گمراهی وصف نماید و نکته اینکه دلهارابجای چشم‌هاقرارداده‌اینستکه چنانکه بوسیله‌چشم دیدن منظرها میسرومقدوراست برای رسیدن‌بدانش هم‌دل‌وقلب ضروراست‌ازاین گذشته‌رؤیت ودیداردر کلام‌عرب بمعنی دانش بکارمیرود توببین که تازیان گویند**هذا الشیئی منی بمرأی ومسمع** درصورتی

که‌مقصود نگاه بچشم و شنیدن بگوش نبود بلکه‌میخواهد بگویدمن بیقین‌دانسته‌ام واطلاع کامل دارم .

ودر گفتار خداوندفانها لا تعمی الابصار سر عجیبی نهفته‌و معنی شگفتی خفته که باید نگفته نماندچه آنکه مقصود آن نیست که‌نفی کوری از همه‌چشمها کند وچگونه ممکن است چنین باشد درصورتیکه شماره کوران از حد اشاره بیرون است وهمانا مراد (خدا داناست) اینستکه هرگاه چشمها راحدقه سالم وشماع پیوسته و شرائط و مقتضیات موجود باشد ممکن نیست انجام وظیفه نکند ولی دلها چنین نباشند چه بسیاری ازدلها باداشتن ابزار فکرت وتأمل و نظرت ازقبیل سلامت مزاج و بنیت و درستی فکر ورویت و نداشتن مانع وعارضه بااینهمه ازفکر ونظر سرباز میزنند و ازتدبر و تامل‌امتناع‌میورزند وازاینروست که پرورد گار حساب‌اورا جداو کوری مخصوصی برای او بیان کرده بهمان بیان که در بیان فایده گفتیم واکنون لازم‌است بیان فایده گفتار خداوند ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور کردن چه قلب جز در سینه‌نیست گویم نکته آن‌اینست که چون نام قلب‌مشترک است بین چند معنی‌قلب آدمی قلب نخله قلب بمعنی‌صمیم وصریح روشن وآشکار عرب گویدهوعربی قلباً ودیگر قلب مصدر قلبت الشی اقلبه قلباً مناسب آمد که تصریح فرماید وآشکار بگویدوجای شبهه باقی نماند وتا ازتجویز اشتراک احترازجوید گوید آنچنان دلها که درسینه‌ها نهان است .

گوهر خودرا هویدا کن کمال اینست وبس
خویشرادرخویش‌پیدا کن کمال اینست‌وبس

سنگ دل‌را سرمه کن در آسیای درد و رنج
دیده را زین‌سرمه بینا کن کمال اینست‌وبس

هم‌نشینی با خدا خواهی اگر در عرش رب
در درون اهل دل جا کن کمال اینست‌وبس

هر دو عـالم را بنامت یک معمـا کرده اند
ای پسر حل معمـا کن کمال اینست و بس

دل چوسنك خاره شد ای پور عمران باعصا
چشمه‌هازین‌سنك‌خارا کن کمال اینست‌و بس
پند من بشنو بجز با نفس شوم بد سرشت
با همه عالم مدارا کن کمال اینست و بس
چند میگوئی سخن از درد و رنج دیگران
خویشرا اول مداوا کن کمال اینست و بس
باد برسر چون حباب‌ایقطره تاکی خویشرا
بشکن‌ازخودعین دریا کن کمال اینست‌و بس
ای معلم زاده از آدم اگر داری نژاد
چون پدر تعلیم اسما کن کمال اینست و بس
ایکه گیتی هردورا یکتار گیسویت بهاست
غیررابا خویش سودا کن کمال اینست و بس
سوی قاف نیستی پرواز کن بی پر و بال
بی مهابا صید عنقا کن کمال اینست و بس
چون بدست خویشتن بستی تو پای خویشرا
هم بدست‌خویشتن وا کن کمال اینست و بس
حاجی میرزا حبیب‌الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **حتی تاتیهم الساعة بغتة اویاتیهم عذاب یوم عقیم**
این‌تعبیر از بهترین اقسام استعارات‌است چه‌عقیم زنی‌را گویند که فرزند نزاید وچنانکه‌میدانیم گوئی پروردگاردرصفت روزقیامت فرماید که پس‌از بازپسین‌روز وشبی نبود چه دورزمان بسرآمد و روزگار تکلیف سپری شد روزهـا را بجای فرزندان گرفته که ازشب زائیده شود وبویژه روز قیامت راعقیم و نازا نام نهاده‌چه اورا شبی نباشد و بدلی ندارد .

وممکن است دراین باره بگوئیم مراد (خدا داناست) اینستکه چون پس‌از آنروز دیگرخیر وسعادت برای غیراهل عبادت نیست ومستحقین کیفر وعقاب‌را که خداوند فرماید **ولایزال الذین کفروافی مریة‌منه حتی تاتیهم الساعة بغتة الایه** امید

بخشایش و نوید کشایش نباشد ازاینرو روزرا بعقم و نازائی صفت فرموده است .

و گفتار پاك پروردگار **واذاتتلی علیهم ایاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین کفروا المنکر**

این آیت استعارت و مراد به آن (خدا داناست) اینستکه کافران پس ازشنیدن آیات قرآن آنچنان آثار انزجار در رخساره نشان میدادند وقیافه دژم میکردند و از تأمل در آن معرض میبودند که هر کس به آنها مینگریست این حالت در روی آنها آشکارا میدید و این چنانستکه کسی گوید **عرفت فی وجه فلان الشر** ازدیدن قیافه و چهرهٔ او دانستم که کاری زشت ازاوسرزند و نیت بد همی کند و لفظ منکر رادراینجا دو احتمال بودیکی آنکه انکار بزهکاران مقصود باشد و خرده گیری بر کار مسلمین ودیگر آنکه مراد انکار مسلمانان باشد و تهاجم بر کافران بخواندن قرآن و اقامه دلیل و برهان .

وازسورهٔ که درآن قد افلح المؤمنون ذکر میشود

گفتار پاك پروردگاراست **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین**

این آیت استعارت است چه حقیقت سلالة بحسب لغت بدرآوردن چیزی بوداز دیگری و چون آدم علیه السلام را از خاك بیافرید گوئی از گل بلکه ازدل زمین بیرون کشید واکنون عبارت شده ازخلاصه وزبده و خالص و برگزیده هرچیز و گرنه بطور حقیقت چنین نیست که بدین کیفیت بدرآید و نیز نطفه را که سلاله گویند بدینمعنی بود و فرزند راهم که از پدر آید سلالهٔ او گویند بدین اعتبار است .

و گفتار پاك پروردگار **ولقد خلقنا فوقکم سبع طرائق وما کنا عن الخلق غافلین**

این آیت استعارت بود چه مراد از طرائق دراینجا آسمانهای هفتگانه بود که بطرائق نعل تشبیه شود و مفرد آن طریقه است و گاهی هم برطراق جمع بندندو آن پاره های پوست باشد که روی هم چیده باشندو بادرفش بنظم مخصوص بدوزند عرب گوید **طارقت النعل** نیز ازاینرو بود .

و گفتار پاك پروردگار **واصنع الفلك باعیننا ووحینا**

این آیت استعارتست و گفتار درآن مانند سخن درو **لتصنع علی عینی** بود گویا خداوند دستور دهد کشتی بسازو خاطر آسوده دار که ترا مراقبت کنیم و حافظ باشیم و کسانی که نسبت بتوسوء قصد دارند ازتو باز داریم ویا اینکه بحذف مضاف گوئیم

یعنی کشتی را بساز جلو چشمهای دوستان ما که فرشتگانند در آسمان و گروندگان بتو درزمین و ماترا بوسیله فرشتگان و پیروان ازدشمنان نگه داریم و آنانرا بکمك تو گماریم تا دست برتو نیابند و آسیب بتو نرسانند .

و گفتار پاك پروردگار **فجعلناهم غثاء فبعداً للقوم الظالمین**

این آیت استعارت و مراد به آن (خداداناست) اینستکه خداوند آنانرا بعذاب عاجل که استیصال و هلاك باشد نابود و تباه ساخت چون گیاه خشکیدهٔ که در مسیل قرار گرفته و سیلش بر باید چه غثاء برگهای درختان و گیاه بیابان باشد و آنچه ازاین قبیل بود و درمسیل واقع شود گوئی این مردمی که هلاك شدند و اثری از آنها بجای نماند خشك گیاهی را مانند و یا برگهای درختان باشند که درمعرض سیل قرار گیرند و این تعبیر تازیان است که در نابودی و هلاك قومی گویند **قد سال بهم السیل** پس ممکن است گفتار خداوند **فجعلناهم غثاء** کنایهٔ از هلاکت و نابودی بود چنانچه در **سال بهم السیل** بود و معنی چنان باشد آنان را مانند گیاه ناچیز قرار دادیم و همان معامله با آنها کردیم.

و گفتار پاك پروردگار **و لدینا کتاب ینطق بالحق فهم لا یظلمون**

این آیت استعارتست چه نطق عبارت ازسخن گفتن بزبان باشد و در صفت انسان گفته میشود ازاستاد **قاضی القضاة ابو الحسن** همی شنیدم که در پاسخ این پرسش چنین میفرمود هرگاه سئوال میکردند که آیا رواست که خدایرا ناطق بنامیم و بنطق صفت کنیم چنانکه متکلم گوئیم استاد اجازه نمیداد و روا نمیدید و همان سخن که گفتیم میفرمود اکنون که خداوند درصفت قرآن نطق آورده بیان مبالغه ایست در صفت قرآن که برهان او بقدری آشکار و هویداست که گوئی چون زبان گویا ترجمانی دل کند و حل هرمشکل نماید .

و گفتار پاك پروردگار **بل قلوبهم فی غمرة من هذا**

این آیت استعارت و مراد اینستکه مردمی قبل ازاین آیه مورد سخن بودند و اکنون دردنباله اوصاف ایشان گوید **بل قلوبهم فی غمرة من هذا** هم ایناند که در حیرت فرورفته و یا پوشش ابر غصه روی آنهارا گرفته چه غمر جمع غمرة بود و آن اشارت بلکه عبارت بود از هر امر مشکل و پیش آمد دشوار و خطر مرگبار که تشبیه شده بافتاده

در گرداب وفرورفته درقعر آب بطوریکه این خطر مرگبار اورا غصه دار ساخته .

و گفتار پاك پروردگار **ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فیهن**

این آیت استعارت ومراد بآن اینستکه اگر خداوند باامیال وخواهشهای آنان موافقت کند همه بگمراهی افتند ودر تنگنای تباهی گرفتار شوند چه آنکه خداوند جز بخیر وصلاح دعوت نکند وخواهشهای آنها جز زشتی و فساد نباشد لاجرم اگر خداوند پیروهوای آنها گرددفساد نه تنها دامنگیر بلکه عالمگیر میشود وپرچمهای هدایت ورهبری سرنگون وآتشهای سوزان غوایت و گمراهی شعله گیردو فروزان شود.

و گفتار پاك پروردگار **ومن خفت موازینه فاولئك الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون**

این آیت استعارتست برحسب یکی ازدو تأویل که دارد چه آنکه برخی گویند معنی موازین در اینجا معادله اعمال باشد وسنجش افعال تاظاهر گردد(١).

و گفتار پاك پروردگار **یوم تشهد علیهم السنتهم وایدیهم وارجلهم بما کانوا یعملون**

این آیت استعارت است برحسب یکی از تأویلات سه گانه باینمعنی که خداوند نشانه وعلامت قرار خواهد داد در آن دستها که برای محرمات دراز وپاهائی که برای ممنوعات بازشده که جای نطق صریح وزبان فصیح محسوب شود وبگناهان شهادت دهند و اقرار کنند اما درباره شهادت زبان گفته‌اند که مقصود از شهادت زبان اعتراف بگناهان واقرار بزیان خویشتن است چه انکار کردن ودروغ گفتن را تأثیری نباشد و سودی ندهد گمان نرود که این آیت را با گفتار دیگر خداوند **الیوم نختم علی افواههم و تکلمنا ایدیهم وتشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون** منافاتی خواهد بودچه دراین باره گفته‌اند ممکن است که زبان ایشان ازدهنها بدر آید ودرخارج ازفضای دهن سخن گوید واین خود شگفت خیزتر و برای ادای شهادت بلاغت آمیز تر بود چه زبان بدون پیوستگی بحلق و بستگی بسقف دهان اداء شهادت کند ودراین حال مهر بردهنها زنند وهم گفته‌اند که داستان مهردهان درموقع اداء شهادت دست وپادست وآن پس ازشهادت زبان بود .

---

(١) ساقط است وازسورهٔ نوردرنسخهٔ موجوده ازلفظ (علیهم) شروع شده است

ولی در دو تأویل دیگر که درباره شهادت دست و پا گفته‌اند سخن را از موضوع استعاره بدر برده و حقیقت دانسته‌اند چه گویند سازمان آن جهان دیگر گونه و اداء شهادت دست و پا نیز مناسب آنجهان دیگر است چه زبان و نطقی در کار نیست بلکه بطرز رفتن و گرفتن شهادت دهد که ناروا گرفته و نابجا رفته است .

و گفتار پاك پروردگار و لیضربن بخمرهن علی جیوبهن

این آیت استعارت و مقصود از آن آویختن مقنعه (روسری) بود برچاك گریبان چه مقصود اینستکه گودی گلو و بالای سینه و پستان و موهای بانوان پوشیده باشد و اصل ضرب که از گفتار عرب گرفته شده ضربت الفسطاط زیرا خیمه و چادر را بوسیله عمودها و میخهای اطراف نصب کنند ودر اینجا درمقنعه و روسری لغت ضرب بکاررفته و بعاریت آمده و کنایت از بیان اندازه و تحدید درازی آن بوده .

و گفتار پاك پروردگار الله نور السموات والارض

این آیت استعارت و مراد بآن بعقیده بعضی دانشمندان اینستکه خداوند رهبر و رهنمای ساکنان آسمان وزمین است بسبب براهین آشکار و بیان روشن چنانچه بتابش استارگان فروزان و نجوم درخشان راه پیدا میشود و برخی گفته‌اند مقصود بیان بخشندگی حضرت حق است که خداوند نوردهنده وروشنی بخشندهٔ آسمانها وزمینهاست بوسیله استارگان فروزان و ماههای درخشان و آفتابهای تابان .

و گفتار پاك پروردگار یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسه نار

این آیت مبالغه‌ایست درصفت روغن (زیت) بصافی بودن و خلاصه شدن که بطور مجاز و استعاره آمده است نزدیك است روشن شود و نورپاشی کند پیش از آنکه آتشی بدو نزدیك و پیوسته شود .

و گفتار پاك پروردگار یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والابصار

این آیت استعارت و مقصود از این تعبیر گردیدن دلها تغییر حالات است که دل را حاصل شود از بیم و امید و خوشی و ناخوشی که صاحبدلان راست از ترس دوزخ و بیم عذاب و شوق بهشت و امید ثواب که نخستین درصفت دشمنان خدا و دومین از علائم دوستان خداست و مقصود از گردش چشمها تکرار نگاههای مؤمنان است بآثار و نشانهای مرحمت و مکرمت و تکرار نگاههای کافران بدیدن نشانهای کیفر ودوران

چشم آنها بسوی عذاب و کانون های حسرت و عقاب

و گفتار پاك پروردگار **والذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة یحسبه الظمان ماءاً حتی اذا جاءه لم یجده شیئاً و وجدالله عنده فوفاه حسابه والله سریع الحساب**

گفتار خداوند ووجدالله خدارا بیابد استعاره ومجاز بود و مقصود یافتن آثار قهر خدااست چه کافر بزهکار پس از آنکه بنهایت کار خود برسد خدای سزای اورا بدهد و کیل اورا در کاسه اش بنهد واین حساب روز قیامت بود که روز قطع تکلیف باشد و تکلیف قطعی شود و برخی گفته اند که ضمیر **عنده** بکافر باز گردد نه بکار او گوئی خداوند فرموده است **فوجدالله قریباًمنه** یعنی در آنروز بروز قهر خدا عذاب خداوند رادر کمین خود بیابد که اورا از نزدیك بگیرد و بآنچه کرده است کیفر دهد و اینچنانست که گویند **الله عند لسان کل قائل** یعنی خداوند هر کسی را مطابق گفتارش جزا دهد بر گفتار نیك پاداش نیکی و بگفتار بدو ناروا کیفر ومجازات کند ولی هر دو بیان بیك مقصود باز گشت دارد .

گفتار پاك پروردگار **وینزل من السماء من جبال فیها من برد فیصیب بها من یشاء ویصرفه عمن یشاء**

برحسب بعضی از تأویلات این آیت استعارت بود چه مراد باین کوهها ابرهای سنگین است از نظر تراکم و ضخامت و بلندی وعظمت وضمیر **فیها** مربوط بجبال نباشد بلکه بآسمان باز گشت کند گوئی چنین فرماید **وینزل من جبال من السماء من برد**

فرو ریزد تگرك از ابرهائی که مانند کوههای آسمان باشند و فایده گفتار خداوند کوههای آسمان تخصیص یافتن این کوهها بود از کوههائی که درزمین باشند چه هرگاه ضمیررا بکوهها باز گشت دهیم بوهم افتد که خود این کوهها از آسمان فرود آمده باشند ودرصورتیکه ضمیر فیهارا به آسمان ربط و باز گشت دهیم از این اشتباه ایمن باشیم بعلاوه صفت کردن کوهها بوصف آسمانی بودن خود تازگی دارد واز نظر تشبیه شگفتی آرد چه کوهها بحقیقت ویژه صفحه خاك و بزمین بسته و پیوسته باشد .

و گفتار پاك پروردگار **یقلب الله اللیل والنهار**

این آیت استعارت و مقصود از آن دور کردن روز است بسبب شب وشب را

بروز و بیان این‌معنی را بعبارت گرداندن تعبیر فرموده و گرنه مراد گرداندن اعیان نبود بلکه تغییر ازمان‌را اشارت فرماید .

واز سورهٔ که درآن ذکر فرقان میشود

گفتار خداوند است **اذا راتهم من‌مکان بعیدسمعوا لها تغیظاًو زفیرا**

دراین آیت‌دو استعارت است نخست گفتار خداوند درصفت آتش دوزخ (پناه میبریم بخدا) که هرگاه دوزخ آنها را به‌بیند چه‌نسبت دیدار به‌آتش روانیست پس همانا مراد (خدا داناست) اینست گاهی که دوزخیان به‌آتش نزدیك شوند بمسافتی رسند که بحکم عادت مردم بینا وصاحبان چشمهای بی‌آفت می‌بینند اگر بینایان در آن باشند دیدار کنند واین از لطائف تأویل وعجائب تفسیر است وهم ممکن است معنی چنین باشد هرگاه دوزخ نزدیك وبرای دوزخیان آماده وجلوه گر شودعرب گویددور **بنی‌فلان‌تترائا** یعنی خانهای این‌قبیله نزدیك شد ودرحدیث آمده **لاتترای ناراهما** (۱)

چون نکو ننگری که جهان چون‌شد — خیر وصلاح ازجهان جهان چون شد
هیچ دگـر گون نشد جهان جهـان — سیرت خلق جهـان دگرگون شد
تو که لطیفی بجسم دون چـه شوی — همت گـردون دون اگـر دون شد
چـون الفی بـود مردمی بمثـل — چـون الف مردمی کنـون نون شد
چاکر نان پـاره گشت فضل و ادب — علـم بمکر و بـزرق معجـون شد
ای فلك زود گـرد و ای بـر آن — کو بتو ای فتنه چـوی مفتون شد
از چـه درآئی همی درون که چنین — مـردمی از خلـق جمله بیـرون شد
ملك جهـان گر بدست دیوان بـد — بـاز کنون حـالیـا همیـدون شد
بـاد فـرومـایگی وزیـد واز او — صورت نیکی نژنـد و محزون شد
خـاك خراسان که بود جـای ادب — معـدن دیـوان ناکس اکنـون شد

---

(۱) آغاز حدیث اینست **انا بری من کل مسلم مع مشرك قیل و لم یارسول الله قال لاترائا ناراهما** ازآنجا که‌صحبت اسلام وکفرهمان صحبت سنك‌وسبو وبلبل وزاغ‌است حضرت رسول اکرم‌صلی‌اله علیه وآله فرماید مسلمان ومشرك دریك محل نمانند وآتش سوزی یکدیگر را نه بینند نسبت دیدن بآتش دادن حقیقت نیست چه دیدار کار آتش افروز بود ومقصود مقابل بودن ومجاورت است .

دل بگروگان این جهان ندهم | گر چه دل تو بدهر مرهون شد
سوی تو ضحاك بد هنر از طبع | بهتر و عادل تر از فریدن شد
تات بدیدم چنین اسیر هوا | بر تو دلم دردمند و پر خون شد

ناصر خسرو

واستعاره دیگر گفتار خداوند است **سمعوا لها تغیظاً و زفیراً** چه ایندو صفت مخصوص جانوران و غیظ ویژه آدمیان باشد زیرا غضب که بالا گیرد غیظ نامند و جز انسان را بحقیقت غضبان نگویند ودرغیر مردم غضب اطلاق نکنند وزفیر را در صفت انسان وحیوان بکار برند ومقصود ازذکر هردوصفت همانا مبالغت درصفت آتش است بسوزندگی وفروزندگی بطوریکه عادت مردم عصبی وخشمگین بود.

وگفتار خداوند **وقدمنا الی ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً**

این آیت استعارت است چه وصف حضور کسی راست که غیابش رواست و بازگشتنش پس ازدوری بجاست وخداوند شاهدی است که غائب نگردد وایستاده و ثابتی است که زوال ندارد باید بدانیم که مقصود و **قصدنا الی ماعملوا** یا **عمدنا الی ماعملوا** باشد و اینچنانستکه کسی گوید **قام فلان بفلان فی الناس** فلانی بروی فلانی ایستاده هرگاه او را نکوهش کند وعیب گوید وگرنه مقصود ایستادن پس از نشستن و بلندشدن بعدازآرامش نیست بلکه چنانکه گفتیم مراد ومقصود بسب او برخاستن و بد گفتن او را خواستن است شاعر گوید :

فان اباکم تارك ماسألتم | فمهما ابيتم فاقدموه على علم

عرب گوید **قدمت هذا الامر و انا اقدمه** هرگاه قصد آن کرده و بدانجهت آمده باشد .

برخی ازدانشمندان دراین باره وجه دیگر گفته‌اند وباینمعنی رفته‌اند اینکه خداوند فرمود **وقدمنا الی ماعملوا من عمل** بدانجهت است که خداوند باآنها رفتاری کرده مانند کسی که از سفری باز گشته وازراه رسیده یااینکه مدتی آنها را مهلت داده و هیچ بازپرسی نفرموده خوداین مدت مهلت بجای دورهٔ غیبت بشمار آید چون کسیکه جمعی را فرمانی دهد وبانجام کاری گمارد پس آنها را بخود گذارد و بسفری رود وسپس باز آید ورسیدگی نماید واعمال آنها برخلاف دستور بیند و بکیفر رساند

پس اموال و اعمال آنان مصادره و ضبط کند ولی گفتار نخستین مورد اعتماد است و گفتار خداوند **فجعلناه هباء منثوراً** مجاز دیگری است چه آنکه بحقیقت خداوند اعمال آنها را **هباء منثورا** نساخته چه در اینجا غبار نازك مقصود و کلمه **هابی** نیز از اینجاست و همانا خداوند فرماید که این عمل را نابود گرفته و خط بطلان بر آن کشیدیم مانند غبار ناچیز و ذرات پراکنده در هوا متفرق ساختیم .

و گفتار خداوند **اصحاب الجنة یومئذ خیر مستقراً و احسن مقیلا**

این آیت استعارتست چه لغت مقیل در بیان صفت خوابگاه گفته میشود و بهشت را خواب نباشد بلکه تقدیر سخن اینستکه و بهترین جایگاه برای خواب گویا نرمی بسترها از طرفی و خنکی سایها از طرف دیگر شایستگی مخصوصی داده بمنظور خواب اگر در بهشت خواب روا بودی و از اینگونه است گفتار پاك پروردگار در باره بهشتیان **و لهم رزقهم فیها بکرةً و عشیاً** یعنی مانند بامدادان و شامگاهان که معهود در دنیا بود و گر نه بهشت را شب و روز نباشد و باین صفت متصف نگردد چه روزان و شبان در اوصاف زمانی گفته شود که آفتاب طلوع و غروب کند شروع بتابش آنرا روز و پنهان شدن اورا از نظر تعبیر بشب کنند .

و گفتار پاك پروردگار **و یوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائکة تنزیلا**

این آیت استعارت و مراد به آن (خدادانا است) برحسب یکی از دو گفتار صفت کردن آسمان آنروز بود بداشتن ابرهای متراکم بطوریکه در همه جا منتشر و روی آسمان رافرا گیرد چنانچه گویند **تشققت الغمایم بالبرق و تشققت السحاب بالرعد** رعد و برق ابرهارا ازهم شکافت هرگاه رعد و برق بسیار باشد و گرنه بگفته اهل شرع پاره شدن و شکافتن بحقیقت نیست و برخی گفته‌اند مراد درهم شکستن این سازمان و بنای آسمان است و تغییر صورت آن بغیر از شکل کنونی و ساختمان امروزی چنانچه درمقدمهٔ خرابی هر بنا و عمارتی آثار و اماراتی بظهور رسد و نشانه و علامتی پدیدار گردد از قبیل خاك ریزی و آب چك و اینها نشانه‌ها و اعلام باشند برای اعلام خطر که این عمارت درشرف سقوط و این بنارو بویرانی میرود و ایوان پی شکسته مرمت نمیشود و پروردگار در جای دیگر فرماید **یوم تبدل الارض غیر الارض و السموات** و هم گوید **یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب** و آغاز درهم شکستن و

انتقاض بنیان آسمان بلکه عامل سقوط این سازمان را پیدایش این ابر غلیظ و یکپارچه که همه روی آسمان و فضارا گرفته باشد قرار داده و اعلام فرمود که آنروز قیامت خواهد بود چه خداوند قادر وعزیز قاهری که گوینده این سخن است اخبار کند **هل ینظرون الا ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام و الملائکة و قضی الامر و الی الله ترجع الامور** ومعنی **تشقق السماء بالغمام عن الغمام** باشد چه عرب گوید **رمیت بالقوس** چنانکه گوید **عن القوس** و این دو را یك معنی بود .

و گفتار خداوند **ارایت من اتخذ الهه هویه افانت تکون علیه وکیلا**

این آیت برحسب یکی ازدو تأویل استعارت است باینمعنی که درآیه تقدیم و تأخیری بود گوئی خداوندفرموده باشد **ارایت من اتخذ هویه الهه** ومعنی اینستکه این کس قرارداده هوای نفس ومیل دل خودرا فرمانده و پیشوا که فرمانش میبرد و پیرویش میکند گوئی ازفرط تعظیم او پرستش همی کند ازامثال تازیان است **الهوی اله معبود** بهمان معنی بود که بیان کردیم احمدبن یحیی بلادری در کتاب الاشراف گوید این آیت در بارهٔ **حرث بن قیس بن عدی السهمی** نازل‌شده که از بت‌پرستان بود وعلت نزول آیت این‌داستان وروایت است که‌وی هرگاه‌سنگی را بهتر از سنك سابق خود که‌پرستش کرده بودمیدیدی اورا بخدائی گرفته‌ومعبود سابق خودرا بینداختی .

و گفتار پاك پروردگار **الم تر الی ربك کیف مد الظل ولو شاء لجعله ساکناً ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا ثم قبضناه الینا قبضاً یسیرا**

دراین آیت دواستعارت است یکی آنکه مضاف محذوف باشد در گفتار خداوند **الم تر الی فعل ربك یا الی حکمة ربك فی مد الظل** مراد باشدچون روش سخن برآن دلالت داشت حذف گشت چه‌بیشك خداوندرا بچشم نتوان دیدن و یا بمشاعر درك کردن وممکن است بگوئیم رؤیت و دیدار در اینجا بمعنی علم و دانش آمده‌و گوئی فرموده است **الم تعلم حکمة ربك فی مد الظل** ورؤیت را بجـای علم گذاشته از نظر تحقق مخاطب که حضرت رسول صلی اله علیه و آله است وچون این حکمت را بیقین دانسته وعلت امتداد سایه‌را علماً ویقینا درك کرده این‌دانش‌و بینش قلبی بجای‌دیدن ودیدار کردن چشم بکار رفته ومعلوم شود که ازپندار و کمان بر کنار و بیقین می بیند ودیدار میکند واستعاره دیگر گفتار خداوند است **ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا**

واین استعارت بطور قلب عبارت است چه بطوریکه میدانیم بلکه می بینیم سایه دلیل آفتاب است زیرا که ظل بوجود آفتاب حاصل میشود تا خرشید طلوعی نکند و بنور پاشی شروع سایه را بودی و نمودی نبود ولی پس از طلوع خرشید بر آنچه برای مانع محروم از تابش مانده باشد ظل و سایه گفته شود و بعضی گویند ظل سایهٔ بخش اول روز است وقبل از ظهر وفیی سایه بخش آخر و بعد از ظهر وهم بتعبیر دیگر گفته‌اند ظل چیزی است که آفتابش برطرف کند وفیئی آن بود که ناسخ آفتاب شود چنانچه‌این گفته را پذیرفتیم رواست که در معنی **ولوشاء لجعله ساکناً** گوئیم دائماً اگر بخواهد خداوند سایهٔ را ساکن میکند وادامه میدهد که تابش خرشیدرا براو نیفکند وظل را زائل نکند **ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا** آفتاب را دلیل او قراردادن یعنی اورا بسایه هدایت کردن تابتدریج ازاو کم کندو بکاهد بطوریکه دیگر سایهٔ باقی نماند وخود تابش آفتاب همه جا را فرا گیرد وبجای سایه قرار پذیرد واینست معنی گفتار خداوند **ثم قبضناه الینا قبضاً یسیرا** و نیز ممکن است بگوئیم معنی دلالت آفتاب نسبت بظل این باشد که اگر آفتاب نبود سایه وظل را مفهومی نبود ورواست گفته شود اگر سایه نبود آفتاب شناخته نمیشد .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذی جعل لکم اللیل لباساً والنوم سباتاً و جعل النهار معاشاً**

در این آیت دو استعارت است نخست گفتار خداوند او کسی است که شب را لباس شما قرار داد ومقصود از لباس در اینجا (خدا داناست) پرده تاریك شب است که بر اجسام آفرینش افتد واشخاص حیوان وجانوران را از نظر پوشد چنانچه لباس آدمی را وسپر بشر را از خطر دور و بر کنار دارد واین عبارت برای اینمعنی ازفصیحترین عبارات باشد ومعنی سبات دست کشیدن و کناره گرفتن از کار است وسبت در لغت بر کناری وجدائی بود واستعاره دیگر گفتار خداوند است و **جعل النهار نشوراً** و نشور زندگی پس ازمرك است بحقیقت ودر اینجا استعاره آورده شده چه روز موقع کار و کوشش وعلامت حیات وزندگی است وخواب شبیه‌ترین حالت است بمردن چنانکه بیداری بزندگی واین بهترین تشبیه ونیکوترین مثل است .

و گفتار پاك پروردگار **لنحیی به بلدة میتا**

این آیت استعارت است و در سورهٔ **اعراف** نیز بنظیر آن اشارت کردیم شهرستانی را بمرك صفت کردن بیکی ازدو جهت است یا نظر بقحطی و خشکسالی و نیامدن باران تشبیه بمرده شده و یا چون درختان و گیاهان برای نبودن آب فاسد و خراب شده نیکو آمد که درصفت این شهرستان گفته شود شهرستان مرده چه درختان فرزندان اویند و هرشهری چون مادری بودمهربان نسبت بفرزندان و چون دایه نسبت بشیر خوار و کودکان .

و گفتار پاك پروردگار **وهو الذی مرج البحرین هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج**

این آیت استعارت است و مراد بآن (خدا داناست) اینستکه خداوند ایندو را فرستاد و آزادی داد تادرمجاری خودحرکت کنند چنانچه اسبهارا درصحرارها کنندتا درمرغزاری آزادانه بگردند و چرا کنند نکتهٔ قابل دقت و شگفت آور اینستکه با آزادی که خدا نسبت بایندودریا دادهو آنها را بمجاری فرستادهو این دو آب در نقاط تقاطع و تلاقی که دارند شورو شیرین نیامیزند شورداخل شیرین نشود و تباهش نکند و شیرین بشور نیامیزد و آلوده نگردد درلغت **تهامه مرجه و نجدیان امرجه** گویند ابوعبیده گفته است هرگاه چیزی را واگذاری ورها کنی ازچنین کار تعبیر بمرج کنندو ازاینجاست گفتار تازیان **مرج الامیر الناس** هرگاه مردم را بخود گذاردورها کند و گویند **الامر المرتج** یعنی درهم ریخته و بهم آمیخته .

و گفتار پاك پروردگار **تبارك الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجاً وقمراً منیراً**

دوتن ازقراء هفتگانه حمزه و کسائی **سرجا** خوانده و جمع دانسته‌اند و پنج نفردیگر **سراجا** خوانده ومفرد گرفته‌اند آنها که جمع خوانده ستارگان را مراد دانسته‌اند ودیگران آفتاب را در نظر داشته و**سراج** رامفرد گفته‌اندودرتأیید این قرائت گوئیم که درآیت دیگرهم فرمودو **جعل الشمس سراجا** ومؤیدقرائت **سرجاً** اینستکه نجوم و استارگان شب هنگام ازپردهٔ شادروان بدرآیندو چراغانی کنند و بهتر بگویم چراغ‌ها شب افروزند پس لغت چراغ باشب مناسب‌تر و ازاین دو قرائت سرج بمعنی استارگان بقبول اولی است و اینکه نجوم فروزنده وستارگان درخشنده را بچراغ تشبیه فرمود

بدانجهت بوده است چنانکه چـراغ افروزی و آتش سوزی بویژه در محل مرتفع راهنمای گمگشتگان است استارگان آسمان و کواکب درخشان نیز وسیلهٔ هدایت ورهبری ورهائی از تاریکی است .

و گفتار پاك پروردگار وهو الذی جعل اللیل و النهار خلفة لمن اراد ان یذکر او اراد شکوراً

این آیت استعارت ومعنی **خلفه** بگفته برخی **تخالف** بود و ناساز گاری خداوند شب وروز رامخالف هم‌ساخت چون شب آید روز نباشد و اگر آن بیاید این یك روی بتابد و بعضی گفته‌اند خلفة از خلافت بمعنی جانشینی نه از مخالفت ناساز گاری مقصود اینست که هریك جانشین دیگری باشد و جمعی گفته‌اند **خلفة** یعنی یکی از آندو سفید ودیگری سیاه بود باز گشت اینمعنی نیز بهمان معنی مخالفت است .

و گفتار خداوندو الذین اذا ذکروا بآیات ربهم لم یخروا علیها صماً و عمیانا

این آیت استعارتست و مراد (خداداناست) اینستکه اینان از شنیدن آیات خوف کر نمیشوند وازدیدن مناظر عبرت انگیز نیز کور نگردند .

و ازسورهٔ که در آن سخن از شاعران گفته میشود

گفتار پـاك پروردگار است **و لما ترای الجمعان قال اصحاب موسی انا لمدرکون**

این آیت استعارت و مراد بآن عبارت از معنی **تقارب** و نزدیك شدن است و اینکه گفتیم این لفظ بعاریت آورده شده بدانجهت باشد که گاهی لغت دیدار در صفت دو دسته بکار رفته و گفته میشود هر چند یکدیگر را نه بینند بعلت وجود موانعی از قبیل گرد و خاك وغبار میدان جنك چه مقصود از این عبارت تقارب اشخاص بود نه چشم بچشم دوختن از قبیل گفتار اهل ادب در بیان نزدیکی دو قبیله عرب **تترآی ناراهما** یعنی ایندو قبیله بهم نزدیك میباشند زیرا نزدیکی ایندو آتش تا آن اندازه باشد که اگر بجای آندو آتش دو نفر بایستند هریك دیگری را خواهد دید قبلا باینمعنی وعبارت اشارت کرده بودیم عرب گوید **قوم رئاء** بروزن **فعال** یعنی بعضی مقابل ومقارن بعض دیگرند وهم گویند **بیوتهم رئاء** هر گـاه نزدیك هم باشند اینمعنی را احمد بن یحیی تغلب گوید وازاین باب است حدیث مشهور از حضرت رسول صلی اله علیه و آله که فرمود من بیزارهستم

ازهرمسلمانی که روابط خود را با بت‌پرست قطع نکرده باشد گفته شد دراین باره توضیح دهید فرمود لاتر آئا نار اهمادرمعنی این‌خبر بطور کامل در کتاب**مجازات الاثار النبویه** سخن گفته‌ایم .

وگفتار پاك پروردگار **فافتح بینناو بینهم فتحاًو نجنی ومن معی من المؤمنین**

این آیت استعارت ومراد بآن (خداداناست) حکم کن مابین ماوایشان حکم قاطعی که فیصل دهدوما راجدا کند مانند گشودن درب محکم که پس از کوشش وجدیت باز نگردیده وکسانی درمانده‌اندناگهانش هنرمندی بگشاید وحل‌مشکلی بنماید اینکه بقاضی وحاکم کشاینده گفته‌اند ازاینروست که باهمه‌اشکال کار وبسته بودن‌درهای‌افکارمشکلات را بردارد وابهام‌را برطرف سازدو باحکومت بحق فصل خصومت کندو خداوند گویدوهو **الفتاح العلیم** یکی‌از بنی زهل بن زیدبن نهد گوید:

وعمی الذی کانت فتاحة قومه　　　الی بیته حتی یجهز غادیا

یعنی درمیان قوم حکومت میکرد ودرخویشان فصل خصومت واین مقام‌را تادم‌مرك داشت‌وکلمهٔ **فتاحة** دراینشعر بکسر **فا** باشدزیرا بمعنی‌ولایت وزمامداری وحکومت وفرمانداری وآنچه ازاینگونه بود مقصود شاعر بوده است .

وگفتار پاك پروردگار **وزروع ونخل طلعها هضیم**

این آیت استعارت ومراد **بهضیم** دراینجا برحسب گفتار بعضی (خدا داناست) درختان زیادی که ازانبوهی‌شاخها بشاخها پیوسته وپنجه‌درهم انداخته وبعضی بعض دیگررا شکسته وبرخی گویند **هضیم** بمعنی‌لطیف‌باشد وایمعنی‌باصفت **طلع** که از جنس خوردنی است مناسب تر چه این لغت گرفته شده از گفتار عرب **فلان‌هضیم الحشی** یعنی شکمی نازك ونرم‌دارد وریشه این‌لغت نقصان‌وکمی‌است گوئی‌ازجلو آمدن شکم کم‌وبباریکی کمر کمك‌داده وافزوده‌است‌وازاینمعنی‌است گفتار خداوند **فلاتخاف ظلماًو لاهضماً** یعنی منقصت وکم‌بودی‌را ونیز گفته‌اندهضیم میوهٔ رسیده وپخته باشدوهم گویند **هضیم** میوه‌ایست که ازشدت لطافت وپرآبی هرگاه دست باومیرسد ازهم میریزد برحسب این‌دو گفتار سخن ازموضوع استعاره بدرمیرود .

وگفتار خداوندو **تقلبك فی الساجدین**

این آیت استعارت است‌زیرا بحقیقت گردشی در کار نیست بلکه مراد ازاین

گردش تغییر حال و انقلاب احوال اوست بین نماز گزاران که گاهی درقیام و گاهی درقعود گاه درر کوع و گاه درسجود و بعضی دانشمندان شیعه‌را درتاویل این آیت عقیدت دیگری است بدآنمعنی که گفته‌اند مراد گزارش گردش پیغمبر اکرم است دراصلاب نیاکان پاك ومردم باایمان و باین آیه استدلال کرده‌اند که پدران حضرت رسول صلی‌الله‌علیه و آله‌تا آدم علیه السلام همگان مسلمان بوده وهیچگاه شرك نورزیده‌وبت نپرستیده‌رك وریشه‌ورنك واندیشهٔ‌شرك بخود نگرفته‌اندریشه‌جز ریشه توحیدواندیشهٔ‌جزیکتاپرستی درمغز آنان نیامده‌واینهمه باحترام حضرت ختمی‌مرتبت بوده‌است که نگردد وجریان نکندمگردراصلاب پاکان‌وارحام‌پاکیزگان‌و برحسب اینمعنی سخن از موضوع استعاره بیرون است .

هوست کاین دم بدمد درمن و گوید بدمم　　زانکه‌منصورم ومن‌صور وجود وعدمم
جوهر ذات عیان گشته ز سر تا قدمم　　دم روح القدسی بر تن خاکی بدمم
هو انائی‌است که‌من‌دردم وی همچو دمم

من همان غیب وجودم بشهود آمده‌ام　　جوهر قدس بسیطم بحدود آمده‌ام
بهرای عدم از ملك وجود آمده ام　　پی‌جود آمده‌ام نز پی سود آمده‌ام
نه‌زشرقم نه‌زغربم‌نه‌عرب نی‌عجمم

خالق کلم و از کل و مبری از کل　　لفظ و صوتم نی واشیا بدم‌وی چودهل
تاکه بلبل نشوی کی شنوی‌نفحهٔ گل　　صاحب راهم و صرافم و هادی سبل
نقطهٔ و حدتم وجامع کل کلمم

منم آنخالق لاهوت و عیان در ناسوت　　زیمین و ز یسارم ملکوت و جبروت
بکشم بر همه عالم قلم نفی و ثبوت　　ز جهان نفی کنم جملهٔ اسماء و نعوت
که‌نه‌دروصل‌و نه‌درفصل‌و نه‌در بیش‌و کمم

ایکه از غایت پیدائی خود مستوری　　خود تودانی نبود غیرتوأم منظوری
بدم از فرق سرم تا قدم من صوری　　تا زنم بر دل عالم علم منصوری
دار پر نور شود از جلوات علمم

و گفتار پاك پروردگار **یلقون السمع واکثرهم کاذبون**
این آیت استعارت است برحسب یکی از دوتأویل باینمعنی که مراد و مقصود

ان باشد که شیاطین پیوسته گوش‌فرا میدادند و بسمت آسمان توجه میکردندمانند کسیکه‌سخنی اصغاو استماع میکندتابگمراهان زمین‌ومردم نادان‌جهان چنان بنمایانند که‌اخبار آسمان‌شنیده‌اند‌درصورتیکه بسیار از حقیقت‌دوروندومهجورواز‌شنیدن اخبار آسمان‌ممنوع‌ومحجورواین‌مانندا‌ینست که عرب گوید القیت‌الیك‌سمعی تنهاسخن‌تو راشنیدم وآویزه گوش ساختم و بشنیدن گفتار دیگر نپرداختم وتأویل دیگراینست که سمع‌دراینجا بمعنی مسموع باشد چنانکه علم‌معنی معلوم بخشد پس تأویل‌چنین است شیاطین‌القاء کرده‌ومیافکنند‌آنچه‌را که‌ادعاء شنیدن‌آن‌میکنند‌بمردم‌دروغگوو بزهکاران‌سیه رو که‌دشمنان پیغمبرند‌بطریق‌وسوسه بمنظورقدح اسلام ونکوهش آئین وبرحسب این تأویل سخن ازاستعاره بیرون است .

و گفتار پاك پروردگار **والشعراء یتبعهم‌الغاوون‌الم‌تر‌انهم فی کل‌واد یهیمون**

این‌آیت استعارت ومرادبآن (خداداناست)اینستکه شاعران در گفتارخویش مذاهب‌مختلفه‌دارند وراههای گوناگون‌درپیش گیرند واینچنانست که مردی‌برفیق خودگوید‌چون اورامخالف رأی‌خودبیند یادوراز‌سخن یابد‌گوید **انت‌فی‌وادوانا فی‌واد**یعنی توبراهی‌رفته ومن‌راهی دیگردر پیش گرفته‌ام وازاینگونه باشد گفتار تازیان **فلان‌یهب‌مع کل‌ریح‌ویطیر بکل‌جناح** هرگاه دنبال هرصدا برود وپیرو هر پیشوا شود وبرخی گفته‌اند مقصود بیان‌قدرت ونیروی تصرف شاعر است درانواع سخن مدیحه‌سراید هجاگوید‌غزلخوان شود‌درائی گردد به‌تشبیب‌آید ونصیب‌از نسیب گیرد باستزاده گراید زبان‌عتاب گشاید این‌اقسام مختلفه‌سخن‌را تشبیه فرموده بوادی های گوناگون وراههـای مختلف وشاعران را بوصف‌هیمان صفت کرده است تـا مبالغت بیشترباشد دربیان احوال آنان که درمیدان سخن‌جولان کنند چون‌بیابـان گردان وصحرا نوردان چه‌آنکه گفتار خداوند **یهیمون** بلاغت بیشتر دارد از لغت **یسیرون** یاکلمهٔ **یسعون** بعلاوهٔ اینکه **هیمان** گفته نمیشود مگردرصفت کسیکه‌عقل خودرا ازدست‌داده ومتانت خودرا درباخته واین مخالف باصاحبان حلم وبردباری وعقل وبزرگواری است .

کیست که پیغام من بشهر شروان برد ــ اینسخن ازمن بدان مرد سخندان برد

گوید خاقانیا اینهمه ناموس چیست ــ نه هر که دو بیت گفت لقب ز خاقان برد

دعوی کردی که نیست مثل من اندر جهان ــ که لفظ من گوی نطق ز قیس و سحبان برد

عاقل دعوی فضل خود نکند ور کند ــ باید کز ابتدا سخن بپایان برد

کسی بدین مایه علم دعوی دانش کند ــ کسی بدینقدر فضل نام بزرگان برد

تحفه فرستی ز شعر سوی عراق اینت جهل ــ هیچکس از زیرکی زیره بکرمان برد

شعر فرستادنت دانی ماند به چه ــ مور که پای ملخ نزد سلیمان برد

نظم گهر گیر تو گفته خود سر بسر ــ کس گهر از بهر سود باز بعمان برد

یا نه چنان دانکه هست سحر حلال اینسخن ــ سحر کسی خود بر موسی عمران برد

کسی بر آفتاب نور چراغ آورد ــ کس بر ماهتاب جامهٔ کتان برد

کس اینسخن بهر لاف سوی عراق آورد ــ والله اگر کافر این بکافرستان برد

بمسجد اندر سگان هیچ خردمند بست ــ بکعبه اندر بتان هیچ مسلمان برد

زشت بود روز عید گر ز پی چابکی ــ پیر زنی خرسوار گوی ز میدان برد

عراق آنجای نیست که هر کس از ابلهی ــ ز بهر دعوی در او محال طیان برد

هنوز گویندگان هستند اندر عراق ــ که قوت ناطقه مدد از ایشان برد

یکی از ایشان منم که چون کنم رأی نظم ــ سجده بر طبع من روان حسان برد

منم که تا جای من خاك سپاهان بود ــ خرد پی توتیا خاک سپاهان برد

چو گیرم اندر بنان کلك پی شاعری ــ عطارد از شرم آن سر بگریبان برد

اگر شود عنصری زنده بدوران من ــ زدست من بالله ار بشاعری جان برد

من از تو احمق ترم تو ازمن ابله تری ــ کسی بباید که مان هردو بزندان برد

شاعر در گر منم ساحر در گر توئی ــ کیست که بادو بروت زمادو کشخان برد

ما و تو باری که ایم ز شاعران جهان ــ که خود کسی نام ما ز جمع ایشان برد

وه که چه خنده زنند بر من و تو کودکان ــ اگر کسی شعر مان سوی خراسان برد

اینهمه خود طیبت است بالله گر مثل تو ــ چرخ بسیصد قران گشت ز دوران برد

نتایج فکر تو زینت دفتر دهد ــ معانی بکر تو زیور بستان برد

ملك ز الفاظ تو زینت عالم دهد — خرد ز اشعار تو حجت و برهان برد
ازدم نظمت فلك نظام پروین دهد — وز نم کلکت جهان چشمهٔ حیوان برد
مایه بردهر کسی از تو و پس سوی تو — شعر فرستد چنانك گل بگلستان برد
سنت ابراست اینك گیرد از بحر آب — پس بسوی بحر باز قطره باران برد
هر که رساند بمن شعر تو چونان بود — که بوی پیراهنی به پیر کنعان برد
یا که کسی ناگهان بعداز هجری دراز — بعاشق سوخته مژدهٔ جانان برد
فضل‌تو پاینده باد صیت‌تو پوینده باد — که‌از وجودتو جودو فضل‌رونق وسامان برد

توضیح لازم

این‌قصیدهٔ جمال‌الدین اصفهانی است که‌در جواب قصیدهٔ خاقانی گفته‌و از بهترین شاهکار ادبی بشمار رفته‌است مشاهده میشود که بچندلباس درآمده و نیروی ابتکار وقدرت واختیار نشان داده‌و مقصودقرآن شریف‌هم از **فی کل وادیهیمون** همین‌است باید فراموش‌نکنیم که سیداجل شریف رضی بزرگترین شاعریااز بزرگترین شعراء بشمارمیرودنظر نکوهش یاانتقاد بطور کلی نیست بلکه بگفته ظرفاضمیرمرجع خود را پیدامیکندوفی‌المثل چوب‌راکه برداری گربهٔ دزد میرودجمعی ناخوانده بی‌ادب برسرخوان‌ادب آمده و بی‌محابایاوه گفتن‌آغاز کرده‌اند ایشان‌درهمهٔ‌ادوار بوده‌اند :

گیرم که مارچوبه کندتن بشکل مار — کوزهر بهردشمن‌و کومهره بهردوست

کوتاه سخن‌سخن‌قرآن‌مجیدوآورندهٔ آن‌همیشه تمجیداز حق‌پرستان‌و حقیقت خواهانست ودرمقام ترویج ازاشعاریکه حکمت وپندی‌را اشعارمیکرده میبوده‌اند حضرت رسول پیشوای گرامی اسلام این شعرلبیدراکه مشعر بتوحیداست با نشاط میخواندند و بگوینده آفرین میگفتند .

الاکل‌شیی‌ماخلاالله باطل — وکل نعیم لامحالة زایل

نظامی شاعر گرامی بفارسی ترجمه کرده است .

آنچه تغیر نپذیرد توئی — وآنکه‌نمرده‌است‌و نمیردتوئی

فردوسی‌طوسی‌شاعر بزرگوارایران‌از نشاط ووجدپیغمبر بوجدو نشاط آمده‌و بساط‌انبساط گسترده‌وقدردانی آنحضرت‌راازشعر حکمت آمیزوادب آموز بحکم‌حدیث **ان‌من‌الشعر لحکمة**دانسته‌وازاینرو همه‌حکمت‌رادریك‌شعر خلاصه کرده‌و گفته است :

جهان را بلندی و پستی توئی — ندانم چهٔ هر چه هستی توئی

وازسورهٔ که درآن سخن ازموران گفته میشود

گفتار خداوند است **اذقال موسی لاهله انی انست ناراً**

این آیت استعارت ودرعبارت بطورقلب آمده است ومراد بآن (خداداناست) اینستکه من آتشی دیده ام ودل ازدست داده ام **انی رایت نارافآنستنی** فعل ایناس را بخود نسبت داده باینمعنی که من آتشی جسته ام واورا بدین صفت یافته ام بطوریکه پیش در تأویل گفتار خداوند **ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا** گفتیم بحسب بعضی گفتارها **وجدناه غافلا** مقصوداست ونزدیك باینمعنی است گفتار خداوند **وغرتهم الحیاة الدنیا** درصورتیکه دنیا آنهارا مغرور نساخته بلکه آنان بدنیادلباخته ومغرورند ولی چون عامل ومسبب غروردنیا بوده بجا ومناسب آمده که این نسبت بدو داده شود وبستگی پیدا کند ومعنی حقیقی ایناس توجه کردن بچیزی بود که دل باورام گردد وآدمی را ازآن خوش آید وهرچه راکه بدان دلداده باشی انس گیری بیشك بایداحساس پیش ازایناس حدوث یابد تا دل بدان آرام گردد ودلارام شود .

دل بردی ازمن بیغما ای ترك غـارتگر من
دیدی چه آوردی ایدوست ازدست دل برسر من

دل را خریدار کیشم سر گرم بازار خویشم
اشك سپید ورخ زرو سیم من است وزرمن

اول دلـم را صفا داد آئینه ام را جـلا داد
آخر بـبـاد فنـا داد عشق تو خاکستر من

میسوزم از اشتیاقت در آتشم از فـراقت
کانون من سینهٔ من سودای مـن اخگر من

سالار سیر و سلوکم مالك رقـاب ملوکم
در شورم ونیست سودا بین نغمـهٔ مضمر من

درعشق سلطان وقتم در باغ دولت درختم
خاکستر فقـر تختم خاك فنـا افسر من

شکرانه کزعشق مستم میخواره ومی پرستم
آموخت درس الستم استـاد دانشور من

چون دانه در ششدر عشق یکچند بودم گرفتار
عشق تو چون دانهٔ چندیست افتاده در ششدر من

گبر و مسلمان خجل شد دل فتنهٔ آب و گل شد
صد رخنه در ملك دل شد ز اندیشه کافر من

با خار آن یار تازی چون گل کنم عشقبازی
ریحان عشق مجازی نیش تو و نشتر من

من مست صهبای باقی ز آنساد کین رواقی
ذکر تو در بزم ساقی فکر تو رامشگر شد

عشق تو در دل نهان شد دل زار و تن ناتوان شد
رفتی چو تیر و کمان شد از بار غم پیکر من

بار غم هجر او را گردون ندارد تحمل
چون میتواند کشیدن این پیکر لاغر من

تا چند در های و هوئی ای کوی منصوری من
ترسم که ریزند بر خاك خون تو در محضر من

دل دم ز سر صفا زد کوس تو بر بام ما زد
سلطان دولت لوا زد از فقر در کشور من

صفا اصفهانی

این آیت استعارت ومقصود از بریدن وقطع امر (خدادادناست) مراجعه بافکار عمومی و پس از تبادل انظار و تعادل افکار تصمیم گرفتن و براهی پیش رفتن که خردمندان کشور بر آن اتفاق کرده باشند مانند تار و پود بستن و پیوستن پارچه بافته شده که پس از فراغت از بافتن آن از کارگاه جدا ساخته و میبرند و از کارخانه بیرون میبرند گویا ملکهٔ سبا پس از مشاهده نامه سلیمان علیه السلام و اطلاع بر مضامین آن و دعوت بایمان کردن و بپیروی خود فرمان دادن افکار مختلفی پیدا کرد از قبول و انکار پاسخ بنرمی و گرمی یا تندی و خشونت موافقت یا مخالفت پس از تشکیل جلسه چنان تصمیم گرفت که نامه را بارفق ملاطفت پاسخ دهد از اینرو شایسته است که بلغت **قطع امر** تعبیر کند مانند آنکه کسی برفیق ودوست خود گوید **لااقطع امراً دونك** یعنی پیش از مذاکره

ومشورت باتو دراین‌باره تصمیمی نخواهم گرفت وهم ممکن است این بیان کنایت ازتعجیل وشتابزدگی باشد برای انجام کاری ازنظرتشبیه ببریدن طناب و ریسمان وامثال آن عرب گویدصرم‌الامر مراد تمـام شدن وانجام یافتن کاری است بسرعت وصریمه ازاینگونه بود وفصل‌امر هم نزدیك باینمعنی است .

وگفتار پاك پروردگار **انا اتیك به قبل ان یرتد الیك طرفك**

این آیت استعارت است چه‌مراد **بارتداد** طرف دراینجا برهم نهادن پلکهـا است پس ازباز بودن واین تعبیر مبالغه‌آمیزترین تعبیراست برای بیان سرعت‌جریان کاری وگرنه بحقیقت چیزی دراینجا نرفته که دوباره بازآید ولی چون پلك چشم بازشود وبسته گردد گشودن وبازکردن آنرا بجای‌خروج وبرهم نهادن آنرا بجای بازگشت گرفته‌وبعضی‌درمعنی آیه چنین گفته‌اند که‌چون ازعادات مردم‌است‌هرگاه کسی‌را پی‌کاری‌فرستاده‌باشند ومنتظرانجام‌ورسیدن خبری‌ازآن‌باشند گویندچشم من‌بسوی‌توست‌ودیده‌من‌بتونگران‌واکنون که‌نگاه‌درمعنی‌انتظار بکاررود‌درواست که ارتداد وبازگشت آن‌نیز عبارت باشد از برطرف شدن انتظار گوئی خداوند ازگفته آصف‌نقل کرده که گفت‌من‌آنرانزدتوخواهم‌آوردپیش‌ازآنکه بیش‌درآزار انتظار مانی ویـا وقت شماری ولی گفتار نخستین بصواب نزدیکتر واعتماد برآن سزاوارتراست .

وگفتار خداوند **بل ادارك علمهم فی‌الاخره بل‌هم فی شك منها بل‌هم منها عمون**

این‌آیت استعارت است چه‌آنکه عمی دراینجا نداشتن چشم نیست بلکه‌مراد چشم‌پوشی وحق کشی کردن ونظروفکر بکارنبردن چه‌عمداً وقصداً وچه ندانسته ونفهمیده باشد واینکه نادانی راکوری‌دانسته وبجای آن‌آورده بدانجهت است که هرکدام ازایندومانع دیدن واقع شده ونمیگذارد هرچیز چنانکه هست دیده‌شود چه‌نادانی بادانائی نسازد وکوری بانظر ودیـدار موافق نیفتد و اینکه پروردگار فرماید بل‌هم‌منهاعمون ونگویدعنها چه مقصود آنستکه ایشان شك میآورند در قیامت وتردید دارند درصحت آن ازاینروی درکوری هستند ولفظ عنهادراینجـا درست‌نباشدزیرا نمیخواهد بگویدازنگاه بقیامت کورندبلکه چنانکه گفتیم‌مقصود

بیـان کوری آنهاست از نظر شك و تردید که در آن میکنند و این از لطایف عـالیه قرآنی است .

و گفتار پاك پروردگار **قل عسی ان یکون ردف لکم بعض الذی تستعجلون**

این آیت استعارتست چه ردف وقتی حقیقت است که آدمی بر مرکب سوار باشد ودیگری رانیز پشت سرخود سوار کند وازاینجا فرق بین ردف وتابع دانسته شود که تابع بمعنی پیروی وموافقت اول باشد وردف چنین نیست پس مراد بگفتار خداوند **ردف لکم** دراینجا (خدادانااست). بیان نزدیك بودن عذاب بود یعنی چه بسا که عذاب مورد انتظار شما نزدیك گردیده و بدانید که براثر شماست ومیرسد و گفته میشود که مراد بر **دف لکم ردفکم** باشدیعنی عذاب پیوسته و بسته بشماست مانند کسی که دنبال شماسوار باشد که ردیف گویند ولی هردو معنی بحقیقت یکی باشد .

و گفتـار خداوند **ان هذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون**

این آیت استعارت است زیراقصص سخن مخصوصی است که از زندهٔ ناطق صادر شود وگویندهٔ محقق سرایندهٔ او باشد ولی از آنجا که قرآن مجید متضمن اخبار پیشینیان و آثار گذشتگان وضامن سعادت آیندگان است و اعلام و اخبار بمردم جهان میکند تا تهیه موجبات سعادت وعوامل خوشبختی کنند وانجام آن درعهده شناسند گوئی سخنرانی میکند وقصه های سودمند میگوید تامردمی که بدآن ایمان دارند وقرآن خوانند ازاحوال گذشتگان عبرت گیرند ودرس زندگانی خود دانند .

بالله که یکی ازخود بخود آ بگذر زخودی بنگر بخدا

جزما وتوئی کی بوده دوئی ازقول الست تا حرف بلی

من جز تو کیم من جز تو نیم توصوت ندا من رجع صدا

بی خویش منم با خویش منم هم باتو منم هم از تو جدا

هرلحظه زند سازی دو نوا یك نغمه الست یك نغمه بلی

دارد دل من هر لحظه دوعید یکعید فنا یك عید بقا

عیدی است سعید لبسی است جدید هر لحظه مرا هر لحظه ترا

از راه نهان در محفل جـان گویند برو گویند بیا

از دولت روح داریم فتوح‌شد وقت صبوح زدحی‌علی
یا من هولی موت و نشور یا من هولی‌روح و بقـا
یـا من هولی سر و سرور یـا من هولی نور وضیا
انسان‌زبون بااین‌رك وخون‌بیرون ودرون‌دارد دوسرا
این‌عـالم تن آن عالم جان این عین فراق آن عین لقا

حاجی میرزا حبیب‌الله‌خراسانی

و گفتار خداوند **وقذف‌فی‌قلوبهم‌الرعب**

این‌آیت استعارت ومقصود ایتستکه خداوند ترس ووحشت رابدلهای آنهـا افـکنده‌ازسنـگین‌ترین نقاط وحساس‌ترین‌جهات بویژه بطورناگهان واردشده‌چون سنگی که ناگهانی بر انسانی اصابت کند و خود این پیش آمـد پر آسیب تر و خطرناکتر بود.

و گفتارپاك‌پروردگار **من‌یات منکن بفاحشة مبینة یضاعف لهاالعذاب‌ضعفین**

این‌آیت‌برحسب‌قرائت **مبینة** بـکسرياء (اسم‌فاعل)استعاره است گوئی‌خداوند خود این کار بدرا مبین‌حال صاحب آن‌قرار داده وزشتی عمل‌بیان استحقاق عذاب و کیفر وعقاب میـکند واین تعبیر گرچه ازنظر سخن واصطلاح اهل فن عرض‌است ولی درنظرصاحبان نظر ازهرگوهر گرانبها ترو بحقیقت جوهر سخن است.

و گفتار پاك پروردگار **ماکان محمد اباحد من‌رجالکم ولکن‌رسول‌الله و خاتم‌النبیین**

برحسب قرائت **خاتم‌وخاتم** بفتح تاوبـکسرآن

این‌آیت استعارت ومقصود اینست که خداوندحضرت محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله وسلم‌را حافظ و نـگهبان شرایع دیـگر پیغمبران قرار داده تا آثار وجودیه و انوار معنویه آنانرا بایـگانی کند تادستخوش اغراض ومطامع دیـگران قرار نـگیرد و از دستبرد دزدان محفوظ ماند چنانـکه ختم و مهر را دراین موقع بـکار میبرند و تـا ببایـگانی خود اطمینان بیشتر حاصل کنند مهرمیزنند واین علامت ونشانهٔ منع است تاکسی آنرا نـگشاید ومشت خودرا بازنـکند وچنانچه خاتم بفتح هم‌خـوانده‌شود همین معنی مقصود باشد زیرا هرگاه سند تنظیم شود و مطالب لازمه در مـکتوبی نبشته آیدودیـگر خاتمه‌یابدوسخن‌نـگفته‌ونهفته‌نماندپایان‌سندامضامیشودو بمهرمیرسد

گوئی خداوند پس از فرستادن حضرت محمد صم اعلام ختم رسالت و اعلان بسته شدن درب نبوت داده است باعطاء این لقب و فرماید نامه خاتمه یافت عنوان رسالت و نبوت پایان پذیرفت هم اکنون این سند مهر میشود و بامضاء میرسد نیازی بتوضیح نیست که پس از امضاء و مهر هر یکسطر وجمله یاحرف و کلمهٔ که بر آن افزوده شود اعتبار نخواهد داشت(١).

از باغ بهشت آمد این نفحه مشکین بو	یا داده بدست باد آنغالیه مو گیسو
نظاره گیان بستند از دیدن مه دیده	تا بر لب بام آمد آنماه هلال ابرو
شمشاد نمیروید چون قامت اوموزون	خرشید نمی تابد چون طلعت او نیکو
چز خال شبه رنگش هندو بچه نشنیدم	کز سرو رود بالا بر ماه زند پهلو
دل بردن چشمش را جان بخشی لعلش را	من معجزه میدانم این مدعیان جادو
ایکاش سخن گوید تادم نزند طوطی	یا سوی قفا بیند تا رم نکند آهو
کاریکه رخ و زلفش با جان و دلم کردند	آتش نکند بامو چوگان نکند باگو
یك لحظه نیاساید از راه نوردیدن	خرشید چو من گوئی افتاده جدا ز آنکو
یك دل بهمه عالم در دست کسی نگذاشت	آن زلف سیه روشن فریاد از آن هندو

و گفتار پاك پروردگار وداعیاً الی‌الله باذنه وسراجاً منیراً

این آیت استعارت و مقصود از چراغ نور بخشنده دراینجا فروغ درخشنده حضرت رسول علیه‌السلام است که در گمراهی کفر وضلالت و تاریکیهای شرک و غوایت عامل هدایت ورهبر ملت وراهنمای امت است چنانکه بتابش انوار وروشنی چراغ از تیرگی و تاریکی بدر آیند و خلاصی جویند.

بر خیز شتربانا بربند کجاوه	کز چرخ همیگشت عیان رایت کاوه
از شاخ شجر برخاست آوای چکاوه	وز طول سفر حسرت من گشت علاوه
بگذر بشتاب اندر از رود سماوه	در دیدهٔ من بنگر دریاچه ساوه

وزسینه‌ام آتشکده فارس نمودار

---

(١) امانت ادبی اقتضا دارد چنانچه ضرورت ولزوم ایجاب کند که ازوظیفه ترجمه اندکی تجاوز شود تصریح شده وتذکر لازم داده شود اینقسمت نسخه موجوده متأسفانه دستخوش سقوط بود ولی چون تقریباً مقصود سیداجل مفهوم میشود صرف نظر روا نبود.

از رود سماوه زره نجـد و یمامه　　بشتاب و گذر کن بسوی ارض تهامه
بردار پس آنکه گهر افشان سر خامه　　این واقعه را زود نما نقش بنامـه
زی کشور فرس بفرست باپر حمامه　　تا جمله زسر گیرند دستار و عمامه
جوشند چو بلبل بچمن کبك بکهسار

بنویس یکی نامه بشاپور ذوالاکتاف　　کزاین عربان دست مبر نایژه مشکاف
هشدار که سلطان عرب رایت انصاف　　گسترده بپهنای زمین از در الطاف
بگرفته همه دهر قاف اندر تـا قاف　　اینك بدرد خشمش پشت و جگر و ناف
آن را که دردنامه‌اش ازعجب و زپندار

با ابرهه گو تا که بتعجیل نیاید　　کاری که تومیخواهی ازفیل نیاید
رو تـا بسرت جیش ابابیل نیاید　　بر فرق تو و قوم تو سجیل نیاید
باد سحق از مهبط جبریل نیـاید　　تاکید تـو درمورد تضلیل نیاید
تا صاحب خانه نرساند بتو آزار

زنهار بترس ازغضب صاحب خانه　　بسپار بزودی شتر سبط کنـانه
برگردازاین راه ومجوعذر و بهانه　　بنـویس بنجاشی اوضاع شبـانه
آگاه کنش از بد اطوار زمـانه　　و زطیر ابابیل یکی بـر بنشانه
کانجا شودش صدق کلام تو پدیدار

زی کشور قسطنطین یك راه بپوئید　　وز طاق ایا صوفی آثار بجوئید
باپطرك و مطران و بقسیس بگوئید　　کز نـامهٔ انکلیون اوراق بشوئید
مانند گیا برسر هر خاك مروئید　　درباغ نبوت گل توحیـد ببوئید
چونانکه ببوئید مسیحا بسردار

اینستکه ساسان بدساتیر خبر داد　　جاماسب بروز سیم تیر خبـر داد
بر بابك و برنـا پدر پیر خبر داد　　بودا بصنم خانه کشمیر خبـر داد
مخـدوم سرائیل بساعیر خبر داد　　وآنکودك ناشسته لب ازشیر خبر داد
ربیون گفتند نیوشید احبار

ازشق سطیح این سخنان پرس زمانی　　تـا بر تو بیان سازند اسرار نهـانی

گر خواب انوشروان تعبیر ندانی　　از کنگره کاخش تفسیر توانی
برعبد مسیح اینسخنان گر برسانی　　آرد بمداین درت ازشام نشانی
بر آیت میلاد بنی احمد مختار

فخر دو جهان خواجه فرخ رخ اسعد　　مولای زمان مهتر صاحبدل امجد
آنسید مسعود و خداوند مؤید　　پیغمبر محمود ابوالقاسم احمد (صم)
وصفش نتوان گفت بهفتاد مجلد　　این بس که خدا گوید ما کان محمد
بر منزلت وقدرش یزدان کنداقرار

اندر کف او باشد از غیب مفاتیح　　واندر رخ او تابد از نور مصابیح
خاك کف پایش بفلك داردترجیح　　نوش لب لعلش بروان سازدتفریح
قدرش ملك العرش بماساخته تصریح　　وین معجزه اش بس که همیخواندتسبیح
سنگی که ببوسد کف آن دست گهربار

ای لعل لبت کرده سبك سنك گهررا　　ویساخته شیرین کلمات توشکر را
شیر وی بامر تو درد ناف پدر را　　انگشت توفرسوده کند قرص قمررا
تقدیر بمیدان تو افکنده سپر را　　وآهوی ختن نافه کند خون جگررا
تالایق بزم تو شود نغز و بهنجار

تا کاخ صمد ساختی ایوان صنم را　　پرداختی ازهرچه بجزدوست حرم را
برداشتی از روی زمین رسم ستم را　　سهم تو دریده دل دیوان دژم را
کرده تهی ازاهرمنان کشور جم را　　تائید تو بنشانده شهنشاه عجم را
بر تخت چو برچرخ برین ماه ده وچار

برخیزوصبوحی زن برزمره مستان　　کاینان زتومستند دراین نغزشبستان
بشتاب و تلافی کن تاراج زمستان　　کو سوخته سرو چمن لاله بستان
داد دل بستان زدی و بهمن بستان　　بین کودك گهواره جدا گشته ز پستان
مادرش ببستر شده بیمار و نگونسار

ماهت بمحاق اندر وشاهت بهغری شد　　وزباغ تو ریحان وسپرغم سپری شد
انده زسفر آمد و شادی سفری شد　　دیوانه بدیوان تو گستاخ وجری شد

وآن اهرمن شوم بخرگاه پری شد　　پیراهن نسرین تن گلبرک طری شد
آلوده بخون دل و چاك از ستم خار

مرغان بساتین را منقار بریدند　　اوراق ریاحین را طومار دریدند
گاوان شکم‌خواره بگلزار چریدند　　گرگان زپی یوسف بسیار دویدند
تا عاقبت اوراسوی بازار کشیدند　　یاران بفرختندش و اغیار خریدند
آوخ زفروشنده دریغا ز خریدار

مائیم که از پادشهان باج گرفتیم　　زآن‌پس که‌ازایشان کمروتاج گرفتیم
دیهیم و سریر از گهر وعاج گرفتیم　　اموال و ذخایرشان تاراج گرفتیم
وز پیکرشان دیبه دیباج گرفتیم　　مائیم که از دریا امواج گرفتیم
واندیشه نکردیم ز طوفان وز تیار

درچین وختن ولوله از هیبت مابود　　درمصروعدن‌غلغله ازشوکت مابود
دراندلس وروم عیان قدرت ما بود　　غرناطه و اشبیله درطاعت ما بود
صقلیه نهان در کنف رایت ما بود　　فرمان همایون قضا آیت ما بود
جاری بزمین و فلك وثابت و سیار

خاك عرب‌ازمشرق اقصی گذراندیم　　وز ناحیه غرب با فریقیه راندیم
دریای شمالی را بر شرق نشاندیم　　وز بحر جنوبی بفلك گرد فشاندیم
هنداز کف‌هندوختن‌ازترك‌ستاندیم　　مائیم که از خاك بافلاك رساندیم
نام هنر و رسم کرم را بسزاوار

امروز گرفتار غم و محنت و رنجیم　　درد اوفره باخته اندر شش و پنجیم
باناله وافسوس در این دیر سپنجیم　　چون زلف عروسان همه‌درچین و شکنجیم
هم‌سوخته کاشانه وهم باخته گنجیم　　مائیم که درسوك وطرب‌قافیه‌سنجیم
جغدیم بویرانه هزاریم بگلزار

ایمقصد ایجاد سر از خاك بدر کن　　وزمزرع دین‌این‌خس وخاشاك بدرکن
زین پاك زمین مردم ناپاك بدر کن　　از کشور جم لشکرضحاك بدر کن
از مغز خرد نشاهٔ تریاك بدر کن　　این جوق شغالان راازتاك بدر کن
وز گله اغنام بران گرگ ستمکار

افسوس که این مزرعه را آب گرفته — دهقان مصیبت‌زده را خواب گرفته
خون دل ما رنك می ناب گرفته — وزسوزش تب پیکرمان تاب گرفته
رخسار هنر گونه مهتاب گرفته — چشمان خرد پرده زخوناب گرفته

ثروت شده بیمایه وصحت شده بیمار

ایقاضی مطلق که تو سالار قضائی — وی قائم برحق که دراین خانه خدائی
تو حافظ ارضی و نگهدار سمائی — بر لوح مه و مهر فروغی و ضیائی
در کشور تجرید مهین راهنمائی — بر لشکر توحید امیرالامرائی

حق را تو ظهیرستی و دین را تو نگهدار(۱)

و گفتار پاك پروردگار **انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه کان ظلوماً جهولا**

این آیت استعارت ودانشمندانرا دراین باره گفتارهای مختلف است و بیاری خداوند هرگاه درکتاب بزرك خود باین آیه رسیدیم بطور کامل ومستوفی وبا کنجکاوی بیان خواهیم کرد جزاینکه دراین کتاب بپارهٔ از گفتار دانشمندان در این باره اشاره کنیم چه روش ما در این کتاب اقتصار و اختصار بود و ازاطناب اجتناب شود.

برخی گفته‌اند مقصود اهل آسمان وزمین و کوهها باشند مضاف حذف شده زیرا روش سخن برآن دلالت کند مانند دیگرخداوند **واسئل القریة التی کنا فیها والعیر التی اقبلنا منها** که مرادباین اشتران سواران‌اند ومسافران عرب گویدصلی **المسجد** ومقصود مسجدیان باشند دراین آیت نیزنام آسمان وزمین و کوه آورده **وعلی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها** فرموده و چنانکه گفتیم آسمانیان وزمینیان مقصود بوده اکنون که لغت اهل‌محذوف وجریان‌فعل با لفظ آسمان و زمین متصل آمده مانند گفتار خداوند **ونجیناه من القریة التی کانت تعمل الخبائث** وبیشك مراد اهل آنشهرستان است لفظ اهل حذف شده و نسبت عمل

---

(۱) بعقیده‌من این‌مسمط مرحوم‌ادیب الممالك فراهانی بزرگترین اثر ادبی‌این شاعر دانشمند وبهترین نماینده مراتب علمی وسعهٔ اطلاعات اوست چنان بخاطررسید که این‌قصیده بیشتر مورد استفاده قرار گیرد.

بشهرستان پیوسته وفرموده **کانت تعمل الخبائث**(۱)

و بعض دیگر ازمفسرین فرموده‌اند مقصود بزرك شمردن واعتناء بشان امانت است باین بیان که اهمیت امانت ومکانت آن بحدی است که اگر بر آسمانها وزمینها و کوهها عرضه میشد واین موجودات را فهم وهوش بود باهمه عظمت که دارند انصاف داده واز قبول وحمل آن استنکاف مینمودند واز ترس امتناع ورزیده و سرباز میزدند جز اینکه سخن بسبك یك عمل واقع شده بیان شده است تاازنظر بلاغت مناسب‌تر باشد واز روش فرضیه خارج شود .

و برخی گویند عرضه کردن چیزی را برچیز دیگر همان معارضه خوانندواز این دویك معنی خواهند چنانکه معارضه‌ومقابله ومقایسه وموازنه واینهمه یك‌معنی دارند مراد اینستکه خداوند ازعظمت امانت وسنگینی ومتانت آن اخبار میکند که اگر مقایسه وموازنه با آسمانها شود وزمینها و کوهها بیشك بر آنها برتری داردو رجحان‌وسنگینی پیدا کنند بطوریکه ناتوان شوندونیروی حمل آن نیارند واینست معنی گفتار خداوندفا **بین ان یحملنها واشفقن منها** عرب گوید **فلان یابی الضیم** هر گاه تحمل ستم نکند وزیر بار ظلم نرودپس **اباء** دراینجابمعنی زیربار نرفتن وتوان تحمل نیارستن است **واشفاق** هم دراینجا ناتوانی معنی دهد وازاینرو اشفاق را کنایت از خوف دانسته و بمعنی ترس گرفته‌اند که ضعف قلب باشد وناتوانی وبیماری دل گفته‌اندعرب گوید **فلان‌مشفق من کذا** یعنی از آن ترسان‌است خداوند فرماید آسمان ها وزمینها و کوهها توان حمل امانت نداشتند وبرداشتن آن نتوانستند ولی انسان حامل آن گشت ونگهداری آن برعهده گرفت ودراین‌باره راه گناهکاری گرفت چه آدمیزاد بنادانی وستمکاری بنفس خویش شهرت آفاقی دارد .

مبین در خود که خود بین را بصر نیست	هنر بین شو که خود دیدن هنر نیست
ز خود بگذر که در قانون مقدار	حساب آفرینش هست بسیار
زمین از آفرینش هست گردی	وز او این ربع مسکون ره نوردی
عراق ازربع مسکون است بهری	وز آن بهره مدائن هست شهری
در آنشهر آدمی باشد ز هر باب	توئی ز آن آدمی یك‌شخص در خواب
قیاسی باز گیر از راه بینش	حد و مقدار خود از آفرینش

۱ــ این قسمت از نسخه موجود سقط دارد ولی مطالب کتاب تقریباً معلوم است

ببین تا پیش تعظیم الهی — چه باشد درحساب این پادشاهی
زترکیبی که اینسان پایمال است — خداوندی طلب کردن محال است
گواهی ده که عالم را خدائیست — نه در جائی نه حاجتمند جائی است
خدائی کادمی را سروری داد — مرا بر آدمی پیغمبری داد
چه نامه ختم شد صاحب نوردش — بعنوان بر محمد ختم کردش
بدست قاصدی جلد وسبك خیز — فرستاد آن نوشته سوی پرویز
چه قاصد عرضکرد آن نامهٔ نو — بجوشید از سیاست خون خسرو
بهر حرفیکه زآن منشور برخواند — چو افیونخوردهٔ مخمور درماند
ز تیزی گشت هر مویش سنانی — تو گوئی هر رگش آتش فشانی
چو عنوانگاه عالمتاب را دید — تو گفتی سك گزیده آب را دید
خطی دید از سواد هیبت انگیز — نوشته کز محمد(ص)سوی پرویز
غرور پادشاهی بردش از راه — که گستاخی که یارد باچو من شاه
کرا زهره که با این احترامم — نویسد نام خود بالای نامم
رخ ازسرخی چو آتشگاه خود کرد — زخشم اندیشه بد کرد و بد کرد
درید آن نامه گردن شکن را — نه نامه بلکه نام خویشتن را

حکیم نظامی گنجوی

وازسورهٔ که درآن نام سبا برده میشود

گفتار خداوند حتی **اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم الایة**

این آیت استعارت است برحسب قرائت **فزع** بزاء وعین و**فرغ** براء وغین چه مراد بقرائت اولی عین بدون نقطه یعنی خوف وترس از ایندلها برداشته شده چنانچه گویند **قذیت عینه** هرگاه خار را ازچشم او بدر آورده باشد نظیر آنکه عرب گوید **رغب عنه** هرگاه رغبت ومیل ازاو بردارد واعراض کند درمقابل **رغب فیه** اگر بدو مایل شود وازدل خواهان شودیك لغت رغبت را دو معنی بودهم معنی اعراض وانقطاع دهد وهم افاده معنی توجه ومیل کند .

و مراد بقرائت **فرغ** باغین نقطه‌دار ازنظر معنی بقرائت اولی نزدیك باشد گوئی خداوند فرماید **حتی اذا اخرج ما فی قلوبهم من الخوف والوجل ففرغت منها** تا آنکه خوف ووحشت ترس ونگرانی ازدلهای آنان بدرآید ودلهای آنها ازاضطراب

تهی و خالی باشد و اینکه عن قلوبهم فرموده است بدآنجهت که خداوند اینکار را برای خوشحالی و بدلخوشی آنها میکند چنانچه نیکوست گفته شود فرح عن قلبه یعنی این نشاط از قلب است و ازدل خوشحال همچنین نیکوست گفته شود فرغ عن قلبه ودر اینجا سری نهفته ورازی نهان و نگفته است نکته سربستهٔ چگوئی خموش(۱)

و گفتار خداوند و قال الذین کفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذی بین یدیه

این آیت استعارت ومراد بآن کتابهای آسمانی پیش ازقرآن است تو گوئی آن کتب جلو قرآن مجید گذارده شده و کافران بقرآن اشاره میکردند ودیگر کتب را پیش قرآن نهاده واین عبارت گفته‌اند در سابق نظایر این آیت داشتیم و سخن گفتیم .

و گفتار خداوند بل مکر اللیل والنهار اذ تامروننا ان نکفر بالله ونجعل له انداداً

این آیت استعارت ومقصود ازمکر وفریب شب وروز انتظار مکر و فریب شبانه روزی دشمن است که چون مکر وفریب دراین دووقت واقع میشود نسبت واضافه آن بشب وروز داده است باضافه اینکه دراین تعبیر فایدت بیشتری است وآن دلالت سخن باشد که این مکر وفن پیوسته ودائمی است و گسسته ومنقطع نمیگردد شبانه روز مشغول اند وخسته نمیشوند چنانکه گویند شب وروز راه نوردیدیم تابفلان زمین رسیدیم واین دلیل آن باشد که بمنظور پیمودن راه هیچ نیاسوده وشب وروز بدون آنکه خستگی بگیرند راه پیما بوده‌اند .

و گفتار پاک پروردگار ان هو الا نذیر لکم بین یدی عذاب شدید

این آیت استعارت ومراد اینست که حضرت پیغمبر صلی اله علیه وآله برانگیخته شده تابمردم خبردهد پیش ازوقوع عذاب اعلام خطر کند وحجت برمردم تمام گردد

---

(۱) سیداجل شریف رضی سری از آیه فهم کرده ورازی کشف نموده ولی نهفته و نگفته گذارده وفقط توجه صاحبدلان را جلب نموده الحر تکفیه الاشاره دراین مشهد که انوار تجلی است سخن دارم ولی ناگفتن اولی است گرچه این نکته سر باز تر واین رشته درازتر بهتر دانشمندان از دیر زمان به تجسم اعمال قائل بوده‌اند ز قرآن مجید واحادیث آیات و روایات این نظریه را تایید فرماید چه بهشت ودوزخ هر دو از دل حاصل شود و وجدوا ماعملوا حاضراً او انما هی اعمالکم ترد الیکم نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة چنانچه شعله های آتش دوزخ ازدل سربرزند موجبات وعوامل شادمانی وکامیابی نیز از دل پدید آید

وراه عذر بکلی بسته‌شود درچندجای این کتاب بنظایر این‌استعاره اشاره کردیم
و گفتار پاك پروردگار **قل جاء الحق وما يبدی الباطل وما يعيد**

این آیت استعارت‌است چه‌آنکه **ابداء واعاده** در گفتارو کردار هردو آمده اما در کردار گفتار پروردگار است **وهو الذی يبدأ الخلق ثم يعيده** وامـا در گفتار چنانستکه کسی گوید **سکت فلان فلم يعد ولم يبدی** آنچنان‌خموش گشت که نه‌آغاز سخن کرد و نه پاسخ پرسشی گفت واین دوصفت باطل‌را نشاید ودر وصف‌آن نیاید چه باطل‌عرضی بیش‌نبود مگرآنکه برطریق مجاز واتساع باشد پس‌همانا مقصود آنستکه حق‌قوی ونیرومند استواز اینروظاهروآشکار وباطل‌ضعیف وناتوان و بدین علت پنهان ودر استتار است واین ناتوانی بحدی است که قابل جبران نباشد واین سستی وشکست درستی‌نپذیرد ودوباره برنخیزد از آغاز وانجام بدایت‌ونهایت ابتداء وانتها وچون‌بدء وآغاز حالت‌اولی‌وعود وباز گشت حالت اخری وانجام‌است ابداء واعاده تعبیر شده است .

وممکن است دراین باره وجه دیگر گفته شود باینمعنی که چـون باطل در موقع غلبهٔ حق وظهورآن کسی راماند که درجواب فرومانده وبکلی خود باخته‌و بیچاره باشد زیرانیروی‌مبارزه ومعارضه‌ندارد‌و کسی‌نیزیاری‌او نتواند‌چنانکه‌چون خواهند کسی‌را بحیرت و پریشانی فکرت صفت کنند گویند **سکت فما اعاد ولا ابدی** پاره دراین‌باره سخن دیگری هم‌گفته اند ولی‌موضوع‌را عوض کرده و ازاستعاره بدر برده‌اندیعنی بحذف‌مضاف گفته وصاحب‌الباطل گرفته‌اندمقصود اینستکه‌صاحب باطل درمقابل صاحب حق ازآغاز تاانجام قدرت تکلم ندارد ونیروی سخن‌نیارد و درجواب درماند گوینده این‌سخن مضاف‌را بجای مضاف‌الیه قرار داده واین روش در کلام تازیان معمول است .

و گفتار خداوند **ويقذفون بالغيب من مكان بعيد**

این آیت استعارت است ومراد بآن (خدا داناست) اینستکه اینان سخن بظن و گمان میرانند و میگویند آنچه راکه نمیدانند وعلم بآن ندارند آنان تیرزنی را مانند که هدفی داشته ولی چون‌مسافت بین اووهدف بیش ازمتعارف است هیچگاه تیرش بهدف‌نرسد و کاری ازپیش نرود .

و از سورهٔ که در آن سخن از فرشتگان گفته میشود

گفتار خداوند است **الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه**

این آیت استعارت است وگرنه بحقیقت در اینجا چیزی نیست که صعود کند واز حضیض باوج رسد از پستی ببلندی ارتقا جوید بلکه همانا مقصود آنستکه گفتار نیک وعمل شایسته قابل قبول ولایق وصول بحضرت حق است بایمعنی که اینده مقبول درگاه او شوند و بخوشنودی او رسند وخداوند گفتار و کردار نیک را ضایع نگذارد و پاداش دهد چنانکه گویند **قد ترقی الی الامیر** یعنی این موضوع را امیر و فرمانده شنیده و بگوش او کاملا رسیده چنانکه بایسته است حقیقت امررا دانسته و هرگز مقصودش از لغت ارتقاء آن که بمعنی ارتفاع وضد انخفاض است نبود.

بعضی گفته‌اند بالا رفتن گفتار و کردار بایمعنی بود که صعود این اقوال و اعمال بیك مرکز قدرت و کانون توانائی است که جز خداوند در آن حکومت نیست چنانچه گویند **ارتفع امر القوم الی القاضی** هرگاه برای داوری و حکومت و فصل دعوی و خصومت بمحکمه مراجعه و پیش قاضی بدادخواهی رفته باشند.

و برخی گویند ازآنجا که خداوند از نظر جلال وعظمت نه بمنظور امتداد و مسافت متصف بعلو و بلندی میشود و هر چیزی که موجب نزدیکی وعامل قرب باو شود چه گفتار نیك وچه عمل و کردار نیك شایسته است که بطریق اتساع و مجاز بلفظ بالا رفتن و صعود تعبیر کنند.

و گفتار پاك پروردگار **و لا تزر وازرة وزر اخری و ان تدع مثقلة الی حملها لا یحمل منه شیئی و لو کان ذا قربی**

نظیر این آیه در دو سورهٔ انعام و بنی اسرائیل بود و در آن دو جا اشارهٔ باستعاره نکردیم زیرا همان عبارت با زیادت در این آیت موجود است و چون نظر داشتیم در اینجا تحقیق بیشتری از نظر استعاره کرده باشیم و از تکرار نیز بر کنار شویم چنانکه در نظایر آن کرده‌ایم پس اکنون گوئیم گفتار خداوند **و لا تزر وازرة وزر اخری** یعنی درروز قیامت هیچ باربری باردیگری را نبرد عرب گوید **وزر یزر وزرا** وزر اسم باشد که نام وزیر هم از آن گرفته شده چه وزیر بار سنگین پادشاه همی بردو امیر را مدد کندو کمك دهد معنی آیه اینستکه هیچ بزهکاری بار بزه کار دیگر بر نگیرد و حامل جرم و جنایت و گناه و خیانت دیگری نشود و آنچه در

اینجا اضافه است گفتار خداوند است **وان تدع مثقلة الی حملها لا یحمل منه شیئ و لو کان ذاقربی** تشبیه فرموده است استغاثه مردم گنهکار ودرماندگان زیر بار گناه را باستغاثه باربری که فشار وسنگینی باراورا عاجز کند بطوریکه خسته و درمانده شود بحکم عادت که درچنین حالت چشم آن دارد که همکاری به بیند ویاری بخواهد مدد طلبد باشد باشد که بارش سبک شود ولی متأسفانه در آنروز هیچکس کوچکترین توجهی بغیر ندارد و چیزی جز نجات خود نخواهد هیچ همکاری یاری نکند و هیچ کار گری کمك ندهد وهیچ باربری باری نبرد گرچه نزدیکترین کسان باشد وصمیمی ترین خویشاوندان و اینکه خداوند تاء تانیث آورده و **مثقلة** فرموده نــه **مثقل** که در صفت مذکر آورده شود چون درصفت نفس آورده نه درصفت شخص .

و گفتار پاك پروردگار **ولا یحیق المکر السی الا باهله**

این آیت استعارت ومراد اینستکه چون پروردگار مشرکین را کیفر دهدو درمقابل مکر وفریب وخدعه وتزویر که بامؤمنین کرده‌اند عقاب کند گــوئی این مکر وتزویر بخود کرده‌اند واین زیان و آزاررا بخویشتن رسانیده‌اند چــه نتیجه مکر عاید خود آنها گردد و عامل بدبختی آنان شود و معنی **لایحیق** هریك از ایــن سه لفظ خواهد بود قرارداده نمیشود فرودنمیآید احاطه نمیکند و همه این الفاظ را یك معنی بود .

وازسورهٔ که درآن یس ذکر میشود

گفتار خداوند است **انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا فهی الی الاذقان فهم مقمحون و جعلنا من بین ایدیهم سدآ و من خلفهم سدآ فاغشیناهم فهم لا یبصرون**

این هردو استعارت باشند بدلیل اینکه سخن همه در نکوهش مردم جهان و مقصود بیان احوال آنان است دردنیا پیش از آخرت چه خداوند پس از این بیان فرمــاید **وسواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون** و هر گاه قبول کنیم کــه این سخن مربوط بجهان دنیا و عالم ماده و طبیعت است نه عالم آخرت و جهان معنی و حقیقت و دانستیم که اینان همان مردم‌اند که سخن از آنان گفته شده و می بینیم که نه دستی درغل و نه پائی بزنجیر دارند و هیچ مانع وسدی هم نه جلو ایشان و نه عقب آنهاست بایــد بدانیم که مقصود ازاین آیه از آنگونه است که دردیگر گفتار خداوند بود **ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم غشاوه** :ومراد بیان وصف وذکر حالات وصفات کافران

است بویژه درموقع شنیدن قرآن که گاهی ذقن‌ها فرود میآوردند و گاهی سر بلند کرده و گردن میگرفتند و اینهمه برای آن بود که عناد میورزیدند و از پیروی حق و پذیرفتن حقیقت شانه خالی میکردند و از بیانات شافیه و حقایق واضحه قرآن مجید سینه آنها تنگی می کرد بطوریکه گوئی پذیرای تنگی میشوند

دانشمندان درمعنی **اقماح** اختلاف کرده‌اند جمعی گویند چشم پوشی مقصود است که پلکهای چشم را بهم آوردن و چشمها را برهم گذاردن مراد دانند و بگفته بشر بن ابی حازم استشهاد کنند که درشرح مسافرت دریائی خود گوید

و نحن علی جوانبها قعود نغض الطرف کالابل القماح

و برخی گویند **المقمح الدافع راسه صعداً** کسی است که سرخود را ببالا گرفته باشد گوئی این نکوهش شدگان از نظر مبالغه تشبیه شده‌اند بکسانی که غل بگردن داشته و دستهای آنها را بسته باشند و بی اراده سرهای آنها ببالا گرفته شود تا رنج آنها فزونتر گردد حالت این مردم درموقع شنیدن قرآن و عدم تمایل بایمان چنین حالتی است .

و عده گفته‌اند **مقمح** کسی را گویند که سرخود را بالا گرفته و چشم بر هم نهاده باشد گوئی اینان جمع بین هر دو صفت کرده‌اند و بعضی گفته‌اند گفتار خداوند **فهی الی الاذقان** مراد دستهای آنهاست که بوسیلهٔ غل بگردنهای آنها بسته شده و بهم پیوسته و چون نام اعناق برده دیگر از یاد دستها خودداری کرده چه خاصیت غل اینستکه دستهارا بگردن بسته و پیوسته کند و همچنین درمعنی سد که پیش‌رو و پشت‌سر آنها قرار گرفته تشبیهی است بحال کسیکه راه آمد وشد براو بسته شده باشد و از آنجا که این مصائب و مصاعب و آزار و متاعب در نتیجه تلاوت قرآن و شنیدن آیات آن و دمیدن آیات عذاب در گوش ایشان آنها را حاصل شده مناسب چنان باشد که این امور را بخود نسبت دهد و اضافت کند و بفرماید که ما آنان را باینحالت در آورده و بچنین روز انداخته‌ایم نگفته نماند که سداً بفتح وضم هردو خوانده‌شده و بعضی گفته‌اند سد بفتح کار صنعت است و آنکه دست بشر بسازد و سد بضم جز صنع خداوند نباشد و بعضی هم گفته‌اند مقصود از ذکر سد دراینجا اطلاع دادن خداوند از خذلان آنان است یعنی خداوند آنهارا یاری نکند و مدد ندهد و بخود وا گذارده باشد

چنانچه عرب در بیان صفت گمگشتهٔ متحیر ودرمانده متحسر گوید فلانی راه بجائی نمیبرد و در کار خود درمانده باشد و نمیداند جلو برود یا باز پس گردد و در اینمعنی شاعری گفته است .

فاصبح لا یدری و ان کان حازماً   **اقدامه خیر له ام و رائه**

و اما گفتار خداوند **فاغشیناهم فهم لا یبصرون**

این تعبیر هم در همان معنی ختم و طبع بود در همان موارد آورده میشود ودر پیش باینمعنی اشاره کرده بودیم .

و گفتار پاك پروردگار **و آیة لهم اللیل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون**

این آیت استعارت ومراد اینست که شب را چنین آیتی قرار داده‌ایم و روز را از آن استخراج کرده‌ایم و با کمال دقت و کنجکاوی اجزاء آنرا خالص و صافی کرده‌ایم بطوریکه از تابش روز و روشنی آن چیزی با تیرگی شب نماند و یکباره باتاریکی شب مصادف شوند و اینست معنی گفتار خداوند **فاذاهم مظلمون** چنانکه عرب گوید **افجروا** و **اهر** گاه سپیده دم طالع شود و اینان مطلع و متوجه باشند **وانجدوا** و **اتهموا** در صورتیکه بصحرای نجد و تهامه وارد شوند و سلخ بدر آوردن و خارج ساختن چیزی است از آنچه بسا او متصل و آمیخته بود است از آنجا که هریك از شب و روز بیکدیگر متصل و چسبیده‌اند چون اتصال لباس و بدن انسان یا پیوستگی جلد و پوست بحیوان اکنون گوئیم در خالص ساختن و بیرون آوردن روز از شب بطوریکه هیچ اثر و نشانی ازاو در دیگری نماند نشانی باهر و اثری ظاهر از حضرت بی نشان خواهد بود **فسبحان الله رب العالمین**

و گفتار پاك پروردگار در ذکر قیامت و یاد برانگیختن **یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون**

این آیت استعارت است چه مرقد در اینجا عبارت از مرك است و چون حال مرك شبیه‌ترین حالات است بخواب ازاینجهت تشبیه شده‌اند بخفتگان و نیز حالت بیدار شدن از خواب شبیه است بحالت زنده شدن و برانگیختن وازاینرو پیغمبر اکرم صلی اله علیه و آله فرمودند **انکم تموتون کما تنامون و تبعثون کما تستیقظون** و بعضی گفته‌اند بلاغت استعاره در اینجا از حقیقت بیشتر است چه آنکه خواب پیش ازمرك واقع میشود و بیداری نیز زیادتر از زنده شدن بوقوع پیوندد زیرا هرانسانی در دورهٔ

عمر وزندگانی چندین‌بار خواب و بیداری تکرار میکند درصورتیکه حالت مرك وحیات چنین نباشد .

ایخوش آنساعت که آید پیك جانان بیخبر
گویدم بشتاب سوی عالم جان بیخبر
ایخوش آنساعت که جام بیخودی ازدست‌دوست
خواهم و گردم زخواهشهای دوران بیخبر
تا خبر شد جانم از اسرار پنهان وجود
گشتم از قال و مقال کفر و ایمان بیخبر
در نهاد آدم خاکی خدا داند که چیست
هست ازاین رازنهان جبریل وشیطان بیخبر
اهرمن از سجدهٔ انسان خاکی سر کشید
زآنکه بود از شعله های عشق پنهان بیخبر
غرق حرمانیم ودر سر نقش پنداری که یار
چهره بگشاید مگر با لعل خندان بیخبر
مدعی دیدار خواهد بلهوس بوس و کنار
عاشقان پاکباز از این و از آن بیخبر
کی برد فیض شهادت کشته کز قتلگاه
جای گیرد در کنار حور و غلمان بیخبر
ای بسا زاهد که دیوش در درون دل مقیم
دزد در کاشانه سرگرم است و دربان بیخبر
ای بسا آلوده دامان کز تجلیهای عشق
ازنهادش سر زند خورشید تابان بیخبر
بر ره آداب رفتن هست شرط احتیاط
ور نه از فرجام اینکار است انسان بیخبر
تا خبر داری زخود فرمانبری را کار بند
پیش کزجانان رسدیک لحظه فرمان بیخبر

راز قرآن‌را زصاحبخانه جویا شو که هست
از مراد میزبان بی شبهه مهمان بیخبر
آنکه ازقرآن همان‌الفاظ تازی خواندو بس
هم بقرآن کو بود از راز قرآن بیخبر
ما در آتشخانه خواندیم آیه الله نور
هست از اینمعنی ولی گبر و مسلمان بیخبر
جاهلان مغرور سعی خویش و لطفش کارساز
ابر و خورشیدند گرم کار و دهقان بیخبر
اینجهان جای توقف نیست خوشبخت آنکه‌او
چون نسیمی خوش گذشت از این گلستان بیخبر
ملك‌الشعراء بهار

و گفتار پاك پروردگار **ولو نشاء لطمسنا علی اعینهم فاستبقوا الصراط فانی یبصرون**

این آیت استعارت و مقصود از **طمس** در اینجا بردن نور وستاندن روشنی چشمهاست بطوریکه بکلی ادراك آنها نابود گردد بتشبیه محو کردن مکتوب و نامه‌و زدودن حروف نوشته شده تاخواندن آن میسور نباشدودر این طمس معنی اضافه‌ایست چه این لغت چنان دلالت‌دارد که نه‌تنها نوراز چشم گرفته میشود بلکه بکلی چشم نابود میگردد واثری ازدیدگان باقی نماند وبرخی گویند **طمس** بمعنی بهم آمدن پلك و بسته شدن چشم است بطوریکه‌مژهٔ نماند تازیان که گویند **اعمی مطموس و طمیس** در چنین موقعی وبچنین کوری است .

و گفتار پاك پروردگار **ومن نعمره ننکسه فی الخلق افلا تعقلون**

ننکسه بتشدید نیز قرائت شده این‌آیت استعارت است و مراد (خدا داناست) اینستکه‌ماپیران‌را بحالت کودك خردسال باز گردانیم از حیث ناتوانی‌پس ازتوانائی و زمینگیرشدن پس‌از چابکی و کهنگی‌واندراس بعد ازتازگی و نشاط بتشبیه بحال کسیکه سررا بجای پای برزمین نهد و وارونه شود .

یکی گل در این نغز گلزار نیست — که چیننده‌را از آن‌دو صد خار نیست
منه دل بر آوای نرم جهان — جهان را چو گفتار کردار نیست

مشو غره بـر عهد و زنهـار وی | که نزدیك وی عهد وزنهار نیست
زپیکان این بسته زه بـر کمان | ندیدم یکی دل کـه افکار نیست
کـدامین زدوده دل از غم کزو | سر انجام بر دلش زنگار نیست
فـرو بند جنبنده لب از گلـه | که‌این‌بد کنش‌را ز کس‌عار نیست
کسی گو گله آرد از بـد گهر | هم از بد گهر کـم بمقدار نیست
گهی‌قیر گون گه‌چوروشن‌چراغ | جز این دوجهانرا دگر کار نیست
ستوهی فـزاید مکـرر همـی | چرا دلت رنجه ز تکـرار نیست
دراز است طومار گردون ولیك | نگـارش بجز درد و تیمار نیست
قلم زن نـزد خـامه در آشتی | طرازش بجز جنك وپیکار نیست
چـو دیوانـه آشفته تـازد همی | مگر بر سرش میر و سالار نیست
چـو رخش تهمتن گسسته چدار | چو شبدیز کش‌برسر افسار نیست
ازاین پرده بیرون سرا پرده‌ایست | مـرا و ترا انـدر آن بار نیست
رونـده برفت و من ایدر بجـای | که‌راهش‌درشت‌است‌وهموار نیست
چو بیدارچشم وچوخوابیده چشم | کسی کش دل ازعلم بیدار نیست
خرامیـدن اختـر و ماه و مهـر | مر این گردش جـاودان سپهر؟
نشانهـای صنع وی اندر تنـم | پدید است وخود جای انکار نیست
فرومایگی چون سرشت تن است | فرو مایه جزمرد خوشخوار نیست
سبکبـار تـر از پـرستار تن | بگیتی درون یك سبکسار نیست
بخوشخواری آنکو چرانیـد لب | بهنجار جز گـاو و خروار نیست
نبـاشد غم پیچ و تـاب از بنـه | برهنه سری را کـه دستار نیست
تن‌از تیره گل زاد ورخشنده جان | ز روشن جهانی که آن تار نیست
دهان صدف گر چـه در پرورد | صدف جنس لولوی شهوار نیست
گر ایخواجه عمرت بخروار بود | قفیزی کنونت ز خـروار نیست
کلنـد شب و روز بنیـاد کن | در این کاخ ارزنده بیکار نیست
کنون تـانه بس دیر اینخانه را | ازاین بن کنان بام و دیوار نیست

که اینموج دریا نشیننده را — ز سوئی کرانه پدیدار نیست
کمر بستهٔ پیش گیتی مگوی — میان اندرم بسته زنار نیست
کنشتی پرستنده را در کنشت — چومطران گزیراز چنین تار نیست
نکوئی بیاکن کز این خوار بار — نکوتر کسی را بانبار نیست
چو خواهی ز کس نشنوی ناسزا — مگو با وی آنچش سزاوار نیست
ز آزار بیگانگان چون نوم — که برمن زمن جز که آزار نیست
ز خوی بد خویش نالم که کس — بمن بر چو خویم ستمکار نیست
منه بر دلت بار رنج از سخن — بدست اندرت چونکه معیار نیست
شگفتی فزا صیر فی کش درم — ابر تخت دکان و دینار نیست
خدنك افکن آن تیر چون افکند — که زیر اندرش چاك سوفار نیست
مبر این گمان کاین کیانی کمان — بزه کردنش سخت و دشوار نیست
نی عسکری گر چه شکر دهد — چو کلکم همانا شکر بار نیست
چو چشم بتان دل فریبد همی — چو چشم بتان گر چه بیمار نیست
به بیماری اندر بنگذارمش — که درمانش جز خوردن قار نیست
ز نیسانم آن بار گیرد که نیز — صدف راز نیسان چنین بار نیست
کجا افکنم تیر کاین تیره آب — پر ازغوك گشت وخشنشار نیست
در این شهر و بازار پر مشتری — متاع مرا کس خریدار نیست

سید احمد ادیب پیشاوری

وگفتار پاك پروردگار **لینذر من کان حیاً ویحق القول علی الکافرین**

این آیت استعارت ومراد اززنده دراینجا غافل بود که عاقل شود وخفتهٔ که بیدارو مستی که هشیار گردیده باشد پروردگارمرد باایمان راکه ازپند واندرز بهره مند شود واز نصیحت سودمند گردد زنده نام داده زیرا از گرفتاری نجات یافته و راه رستگاری وحیات گرفته ودر مقابل کافر را مرده نام نهاده چه گوش بنصایح نداده وراهی بحقیقت نرفته ازاینرو بهلاکت رسیده .

وگفتار پاك پروردگار **اولم یروا اناخلقنالهم مماعملت ایدینا انعاماًفهم لها مالکون**

این آیت استعارت و مراد از لفظ دستها در اینجا دو قسم است که در اصطلاح عرب و مردم تازی باینده و معنی اطلاق شود یا اینست که بمعنی قوه و نیرو بکار میرود و هم در تحقیق اضافه و تأیید نسبت لغت دست استعمال شده است گویا خداوند فرموده آیا ندانسته‌اند که ما برای آنها چارپایان آفریده و با نیروی دانائی و کمال توانائی ایجاد کرده‌ایم و یا مقصود اینستکه این آفرینش چارپایان ویژهٔ ماست بی آنکه از کسی کمك بگیریم چه آنکه بشر بقدرت صنعت کشتی میسازد و این کشتی‌ها را در دریا بکار میاندازد ولی ساختن این کشتی های صحرائی که چارپایان باشند تنها در عهدهٔ ماست که شما آنهارا تسخیر کنید هم از سواری آنها استفاده کنید و هم از گوشت حلال گوشت آنها برخوردار شوید اینست نکته اضافهٔ دست در گفتار خداوند **مما عملت ایدینا** که بقدر دانش و فهم خود دانسته‌ایم و البته خدادا ناست (۱)

دور از تو چو مرغ دل من در قفس افتاد — فریاد زد آنقدر که تا از نفس افتاد

دارد خبر از حال دل تنك من ای گل — آن غنچه که در دسترس خار و خس افتاد

تا شمع ز رفتار تو عاشق کشی آموخت — پروانه ز جان دادن من در هوس افتاد

افتاد ز پرواز و سخن رفت زیادش — تا طوطی آزادی ما در قفس افتاد

جز مردم ایران بجهانی نفروشد — اینگوهر مشروطه اگر دست کس افتاد

برجسته شو ایشاخه که پامال نگردی — شد دستخوش آنمیوه که در دسترس افتاد

ایران که شد آنسوی تر از دجله و جیحون — افسوس که اینسوی فرات و ارس افتاد

آنشرق که آبادی گیتی همه زآن بود — پیش که توان گفت از غرب پس افتاد

آن رفت بطیاره و از ابر گذر کرد — این باز بدنبال صدای جرس افتاد

چون محتسب شهر بوده ست عجب نیست — گر افسر هشیار بدست عسس افتاد

و از سورهٔ که در آن سخن از صافات گفته میشود

گفتار خداوند است و عندهم قاصرات الطرف عین کانهن بیض مکنون

---

(۱) مقصود شریف رضی بیان استعارات قرآن است و از نظر تفسیر برای اهل نظر کافی نیست اگر بذهن خواننده چنان رسد که پس از وسایط نقلیه امروز جائی برای این سخن نمانده است شایسته است این آیه را در نظر گرفته و مقصود را دریابند **والخیل والبغال والحمیر لتر کبوها و زینة و یخلق مالا تعلمون**

این آیت استعارت ومراد بکوتاه چشمان دراینجا بانوانی هستند که چشم بغیر ازشوهران خود نیفکنده باشند ودیده ویژه آنها دارند وتجاوز نکنند لغت طرف از نظر مجـاز ذکر شده وگرنه مقصود بیان اینستکه آن بانوان خویشتن‌را ویژه شوهران خود دانند نظر بعفت وپاکدینی وخویشتن‌داری وپاکیزه جانی و ازاینمعانی بطور کنایت تعبیر بکوتاه چشمی فرمود چه بیشك مقدمه فساد اخـلاق همین چشم چرانی‌است که غالباًدلها وجانها بدنبال چشم‌میرود وهرآنچه دیده بیند دل‌یاد میکند شاعر تازی دراین باره میگوید .

وانك ان ارسلت طرفك رايدا　　　لقلبك يوماً اتعبتك المناظر

وطرف دراینجامفردی است که درمعنی جمع بکار رفته نظیر گفتار خداوند **ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم** ومراد گوشها یامواضع استماع آنها باشد .

واز سورهٔ که درآن ص ذکر میشود

گفتار خداوند است **وفرعون ذو الاوتاد**

این آیت استعارت است برحسب بعضی از گفتارها باینمعنی که برخی درمعنی ذوالادتاد گفته‌اند صاحب قدرت ونیروی حکومت وفرماندهی وعوامل و موجبات سلطنت که پایداری وثبات بدان ارتباط داردچنانکه خیمه و چادر بوسیله میخها و عمودها برپا است ونیز ممکن است در معنی **ذوالادتاد** بگوئیم صاحب کاخهـای مجلل وقصرهای محکم که از نظر استحکام پایه‌ها وارتفاع بنا بکوهها تشبیه شده باشد چه آنکه جبال را میخهای زمین نامیده‌اند خـداوند در قرآن فرموده است **وجعلنا الجبال او تادا**

وگفتار پاك پروردگار **وما ینظر هولاءالاصیحة واحدة مالها من فواق**

وفواق بضم نیز قرائت شده است کسائی گوید این هردورا یك معنی بود و ابوعبیده درمعنی فواق بفتح گفته است **مالها من راحة** یعنی آن صیحه‌را راحتی نبود واگر بضم خوانده شود بمعنی مهلت است یعنی هلاکت آنهارا مهلتی نیست هرچند باندازه دوشیدن شتر باشد وآن‌درنگی که دربین دوشیدن شتر بحسب معمول‌میشود اکنون میگوئیم سخن وقتی از نظر استعاره تحقیق میشود که فواق‌را بفتح بخوانیم واینقرائت رامعتبر بدانیم چه‌خداوند درصفت این صیحه فرموده است که مستی آنرا

هشیاری نباشد و کربت واندوه آنرا راحت نبود برخلاف آنکه مریض را تندرستی باز گردد واز بیماری خلاصی جوید و خمار مستی را هوشیاری حاصل گردد مقصود بیان ناراحت بودن مردم است و خداوند ناراحتی را بصیحه منسوب فرموده بطریق مجاز واتساع است واین سبك معمول ودر کلام عرب جاری است .

و گفتار پاك پروردگار **ان هذا اخی له تسع و تسعین نعجة ولی نعجة واحدة فقال اکفلنیها وعزنی فی الخطاب**

اینسخن درحدود استعاره است چه مراد از **نعاج** در اینجا بطور کنایت بانوان باشند چه در اشعار عرب کنایه آورده‌اند و بالغت گوسفند ومیش حکایت از بانوان خویش گفته‌اند گفتار **اعشی** در اینمعنی است .

فرمیت غفلة عینه عن شاته　　　فاصبت حبة قلبها وطحالها

ومقصود ازمیش او بانوی او بود وعنتره نیز در این باره گوید

یاشاة ما قنص لمن حلت له　　　حرمت علی ولیتها لم تحرم

و گاهی آهورا نیز **نعجة** نامیده‌اند وتشبیه بزن کرده‌اند پس باین ترکیب نعجه باستعاره ترتیب داده شده وزنان را بآن دلیل بگوسفندان تشبیه کرده‌اند که چنانچه ازشیر گوسفندان استفاده کرده ونتاج گیرند وبهره برداری کنند زنان را نیز بمنظور بهره ونتیجه وسود تهیه فرزند انتخاب واختیار کنند .

و گفتار خداوند درداستان اسبان ودر مقام حکایت سلیمان وسان دیدن او بطوریکه نزدیك بود وقت نمازش بگذرد واز نمازباز ماند وسپس گردنهای آنها باشمشیر بزد ورگهای درشت پاهای آنها ببرید وآنها راپی کردن گرفت برحسب آنچه دراخبار آمده است **ردوها علی فطفق مسحاً بالسوق والاعناق** این آیت استعارت است چه آنکه لغت مسح بگفته بیشتر مفسرین کنایت ازشمشیر زدن باشد عرب گوید **امتسح رأسه** هرگاه سراورا مسح کند واین باء در اینجابرای الصاق بود گوئی خداوند فرموده است پس بچسبانید شمشیر رابگردن وپاهای اسبان چنانچه کسی گوید **مسحت یدی بالمندیل** هرگاه دست خودرا بادستمال پاك کند ودر اینمعنی آمده است گفتار شاعر :

نمس(۱) باعراف الجیاد اکفنا　　　اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

---

(۱) در کتاب کامل مبرد که از کتب اربعه ادب است **نمشی** ضبط شده و بهمین معنی است

یعنی دستهای خودرا بیال اسبان گیریم چنانچه دگران بادستمال دست خودرا پس ازصرف غذا پاك کنندشاعردیگری باصراحت بیشتری دراینمعنی گویداعرافهن لایدینامناد یل(۱) وبهترین شاهد دراین باره گفتار خداوند باشد که درقرآن آورده است **وامسحوا بروسکم وارجلکم الی الکعبین** بحسب قرائت **وارجلکم** درحالت جر یعنی مسح را باینموضوع الصاق کنید واستدلال اهالی عراق باین آیت است که در مقام ردمالك گویند فراگرفتن همه سر و مسح تمام آن واجب نیست بیاددارم ایامی که مختصرابوجعفرطحاوی رانزد استاددانشمند ابوبکر محمدبن موسی الخوارزمی که خدایش توفیق دهاد میخواندم تا باین فرع رسیدم استاد فرمود من ازابوعلی فارسی نحوی و ابوالحسن علی بن عیسی الرمانی پرسیدم که آیا ظاهر آیه اقتضای الصاق مسح بهمه سردارد یاببعض و پارهٔ ازآن نیز کفایت میکند این هردو تن بیك سخن گفتند هرگاه فعل مسح ببعض محل متصل شود اسم اورا شامل ومسمی حاصل گردد و این دلیل باشد که مسح ببعض سر کافی است چنانچه شیعه میگوید.

و گفتار پاك پروردگار **واذکر عبادنا ابراهیم واسحق ویعقوب اولی الایدی والابصار**

این آیت استعارت ومراد بآن (خدا داناست) صاحبان بینش و نیرومندان در طاعت وعبادت باشند و نمیتوان گفت که مرادبابصاردیدگان است چه محمول بظاهر کردن و بمعنی دست و چشم گرفتن دراینجاروا نیست بدانجهت که همگان را درداشتن چشم ودست باپیغمبران اشتراك هست وهرگز نیکونبود کسیرا مدح و تمجید کنند و ثنا گویند که او رادست باشدو یاداردو چشم و دهن بودبلکه مدح درصورتی نیکوست که گفته شود جان ارجمند و همت بلند دارد و افعال واعمال پسندیده وفضایل و اخلاق حمیده اوراست.

بعضی گفته اندمقصود ازصاحبان دست صاحبدولتان آئین وصاحبان نعمت دین باشندچه دست بمعنی نعمت آمده است ودرزبان تازیان مشهوراست آنچنانکه گوئی مشهود است که پیمبران دستهای خودرا بسوی مردم دراز کرده ودولت ایمان عرضه کنند واین نعمت ارزانی دارند واز دام گمراهی نجات بخشند.

اوله ثمت قمنا الی جرد مسومة عبدة بن الطبیب واز مخضرمین است

واما گفتار خداوند پاك كه در این سوره فرماید **ما منعك ان تسجد لما خلقت بیدی** بیان سخن بطوریستکه در گفتار خداوند در سورهٔ **یس اولم یروا انا خلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاماً فهم لها مالکون** گفتیم و دیگر باز تکرار نکنیم و کوتاه سخن در این باره آنستکه مقصود از گفتار خداوند آنچه بدست خود آفریدم اشاره است بخصوصیت و امتیاز آدم علیه السلام که بی معاون و مدد و پشتیبانی و کمك صورت وقوع یافته و بعرصهٔ وجود شتافته است

وازسورهٔ كه در آن زمر یادشده است

گفتار خداوند است **یکور اللیل علی النهار ویکور النهار علی اللیل**

این آیت استعارت ومعنی آن برتری و غلبه دادن هرکدام بر دیگری است روزرا برشب وشب را برروز واینسخن از گفتار تازیان است **کار العمامه علی رأسه یکورها** هرگاه عمامه را برسر پیچید وهر دوری که میزند کور مینامند وهم عرب گوید **طعنه فکوره** یعنی اورا با نیزه بینداخت و کاراو بساخت این گفتار ابو کبیر هذلی دراینمعنی است .

متکورین علی المعاری بینهم   ضرب کتعطاط المزاد الانجل

در این باره حدیث ماثور است **نعوذ بالله من الحور بعد الکور** یعنی ازادبار پس ازاقبال و گفته‌اند از کمی پس از زیادی چه تازیان گله زیاد گاو و گوسفندرا کور نامند **ابوذویب** راست که درصفت گاو گوید .

ولا شبوب من الثیران افرده   عن کوره کثرة الاغراء والطرد

مراد بکور گله و(سرب) است اکنون گوئیم ممکن است مقصود از **یکور اللیل علی النهار ویکور النهار علی اللیل** غلبه کردن وشکست دادن باشد برحسب گفتار کسانیکه **طعنه فکوره** گفته و تکویر را باینمعنی گرفته‌اند یعنی شب را برروز افکند وروز را برشب القا کند ولی برحسب گفتار آنانکه **کور** را بمعنی کثرت گرفته و براینمعنی رفته‌اند گویند مراد ز یادشدن اجزاء شب است براجزاء روز بطوریکه تابش ونمایش روز نهـان گردد وشب برسردست آید وتاریکی بیفزاید و **یکور النهار علی اللیل** یعنی اجزاء روز را بیفزاید تاآنکه جهان را روشن کند وتابش روز فراگیرد وآثاری ازتاریکی شب نماند .

و گفتار پاك پروردگار **الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها فیمسك التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی**

و در اینسخن استعاره پنهان است چه گفتار خداوند **الله یتوفی الانفس حین موتها** یعنی جانها را میگیرد هنگام مردن **والتی لم تمت فی منامها** نیز براین روش گفته‌است وظاهر سخن چنان دلالت کند که خداوند درموقع خواب نیز جان خفتگان گرفته باشد با اینکه مردگان نباشند درصورتیکه بسیاری علائم و نشانه های بقاء حیات درپیکر خفتگان موجود بلکه محسوس است از آنجمله ظهور تنفس باشد و حرکت و گاهی بخوبی سخن گفتن و کلمهٔ پس‌از کلمهٔ آوردن وامثال ونظایر آن پس باید گفت معنی **توفی** دراینجا بازماندن خفتگان است‌ازانجام کارهای عقلانی و اجرای حرکات ارادی مأنند عزم داشتن و تصمیم گرفتن و نظم در نشستن و برخاستن و آنچه از این گونه است بکار بستن و بعضی گویند فرق بین ستاندن جان درخواب و گرفتن جان از مردگان اینستکه گرفتن جان خفته ضد و مقابل بیداری ومرگ هردو باشد و در قبض جان خفته روح در بدن وروان درتن باقی است و با قبض جان از مردگان علاقه گسسته و جان رخت بربسته باشد .

روزها فکر من اینست و همه شب سخنم
که چرا غافل ازاحوال دل خویشتنم

از کجا آمده‌ام آمدنم بهر چه بود
بکجا میروم آخر ننمائی وطنم

مانده‌ام سخت عجب کز چه سبب ساخت مرا
یاچه بوده است مرادوی ازاین ساختنم

من بخود نامدم اینجا که بخود بازروم
آنکه آورد مرا باز برد در وطنم

تا بتحقیق مرا منزل و ره ننمائی
یکدم آرام نگیرم نفسی دم نزنم

جان که‌ازعالم علوی است یقین میدانم
رخت خود باز برآنم که بدآنجافکنم

مرغ باغ ملکوتم نیم از عالم خاك
چند روزی قفسی ساخته‌انداز بدنم

ایخوش آنروز که پرواز کنم تابردوست
بهوای سر کویش پر و بالی بزنم

شمس تبریز

و گفتار پاك پروردگار **ان تقول نفس یاحسرتآ علی مافرطت فی جنب الله و ان کنت لمن الساخرین**

این آیت استعارت و در معنی مقصود از جنب در اینجا اختلاف است بعضی گویند ذات خدا مقصود باشد برخی گفته‌اند امر و فرمان خداوند است اینکه لغت جنب ذکر شده برحسب عادت و تعبیر معمولی عرب است که گویند **هذا الامر صغیر فی جنب ذلك الامر** یعنی درمقابل و برابر آن ولی تقریر و تعبیر بچنین عبارت اشارت بمزید اختصاص و کثرت عنایت است نهایت معنائی که باصفت خدائی سازش کند و بعضی گفته‌اند معنی **جنب الله** راه خداست یاطریقی که برضای او نزدیکتر و بطاعت او رساتر بود و از آنجا که حقیقت امر اینستکه همه بردو راهی میرسند که یکی هدایت و رستگاری نام دارد و دیگری غوایت و گرفتاری بود و هریك ازاین دو راه مخالف دیگری است یا بتعبیر دیگر این راه برطرفی و دیگری طرف مقابل و جانب مخالف اوست و چون جنب و جانب رایك معنی بود زیباتر آنکه ازراه خدا و عبارت او **بجنب الله** عبارت کند تا بآنمعنی بطوری که گفتیم اشارت باشد.

و گفتار خداوند **له مقالید السموات والارض**

این آیت استعارت است و **مقالید** کلیدها و مفاتیح باشد ابوعبیده گوید مفرد آن **مقلید** آمده چنانچه **اقلید** مفرد **اقالید** باشد و این هردو را یك معنی بود دیگری گوید مفرد آن برغیر قیاس **قلد** آمده است ابوعمرو بن علا گوید مقتضای عربیت آنست که مفرد آن لفظ **مقلد** آمده باشد وسپس بر **مقالد** جمع بسته شود تا آنکه خواهد کسره لام را باشباع خواند **مقالید** گوید چنانچه **دراهم** را **دراهیم** گفته باشند و هم گوید ابومنذر را شنیدم که میگفت **مفاتیح** را **مفتاح** مفرد باشد و مفرد **مفاتح** **مفتح** بود و هردو معنی یکی شود و مقصود از کلیدهای آسمان و زمین در اینجا (خداداناست) کلیدهای نکوئیها و کانونهای برکات آنهاست از ریزش باران و روئیدن درختان و دیگر سودمندیها و فواید که عاید شود و در چندجای قرآن پروردگار آسمان را اینچنین صفت فرموده است که آنرا درها و خزینه‌هاست بمقتضای سخن نیکو بود که هم اکنون لغت کلید و قفل هم آورده شود تا باخزینه و در متناسب باشد چه در آیه دیگری فرموده است **لایفتح لهم ابواب السماء** و هم گفته است **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر** و باز خداوند توانا که گوینده اینسخن باشد **ولله خزائن السموات والارض** دانشمندان گفته‌اند خزائن آسمانها باران و خزاین زمین گیاهان است وممکن است

در معنی له‌مقالید السموات والارض بگوئیم اطاعت وفرمانبرداری آسمان وزمین
واهالی وساکنین آنهاست چنانکه‌عرب گوید فلان الی فلان مقالیده یعنی مطیع و
فرمانبردار است و این اختیاردار ومطاع فرماندار گفتار اعشی دراین معنی است

فتی لو ینادی الشمس القت قناعها　　او القمر الساری لالقی المقالدا

یعنی بلندی ورفعت خودرا باو خواهد داد وخودرا دراختیار او خواهد گذارد
دانشمندان گفته‌اند مقصود شاعر از ینادی الشمس در اینجا ندای بمعنی صدا زدن
و آواز دادن نیست بلکه مراد همنشینی ومجالست است چه‌عرب گویدنادیت فلاناً
هرگاه درمهمانخانهٔ بااو بنشیند وهم بزم گردد گوئی شاعر گفته است اگر با آفتاب
هم بزمی کند آفتاب‌را آنچنان شیفته وفریفته خودسازد که قناع وپرده بیفکند و
عاشق شود ودر اختیار اوقرار گیرد واین گفتار شگفت آمیزاست .

دل بزلف تورفت ونامد باز　　چکند خسته بود وراه دراز
گفته بودم نهان کنم غم دل　　چکنم آب دیده شد غماز
بارها خواستم زخطه طوس　　رو کنم زی عراق یا بحجاز
چکنم در کمند زلف توام　　مرغ پربسته کی کند پرواز
گفتمش سوختم در آتش عشق　　گفت اگرعاشقی بسوز و بساز
گل رویت بپژمرد آخر　　وین طراوت در او نماندباز
باچنین گل که‌هفته‌دو سه بیش　　می نماند نباید اینهمه ناز
از سر زلف او بچاه ذقن　　روزوشب طی کنم‌نشیب وفراز
بشنو از ادیب نیشابور　　نغز شعری ز سعدی شیراز
هر که‌را با گل آشنائی هست　　گو برو با جفای خار بساز
داستان من و تو برد از یاد　　داستان سبکتکین و ایاز

ادیب نیشابوری

و گفتار پاك پروردگار والارض جمیعاً قبضته یوم القیامه والسموات
مطویات بیمینه

این هردو عبارت‌استعارت است ومعنی قبضه دراینجا ملك‌خالص بودن‌وویژه

خدا شدن است بطوریکه دستهای دیگر مالکین از آن برداشته شده و بمالکیت اعتباری مدعیان دارائی خاتمه داده شود و خداوند وارث همگان باشد و آنچه از آنان بجای ماند خاص پروردگار و ملکیت زایل و مالکیت باطل گردد و بعضی گفته‌اند مقصود اینستکه زمین در تحت قدرت و فرمان حکومت اوست چون مالکی که دست بر مملوك خودنهد ودراختیار گیرد وجز مالك را بر آندست نبود و شریك نشود .

بنهاد بر ای درد بنیاد جهان یزدان
وز نقش درآی وشوزد مهر براین ایوان

کشته است نخستین دم درو نده دم دیگر
کز کشتن و درویدن آباد بود کیهان

پنبه‌است نخستین دم و آن بازپسین آتش
افروخته چون شد این پس سوخته گردد آن

ازماه و کتان رشتند گفتی که جهانرا نخ
آینده او ماه و بگذشته او کتان

بر زادن و بر مردن افکند جهان را بن
هر باز پسین دم را مرك دم پیشین دان

بر اوج فلك ماهی ننمود و ندیده کس
کش از پی افزونی نگرفته بود نقصان

نز دایه حضانت دید این کودك و نز مادر
چون برق بزاد و مرد چه ؟ شدر خشان

چون خویش نمیپاید پس چونت بپایاند
بنگر تو از این قانون انجام خودو پایان

این قحط بقایم را باران بقائی کو
وین درد فنایم را کو دارو و کو درمان

آن چت که بعدم همره نبود بگذار
وآنچت بعدم اندر همراه بود بستان

ای آمده خندان شو چون گل بشکر خنده
وی رفته بتلخی رو در کنج عدم گریان
شو دامن هستی را ای آمده بر کف گیر
وی رفته تو این دامن میهل ز کف و میمان
نگسسته بدی هرگز پیوند طبایع را
گر چرخه گردون را بگسسته شدی دوران
پیوند و گسست او چون نیست بدست تو
بر بند و گشای او حسرت چه خوری چندان
اندر دی و فروردین برشاخ درختان بین
که یافته زین آذین که مانده از آن عریان
این دفتر تکوین را تصنیف الهی دان
وین آیت از آن بر خوان من کان علیها فان
آنخضر و سکندر راه همدوش به پیمودند
آن زد بدر توفیق وین زد بدر خذلان
این لعبتگان را روز هر لحظه فرو پوشد
شبشان بدر اندازد از پردهٔ شادروان
نز بهر شتاب کس بر چرخ شتابد ماه
نز بهر درنگ کس آهسته رود کیوان
چرخ است سرائیل و کنعان زمین جفتش
یوسف ز پی یوسف می‌زاید از این کنعان
ای آمده زانسو تو چون یوسف کنعانی
وی رفته از اینسو تو چون گرگ کژك دندان
دنیاست چو گرمابه خوش آب و هوا لیکن
ویژه پی ناپاکان گرمابه بود تفسان
بازار جهان رایج از مکر و فریب آمد
نز زهد تواش ربحی نز فسق منش خسران

ادیب پیشاوری

ومعنی گفتار خداوند والسموات مطویات بیمینه درهم نوردیدن و بشکل مجموعه درآمدن وتحت قدرت ونفوذ خداوند بودن است چه یمین دراینجا بمعنی ملك وتصرف در آن است چنانکه کسی گوید هذا املاك یمینی ومقصود از یمین دست راست نبود بلکه اظهارمالکیت مراد است چنانکه گاه باشد که ازقوه ونیرو هم بچنین تعبیر تقریر کنند وبرحسب این تأویل میتوان گفت که معنی گفتار خداوند پیچیده شدگانند بدست قدرت اواینستکه خداوند اطراف آنرا درهم پیچیده وبه نیروی خداوندی پهنای آسمانها و گستردگی آنهارا فرو بسته است چنانکه در آیتی دیگر فرموده یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب برخی درمعنی یمین سخنی دیگر گفته وبمعنی قسم گرفته‌اند چه آنکه پاك پروردگار چنانکه درسورهٔ انبیاء فرموده یوم نطوی السماء کطی السجل للکتاب کما بدانا اول خلق نعیده وعداً علینا انا کنا فاعلین روزیکه درهم بپیچیم آسمان را چون درهم پیچیدن کتاب چنانکه در آغاز کردیم این بساط را برچینیم واین کار شدنی وانجام آن برعهده‌ماست این التزام خداوند برای انجام اینکار که برخود واجب کرد تو گوئی که قسم وسوگند یاد نموده که چنین کند ازاینرو درسورهٔ دیگری که دراین مقام سخن گوید اخبار فرماید که آسمانها برحسب سوگند وقسم درپیچیده شده باشند یعنی موافق آن وعده‌ها که داده والزامی که برخویشتن فرموده وبجای قسم وسوگند دانسته ووفای بآن لازم وبیرون آمدن ازتعهد ضروری است ولی اعتماد بردو گفتار پیشین بهتر است .

و ازحم وآن سوره ایستکه درآن مؤمن یادشده‌است

گفتار خداوند است ربنا وسعت کل شیئی رحمة وعلماً

این آیت استعارت بود چه آنکه حقیقت گنجایش دروصف ظروف گفته و آورده‌میشود وآن دراجسامی است که دارای مساحت ومقدار است وچون این معنی از ساحت پروردگار بدور است پس گوئیم مراد (خدا داناست) اینستکه رحمت ودانش تو گنجایش همه‌دارد وازنظر مبالغه نسبت فعل بموصوف داده چنانکه گویند طبت بهذا الامر نفساً وضقت به ذرعاً درصورتیکه خوشی دل مراد وبیان تنگدلی مقصود است و وعلم نیز بجای معلوم قرار گرفته چنانکه دردیگر گفتار خداوند آمده ولا یحیطون بشیئی من علمه الا بماشاء یعنی بچیزی ازمعلوم خداوند .

و گفتار پاك پروردگار رفیع الدرجات ذوالعرش یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده لینذر یوم التلاق

دراین آیت دواستعارت است یکی گفتار خداوند رفیع الدرجات چه مقصود اینستکه منازل عزت ومراتب فضیلت که بندگان شایسته خودرا بدان تخصیص داده وویژه دوستان وارستهٔ خوددانسته بلند پایه و گرانمایه وارجمند است واین درجات عبارتست ازمقاماتی که بندگان را بدان تشریف گرامی داشته نه آنکه این پایگاه حضرت پروردگار باشد واین درجات پیموده باشد تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً

و استعارهٔ دیگر گفتار پروردگار است یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباه روح در اینجا کنایت از وحی باشد چنانکه در گفتار خداوند است و کذلك اوحینا الیك روحاً من امرنا وروح نامیدن وحی بدآنجهت است که مردم را بوسیله وحی ازمرك گمراهی زنده کندواز گورستان غفلت بدر آورد واین بهترین تشبیه و نیکو ترین تمثیل بود .

هر دم بشارتها بدل از هاتف جان میرسد

هر کس که از جان بگذرد آخر بجانان میرسد

یکدم میاسا روز و شب مردی بجو دردی طلب

چون جان ز درد آید بلب ناگاه درمان میرسد

ره گر در از آید ترا شیب و فراز آید ترا

چون ترکتاز آید ترا آخر بسامان میرسد

اینخانه چون ویران شود معمور و آبادان شود

وین سرچه بیسامان شود آخر بسامان میرسد

اندیشه و اندوه وغم درد و تعب رنج والم

هریك نهد در دل قدم باحکم و فرمان میرسد

بر دل اگر باری بود بار غم یاری بود

درپای اگر خاری بود خار از گلستان میرسد

حاجی میرزا حبیب اله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور**

این آیت استعارت و مراد بخیانت چشمها (خدا داناست) بهم آوردن پلکها و کوشش در پوشش باشد که چشمك زدن تعبیر از آن و رمز دیدگان است و اینکه خداوند چشمك را خیانت نامید از آنروست که اینکار نشانهٔ بددلی و خلاف عفت اخلاقی است .

وممکن است بگوئیم که لغت خائنه در اینجا بمبالغت آورده شده برای بیان صفت خیانت برخی از چشمها بهمان معنی کثرت که پیش گفتیم واشاره کردیم بگفتار عرب **علامه و نسابة** و در اینمعنی آمده است گفتار شاعر .

حدثت نفسك بالوفاء و لم تكن — للغدر خائنة مغل الاصبع

تو موصوف بمبالغت در خیانت نبودهٔ ومعنی **مغل الاصبع** دزد رباینده است و اینکه اغلال را بانگشت نسبت داده چنانکه دیگری نسبت خیانت بدست داده است

(۱) اوليت العراق و رافديه — فزاريا احذ يد القميص

یعنی تر دست و چابك است در دزدی چه **احذ** بمعنی سبك دستی و چابکی باشد و مقصود از **رافديه** دجله و فرات است و اینکه نام دست و انگشت آورده از آنرو که دزد و رباینده بیشتر دست را در اینکار استخدام کرده و انگشتان خودرا بکار میبرد .

و از حم و آنسوره ایستکه در آن سجده واجب است

گفتار خداوند است و **قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و في اذاننا وقر**

این آیت استعارت و **اكنه** جمع کنان است و بمعنی پرده و پوشش باشد مثل **عنان و اعنة و سنان و اسنة** و گرنه بحقیقت در اینجا چیزی نبوده که بدان نهان شده وپنهان بدارند بلکه این سخن بدانجهت میگفتند که سنگینی خودرا از شنیدن آیات قران و بیان آشکار آن اظهار دارند تو گوئی از شدت بی میلی و رو برتافتن واعراض از شنیدن نصایح آن گوشهای آنان سنگین شده و پرده بردلهای آنها افتاده و این تعبیر درعرف وعادت مردم معروف است که چون کسی را از سخنی بد آید و کلامش در گوش ناخوش آید گوید من سخن تورا نمیشنوم وعبارات تورا نمیفهمم هرچند که گوش شنوا دارد وسامعهٔ او نیرومند باشد جز اینکه چون سخن اورا حمل بردشمنی کرده و خشمگین بوده از اینرو سنگین شمرده باشد ودر اینمعنی است گفتار شاعر .

---

(۱) أأطعمت کامل مبرد ج ۳ ص۳٦ فرزدق درهجاء عمر بن هبیره گوید

و کلام سبی قد و قرت اذنی عنه و ما بی من صمم

و گفتار خداوند **ثم استوی الی السماء و هی دخان فقال لها و الارض ائتیا طوعاً او کرهاً قالتا اتینا طایعین**

این آیت استعارت است چه بطور حقیقت گفتار و پرسش و پاسخی در کار نبوده بلکه مقصود بیان سرعت آفرینش آسمان و زمین است چنانچه درجای دیگر نیز فرموده **انما قولنا لشی اذا اردناه ان نقول له کن فیکون** و اگر مقصود آنچه گفتیم نبودی لازم آمدی که معدوم مورد خطاب واقع شده و فرمانی بغیر موجود داده شود و این کار از حکیم نیاید و بر پروردگار محال باشد و مراد از گفتار خداوند **قالتا اتینا طایعین** اینستکه آسمان و زمین بروفق مراد جریان یافتند و هر یك بسوی مقصود شتافته و در حدود وظائف محوله بیدرنك هم آهنك شدند بی آنکه مارا رنجی برسد و یا مدت و زمانی خواهد این جریان آفرینش آسمان و زمین مانند فرمان بصاحبان دانش و بینش است که درمقام فرمانبرداری وظیفه خودرا دانسته و در حدود تکالیف مقرره انجام دهند و تجاوز نکنند.

اگر محول حال جهانیان نه قضاست ‌‌ ‌ چرا مجاری احوال بر خلاف رضاست
بلی قضاست بهر نیك و بدعنانکش خلق ‌‌ ‌ بدان دلیل که تدبیرهای جمله خطاست
هزار نقش بر آرد زمانه و نبود ‌‌ ‌ یکی چنانکه در آئینه تصور ماست
کسی زچون و چرا دم همی نیارد زد ‌‌ ‌ که نقش بند حوادث ورای چون و چراست
تفاوتی که در این نقشها همی بینی ‌‌ ‌ زخامه ایست که در دست ایزد داناست
بدست ما چو از این حل و عقد چیزی نیست ‌‌ ‌ بعیش ناخوش و خوش گر رضادهیم سزاست
که زیر گنبد خضرا چنان توان بودن ‌‌ ‌ که اقتضای قضاهای گنبد خضراست
چو در ولایت طبعیم از او گزیری نیست ‌‌ ‌ که بر طباع موالید والی والاست
کسی چه داند کاین کوژ پشت مینا رنك ‌‌ ‌ چگونه مولع آزار مردم داناست
نه هیچ عقل بر اشکال دور او واقف ‌‌ ‌ نه هیچ دیده بر اسرار حکم او بیناست

انوری

و بعضی گفته‌اند معنی گفتار پروردگار **ائتیا طوعاً او کرهاً** اینستکه آنچنان باشید که من خواهانم از نرمی و خشونت و هموای و ناهنجاری و رامی و سر کشی و سفتی و نازکی کراهت و شدت درلغت عرب یك معنی دارند چنانچه کسی بدیگری

گویدانا اکره فراقك یعنی برمن مشکل باشد و جدائی تودشوار آید خداوند فرماید **کتب علیکم القتال و هو کره لکم** یعنی برشما سخت دشوار باشد ومقصود از اطاعت دراینجا آماده بودن وحاضرشدن است بیدرنك و بدون تأمل واینکه خداوندفرمود **قالتا اتینا طایعین** بدانجهت که آسمانها را مانند یکی وهمه زمینها را چون دیگری قرار داده وازاینرو ضمیر تثنیه آورده و تعبیر بجمع نکرده و اما گفتار خداوند **قالتا اتینا طایعین** درصورتیکه روی سخن چنان دلالت دارد که بایدطایعتین یاطایعات تعبیرشود چه آنکه سخن از مؤنث میرود دراین باره گوئیم مراد (خداداناست) چنانکه برخی گفته‌اند **طایعین** که جمع مذکر است ومقصود عاقلان آسمان وزمین باشندپس این صفت اطاعت ولغت فرمانبرداری بیان صفت آفریدگان هوشیاراست نه وصف خود آسمانها وزمینها یعنی آسمان وزمین گفتندا اینك آمدیم باآنکسانیکه ازموجودات زنده وفرمانبرداران بندگان اندو بعقیده بعضی از آنجا که روش سخن چنانستکه آسمانها وزمینها مورد خطاب واقع شده و روی سخن با آنهاست بطوریکه گوئی خود صاحبدلان باشند وموجودات زنده وطرز بیان و کنایت چنان حکایت کند که خود شنوندگان وگویندگان باشنداز اینرو درجریانی قرار گرفته‌اند که نسبت فعل با آنها طوری داده شده که بعاقل فرزانه وشنونده پاسخ دهنده داده شود نظیر گفتار خداوند **والشمس والقمر رأیتهم لی ساجدین** درصورتیکه اگر لفظ بر حقیقت خود جریان داشت و برروش خودمعمول بود بایدساجدات گفته میشد ولی بهمان دلیل که پیش اشارت رفت نیکوست که **ساجدین** و **طایعین** گفته شود .

و گفتار پاك پروردگار **واما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی**

این آیت استعارت است ومراد بکوری دراینجا تیرگی بصیرت و بینش وافتادن در گمراهی وحیرت است چه آنکه این حالت باطبیعت بشر سازش بیشتر داردوتن پرور راخوش آیندتر باشداز تحمل رنج وزحمت نظرت و فرورفتن در گرداب تأمل وفکرت .

و گفتار خداوند **وذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم اردیکم فاصبحتم من الخاسرین**

این آیت استعارت است چه آنکه این ظن و گمان بحقیقت چنان نیست که آنان را هلاك کرده باشد بلکه خداوندشان بکیفر گمان بد که بردند و نسبتهای ناروا که

باو دادند هلاك فرموده وچون بیقین ظن و گمان سبب وعامل هلاکت آنها بود روا باشد که نسبت هلاکت ایشان بآن داده شود .

و گفتار پاك پروردگار ومن آیاته **انك تری الارض خاشعة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت**

این آیت استعارت است ودرسوره حج نظیر آن داشتیم وسخن گفتیم جز اینکه در اینجا صفت خشوع بر آن افزوده و زمین را بصفت ترس آورده چنانکه در آن آیت بوصف خموشی و آرامی صفت کرده بود وهردو لغت بیك معنی باز گشت دارند وآن ظهور آثار خشکی وعلائم قحطی است درزمین که مانند انسانی ترسان سر بزیر اندازدو سکونت وآرامش اورا فرا گیرد .

و گفتار پاك پروردگار **وانه لکتاب عزیز لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید**

این آیت استعارت است و گفتارهای بسیاری در آن آورده‌اند از آنجمله اینست که مراد بیان نبودن مشابهت است بین این کتاب عزیزودیگر گفتار چه آنها که براو سابق‌اند و چه گفتاری که بعدلاحق شود اینست معنی پیش‌رو و پشت‌سر زیرا اگر سخنان پیشین مانند او بودی یاسخنانی که اهل‌سخن فراهم آورند او را مانند شوند قرآن مجید معجزه نبودی وحجت آن ناچیز آمدی چه باطل ازیکی ازاین دوجهت براو چیره شده باشدچه‌از پیشینیان ویـا از پسینیان واین‌معنی شگفت‌خیز است وبرخی گویند مقصود اینستکه بفرمـاید از هیچ راه‌اشتباه نمیشود نه ازراه حقیقت میتوان نقض قرآن نمودن‌وطریق مناقضه پیمودن ونه ازراه اشتباه کاری وپشت‌هم‌اندازی وعبارت‌پردازی میتوان باقرآن مبارزه کردن واین خود دلیل است که قـرآن حق خالص وآسوده‌ایستکه آلوده نمیشود وباطل دراو نیامیزد وکسی بـاو نمیرسد و برخی دیگر گفته‌اند معنی اینستکه شیطان وانسان‌راآن توانائی نیست که ازقرآن حقی کم کنند وباطلی بیفزایند وبعضی گویند مقصود اینستکه اخبـار قرآن راجع باخبار گذشتگان‌واعلام‌واطلاع آن نسبت بامور آینده گان‌از باطل دوروبر کنار است پس مراد بگفتار خداوند **لا یاتیه الباطل من بین یدیه** یعنی نسبت بامور واقع شده از نظرتاریخ گذشته ومقصود ازگفتار **ولا من خلفه** یعنی اخبـار ازآینده و اموریکه بوقوع خواهد پیوست .

خیز ایغلام زین کن یکران را　　آن گرم سیر صاعقه جولان را
آن توسنی که بسپرد از گرمی　　یکسان چو برق کوه و بیابان را
چون زین نهی بکوهه او بینی　　بر پشت باد تخت سلیمان را
خواهی عزیز مصر جهان گشتن　　بدرود گو چو یوسف کنعان را
جائیکه پشك و مشك بیك نرخ است　　عطار گو ببندد دکان را
مرد سخن تراش شود رسوا　　چون من درم ز خشم گریبان را
آری چه صبح کرد گریبان چاك　　طرار شب وداع کند جان را
خود نیست مالدار اگر دزدی　　از مال غیر پر کند انبان را
با من چرا ستیزه کند آنکو　　از وحی می نداند هذیان را
گردد چه از طراوت ریحان کم　　گر خنفسا نبوید ریحان را
یاسامری که گاو سخنگو ساخت　　ازوی چه ننك موسی عمران را
یاعنکبوت اگر بمگس خوشدل　　از وی چه نقص سبعة الوان را
گیرم که رایج آمد خر مهره　　قیمت نکاست گوهر غلطان را
گیرم که بومسیلمه قرآن ساخت　　ازوی چه ننك مصحف سبحان را
گر پای امتحان بمیان آید　　دانا کجا خورد غم نادان را
من پتك و هر که پتك همی خاید　　گو خود بده جنایت دندان را
من نوح وقت و هر که مرا منکر　　گوشو پذیره آفت طوفان را
من عیسی زمان و بنهر اسم　　از فیض روح غدر یهودان را
طعن حسود را نشمارم هیچ　　ز آنسان که کوه قطرهٔ باران را
گیرم که حاسد افعی غژمان است　　من زمر دستم افعی غژمان را
ور خصم را مهابت ثعبان است　　من تیره ابرم آفت ثعبان را
بارد عنا به پیکرم ار پیکان　　روئین تنم ننالم پیکان را
و آن دولتی که داده مرا یزدان　　هرگز نداده هیچ جهانبان را
با خود مرا بخشم میار ایچرخ　　گردن مخار ضیغم غضبان را
کز خشم چشم من چو شود خیره　　از مشتری نداند کیوان را

عریانیم مبین که کنم چون صبح | از نور جامه پیکر عریان را
من نحل و نیش و نوش بهم دارم | منت یگانه ایزد منان را
از نوش مینوازم دانا را | وز نیش می گدازم نادان را
حربا چو نیست خصم چه میداند | فر و بهای مهر فروزان را
زآن جوهری که خون جگر خورده است | قیمت بپرس لعل بدخشان را
ورنه جگر فروش چه میداند | قدر و بهای لعل درخشان را
هر چند لعل رنك جگر دارد | زین صد هزار فرق بود آن را
چو بند هردو عود و حطب لیکن | لختی حکم کن آتش سوزان را
مرغند هردو لیك بسی فرق است | از زاغ عندلیب نوا خوان را
قطران و عنبر ارچه بیك رنگند | نبود شمیم عنبر قطران را
نبود هلال اگر بصفت باشد | شکل هلال داسهٔ دهقان را
هر دو سوار لیك بسی توفیر | از نی سوار فارس یکران را
هردو کلام لیك بسی فرق است | از سبعهٔ معلقه فرقان را
اشعار جاهلیه بسوزانی | چون بنگری فصاحت قرآن را
در صد هزار نرگس شهلا نیست | آن فتنهٔ که نرگس فتان را
در صد هزار سنبل بویا نیست | آن حالتی که زلف پریشان را
درصد هزار سرو گلستان نیست | آن جلوهٔ که قامت جانان را
داند سخن که قدر سخندان چیست | گوی آگهست لطمهٔ چوگان را
آوخ که می بکاست هنر جانم | چون مه که می بکاهد کتان را
گوهر بکان خویش بود ارزان | وآنگه گران که برشکنند کان را
گردد بچشم دور و بجان نزدیك | فرقی نه قرب و بعد جانان را
قرب عیان هزار زیان دارد | برخویش چون پسندد خسران را
نزدیکی است علت محرومی | زآن چشم من نه بیندد مژگان را
قرب عیان سبب که مه از خورشید | هر مه پذیره گردد نقصان را
قرب نهان خوشست که هر روزی | سازد عیان عنایت پنهان را

قرب نهان نگر که بخویش ازخویش — نزدیکتر شماری یزدان را
آری چو خصم قرب عیان بیند — سازد وسیله حیله و دستان را
فـا آیـا ز نعت بنـی در دل — نك بر فروز مشعل ایمان را
شاهنشهی که خشم و رضای او — مقهور کرده جنت و نیران را
ز آئینه چشم حق نگرش دیده — در جسم خود حقیقت انسان را

و گفتار پاك پروردگار **اولئك ینادون من مکان بعید**

این آیت استعارت و مراد بآن (خدا داناست) بیان صفت آنهاست بدوری ازراه رشد و صفا و اعراض از دعوت حق و خدا چنانکه گوئی اززیادی دوری وشدت مهجوری از نظر چشم و گوش و توجه نداشتن فهم و هوش و غفلت دل از جای دوری خوانده می‌شوند بطوریکه صدا بآنها نمیرسد و گوششان نمیشنود و اگر هم چیزی بشنوند فهم مطلبی نکنند و برای فاصله زیادی که هست مقصود را در نیابند و بمقصدی نرسند .

و گفتار پاك پروردگار **فاذا انعمنا علی الانسان اعرض و نای بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عریض**

این آیت استعارت و مراد بآن صفت کردن دعاست بزیادی و بسیاری و گمان نرود که عرض بمعنی پهنا و مقابل طول بمعنی درازا مقصود باشد چه آنکه صفت کردن چیزی بعرض و پهنا رواست که اورا طول ودرازا نیز باشد و گرنه چنانچه جسم را عرض باشد بدون طول همان عرض طول خواهد بود تو ببین که تازیان نیزه را بدرازی صفت کنند و نام عرض و پهنا نبرند زیرا که طول آن چندین برابر پهنای اوست ولی پارچه و جامه را به پهنائی صفت کنند چه آنکه پهنای آن نزدیك بدرازای آن بود در این باره سخن بطور مستوفی و بیان مستقصی در کتاب بزرك خود گفته ایم ودر اینجا اختصار را بذکر لغت بقدر کفایت و نکات لازمه اقتصار کرده ایم.

وازحم عسق و آنسوره ایستکه درآن سخن ازشوری گفته میشود
گفتار خداوندست ان اقیموا الدین و لا تتفرقوا فیه

این آیت استعارت و مقصود از برپا داشتن دین اعلام شعائر و اعلان آثار و علائم آنست و ادامهٔ اصول اعتقادی و اقامه واجبات و فرائض در قسمتهای مربوط باعمال بدنی و سخن در نظایر این استعاره گذشت .

تمیز و هوش و فکرت و بیداری — چون داد خیر خیر ترا باری
تا کار بندی اینهمه آلت را — در مکر و غدر و حیله و طراری
من دین خویش را سه گوا دارم — بیداری و نماز و شب تاری
حیران چرا شدی بنگار اندر — زین پس مگر که چیز نبنگاری
چیزی نگر که با تو برون آید — زین گرد گرد گنبد زنگاری
دارا برفت مفلس از این عالم — با او نرفت ملك و جهانداری
پیشهٔ زمانه مکر و فریب آمد — با او مکوش جز که بمکاری
عمر ترا همی ز تو بربـاید — گر همرهی کنی تو نه هشیاری
جز علم نیست بهرتو زین عالم — زنهار تا که خوار نینگاری
از بهر علم داد ترا ایزد — تمییز و هوش و فکرت و بیداری
اینها ز بهر علم بکار آید — نز بهر سر کشی و سبکساری
گر کار بند باشی اینها را — در مکر و غدر سخت ستمکاری
اینها بما عطای خدا آمد — پوشیده از ستور بهمواری
وبزد بدین شریف عطاهامان — بگزید بر ستور بسالاری
دانی که نیست آن خر مسکین را — جز جهل هیچ جرم و گنهکاری
گر خر ترا خری نکند روزی — بر جانش تازیانه فرو باری
گر مردمی تو طاعت یزدان کن — تا از عذاب آتش نازاری
مردم ز راه علم شود مردم — نه زین تن مصور دیداری

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار حجتهم داحضة عند ربهم

این آیت استعارت است چه دحض بمعنی لغزیدن بود و گوئی خداوند فرموده است که حجت و دلیل ایشان سست و ناپایدار است نه ثابت و برقرار مانند گام و قدمی که ناتوانی برداردهر چند زمین صاف و هموار بود اورا پای بلغزد ودر راه رفتن بلرزد و داحضه در اینجا بمعنی مدحوضه و فاعل بمعنی مفعول بود چه نسبت فعل لغزش بصورت اسم فاعل از نظر مبالغت ببلاغت نزدیکتر است و برای بیان مقصود مناسب تر چه این تعبیر حکایت میکند که پایه این دلیل بحدی ناتوان و علیل و مایهٔ این حجت بقدری

سست و ناچیز است که خود بطلان خود را اعلام میکند و نیازی بابطال آن نبود چه آثار کذب و نشانهای دروغ آن ظاهر است واینکه خداوند نام حجت بر آن گذارده و دلیل نامیده دلیل حجیت آن نبوده بلکه نظر باعتقاد ایراد کننده و آورنده آن دارد که حجت دانسته و برای اثبات مقصود خود دلیل آورده چون در موقع احتجاج نام حجت بر آن گذارده در صورتیکه آن شبهه بیش نیست و بعبارت دیگر آنکه سخن میگوید و بدان استناد کند چون در مورد بیان حجت او را بکار میبرد و نقل میکند روا باشد که نام حجت بر آن اطلاق گردد.

و گفتار پاك پروردگار **من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نوته منها و ماله في الاخرة من نصيب**

این آیت استعارت و مراد از کشاورزی دنیا و زراعت آخرت سعی و مجاهدت و کوشش و فعالیت است که مردم فعال با کمال جدیت و پشت کار بمنظور تأمین سعادت مادی یا ادبی بهره برداری دنیای عاجل و ناپایدار و یا آخرت آجل و لی ابدی بکار فلاحت پردازند و بکشاورزی اشتغال ورزند نگفته نماند که این تشبیه بحدی بجا و تمثیل بقدری زیباست که شگفت آور و حیرت افزا است چه آنکه برزگر و کشاورز پیوسته در انتظار رسیدن روز عاقبت و گرفتن نتیجه زحمت و بروز عافیت بسر میبرد باشد که حاصل کار خود به بیند و میوه دست کشت خود بچیند و محصول کار خود از کشت زار وصول کند و برخی گفته اند مقصود از نزد له في حرثه اینستکه ما (که خداوندیم) در مقابل یك کار خوب ده برابر پاداش دهیم و هرچه بخواهیم نیز بر آن بیفزائیم ولی کسیکه تنها برای دنیا و بمنظور جهان ماده کار میکند بهره اورا تنها از دنیا خواهیم داد و او را از آخرت نصیبی نبود و بهره نبرد .

به بند زلف تو دل مبتلای خویشتن است	که مرغ هرزه بدام از هوای خویشتن است
در این چمن گل و خار از قرین یکدیگرند	عجب مدار که هر یك بجای خویشتن است
چو شمع شب همه شب در فنای خویشتنم	چرا که عین بقا در فنای خویشتن است
بیا بمیکده وز جام بیخودی می نوش	که شیخ صومعه خود مبتلای خویشتن است
گسیخت بند کفنها زهمدمان و دریغ	هنوز خواجه بند قبای خویشتن است
دلا ز صومعه اسرار جام جم مطلب	که سر جام جم اندر سرای خویشتن است

ز خـانقاه و خرابات نقد سیر مجوی — که سیر گاه جهان در فضای خویشتن است
زخبث و طعن حسودان مرنج و دلخوشدار — که هر که در گرو کردهای خویشتن است
گمار همت خود بر رضای حضرت دوست — که قدر همت هر کس بهای خویشتن است
بکوش عبرت و تخم سعادتی میکـار — که حاصل بد و نیك از برای خویشتن است

عبرت سبزواری

و گفتار پاك پروردگار **وینشر رحمته وهو الولی الحمید**

این آیت استعارت است چه آنکه مقصود آن نیست که رحمت خداوندی پیچیده بود وسپس بازشد یادر آغاز راز پنهان بود وسرانجام آشکار وفرازشد بلکه معنی رحمت دراینجا باران بیدریغ اوست که برای زنده کردن زمین وروپاندن گیاه فرو ریزد و گستردن آن عبارت است ازاظهار سودمندی آن وجلب توجه مردم باینکه مصالح آنان و بهره برداری یاران در گرو نزول باران است .

و گفتار خداوند **وتراهم یعرضون علیها خاشعین من الذل ینظرون من طرف خفی**

این آیت استعارت است ودر سابق هم بمناسبت بیان معنی ومقصود ازعبارتی بدین آیت اشارت کرده بودیم واکنون نیز گوئیم مراد اینستکه نگاه اینان همچون نگاه ترسان وزبون است و مردم بدگمان و بدبین که مردم اینچنین نگاه نمیکنند مگر دزدانه وخائنانه وچشم می پوشند ولی از ترس وخائفانه واینست مقصود تازیان از گفتارشان فلان لایملا عینه من فلان در موقعی که بخواهند کسی را بعظمت و ابهت صفت کنند و بیان شدت مهابت و کثرت مخافت از او کرده باشند گوئی اینان بهمه چشم و پری آن نمی نگرند بلکه از شدت ترس و خـواری و ذلت و زبونی زیر چشم نگاه میکنند کـه آثار قهر و خشم را بنگرند و ممکن است بگوئیم که طرف در اینجا بمعنی چشم بـاشد گوئیا خـداوند اینان را صفت کرده بنگاه کردن از چشم ضعیف و ناتوانی بهمان معنی که اشارت رفت و یااینکه کلمهٔ طرف مصدر طرفت یا طرف طرفاً باشد که بمعنی ملاحظه و از نظر گذراندن است و معنی اینستکه ملاحظه ودیدنشان بنهانی بود چه آنکه چنانکه گفتیم نگاه دزدانه و نظر خائنانه ومخفیانه است نظر بانتظار کیفر ازطرفی وترس بسیار ازطرف دیگر.

واز سوره حم و آن سوره ایستکه در آن زخرف یادمیشود

گفتار پاك پروردگار **افنضرب عنکم الذکر صفحاً ان کنتم قوماً مسرفین**

این آیت استعارت است عرب گوید ضربت عنه واضربت عنه این هردو را یك معنی بود ذهبت عنه صفحاً واعرضت عنه صفحاً نیز یك معنی دارند و باضربت واضربت عنه صفحاً برابرند و معنی صفحا در اینجا اعراض کردن و رو گرداندن است بتمام صورت و مراد (خدا داناست) اینستکه آیا چنان پنداشته اید که مااعراض دهیم وروی ذکر و سخن ازشما بگردانیم و باز گیریم بدان علت که شما مردمی مسرف و ستمکاره اید یعنی هرگزما اینکار نکنیم و صرف نظر روا ندانیم بلکه پیوسته شمارا اندرز داده وموعظت و نصیحت کنیم و پنددهیم باشد که سود بخشد و مؤثرافتد شاید از بزهکاری باز گردید واز آنجا که بر پروردگار محال است که خودرا بصفت اعراض صورت و بر گرداندن روی متصف سازد بایدبگوئیم که این اعراض مربوط بذکر است که بطور استعاره آورده ودرصفت ذکرفرموده وروی گرداندن تعبیر کرده است .

و گفتار پاك پروردگار **والذی نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة میتاً کذلك تخرجون**

این آیت استعارت است وسابقا مانند آن داشتیم وسخن گفتیم بااین تفاوت که دراینجا لفظی بجای لفظ دیگر گذاشته و لغتی بلغتی تبدیل یافته چه در گذشته آنچه نظایر این استعاره داشته ایم عبارت زنده ساختن پس ازمرك بود ودر این مورد تعبیر بانشارشده ولغت تغییر نموده و بر بلاغت افزوده چه آنکه **انشار** صفت ویژه و مخصوص باز گرداندن پس ازمرك است ولی لغت **احیاء** مشترك است بین اعاده حیوان پس از مرك ویا روئیدنیها ودرختان بعد از خشکیدن و خزان شدن عرب گوید **قداحیاالله الشجر** چنانکه گفته میشود **قداحیاالبشر** ولی نشاید گفت **انشرالله النبات** چنانچه گفته میشود **انشرالاموات**

و گفتار پاك پروردگار **وجعلها کلمة باقیة فی عقبه لعلهم یرجعون**

این آیت استعارت است بآن دلیل که سخن و کلام عبارتست ازصداهای بریده وجدائی است که ازحروف بطور منظم تشکیل یافته و قابل بقاودوام نباشدهمانـا

مراد (خداداناست) اینستکه حضرت ابراهیم علیه‌السلام کلمهٔ را که بپدر وملت خود گفته بود اننی براءمما تعبدون الا الذی فطرنی فانه سیهدین کلمهٔ باقیه درنژاد خود قرارداد باینمعنی که بفرزندان خود سپرد ووصیت فرمود که آنها نیز در آینده بفرزندان خود بسپارند و بمرور زمان و گذشتن ادوار ودهور حفظ این کلمه‌را وظیفه دانند ودرعهده شناسند واین کلمهٔ اخلاص وتوحید است و خداوند داناست .

تا چند از این خاك بمیرید و بزائید
گامی بگذارید و بر افلاک برآئید
یکبار بمیرید و دوم بار نمیرید
یکبار بزائید و دوم بار بزائید
یکروز مباشید و همه روز بباشید
یکدم بمیائید و همه سال بیائید
از لب سوی کوه و ز کو باز سوی لب
خواهید روان شد که همه رجع صدائید
باز آمدن و رفتن از این خانه شما را
از چیست بپرسید که چونید و چرائید
بر دولت و بر مال فزایش نکند سود
آن سود بود سود که بر خود بفزائید
خود منبع شهد و شکر و کان نباتید
تا چند بطمع شکر انگشت بخائید
ای پاک نژادان فلك قدر ملك صدر
تا کی بدر مفلسگان چهره بسائید
زینسوی بدانسوی وازاین کوی بآن کوی
چون یوسف مصرید که در بیع وشرائید
حاجی میرزا حبیب الله خراسانی

و گفتار پاك پروردگار **واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون**

اینگونه سخن نیز درزمینه استعاره است چه آنکه پرسش از پیغمبرانی که زمان آنها سرآمده ودوران آنان سپری شده امکان پذیر نیست بلکه همانا مراد (خدا داناست) پرسش از کسان و بستگان و بازماندگان آنهاست و یا استعلام و کسب اطلاع از کتب و آثارشان و شناختن آداب و سنن ایشان و این پرسش از قبیل **واسئل القریه** باشد .

و بعضی گویند پرسش از پیغمبران دراینجا بمعنی پرسش ازدستورات دینی و مبانی مذهبی وقوانین اخلاقی وسنن اجتماعی استچه درزبان تازیان آمده گویند **اسئل کذا او اسئل عنه** یعنی بطلب و درصدد پرسش باش خداوند فرماید **او فوا بالعهد ان العهد کان عنه مسئولا** یعنی مسئولا عنه و باز فرماید **و اذا الموؤدة سئلت بای ذنب قتلت** یعنی پرسش و مؤاخذه از کشتن آن بعمل آید و خونخواهی شود پس گوئی خداوند بپیغمبر خود فرماید ازسنن و آداب پیشینیان خود وازقوانین وعادات گذشتگان از پیغمبران بپرس تابیابی که هیچگاه ودرهیچ آئینی جز خداوند پاك معبودی نبوده واطلاق عبادت جز نسبت بخداوند یکتا نبوده استوما در کتاب کبیر خود دراین زمینه بتفصیل سخن گفته‌ایم .

وازحم وآن سوره ایستکه درآن سخن ازدخان گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **فیها یفرق کل امر حکیم**

این آیت استعارت ودرسورهٔ بنی اسرائیل هم نظیر ومانند داشت وسخن در آن گذشت ومراد (خداداناست) ظهور و بیان هرامر حکیم است دراین شب بطوری که چون صبح تابان یاشاهراه بیابان آشکار وپیدا وظاهر وهویدا باشد وازاینجاست که عرب گوید **فرقت الشعر** هرگاه ازپیچیدگی ودرهم افتادن بدرآید وخط میان سر بوسیله شانه یاانگشتان بخوبی دیده شود .

شبی چنین در هفت آسمان برحمت باز

ز خویشتن نفسی ای پسر بحق پرداز

زعمرت آنچه ببازیچه رفت وضایع گشت
گـرت دریغ نیـاید بقیت اندر بـاز
مگر ز مـدت عمر آنچه مـانده دریابی
کـه آنچه رفت بغفلت دگر نیـاید باز
چه روزها که بسر رفت در هوا و هوس
شبی بروز کن آخر بفکر وذکر ونماز
چنان مکن که به بیچارگی فرو مـانی
کنون که چاره بدست‌تواست چاره بساز
بـر آر دست تضرع ببـار اشك نـدم
ز بی نیـاز بخواه آنچه بایدت به نیـاز
سر امیـد فرود آر و روی عجز بمـال
بـر آستان خداوندگـار بنده نـواز

سعدی

و گفتار پاك پروردگار **والاتعلوا علی الله انی آتیکم بسلطان مبین**

این آیت استعارت ومقصود ازلغت علو و برتری دراینجا استکبار برخداوند و برتری جوئی نسبت بدوستان خداست. تازیان بحسب معمولی که دارند درصفت مردم متکبر گویند **قدشمخ بانفه** اینگونه صفت کردن مانند همان وصف برتری جستن باشد چه شامخ بمعنی بالائی و بلندی است و اینکه خداوند در بیان حال فرعون فرمایدان **فرعون علافی الارض** یعنی فرعون بستمگری برخاست درزمین ونسبت بمردم برای خـود برتری خواست وگرنه بالارفتن و بر بلندی جستن و صعود وارتقاجستن مقصود نبود بلکه مراد بعلو همان معنی استکبار وسرکشی باشد وگردنفرازی و بزرك‌منشی چنانکه درضدو مقابل صفت کردن مردم متکبر را بگردن کشی و برتری جوئی درصفت مردم متواضع گـویندفروتن وسر بزیر باشند .

و گفتار پاك پروردگار **فمابکت علیهم السماء والارض وما کانوامنظرین**

این آیت استعارت ودرمعنی آن گفتار چندی است یك آنکه گریستن در اینجا بمعنی اندوه بود گوئی خداوند فرماید آسمان وزمین براینان ونابودی ایشان اندوهگین نشده واینکه ازاندوه بگریه تعبیر فرموده بدانجهت است که گریه ازحزن واندوه آید وازملالت وغم زاید بحسب بیشتر گفتارها که دراین باره آمده است وازعادات تازیان است وداب ودیدن مردم عربی زبان که درصفت آنخانه که ساکنین آن آواره واهالی کوچ کرده باشند گویندخانه برای کسان خودمیگریدودلش برآنهامیسوزد باینمعنی که آثار وعلامات وحشت زادرآن ظاهر وسکوت مطلق درفضاحکمفرماست و این آرامش حیرت افزاو ازوسائل وموجبات نعمت وعوامل آسایش ورفاهیت درآن اثری نیست برخی گفته‌اند درمعنی قضیه شرطیه است یعنی چنانچه آسمانها وزمینها از موجودات زنده وعاقله بودندی وگریه برآنها روابودی درمورد مرك اینان دردمند نمیشدند وبنابودی ایشان نمیگریستند چه آنکه خداوند براینها غضبناك بود وآنان رادشمن دارد گفتار دیگر اینستکه چنانکه دراخبار رسیده که از آسمان وزمین محل نماز وموارد صعود اعمال مؤمنین درمرك آنها میگریند ولی براینان که اهل ایمان نباشند چیزی درآسمان وزمین گریان واندوهگین نگردد .

ودر این باره دووجه دیگر نیز گفته‌اند وسخن راالز بحث استعاره بدر برده‌اند نخست آنکه مراد اهل آسمان وزمین است که نظایر آن درقرآن زیاد آمده ودیگر اینکه مقصود بیان اینستکه کسی بیاری آنها برنخیزد ومطالبه خون آنان نکند و دراشعار عرب که قانون ادب است آمده است **بکینا فلاناً باطراف الرماح وبمضارب الصفاح** یعنی بخونخواهی او برخاستیم ومطالبهٔ خون بانیزه وشمشیر کردیم .

ای آنکه غمگینی و سزاواری	واندر نهان سرشك همی باری
رفت آنکه رفت و آمد آنك آمد	بود آنچه بود خیره چه غمخواری
هموار کرد خواهی گیتی را	گیتی است کی پذیرد همواری
آزار بیش زین گردون بینی	گر زو بهر بهانه بیازاری
گوئی گماشته است بلائی او	بر هر چه تو بر او دل بگماری
مستی مکن که نشنود او مستی	زاری مکن که نشنود او زاری

شو تا قیامت آید زاری کن	کی رفته را بزاری بـاز آری
ابری پدیدنی و کسوفی نـه	بگرفت مهر و گشت جهان تاری
انـدر بلای سخت پدیـد آرند	فضل و بزرگواری و سالاری

رودکی

و از حم و آن سوره ایستکه در آن جاثیه یادمیشود

گفتار خداوند **ثم جعلناك علی شریعة من الامر فاتبعها**

این آیت استعارت است چه آنکه شریعت چنانکه دراصل لغت است اسم باشد برای راهی که بسوی نهر کشیده شده که انسانی بتواند بآسانی آب بردارد و اینکه ادیان را شرایع نامیده‌اند بدآنجهت است که چون ادیان راههای رساندن مردم‌اند بثواب خداوند و بدان بهره‌ور و سودمند گردند تا تشبیه‌شده باشد بهمان مراکز که برای گرفتن آب انتخاب شده ووسیله وصول بآن وسیراب شدن است .

و گفتار پاك پروردگار **هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق**

این آیت استعارت است ودرسابق نظیر آن داشتیم وسخن دراین باره گفتیم و معنی اینستکه کتاب از جهت بیان وظهور آنچنانستکه گوئی ناطق است مانندانسان سخندان از نظر زبان وسخنرانی وشهادت کتاب و بیـان سودمندش نیرومندتر از گفتار انسان وشهادت زبان است .

و از حم و آنسوره ایستکه در آن سخن از احقاف گفته میشود

گفتار خداوند است **ائتونی بکتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان کنتم صادقین**

این آیت برحسب یکی از تـأویلات استعارت است باینمعنی که **اثارة من علم** یعنی چیزی که درنتیجه کاوش و گفتگو و کوشش وجستجو ازدانش و بینش حاصل آید بطوریکه حقیقت کشف شود وجلوه کند و باطن آشکارا وظاهر گردد چنانکه باطن زمین با ابزار آهنین و کوشش و کاوش بدرآید ونهانیهای آن که روئیدنیها است جلوه کند و آشکار شود یا چنانکه صیدرا از کمینگاهها و پناهگاهش با کوشش تجسس و کنجکاوی و تفحص بدرآورند .

سوی جانان جانم از تن میبرند — از قفس مرغی بگلشن میبرند
باهم اندا ینخار و گل در باغ و لیك — این بایوان آن بگلخن میبرند
این سیه زلفان چو طراران شب — دل زمردم روز روشن میبرند
تاب داده زلف و خواب آلوده چشم — خوابم از سر تابم از تن میبرند
عاقلان آبی بر آتش میزنند — عاشقان برقی بخرمن میبرند
خار این گلزار دامنگیر ماست — گل هوسناکان بدامن میبرند
طاعت شاهم ز چو کان بسته دست — کاین حریفان گوی از من میبرند
شیر با زنجیر را طفلان شهر — کو بکو برزن ببرزن میبرند
دل نداری ورنه این خوبان نشاط — گر دل از سنك است و آهن میبرند

و برحسب سایر تأویلات که در آیه گفته اند سخن را ازموضوع استعاره خارج کرده اند مانند اینکه گویند **اثارة** بمعنی **خاصه** و آن بمعنی **بقیه** که نمونه و آنچه از اینگونه گفتار است ابوعبیده شعری انشاد کرده و گوید انشاء راعی استکه درصفت ماده شتری گفته است .

وذات اثارة اکلت علیها — نباتا فی اکمته قفارا

میگوید این شتر قبلا نیز فربه بود و نمونه واثر آن که پیه باشد در او موجود و این علفهای صحرا نیز برفربهی افزود واینکه **قفارا** گفته است باینمنظور که چون آن صحرا بدون مزاحم ودر آن چراگاه شتر دیگری نبود بامیل اوساز گارتر واو را گواراتر میبود صاحب **غریب المصنف** گوید اینکه عرب گوید **سمنت الناقة علی اثارة** یعنی فربهی وچاقی که ازپیش هم اثری ظاهر داشت ونمونهٔ موجود میبود .

واز سوره که در آن نام حضرت محمد صلی الله علیه وآله وسلم برده میشود

گفتار پاك پروردگار است **فاما منا بعد واما فداء حتی تضع الحرب اوزارها**

این آیت استعارت ومراد **باوزار** در اینجا سنگینی ها و آن عبارتست از اسباب وابزار جنك وادوات کارزار وآلات پیکار از خود وزره و نیزه و تیروآنچه از اینگونه بود (چون اسپر و شمشر) چه آنکه اینهمه را سنگینی بود و حامل آن خسته شود ودر اینمعنی اعشی راست .

واعددت للحرب اوزارها رماحاً طوالا وخيلاً ذكورا

ومن نسج داود موضونة تساق مع الحی عیراً فعیرا

نیازی بتذکر نیست که از لغت حرب و جنك بیشك جنگجویان مقصود باشند چه آنکه حامل ابزار جنك آنانند واین اوصاف آنانرا بود که آراسته بلباس جنگ شوند وحمل ادوات جنك کنند ویااسلحه بگذارند واین لباس بکنند و از تن بدر کنند.

و گفتار پاك پروردگار فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لکان خیراً لهم

این آیت استعارت بود چه حقیقت عزم ویژه انسان عاقل وشخص خردمنداست که خودرا آماده سازد و بتهیه مقدمات کار پردازد و انجام آنرا درعهده شناسد چنین آدمی راعازم گویند ومرد باتصمیم خوانند واینکه خداوند عزم الامر فرمود مجاز باشد ومقصود مبالغه درتصمیم وعزم است یعنی آنگاه که عزمها برآن قوت گرفت وانجام کاررا درعهده شناختند بطوریکه گوئی خودآن کار چون مرد با اراده و تصمیمی عازم انجام است وبرخی گفته‌اند عزم الامر بمعنی جدی شدن وقوت گرفتن است دراینمعنی است گفتار نابغهٔ ذبیانی.

حیاك ودفانا لایحل لنا لهو النساء فان الدین قدعزما

یعنی اکنون که دین محکم‌شده وقوت گرفته واحکام آن استحکام یافته و با نهایت سخت گیری اجرا میشود .

و گفتار پاك پروردگار افلا یتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها

این آیت استعارت ومراد اینست که دلهای آنان چون درهای بسته و کلید شده‌ایست که دیگر پند و اندرز موعظت و نصیحت آنرا بازنکنند ونیز نکوهش و ملامت مؤثر وسودمند نیفتد درلغت عرب آمده وبرسر زبان تازیان افتاده است که هرگاه کسی راسینه‌تنگی کند وفکردرتشویش باشد گوید قلبی مقفل وصدری ضیق ودر بیان‌حال وصفت دیگری که بضداین‌صفات است گویند انفتح قلبه وانفسح صدره دلی باز و گشوده و سینه وسیع و گشاده دارد .

گاه آنستکه دلم را که بسامان گردد

کار دریابد و از کرده پشیمان گردد

ای دل ازحجره تن رخت هوس بیرون نه
تـا دلت منظره رحمت یـزدان گـردد
عقل را بنده شهوت مکن ایرا نه رواست
که ملك هیمه کش مطبخ شیطان گردد
خویشتن راهمه درعشق گداز ازسرسوز
تا به بینی که چو شمع همه تن جان گردد
مردگان را بنفس زنده کنی همچو مسیح
گـر بمعنی نفست همـدم قرآن گـردد
آدمـی بـرحسب همت خویش افزایـد
هرچه اندیشه در آن بندد چنـدان گردد
بت شکن همچو براهیم شوار میخواهی
که تـرا آتش سوزنده گلستان گردد
چون سلیمان همه برپشت صبا بندی زین
گر تـورا دیو هوای تو بفرمـان گردد
کـام دل میطلبی بنـدهٔ ناکامی بـاش
تـا همان درد تـرا مایه درمـان گردد
دل براین گنبد گردنده منه کاین دولاب
آسیائی است که بر خون عزیزان گردد

کمال الدین اسمعیل اصفهانی

و گفتار خداوند **و نحن اقرب الیه من حبل الورید**

این آیت استعارت است ومقصود اینستکه پروردگار باطن آدمی را میداند و اسرار درونی و خاطرات شیطانی او را میخواند پس بااین خصوصیت از ضمیر و نیت او خبر داشتن گویا ازرك گردن باو نزدیکتر است چه آنکه دانای رازدل ازرك وپی بصاحب دل نزدیکتر خواهـد بود و بیشك نزدیکی وقرب دراینجا ازنظر مسافت ومساحت نباشد بلکه مرادسعت علمی و احاطت قدرت است .

و گفتار خداوند وجائت سکرةالموت بالحق ذلك ما كنت منه تحید

این آیت استعارت و مقصود از مستی مرك در اینجا اندوه و مستی باشد که محتضر را فرا گیرد چه هنگامی که خودرا در چنك مرك می بیند عقل خودرا میبازد و خردرا از دست میدهد از اینرو خداوند تشبیه فرموده بمستی که از میگساری حاصل شود با این تفاوت که این مستی را نشاط باشد و مستی مرك را مستی و غصه دردناك و در گفتار خداوند **بالحق** دو معنی محتمل است نخست آنکه مراد امور مربوطه بآخرت باشد که آدمی بچشم به بیند و خواهی نخواهی بدان اعتراف کند و دیگر آنکه مراد بحق در اینجا مرك است یعنی بسبب مرگی که آن حق است .

دی گفت بمن بگریز از ناوك خونریزم
گفتم که ز استانت کو پای که بگریزم
گر بازم اگر شیرم با صولت آهویت
کو بال که بر پرم کو یال که بستیزم
با سوز غم عشقت گر کورهٔ حدادم
با تار سر زلفت در فتنهٔ چنگیزم
از موی گره واکن صد سلسله شیدا کن
تا من دل سودائی در زلف تو آویزم
بستان رخت بر من آموخت بسی دستان
دستان زن این بستان چون مرغ سحرخیزم
ز انصاف صفا پرور لبریز کن ای ساقی
جامی که بپالائی این خرقهٔ پرهیزم
با باده فرود آور از توسن؟ جان را
تا تارك کیوان را ساید سم شبدیزم
در آتشم از خویت ای یار پس از مردن
بنشین بسر خاکم کز بوی تو برخیزم

آن حلقه که از زلفت در گردن دل دارم
بگشایم اگر روزی صد فتنه برانگیزم
از داد تو محرومم ز انصاف صفا پرور
وقت است که پیمائی جامی دوسه لبریزم
آمیخت غمت خونم با خاك که نگذارد
خونی که برخ مالم خاکی که بسر ریزم

و گفتار پاك پروردگار **لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد**

این آیت استعارت ومراد اینستکه آدمی دروقت مردن که تکلیف ازاوساقط گردد آثارقیامت ونشانه های بازپسین روزرا بچشم می بیند بطوری آخرت برای او ثابت گردد که هیچ جای شبهت نماند و کلیه اعتراضات وشکوك که اورا حاصل بود زائل شود وبآنچه مورد انکار وتکذیب او بود اقرار وتصدیق کند واینحالت شبیه است بکسی که مدتها مبتلای بضعف باصره بودو چیزی نمیدید یکباره دیده فراز وچشم خود باز کند وبی پرده همه حقایق را آشکار ودقایق را روشن به بیند اینست معنی گفتار خداوند **فبصرك اليوم حديد**

و گفتار خداوند **يوم نقول لجهنم هل امتلات و تقول هل من مزيد**

این آیت استعارت است چه آنکه مخاطب شدن آتش وجواب گفتن آن بحقیقت روا نیست مقصود ازاین پرسش وپاسخ (خداداناست) اینست که چون دوزخیان در آن جای گیرند ودوزخ از کسان خود پر شود بطوریکه همه در فشار باشند وازتنگی جای بیقرار خود این وضعیت اعلان است که گوئی سخن میگوید وتمام شدن ظرفیت را اعلام میکند واین مانند گفته شاعراست .

امتلاء الحوض وقال قطنی مهلا رويدا قد ملات بطنی

و گر نه هیچ گفتاری از حوض صادر نشده وبحقیقت سخن نگفته ولی معنی اینستکه دیدن پرشدن حوض ومنظرهٔ لبریزی آن دراینحال چون گفتار ومقال اوست خداوند هم یك موضوع محسوس وامر مشاهدی را بجای گفتاری که بگوش رسد

آورده وچنین فرموده و بعضی دیگر گفته‌اند این پرسش و پاسخ باخازنان دوزخ صورت گیرد باکارگران جهنم چنین گوئیم و خطاب کنیم آنان چنان جواب دهند و پاسخ گویند از آنگونه که در **واسئل القریه** گفتیم که مضاف محذوف و مضاف الیه بر جای او قرار گرفته و این چون گفته تازیان است **یاخیل الله ارکبی** و مقصود مردان کشور و جنگجویان لشکر و سلحشوران اسب سوار باشند .

برحسب گفتار نخستین این استفهام بطور تقریر بود تا خود این پاسخ بظاهر حال باشد نه استفهام حقیقی و بمعنی استعلام چه خداوند پرشدن دوزخ را دانسته پیش از آنکه در دوزخ چنین حالت و وضعیت ایجاد شود بلکه همانا این گفتار پروردگار بدانجهت است که صحت وعد خداوند دانسته شود که روز نخست اعلام فرموده **لاملان جهنم من الجنة و الناس اجمعین**

و اما مقصود از گفتار خداوند در مقام حکایت از دوزخ **هل من مزید** معنی و مراد **لامن مزید فی** باشد تصور نشود که دوزخ طلب زیادت میکند که این تعبیر در کلام عرب و اصطلاح ادب معروف است که از لغت **هل** معنی نفی خواهند و از اینگونه است گفتار حضرت رسول صلی اله علیه و آله **و هل ترك عقیل لنا من دار** یعنی عقیل برای ما خانه باقی نگذارده است .

و گفتار پاك پروردگار **ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید**

این آیت استعارت است و در سابق نیز نظیر آن داشتیم و از آن گذشتیم مقصود اینستکه صاحبدل بقدری گوش فرا میدهد و کوشش میکند که درست بشنود و مراد بگفتار خداوند **ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب** یعنی عقل خالص و مغز محض اینکه از اینرو بقلب تعبیر نموده بدانجهت و از آنرو بود که اینها را در قلب و دل جای باشد و یا اینکه معنی اینستکه پند و اندرز کسی را سودمند است که عقل و خردمندی را در راه نفع و خیر بکار اندازد چه آنکه بعضی دلها را از خرد بهره باشد ولی بهره‌مندی نبود و از عقل سودمند نباشد و آنموقعی است که بگمراهی مایل و از راه راست متمایل شود .

و از سورهٔ که در آن ذاریات گفته میشود

گفتار پاك پروردگار در بیان صفت سنك پرتاب شده مسومة عند ربك للمسرفین
این آیت استعارت است و مسومة بمعنی نشاندار و باعلامت و ریشه این لغت نشانی است که در اسبان پیکار و جنك بکار میبرند علامت و نشان میگذارند تا از اسبهای دشمن جدا باشند و متمایز شوند و اینکه خداوند این سنك را نشاندار نامید بتشبیه این سنك باسبان میدان جنك از آنجهت که این سنك نشان و علامتی دارد که دلالت بر کراهت آسیب دیدگان کند و زیانی که آنها را رسد چنانکه اسبهای نشاندار میدان جنك دلالت بر آن دارند و چنانکه اینان را بمیدان جنك و معرکه نبرد و پیکار میبرند این سنگهای با علامت و نشاندار را نیز بمنظور هلاکت و نابودی قوم و ملت فرستاده اند بعضی گویند که نشانه سنك این بود که در سنك سیاه نقطه سفید و در سفید نقطه سیاه باشد برخی گفته اند نشان سنگها این بود که چون نقش خاتمی بر آن منقوش و سنگها مهر شده بود و در نظیر این استعاره که در سورهٔ هود بود سخن گفتیم و اما مقصود از گفتار خداوند عند ربك اینستکه در دستگاه خلقت و کارگاه آفرینش اینچنین بود بی آنکه دست تصرف کارگری بآن رسیده باشد و باینصورت در آمده باشد ازاینرو لازم آمد که خداوندش مزید اختصاص دهد و عند ربك فرماید و ممکن است گفته شود مراد از نشاندار بودن اینستکه این سنگها در کارخانه قدرت خداوند و ملکوت آسمانها دارای نشان و علامت بودند یا در موقع عقاب و هنگام کیفر و عذاب بزهکاران روی زمین بکار رفتند.

و گفتار خداوند فتولی برکنه و قال ساحر او مجنون
این آیت استعارت است گویند مراد اینستکه فرعون بالشکریانش که چون رکن و ستاد و مانند پناه و سناد او بودند اعراض کرده چنین گفته است چه یاران و فداکاران آدمی را پناهگاه و ارکان همی نامند زیرا به پشتیبانی آنان حمله کند و باطمینان آنها عقب نشینی کند و باز پس گردد و بعضی گویند مقصود اینستکه فرعون بقدرتی که در خود میدید و نیرومندی که داشت اعراض همیکرد چه قدرت و نیرو را پناهگاه خود دانسته و مانع میپنداشت نظیر گفتار خداوند در مقام حکایت از گفته لوط علیه السلام لو ان لی بکم قوة او اوی

الی رکن شدید که مقصودش نیروی مدافع و پناهگاه مانع بودتا ازشرآنان ایمن تواند شد .

و گفتار پاك پروردگار **وفی عاد اذ ارسلنا علیهم الریح العقیم**

این آیت استعارت و عقیم دراینجا بمعنی بادی است که حامل ابر نبود ودرختان را تلقیح نکند نه سودی او راست که بخشش کند و نه برای آینده امید بخش بود گوئی زن عقیم را مانند است که فرزند نزاید و شماره نیفزاید .

و از سورهٔ که در آن سخن از طور گفته میشود

گفتار خداوند است **ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون**

این آیت استعارت است باینمعنی که اینان چنانکه دعوی دارند و خود را عاقلان و هوشیاران دانند چرا مجسمه عقل و خرد یعنی حضرت ختمی مرتبت(ص) را بسحر و جنون و مکر و فنون نسبت دهند درصورتیکه اینسان دانسته‌اند که این دوصفت از حضرت او بدور است و مناسب مقام فرستاده بزرگوار مانیست بلکه این گفتار ناشی ازسفاهت(١) و بیخردی ودروغ و خیانت است باید بدانند که ایندو رذیله اخلاقی از صفات خردمندان ودانش پژوهان دور باشد و حاصل گفتار پاك پروردگار **ام تامرهم احلامهم بهذا** اینستکه آنانرا توبیخ ونکوهش وملامت وسرزنش کند بخردی و بیخردی مانند گفتار خداوند درمقام حکایت ازقوم شعیب علیه‌السلام **قالوا یا شعیب اصلوتك تامرك ان نترك مایعبد اباؤنا** یعنی آیا این آئین تو ودستورات وقوانین که آورده ودر جملهٔ آنها ست نماز ودیگر عبادات تورا برآن داشت که مارا فرمان دهی که بترك آئین پدران گوئیم و آنچه نیاکان ستایش میکرده‌اند بدور افکنیم و صرفنظر کنیم ودراین باره سخن درجای خود گفتیم و از آن گذشتیم .

و گفتار پاك پروردگار **و من اللیل فسبحه و ادبار النجوم**

بعضی بکسر همزه نیز خوانده‌اند و برحسب هردو قرائت استعارت است چه کسیکه بفتح همزه خوانده بمعنی **اعقاب** دانسته یعنی دردنباله‌های ستارگان و اواخر آن که زمان بازگشت آنهاست چنانکه گویند فلانی دردنباله قوم آمد یعنی دراواخر

---

(١) درنسخه اصل صفه ضبط شده غلط کاتب است .

آنها بود واین صفت ویژهٔ حیوان وموجود زندهٔ است که قابل صفت کردن بآمدن و رفتن واقبال وادبار باشد ودرنجوم بطور مجاز وطریقه انساع روا باشد وبر حسب قرائت بکسر همزه آن نیزمعنای نزدیك باول دارد گویا خداوند استارگانرا صفت فرموده است بادبار پس از اقبال ومقصود غروب وطلوع آن وفرود آمدن بعد از صعود است .

واز سورهٔ که در آن سخن از ستاره گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **ماكذب الفؤاد مارأی**

این آیت استعارت و مراد (خدادا ناست) اینستکه اعتقاد قلبی ودل بستن بصحت آنچه دیدار کرده است وامری که شاهد آن بوده است هرگز وهم و پندار نبوده بلکه بیقین دیده است وآنچه را که همی دیده بیان کرده است .

پس درنقل آنچه دیده باشد دروع نگفته است چه مانند کسیکه بعمد دروغ بگوید یابرخود گوینده امرمشتبه آید .

وگفتار پاك پروردگار **مازاغ البصر وماطغی**

این آیت استعارت ومعنی آن باستعاره اولی نزدیك استچه مراد بآن (خدا داناست) این است که چشم و دیده از جهت بینائیش مایل نگشته وبدیگرسو متمایل نگردیده که ازاینرو دچار اشتباه گردد ودرآنچه دیده است تردید پیدا کند و **ماطغی** یعنی ازمحل دیدار نیزتجاوز ننموده تابعلت برگرفتن چشم دیده خطا کند ومحاذات رهاشود وخلاصه معنی وملخص مقصود آنکه دیده آنچه دیده درست ومطابق واقع بوده قصور نورزیده و کوتاهی درانجام وظیفه نداشته وازحد خود نیزمتجاوز نبوده است واصل طغیان بلندپروازی وبرتری جوئی ازراه ستمکاری وبیدادگری است واین لغت درصفت دیدار برسبیل مجاز واتساع است .

وازسورهٔ که درآن سخن ازانشقاق ماه گفته میشود

گفتار خداوند است **ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قدقدر**

این آیت استعارت ومراد (خدادا ناست) بگشایش درهای آسمان آسان ساختن

فروریختن باران است و برداشتن مانع آن تا کسی آنرا بایگانی نکند وریزش آنرا جلو نگیرد ومفهوم اینسخن برطرف ساختن موانع است ازمجاری چشمه سارهای آسمان تو گوئی زندانی بود که درزندان‌را براو گشوده باشند ویا شتری عقال‌شده که پابندش بردازند وزانویش بکشانید .

و گفتار خداوند **فالتقی الماء علی امر قد قدر** یعنی آب باران فروریخته بـا آبهای چشمه‌سارها مخلوط شده ودرهم آمیخته واین هردوآب برحسب اندازه که اجازه خداوندی است بی کم‌و کاست وبدون فزونی وزیادت است واین تعبیر برای بیان این‌تفسیر ازشیرین ترین عبارات ودلنشین‌تر سخنان است .

و گفتار پاك پروردگار **ألقی الذکر علیه‌من بیننا بل‌هو کذاب اشر**

لفظ القاء ذکرولغت انداختن دراینجا باستعاره آورده شده ومقصود اینست که نظربیزرگی وعظمت قـرآن مجید و اشـکال انجام وظیفه وطریق تبلیغ آن و ایجاد مسئولیت سنگین چون‌باری سنگین است که بردوشی فرودآمده و سنگینی براو افکنده باشد چنانکه خداوند درآیه دیگر نیزفرموده است **انا سنلقی علیك قولا ثقیلا** واین چنانستکه کسی گوید**القیت علی فلان سئوالا والقیت علیه حسابا** برفلانی پرسشی القا کردم یابراو حسابی افکندم یعنی پرسشی که اورا بر نج افکند وخاطر اورا مشغول همی کند .

و گفتار پاك پروردگار **بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر**

این آیت‌استعارت بودچه آنکه تلخی‌تنهادرصفت‌چشیدنی وخوردینها است‌ولی ازآنجا که ساعت(قیامت) برای مردمی که استحقاق کیفر و عذاب دارند زشت و نا-زیباست نیکوست که در صفت آن گفته آید آنچه درصفت مزهٔ بداست که طبع را ناخوش آید وچون ازعادات جاریه است کـه وقتی کسیرا مکروهی رسد ومنظرهٔ زشت وناخوش بیندصورت درهم کشد وچهره دژم کندواین دلالت کندکه دل‌او بهم برآمده وازاین دیدار منزجرشده همچنین اینان‌هرگاه علامت کیفر وعذاب ونشان های‌قهرو عقاب بینند‌درروی آنها اثر بدی‌حال ورنج وملال‌ظاهروهویدا گرددچون کسیکه گوشت متعفن و گندیده بخاید و یا کاسه دوای تلخ وجام‌صبر برسر کشداز

فرط دژم ساختن روی و قیافه و درهم کشیدن صورت و چهره و شاهد اینمعنی بود گفتار پروردگار **تلفح وجوههم النار وهم فیها کالحون**

و از سورهٔ که در آن نام مقدس الرحمن برده میشود

گفتار خداوند است **والنجم والشجر یسجدان** این آیت استعارت است و مراد بنجم در اینجا روئیدنی و گیاه زمین است که ظهور کرده و سر از خاك بدر آورده باشد و مقصود از سجود درخت و گیاه (خدا داناست) ظهور آثار قدرت و عظمت صنع حضرت قادر متعال است که پیوسته از حالی بحالی گردد روزی سبز باشد و دیگر روز بهره دهد برك و شکوفه بر آرد و بمیوه و ثمر بارور گردد و هرگز از انجام وظیفه نسبت بحضرت خداوند امتناع نکند و استنکاف نورزد .

و گفتار پاك پروردگار **والسماء رفعها ووضع المیزان**

لفظ میزان در اینجا بعاریت آورده شده برحسب یکی از دو تأویل که در آیت گفته‌اند باینمعنی که مراد از آن عدل و داد بود که عامل و موجب استقامت امور و اعتدال رفتار جمهور شود و شاهد آن گفتار خداوند است **وزنوا بالقسطاس المستقیم** یعنی بوسیله دادگستری و عدالت اجتماعی از مجاهد نقل شده که میگفت **قسطاس** در لغت رومی بمعنی عدل عمومی است و گفته میشود **قسطاس** بضم و **قسطاس** بکسر هر دو آمده است مانند **قرطاس و قرطاس**

و گفتار خداوند **مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان**

این آیت استعارت و مراد اینستکه پروردگار دو دریای بزرك فرستاد و این هر دو مایع را بجریان انداخت و تلاقی این دو بسبب مقارنت است نه امتزاج نزدیک هستند ولی آمیخته نباشند چه آنکه در آن میان برزخ و حائلی بود تا نگذارد بیکدیگر آمیزند و مخلوط شوند و معنی گفتار خداوند **لا یبغیان** اینستکه هیچیك بر دیگری تفوق و برتری نیابند و غالب نیایند تا آنکه بصفت آن دیگری درآید شور بر شیرین درآویزد و یا شیرین باشور بیامیزد و فاسد شود و اینکه پروردگار تعبیر بلفظ **بغی** فرمود و بکنایت غلبه یکی را بر دیگری بیان نمود بدآنجهت که باغی کسی را گویند که از راه ستمگری و تطاول و سرافرازی و بیدادگری و چپاول دست درازی کند و برتری جوید گر چه

سخن در نظیر این استعاره در گذشته گفتیم ولی چون اینجابیانی زیادت داشت اعادت آنرا ایجاب میکرد .

و گفتار پاك پروردگار **و یبقی وجه ربك ذو الجلال و الاکرام**

این آیت استعارت وسخن در نظیر آن گفته ایم و مراد بقاء ذات خداوندی و حقیقت اوست چنانکه دراینجا سخن را بظاهر حمل کنیم ازاین گفتار فساد خیزد بلکه محال باشد چه بگفته ما (شیعیان) وچه بگفته دیگران حتی آنها که خدارا جسم دانسته وسخن بتشبیه و ناشایسته گفته اند و برای خداوند اثبات دست و پا وچشم و گوش ودیگر جوارح واعضا کرده اند نیز چنین سخنی نگویند که همهٔ اعضا واجزاء ترکیبیه نابود شدنی وفناپذیر است جز صورت خداوند که باقی ماند وتباه وفانی نگردد **تعالی الله عن ذلك علوآ کبیرا**

و گفتار پاك پروردگار **سنفرغ لکم ایها الثقلان**

این آیت استعارت است پدر بزرگوارم طاهراوحدذوالمناقب ابواحمد حسین بن موسی الموسوی که خدای ازاو خشنود باد واورا خشنود کناد مرا ازمعنی این آیت بپرسید بدان مناسبت که سخن رارسید من بنده معروف ترین جواب رادر پاسخ پدر گفتم وآن این بود که بگفته دانشمندان مراد این باشد بزودی بحساب کار شما میرسیم و کیفر شما را در کنار می نهیم و ببد کاریتان جزا میدهیم وشعر جریر را که کشف ازحقیقت این معنی کند باستشهاد آوردم وانشاد کردم .

الان وقدفرغت الی نمیر　　　فهذا حین صرت لها عذابا

گوید **فرغت الی نمیر** چنانکه گوید **عمدت الیها** باید بدانیم که فرغت دراینجا همان معنی **عمدت وقصدت** دارد وچنانکه مقصودش فراغت ازشغل وبیکارشدن بود باید **فرغت لها** گفته باشدنه **فرغت الیها** وبرخی ازدانشمندان گفته اند اینکه پروردگار **سنفرغ لکم** فرمود و **سنعمد** تعبیر نکرد نکته تغییر این تعبیر بدین تقریر است که خداوند می خواهد بفرماید بزودی کاری خواهیم کرد چون کسی که خودرا مهیا کرده باشد برای انجام کاری وهمت خودراویژهٔ آن مهم کند بی سهل انگاری بطوریکه بکاردیگر نپردازدو تنها انجام همان کار راوجهه همت خودسازد چه آنکه کسی که باتوجه بکاری

دیگر قصد انجام کار کند بسا که در انجام آن کوتاهی رود و بر وفق دلخواه حاصل نشود بخلاف آنکس که خود را از هر اندیشه فارغ دارد و تنها بانجام یك کار همت گمارد و یك پیشه و یکدل در این پیشه قدم گذارد و چون مقصود مبالغت در تهدید است بلاغت اقتضا دارد که آن لغت در این مورد بکار رود که از نظر ما بیمناکتر و زننده‌تر باشد تا بر وعید و بیم دلالت بیشتر نماید و بامقتضای مقام مناسب‌تر آید .

و برخی از دانشمندان گفته‌اند اصل استعاره دارای دو پایه و موضوع است یك **مستعار منه** و دیگر **مستعار له** **مستعار منه** را اصل دانند و نیرومند و **مستعار له** را فرع گویند و ضعیف شمرند و این معنی در همهٔ استعارات جاری و شایع است اکنون که این مقدمه مختصر روشن شد گوئیم گفتار خداوند **سنفرغ لکم ایها الثقلان** از اینگونه و نمونه بود چه **مستعار منه** در اینجا چیزی است که گرفتاری در آن روا باشد و آن کارهای مردم بود و **مستعار له** چیزی است که گرفتاری در آن روا نیست و آن کار هـای خداوندیست و معنی جامع و قدر مشترك این دو همان بیم دادن و تهدید کردن است جز اینکه اگر کسی در مقام تخویف کسی را گوید باین زودی فراغت یابم و سزای تو را در کنار نهم بیمناکتر است از اینکه گفته باشد باین زودی ترا کیفر خواهم کرد چه آنکه معنی گفتار نخستین این است که من همه هم خود را صرف شکنجه و آزار تو خواهم کرد گوئی می خواهد بگوید همه قدرت خود را در عقوبت و مجازات وی بکار خواهم برد و از این روست که قرآن مجید هم برروش سخنان تازیان و طرز بیان عرب آمده چه این معنی در ذهن جایگزین شده و مؤثر تر افتد و چنانکه گفتیم مقصود نیز بیم و وعید دادن و مبالغهٔ در تهدید کردن است .

و مانند این آیت است گفتار خداوند در سورهٔ مدثر **ذرنی و من خلقت وحیداً** چه **مستعار منه** در این جا چیزی بود که قابل منع و جلو گرفتن است و آن افعال مردم است و **مستعار له** چیزی است که در آن منع نشاید و جلو گیری نیاید و آن کارهای خداوند است چنانکه نخست گفتیم و قدر مشترك و معنی جامع تخویف و تهدید است و بیم و وعید عرب گوید **ذرنی و فلاناً** در آن موقع که خواهد مبالغتی کند در بیم دادن و زجر کردن چه مرا با فلانی بگذار در مقام مبالغت نیرومندتر است از اینکه گوید فلانی را از عقوبت من بیم ده و از سطوت من بترسان و این بیان بحمدالله واضح و آشکار است

وممکن است در این باره وجه دیگری گفته شود باینمعنی که گفتار خداوند سنفرغ لکم بمعنی سنفرغ لکم با تشدید باشد یعنی فرشتگان ومأمورین عذاب را آنانکه انجام وظیفه کیفر دوزخیان را برعهده دارند ویژه شما خواهیم ساخت وبکیفر شما خواهند پرداخت و مانند این گفتار است وجاء ربك والملك صفاً صفاً که مراد فرشتگان پروردگار باشند وتقدیر سخن چنین خواهد بود که فرشتگان بیایند درصورتیکه دسته دسته وصف بستگان باشند چنانچه گوئی مردم دسته‌دسته بیامدند ملك در اینجا اسم جنس است‌واینکه اعاده وتکرار شده‌تا بر محذوف دلالت کند وآن لفظ ملائکه باشد چه آنکه جایز و روا نبود گفته شود وجاء ربك وهم صفاً صفاً و مقصودش فرشتگان باشد بطوریکه گفتیم وتقریر کردیم وملائکه در تقدیر گرفتیم چه نظام سخن ازهم پاشیده ورشته پاره می‌شود وممکن است نیز که معنی چنین باشد وجاء امر ربك والملك صفاصفا این‌هر دو گفتار جایز ورواست درپایان سخن متذکر می شویم نگفته نماند که حمزه و کسائی سیفرغ لکم خوانده بایاءوفتح آن وماسنفرغ لکم میخوانیم بقرائت همگانی .

واز سورة که در آن سخن از واقعه گفته میشود

گفتار خداوند است **ليس لوقعتها كاذبه**

این آیت استعارت ومراد اینستکه آنگاه که قیامت بوقوع پیوندد دیگراو را بازگشت نباشد وازطریقت خودعدول نکند چنانکه گویند قدصدق فلان الحملة ولم یکذب براستی حمله کرد و بازنگشت‌و برجمله حملهٔ‌دروغین نبود که بازپس‌رود و عقب نشینی کند ازعزم راسخ وتصمیم ثابت او نکاست‌و ترس و وحشت‌اورا بازنداشت کاذبة دراینجا مصدراست‌چنانکه گوئی عافاه‌الله عافية خداوند اورا عافیت بخشد وسلامتی دهدوازاینگونه است کذب کذباًو کاذبة وخلاصهٔ سخن‌ونتیجه بیان‌اینست که دروقوع قیامت دروغ وخلاف نباشد .

بعضی گفته‌اند‌معنی اینستکه ليس لوقعتها قضية كاذبه دروقوع‌قیامت ووجود روز بازپسین حکمی گزاف‌نیست چه‌خداوند‌از آن خبرداده‌ودلایل‌بروجودآن اقامه شده موصوف محذوف وصفت جای‌آنرا گرفته واین سبك وروش در زبان تازیان

بسیار و نیاز به‌بیان ندارد و نیز درمعنی آن گفته‌اند لیس لها نفس کاذبة هیچ نفس وشخصی دراخبار از آن واعلام بوقوع آن دروغگو نباشد وهر دو معنی بحقیقت یکی شود .

من که پابست دام بلایم — دست‌فرسود رنج‌وعنایم
پادشاه زمین فنایم — خسرو آسمان بقایم

من‌همان شاهبازم که نبود — جز براوج حقیقت مجازم — گرچه‌درچشم‌خودبین‌زاهد
چون حقیقت بسی بی بهایم

گاه درصورت وحدت‌آیم — گاه در کسوت کثرت‌آیم — چون نیارم بهرصورت‌آیم
من که مرآت گیتی نمایم

گاه در کعبه گه در کلیسا — گاه مؤمن‌دگر باره‌ترسا — من بهرمذهبی زشت‌وزیبا
گر چه بیگانه ام آشنایم

گاه در وادی نفی شیدا — گاه درصقع اثبات دروا — گاه جوال صحرای الا
گاه غواص دریای لایم

هر چه‌کرد آندو زلف‌فره کرد — کردو کارم گره‌در گره کرد — گاه‌زنجیرو گاهی‌زره کرد
آهنین رشته های قوایم

عیسیم بر سپهر بلندم — داروی درد هر دردمندم — زرد هشتم‌خداوندزندم
موسیم پیر دست وعصایم

لیس‌فی‌طیلسانی سوی‌هو — فاخته وارچندی بکو کو — یاوه هرسوم‌پوای خداجو
من‌خدا من‌خدا من‌خدایم

اینهمه بیهده ژاژ خائی — نیست جزمحض‌طبع آزمائی — ورنه اندر شعار گدائی
من همان باستانی گدایم

مردی ازمردم شادیاخم — بینوائی‌از آن‌مرزو کاخم — تنگدل زین‌جهان‌فراخم
رفتنی زین سپنجی سرایم

از ازل پیشه ام بندگی بود — بندگی بودوپایندگی بود — خویم‌ازدوست‌شرمندگی بود
برهمان استواراست رایم

ادیب نیشابوری

و از سورهٔ که در آن سخن از حدید گفته میشود

گفتار خداوند است هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بکل شیئی علیم

اینکه خداوند خود را باین اسماء صفت فرموده است بطور مجاز و استعارت است چه آنکه این اسماء را بغیر خداوند هم اطلاق میکنیم و چنانکه در آغاز کتاب(۱) گفتیم خداوند سخن باستعاره برخود نگوید و بخویشتن مجاز اطلاق نکند ولی از آنجا که این لغت در افق بلاغت درخشنده‌تر و در ساحت فصاحت دامنه‌دارتر است سخن باستعاره آورده است و اما بشر که باستعاره توسل میجوید و سخن بمجاز میگوید و از حقیقت عدول کرده راه انحراف میپوید از آن نظر است که معانی هرگز اندر حرف ناید که بحر بیکران در ظرف ناید لغت و عبارت پیدا نمی کند که بیان مقصود چنانکه باید بنماید از اینروست که از حقیقت بمجاز اید و بسوی استعاره گراید.

اکنون گوئیم معنی گفتار خداوند **هو الاول** یعنی آنوجود که پیش از پیدایش هر موجود بود و آنرا آغاز نبود و **الاخر** یعنی آن حقیقت هستی که پیوسته پس از همه موجودات باقی و دائم است نه آغازش را بدایت و نه انجامش را نهایت بود و **الظاهر** یعنی آنوجودی که برای عقول تجلی نموده و ادلهٔ خود را آشکار فرموده و **الباطن** یعنی آنموجودیکه هیچ دیدهٔ اورا ندیده و بچشم آفریدگان در نیامده و برخی گویند ممکن است که مقصود **از ظاهر** در اینجا دانای همه اشیاء باشد چه در لغت تازیان باین معنی آمده است عرب گوید **ظهرت علی امر فلان** یعنی بدانستم و حقیقت کار بر من روشن و آشکار شد که لغت ظاهر ویژه عالم هستی و موجودات جهانی بود از بالا و پستی چنانکه **باطن** ویژه موجودات سری بود و نهانی کوتاه سخن در معنی **ظاهر** و **باطن** اینستکه خداوند داناست بآنچه آشکار و نهان است و آنچه در جهان آشکار پنهان است.

کی رفتهٔ زدل که تمنا کنم ترا کی بودهٔ نهفته که پیدا کنم ترا
غیبت نکردهٔ که شوم طالب حضور پنهان نگشتهٔ که هویدا کنم ترا
باصدهزار جلوه برون آمدی که من باصد هزار دیده تماشا کنم ترا
بالای خود در آینهٔ چشم من ببین تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا

---

(۱) این قسمت از نسخهٔ کتاب خالی از اضطراب نیست بطور اجمال معلوم است که شریف اجل‌را براین تألیف مقدمه ایستکه در باب استعاره و اقسام و انواع آن آورده است و مع التأسف تاکنون بدست نیفتاده در اینجا اشارهٔ اجمالیه نموده و تفصیل گفتار را بدیباچهٔ کتاب احاله کرده است.

مستانه کاش درحرم و دیر بگذری — تا قبله گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
طوبی و سدره گر بقیامت بمن دهند — یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی — ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا

فروغی بسطامی

و گفتار پاك پروردگار **ولله میراث السموات والارض**

این آیت استعارت است بطوریکه درسابق سخن درنظیر ومانند آن گفتیم مقصود اینستکه آدمیان پس از آنکه بمیرند وجهانیان منقرض شوند دست آنها از اموال متصرفی کوتاه وخانهای مسکونی تهی وخالی ماند وهیچ آفریدهٔ جز خداوند آفریننده راهستی نباشد گوئی که پروردگار بازماندهٔ آنان بارث میبرد وآنچه ایشانرا بجای مانده بهرهٔ خدای میشود چه تنها خداوند متعال باقی ودائم ودیگر تن ها همگان دستخوش فنا وزوال ونابودی واضمحلال باشند .

و گفتار پاك پروردگار **یوم تری المؤمنین والمؤمنات یسعی نورهم بین ایدیهم وبایمانهم**

برحسب یکی ازدو گفتار این آیت استعارت است باینمعنی که درروز قیامت نور ایمان وفروغ وتابش آن رهبر ورهنمای مؤمنین گردد وپرتو افکن شود چون چراغ درخشان که جلو رهروان تابنده وفروزان باشد وآنانرا از خطر گمراهی و رنج تاریکی برهاند وبرجمله مقصود اینستکه مؤمنان را درقیامت هیچگونه خوف ووحشت نباشد وترس وبیم مردم باایمان را نبود برخلاف گمراهان وتیره بختان که راه بجائی نمیبرند وراهنمائی ندارند ولی گروندگان که پیروان دین ومردم ایمان ویقین بوده اند گوئی درروشنائی راه پیمایند وبا راهبر مورد اطمینان رهسپارند .

تا بدامان تو ما دست تولی زده ایم — برسر هستی خود پای تبری زده ایم
پاکبازان جهانیم که اندر ره دوست — خویش را یکسره برعرصهٔ دریا زده ایم
روزگاریستکه از عشق رخ لیلی خویش — همچو مجنون زغمش خیمه بصحرا زده ایم
صورت دوست چه دیدیم زسر لوحهٔ دل — قلم محو بهر صورت ومعنی زده ایم
جز رخ دوست در آئینه ما عکسی نیست — بمرایای جهان دور تجلی زده ایم

پای درقاف حقیقت چه نهادیم کنون   سر بسر منزل خلوتگه عنقا زده‌ایم

و گفتار پاك پروردگار **ماواکم النار هی مولاکم و بئس المصیر**

این آیت استعارت ومعنی مولی دراینجا اولی بتصرف است یعنی مالك ومسلط برشماست واین اولویت ازطریق مولویت رقیه است نه از نظر مولویت عتقیه گوئی که آتش (پناه میبریم بخدا از آن) مالك آنهاست تا آنانرا بسوزد و هرگز آزادشان نسازد.

و گفتار پاك پروردگار **و ان الفضل بیدالله یوتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم**

این آیت استعارت ومقصود از اینکه فضیلت دست خداست یعنی در ملك خداوند ونیروی ارادهٔ اوست که برحسب مصالح ومفاسد وهدایت وغوایت که تنها خود میداند آنجا که بخواهد میگستراند و منبسط می گرداند وسخن در نظایر آن گذشت.

واز سورهٔ که در آن سخن ازمجادله گفته میشود

گفتار خداوند است **مایکون من نجوی ثلثة الاهورا بعهم ولاخمسة الاهو سادسهم ولاادنی من ذلك ولااکثر الاهو معهم اینما کانوا**

وظاهر اینسخن برمجاز محمول وبطریق اتساع مقبول است چه مراد بیان احاطه علمی خداوندست نسبت بهردو نفر که باهم نشسته وبطور سر وآهسته سخن گویند وحکایت کنند ویا برمز وکنایت سخن رانند بیشك خداوند داننده است از درون پرده‌ها آگاه وتا همه‌جا همراه سخنان آنان بشنود وسرایر آنها بداند واگر اینسخن بظاهر محمول باشد تناقض خواهد بود تو ببین که اگر خداوند چهارمی سه نفر باشد که درمکانی نشسته باشند بطوریکه مخالفین ما گفته‌اند محال باشد که‌در غیراینمکان ششمی پنج نفر گردد مگر آنکه‌ازمکان نخستین منتقل شده باشد وبجای دگر حرکت کند وراهی شود چنانکه اجسام نقل گیرند وانتقال پذیرند واین‌معنی شایستهٔ خداوندمتعال نباشداین حقیقت بحمدالله وتوفیقه واضح وروشن است ونیازی به‌بیان وتوضیح نیست.

و گفتار پاك پروردگار **یا ایها الذین آمنوا اذاناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجواکم صدقة**

این آیت استعارت ونظایر بسیار داشت ومراد بگفتار خداوند **بین یدی نجواکم**

اینستکه پیش ازشروع بنجوی وسخن آهسته و محرمـانه گفتن مبلغی بنیازمندان پرداختن نظیروماننه دیگر گفتار خداوندگار و **هو الذی یرسل الریاح نشرا بین یدی رحمته** یعنی بادرا پیش‌از آنکه باران رحمت فروریزد میگستراند وپهن‌میگرداند تامژده بباران دهد که باران درشرف ریختن است وابر نزدیك گریستن .

و گفتار پاك پروردگار **اتخذوا ایمانهم جنة فصدوا عن سبیل الله**

این آیت استعارت وسخن در بیان احوال منافقان است که اینان تظاهر بایمان را سپرخود ساخته‌وپناهگاه گرفته‌اند وگرنه ازدل کافرند ونهان خود کتمان کنندو کفر درونی‌پنهان‌میدارندتاسلامت‌خودتأمین‌نموده‌و بااسلام‌ظاهر کفرباطن خودمحفوظ دارند چه‌اینان هم‌با همه‌نادانی پی‌بوسعت نظراسلام برده که باداًنستن‌نهادمنافقان‌این بینوایانرا نیز میپذیرد وبی‌پناهانرا پناه میدهد ومصون‌میدارد .

و گفتار پاك پروردگار **کتب الله لاغلبن انا و رسلی ان الله قوی عزیز**

این آیت استعارت ومراد از کتابت دراینجا داوری وحکومت است و اینکه کتابت‌راپروردگار دراینمعنی کنایت آورده ازنظرمبالغت برای بیان ثبات وبقاء این داوری وحکومت که چون نگارش وآثار قلمی محفوظ وباقی است .

و گفتار پاك پروردگار **اولئك کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه**

دراینسخن دواستعاره است نخست گفتار خداوند اینانند که ایمان‌را دردلهای ایشان نوشته وبرصفحه‌دل نگاشته بدینمعنی که آنرا پایدارداشته ودرضمیرودرون نشان باقی گذاشته است که چون مکتوب بـاقی‌باشد ودستخوش زوال نگردد بطوریکه دراستعاره‌پیشین گفتیم‌واین‌چنانستکه گویند **هو ابقی من النقش فی الحجر و من النقش فی الزبر** ازنقش‌برسنك بادوام‌تر وازنبشته دفترپایدارتراست واستعارهٔ دیگر گفتار خداوندست **وایدهم بروح منه** که‌دراین‌باره دووجه گفته‌اند یااینستکه مراد بروح دراینجا قرآن است چه‌آنکه قرآن حیات دین‌باشد چنانکه‌روح‌وجان‌حیات‌پیکرو ابدان‌خداوندفرمایدو **کذلك او حینا الیك روحا من امرنا** ومراداز‌این‌روان‌قرآن‌بوده ودیگرآنکه‌مقصوداز‌روح‌دراینجاقدرت‌وپیروزی‌واظهارنیرومندی‌وتوانائی‌است‌چه آنکه ازفتح‌وظفر تعبیر به‌نسیم‌نیز میشود نگفته‌نماند که‌روح‌وریح‌هردورایك‌معنی‌بود وبیك‌معنی بازگشت کند خداوند فرموده است**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم**

ومقصود توانائی و نیرومندی وقدرت وپیروزی است .

وازسورهٔ که درآن سخن ازحشر گفته میشود

گفتار خداوندست **والذین تبوؤا الدار والایمان من قبلهم الایة**

این آیت استعارت است چه آنکه تهیه خانه و درست کردن آن مسکن گرفتن در آن وقدرت داشتن برآن است واین معنی بطور حقیقت درایمان درست نیست وحمل بر آن نا رواست بناچار باید از نظر مجاز واتساع محمول بدانیم وچنین معنی کنیم که ایشان آنچنان درایمان قرار یافته و برآن خو گرفته‌اند که صاحبان وطن در خـانه و مسکن بادل آرام زندگی بسر برند واینسخن از نغز فصاحت بلکه مغز بلاغت بود چه این تعبیر هرچند بعاریت بوده ولی بزیبائی جمله افزوده و رونقی خاص بسخن داده است تو ببین که اگر گوئیم **استقروا فی الایمان** یا تعبیر کنیم **تبوؤا الایمان** تفاوت از زمین تا آسمان است من پیوسته گفته‌ام الفاظ وعبارات همیشه خدمتگزاران معانی و اشارات هستند چه آنکه درلطافت وزیبائی و بیان دقائق معانی وحقایق مبانی تأثیر بسزائی دارند و کمك شایانی میکنند .

وگفتار پاك پروردگار **لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرایته خاشعاً متصدعاً من خشیة الله**

این گفتار بطور مجاز آمده است ومعنی آنستکه اگر کوه قابل تخاطب بودو قرآن را میشنیدو بیان آنرافهم همیکرد میدیدی که چگونه نرم شود واز شنیدن آن خشوع کند بلکه باهمه سختی و خشونت ودرشتی وصلابت که او راست ازهم بپاشد اکنون تو ای آدمی باین خشوع سزاوارتری چه آنکه ترا گوش شنوا دادند ودل دانا داری .

ای روی داده صحبت دنیا را	شادان و برفـراشته آوا را
شادی بدین بهار چو می بینی	چون بوستان خسرو صحرا را
لیکن وفـا نیاید از او فردا	امـروز دید بـاید فـردا را
دنیا بجملگی همه امروز است	فردا شمرد بـاید عقبی را
فردات را ببین بـدل امروز	بگشای تیره دیـدهٔ بینا را
عالم قدیم نیست سوی دانـا	مشنو محال دهری شیدا را

چندین هزار بوی و مزه و صورت　　بر دهریان بس است گوا ما را
رنگین که کرد و شیرین در خرما　　خاک درشت ناخوش غبرا را
خرما گری ز خاک که آمیخته است　　این نغز پیشهٔ دانهٔ خرما را
خط خط که کرد جزع یمانی را　　بوی از کجاست عنبر سارا را
بنگر بچشم خاطر و چشم سر　　ترکیب خویش و گنبد گردا را
بررس که کرد کار چرا کرده است　　این گنبد مدور خضرا را
ویران دگر ز بهر چه خواهد کرد　　باز این بزرگ صنع مهیا را
چون بند کرد در تن پیدائی　　این جان کار جوی نه پیدا را
وین جان کجا شود چو مجرد شد　　وینجا گذاشت این تن رسوا را
چون است کار از پس چندان حرب　　امروز مر سکندر و دارا را
بهمن کجا شد و بکجا قارن　　ز آن پس که قهر کردند اعدا را
رستم چرا نخواند بروز مرگ　　آن تیز پر و چنگل عنقا را
آنها کجا شدند و کجا اینها　　زین باز پرس یکسره دانا را
غره مشو بروز توانائی　　کآخر ضعیفی است توانا را
برنا رسیدن از چه و چند و چون　　عار است نو رسیدهٔ برنا را
والا نگشت هیچکه در عالم　　نادیده مر معلم والا را
شیرین و سرخ گشت چنان خرما　　چون بر گرفت سختی گرما را
بررس بکارها بشکیبائی　　زیرا که نصرت است شکیبا را
صبر است کیمیای بزرگیها　　نستود هیچ دانا صفرا را
باران بصبر پست کند گر چه　　نرم است روی آن که خارا را
از صبر نردبانت باید کرد　　گر زیر خویش خواهی جوزا را
یوسف بصبر خویش پیمبر شد　　رسوا شتاب کرد زلیخا را
یاری ز صبر خواه که یاری نیست　　بهتر ز صبر مر تن تنها را
صبر از مراد نفس و هوا باید　　این بود قول عیسی شعیا را
در صبر کار بند تو چون مردان　　هم چشم و گوش را و هم اعضا را

تـا زینجهان بصبر برون نـائی — چون یابی آن جهـان مصفا را
آنجات سلسبیل دهنـد آنکه — کاینجـا پلید دانـی صهبا را
صبر است عقل را بجهان همتا — برجان نه این بزرك دوهمتا را
فضل تو چیست بنگر بـر ترسا — ازسرهوس برون کن وسودارا
تو مؤمنی گـرفته محمد صم را — او کـافر و گرفته مسیحا را
ایشان پیمبـران و رفیقـاننـد — چون دشمنی تو بیهده ترسا را
حجت بعقل گوی ومکن دردل — بـا خلق خیره جنك ومعادا را
حجت ز بهر شیعت حیدر گفت — این‌خوب وخوش‌قصیدهٔ غرا را

ناصرخسرو علوی

وازسورهٔ که درآن سخن‌از امتحان گفته میشود

گفتار خداوندآست **یاایها الذین آمنوا لاتتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقون الیهم بالموده**

این آیت استعارت‌است بر حسب یکی ازدو تأویل که‌در آن گفته‌اند بایـنمعنی که‌مقصود ازالقاء مودت‌وطرح‌دوستی افکندن آن باشد که‌تابدان ودشمنان بدان‌تمسك جویند و سودمند گردند چنانکه گویند **القیت الی فلان بالحبل لیتعلق به** ریسمانی بد وافکندم تا بدان‌تمسك کند ورهائی یابد نگفته نماند که **القیت بالحبل والقیت الحبل** رایك‌معنی بود واین تغییر تعبیر درمراد تفاوت وتغییری حاصل نکند چنانکه گوید **القیت الی فلان بالموده** یا**القیت الیه‌الموده** ونیز گفتار ایشان **رمیت‌الیه بما فی نفسی ومافی نفسی** را یك معنی بود کسائی گوید اینکه تازیان گویند **القه من یدك والق به‌من یدك** یا **اطرحه من یدك واطرح به‌من یدك** سخن درست‌وفصیح‌وعربی صحیح گفته باشند .

برخی هم گفته‌اند که دراین آیت مفعولی حذف شده است گوئی خـداوند فرموده باشد **تلقون الیهم اسرارالنبی صلی الله علیه وآله وسلم بالمودة التی بینکم** چه‌آنکه گویند روی‌سخن دراین‌آیت باجمعی ازمسلمانان است که باعدهٔ ازمنافقان دوستی داشتند وبحکم‌این مودت ومؤانست وروابط حسنه که درمیان بود مجالست میکردند واین منافقان ازمسلمانان استنطاق کرده واسرار حضرت رسالت رافاشی

ساخته بحکم آنکه نردمحبت میباختند و بـا گفتن سخنان دوستانه و متملقانه ساده لوحان را میفریفتند و اغفال میکردند .

و گفتار پاك پروردگار **و یبسطوا الیکم ایدیهم و السنتهم بالسوء**

این آیت استعارت است چه بسط در زبان درست نیست بطوریکه درازدستی حقیقت است چه آنکه کار دست و زبان یکسان نبود پس گوئیم مراد بزبان درازی سخنان زشت گفتن و بدگوئی کردن است که آن سخن قبلا نهفته و نگفته بود و اکنون گوئی چیزی را مانند است که پوشیده ودرهم پیچیده بود وسپس باز ومنبسط شدو زباندرازی آغاز گردیدو ممکن است بگوئیم خداوند چون سخن از بسط دست گفته است زبان را نیز بر آن حمل کرده است تانظم سخن محفوظ ماند وتوافق کلام نیکو شود چه دست وزبان راباهم مشارکت است دراینمعنی که اشارت رفت چه کار دست کردار و کارزبان گفتار زیان زبان وخسارت آن درپوستین خلق اوفتادن وجسارت بیندگان خدا کردن وضرردست آزار بمردم رساندن است وبنارو‌ا رنج دادن.

و گفتار پاك پروردگار **و لا تمسکوا بعصم الکوافر**

تنها ابوعمرو **تمسکوا** بتشدید خوانده ودیگر قراء همگان بتخفیف دانسته اندو این آیت استعارت است ومقصود اینستکه ازاین زن وشوئی چشم بپوشید و پس ازاین بازنان مشرکات آمیزش نکنیدو ازاین پایداری خودداری کنیدعلاقه وارتباط بستگی وپیوستگی که بوسیله پیمان زن وشوئی حاصل میشود **بعصم** تعبیر فرموده و کنایت آورده است که دراینجا بمعنی حبال وریسمانها است چه آنکه این پیمانهای زن وشوئی است که عامل بستگی وموجب پیوستگی بودوارتباط مخصوص بدو حاصل گردد وازاینرو ریسمان هارا **عصم** نامیده اند که ریسمان نگهمیدارد کسی را که بدان درآویزد و چنك زند شاعر گوید **و آخذ من کل حی عصم** و مقصودش از گرفتن ریسمانها عهود وپیمانها است ابو عبیده گوید **العصمة الحبل و السبب** دیگری گفته است **العصم العقد** گوئی خداوند فرماید **و لا تمسکوا بعقد الکوافر** یعنی عهد و پیمان اینچنین زنان را بپای مبرید واین ریسمان را ببرید ابوحنیفه باین آیت استشهاد میکند که حربیه را عده نباشد هرگاه بکشور اسلامی درآمده باشد ومسلمانی گیرد درصورتیکه شوهر خود را در

کشور کفر ترك گوید واورا دردارالحرب بجای گذارد وهم گوید اگر برای او عده قائل شویم مخالفت آیه کرده باشیم که از نگهداشتن پیمان کافر نهی کرده است وهمو گوید کوافر دراینجا جمع **فرقة كافرة** است مانند **خوارج** که جمع **فرقة خارجه** باشد واینسخن بدانجهت گوید که تا حمل **كوافر** برذکور تواند کرد وجمع مؤنث نداند وبنا براین گفتار خداوند **ولاتمسكوا** خطاب بپیغمبر (صم) ومؤمنان است یعنی زنان راامربنگاه داشتن عده از شوهران کافر نکنید که اگرچنین کردید برخلاف دستور خداوند خواهد بود گوئی شما آنانرا فرمان داده‌اید که پیمان زن و شوئی را نسبت بکافران نگهدارید ولی ابویوسف ومحمد گفته‌اند بر این زنان نگه داشتن عـده واجب است .

وازسورهٔ که درآن سخن ازصف گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است فلمازاغوا ازاغ الله قلوبهم

این آیت استعارت است نگفته نماند که مادر نظیر این آیت کـه درسورهٔ آل عمران داشتیم سخن نگفته وازآن گذشتیم وآن گفتار خداوند است **ربنالاتزغ قلوبنا بعداذهديتنا** چه این معنی باآیات متشابهه مناسب تربود تاسخن از الفاظ وعبارات استعاره جزاینکه دراینجا اشاره باینمعنی رابی مناسبت ندیدیم چه با سبك وروش این کتاب سازش دارد اکنون گوئیم مقصود از گفتار خداوند **ربنالاتزغ قلوبنا** پروردگارا برماتحمیل مکن تکالیف مشکل وطاقت‌فرسائی که توانائی تحمل آن نداشته وتاب نگهداری آن نیاریم ودرنتیجه دلهای ماازپیروی فرمانت بگرددوبکژی گراید وازراه رضایت انحراف جویـد و چون تو دلهای ما را اینچنین یـابی حکم بانحراف آن صادر فرمائی .

وممکن است مراداین باشد که پروردگارا الطاف خود ازمـا بازمگیر و دلهای ما راتونگهدار تاازراه‌طاعت وعبادت منحرف نگردد وثبات‌ورزد واستقامت کند وبتعبیر نیکوتر وعبارت بهتر باید گفت مقصود از **لاتزغ قلوبنا** درخواست ادامه الطاف خداوندی است چه‌آنکه میل وانحراف دلها وسیل گناهان غالبـا نتیجه از دست دادن مهرخداوندوالطاف بیمانند اوست‌وما در کتاب بزرك خود سخن بتفصیل

رانده و بیان‌را بپایان رسانده‌ایم .

خدایا چون گل ما را سرشتی — وثیقت نامهٔ بر ما نوشتی

بما بر خدمت خود عرض کردی — جزای آن بخود بر فرض کردی

چوما باضعف خود در بند آنیم — که بگذاریم خدمت تا توانیم

تو با چندان عنایتها که داری — ضعیفان را کجا ضایع گذاری

بدین امید های شاخ در شاخ — کرم های توما را کرد گستاخ

وگر نه ما کدامین خاك باشیم — که از دیوار تو گردی تراشیم

خلاصی ده که روی از خود بتابیم — بخدمت کردنت توفیق یابیم

ز ما خود خدمتی شایسته ناید — که شادروان عزت را بشاید

اگر خواهی بما خط در کشیدن — ز فرمانت که یارد سر کشیدن

وگر گردی زمشتی خاك خشنود — ترا نبود زیان ما را بود سود

در آنساعت که ما مانیم و هوئی — ز بخشایش فرو مگذار موئی

بیامرز ازعطای خویش ما را — کرامت خود لقای خویش مارا

توئی کاول ز خاکم آفریدی — بفضلم ز آفرینش برگزیدی

چوروی افروختی چشمم برافروز — چو نعمت دادیم شکرم درآموز

شناسا کن بحکمتهای خویشم — بر افکن برقع غفلت ز پیشم

هدایت را ز من پرواز مستان — چو اول دادی آخر بازمستان

بتقصیری که ازحد بیش کردم — خجالت را شفیع خویش کردم

رهی دارم بهفتاد و سه هنجار — از آن یکره گل و هفتادو دو خار

عقیدم را در آن ره کش عماری — که هست آن راه راه رستگاری

تورا جویم ز هر نقشی که دانم — تو مقصودی ز هر حرفی که خوانم

زسر گردانی‌ست اینکه پیوست — بهر نا اهل و اهلی میزنم دست

بعزم خدمتت برداشتم پای — گرازره یاوه گشتم راه بنمای

یکی راپای بشکستی و خواندی — یکی را بال و پردادی و راندی

ندانم تا من مسکین کدامم — ز محرومان و مقبولان چه نامم

اگر دین دارم و گر بت پرستم — بیامرزم بهر نوعی که هستم
بفضل خویش کن فضلی مرا یار — بعدل خود مکن با فعل من کار
ندارد فعل من آنزور بازو — که با عدل تو باشد هم ترازو
بلی از فعل من فضل تو بیش است — اگر بنوازیم برجای خویش است
بخدمت خاص کن خرسندیم را — بکس مگذار حاجتمندیم را
چنان دارم که در نابود و در بود — چنان باشم کزو باشی تو خشنود
دل مست مرا هشیار گردان — ز خواب غفلتم بیدار گردان

حکیم نظامی گنجوی

واما گفتار خداوند که در این سوره فرماید **فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم** این بیان آشکارتر و با اینمعنی که گفته‌اند مناسبتر است از آیه که در سورهٔ آل‌عمران بود چه آنکه اینان پس از آنکه اعراض کردند و از قبول حق احتراز نمودند خداوند حکم بباز گشت آنها فرموده ومعنی صدور این حکم آنستکه بدوستان خود دستور داد که آنانرا نکوهش و بر آنها لعنت فرستند واز آنها تبری جویند و بیزار باشند بجرم بزهکاری و کیفر بدکاری و نیز ممکن است که معنی آیه این باشد که چون اینان از قبول حق سرباز زدند خداوند آنهارا مخذول کرده واز پیشگاه خود دورساخته و باختیار خود باز گذاشت واینکه این کار رابخود نسبت داد برطریق اتساع و مجاز است از آنجا که این انحراف و باز گشت آنان در برابر فرمان خداوند بود ودستوری که فرمود که پیروی حق کنند و برشاهراه آئین روند چنانکه درجای دیگر فرموده است **فاتخذتموهم سخریاً حتی انسوکم ذکری** یعنی این فراموشی وترك یاد آوری شما در برابر دستور فرستادگان خدا که بندگان شایستهٔ ما هستند و پیوسته شمارا پند واندرز میدهند که راه راست پیش گیرید واز آئین درست پیروی کنید .

وازسورهٔ که درآن سخن از جمعه میرود

گفتار پاك پروردگار است **ولا یتمنونه ابداً بما قدمت ایدیهم والله علیم بالظالمین**

این آیت استعارت ومراد اینستکه اینان هرگز آرزوی مرك نکنند از ترس

کارهای بد که کرده وزشتیها که از آنها سرزده وپلیدی‌ها که بدان دست یازیده‌اند واینکه خداوند نسبت این افعال بدست داده از آن نظر است که بیشتر دست بکار می رود و حکم اغلب راست وگرنه بزهکاری منحصر بدست نباشد بلکه درزبان وقلب نیز هست .

بمیر ای حکیم از چنین زندگانی — که زین زندگانی چو مردی بمانی
از این زندگی زندگانی نخیزد — که گرگ است و ناید ز گرگان شبانی
براین خاکدان پر از گرگ تا کی — کنی چون سگان رایگان پاسبانی
از این مرگ صورت نگر تا نترسی — از این زندگی ترس کاکنون در آنی
بدرگاه مرگ آی از این عمر زیرا — که آنجا امان است و اینجا امانی
ز سبع سموات تا بر نپری — ندانی تو تفسیر سبع المثانی
بزیر آر جان خران را چو عیسی — که تا همچو عیسی شوی آسمانی
تو روی نشاط دل آنگاه بینی — که از مرگ رویت شود زعفرانی
بیک روز رنج گدائی نیرزد — همه گنج محمود زابلستانی
بدانعالم پاك مرگت رساند — که مرگ است دروازهٔ آن جهانی
وزین کلبهٔ جیفه مرگت رهاند — که مرگ است سرمایهٔ زندگانی
بجز مرگ در گوش جانت که خواند — که بگذر از این منزل کاروانی
بجز مرگ با جان عقلت که گوید — که تو میزبان نیستی میهمانی
تو بی مرگ هرگز نجاتی نیابی — از این شوخ چشمان آخر زمانی
ببام جهان بر شوی چون سنائی — گرت هم سنائی کند نردبانی

واز سورهٔ که در آن سخن از منافقان گفته میشود

گفتار خداوند است **ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لايفقهون**

این آیت استعارت و مراد بخزینه‌های آسمان وزمین کانونهای روزی مردم است وآن ریزش ابر آسمان وفراوان گریستن آن وبیرون آمدن گیاه زمین وخندهٔ چمن وآنچه از این گونه سفرهٔ گسترده خداوندی است برخی گفته‌اند مراد بخزائن در اینجا مقدورات خداست چه در مقدرات خداوندی که همه سودمندی است وآنچه تضمین

مصالح عبادوتأمین منافع بلاد کند خارج از مقدرات خداوند نباشد ودر پیش‌سخن درایثمعنی گفتیم .

وازسورهٔ که در آن سخن‌از غبن وزیان گفته‌میشود

گفتار خداوند است **فامنوا بالله‌ورسوله‌والنور الذی انزلنا**

این‌آیت استعارت و مراد بنور وروشنائی دراینجا قرآن شریف است اینکه قرآن‌را تابش ونور نامید بدانجهت که درتاریکی کفر وگمراهی تابش نماید‌ونور پاشی کند ورهبر گمشدگان گردد چنانکه فـروغ چراغ درخشنده ونور بخشنده راهنمائی کند وعامل‌رهائی گمراهان شود‌بااینکه تابش‌قرآن ونمایش‌نور‌آن بیشتر ازفروغ‌تابان‌است چه‌قرآن‌روشنی‌بخش‌دل‌وجان‌وسرونهان‌است‌درصورتیکه‌فروغ وروشنائی انوار حسی ویژه چشم سرودیداراعیان محسوس‌مخصوص‌دیدگان است

و گفتار پاك پروردگار **یوم‌یجمعکم‌لیوم‌الجمع‌ذلك‌یوم‌التغابن**

نام‌تغابن وسخن ضرر وزیان دراینجا بمجازآورده شده ومراد (خدادانا‌است) تشبیه مؤمنان وکافران است بدوطرف معامله وپیمان مبادله گوئی که مؤمنان‌بهشت جاودان خریداری کرده و کافران دوزخ را بعوض ستانده‌اند بیشك ایندو یکسان نبوده‌اند ودرمعامله متفاوتند سودبا مؤمنان وزیان بر‌کافران است ومانند این‌آیـه است‌گفتار خداوند **هل ادلکم علی‌تجارة تنجیکم من عذاب‌الیم تومنون بالله و رسوله الایة**

ودر سورهٔ که‌سخن ازطلاق گفته میشود چیزی ازمطلوب‌ما نیست واستعاره که مناسب این کتاب درآن‌است نایاب است .

وازسورهٔ که‌درآن‌سخن ازتحریم گفته‌میشود

گفتار‌خداوند است **ان‌تتوبا‌الی‌الله‌فقد‌صغت‌قلوبکما**

این‌آیت‌استعارت‌است ومعنی‌صغت‌قلوبکما انحراف وانصراف نضر‌بن‌شمیل گوید **قدصغوت‌الیه‌وصغیت** (بفتح غین درواوی ویائی) **وصغیت واصغیت الیه** (در ثلاثی ورباعی) اینهمه بسخن مربوط‌است وکارزبان وبعـلاوه انحراف ومیل بطور حقیقت دلهای آندورا نبود‌بلکه همانا دلهای‌آنها برخلاف ثبات‌واستقامت درپیروی

واطاعت پیغمبر(ص) عقیده‌مند شده بود ازاینرو نیکو آمد که صفت انحراف و میل بدلها نسبت داده‌شود و این‌چنانستکه کسی گوید دلم بفلانی مایل است ومقصودش دوست‌داشتن اوست یا گوید دلم از فلان رمیده است و مراددشمن‌داشتن است‌درصورتی که دل‌درهر دوحال بریك منوال‌است ونقل مکانی‌نکرده وانتقالی صورت نگرفته و نکته اینکه خداوند **فقلو بکما** فرمود درحالتیکه طرف خطاب بیش ازدوتن نیست وروی سخن بادونفر زن‌است ازآنجهت باشد که هردوئی که ازدو چیزفراهم‌آید روا باشد بلفظ جمع‌تعبیرشود واین قانون ادب‌است بحکم‌عادت عرب راجز گوید.

(۱) ومهمهین قذفین مرتین ظهراهما مثل ظهور الترسین

وخداوند درجای‌دیگر ازقرآن‌مجیدفرموده‌است **والسارق والسارقه فاقطعوا ایدیهما** درصورتیکه مراد بریدن دست راست از هر مرد و زن دزد رباینده است واین تعبیر درلغت عرب وزبان تازیان مشهور و معتبر است.

وگفتار پاك پروردگار **یاایها الذین امنوا توبوا الی الله توبة نصوحاً**

این‌آیت استعارت است‌چه آنکه نصوح ازاسماء مبالغه باشدعرب گویدرجل **نصوح** بکسیکه پیوسته درمقام پندواندرز باشد نسبت بدیگری که باوی مشورت کند وازاو کسب نظر نماید واین معنی بطور حقیقت درتوبه نیاید وباصفت‌بازگشت بخدا سازش‌ندارد ازاینرو گوئیم که مرادباین‌لفظ (خدادانااست) اینستکه چون‌توبه عبارتست ازنهایت درجه کوشش بزهکار بمنظور جبران گذشته وتلافی جرم‌وگناه درآینده گوئی این‌توبه آموزگارمهربانی است که نهایت کوشش‌را درپند واندرز کرده وبراه راست رهبری نموده است ازاینرو نیکوبود که توبه را نصوح نام گذارند وبرخی گویند **نصوح** آن‌توبه‌است که‌آدمی خودرا نصیحت کند وبکوشد

---

(۱) بعده جبتهما بالنعت لا بالنعتین

بسا دوصحرای‌وسیع راکه درنور دیدم ودو بیابان دور وخشك‌را که گردیدم‌درصورتیکه ازشدت صلابت ودرشتی پشت‌آندو پشتهای دواسپررا مانند بودومرا بیش‌ازیك‌اسب نبود که این‌راه بپیمودم یکی‌از ادباء نعت‌رابمعنی‌صفت گرفته وگویدمقصودشاعر تمجیدهوش‌و بیان زیرکی وهنرصحرانوردی وبیابان گردی خویشتن است ولی‌چنانکه گفتیم نعت‌بمعنی اسب پرهنرآمده ومناسب‌تر است.

که باخلوص نیت جرم و گناه خودرا بپوشد و ازسرصدق وصفا عازم شود که دیگر گرد گناه نگردد و هرگز درزرق و ریا نگشاید ابوبکر بن عیاش بنقل از عاصم **نُصوحاً** بضم نون خوانده ومصدر دانسته ودیگر قراء همگان **نَصوحاً** بفتح نون خوانده وصفت توبه گرفته‌اند .

درد گنه را نیافتند حکیمان — جز که پشیمانی ای برادر درمان
چیست پشیمانی آنکه باز نگردد — مرد بکاری کز آن شده است پشیمان
نیست پشیمان دلت اگر تو بر آنی — تات چگوید فلان فقیه ز بهمان
قول فلان و فلانت می نکند سود — گرت بلغزد قدم ز پایهٔ ایمان
ملت اسلام ضیعتی است مبارک — کشت‌ودرختش زمؤمن‌است‌ومسلمان
برزگری کن‌در اینزمین‌ومترس‌ایچ — از شغب و گفتگو و غلغل خصمان
گرش بورزی بجای‌هیزم و گندم — عود قماری برو لولوی عمان
ور متغافل شوی ز کار ببرند — بیخ درختان وشاخ کشتت کرمان
چشم خرد باز کن ببین بشگفتی — خصم خرامان درین ضیاع فراوان

ناصر خسرو علوی

و گفتار پاك پروردگار **ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأة نوح وامرأة لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما**

این آیت استعارت است چه اینکه درصفت زن گویند زیردست وفرمان مرد است بحقیقت بالاو پائین منظور نیست همانا مقصود آنستکه مقام‌مرد بالاتر ازمقام‌زن است چه‌قیام واقدام‌وظیفه مرداست وانجام نیازمندیهای زنان درعهدهٔ آنان‌چنانکه پاك پروردگار فرماید **الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله بعضهم علی بعض وبما انفقوا من اموالهم** ازاینگونه است گفتار آنکه گوید فلان افسریا لشکری زیردست فلان‌امیر یافرمانده است هرگاه ازلشکریان او وزیر فرمان او باشد یا دیگری گفته باشد من روزی خود را از زیر دست فلانی میستانم هرگاه آنکس متصدی داد وستد ومتکفل انجام چنین وظیفه است واین سبك بیان و بدین روش سخن گفتن‌درزبان‌تازیان مشهورو فراوان‌است .

و از سورهٔ که در آن سخن از ملك و جهانداری گفته میشود

گفتار خداوند است **تبارك الذی بیده الملك و هو علی كل شیئی قدیر**

این آیت استعارت است و نظایر آن در سابق گذشت و مراد از لفظ دست در اینجا پیروزی پادشاهی و تدبیر جهانداری است چنانکه گویند این خانه در دست فلانی است یعنی در ملك و تصرف اوست یا اینکار دست فلانی است یعنی تدبیر با اوست. اکنون گوئیم **بیده الملك** یعنی ملکت و جهانداری سلطنت و فرمانداری او راست .

و گفتار پاك پروردگار **ثم ارجع البصر کرتین ینقلب الیك البصر خاسیاً و هو حسیر** این استعاره از مشهورترین اقسام آنست و مراد بآن (خدا داناست) اینستکه ای بیننده در آسمان بسیار نگر دیده بگشای و در عجائب آن فکرت و تأمل نمای باشد که مشکلات ترکیب آن بدانی و باین معما و راز خلقت پی بری و بسر آفرینش برخوری و یکی از هزار و کمی از بسیار آن برسی با همه هوشکافی که داری و موشکافی که دانی دیده بتو باز گردد در صورتیکه خسته و نادیده باشد و خوار و زبون گردیده چه مقصود حاصل نیامده و بمقصد نرسیده چه **خاسی** بگفته جمعی بمعنی بعید و دور آمده و از گفتار **خسات الکلب** گرفته شده که در موقع راندن و دور کردن سك گویند و بگفته عده دیگری بمعنی ذلیل و زبون است عرب گوید **رجل خاس** یعنی خوار و زبون و **قد خسی** زبون و خوار گشت و حسیر شتری را گویند که از پیمودن راه عاجز آید و از رفتار بازماند بطوریکه دیگر او را رمقی نمانده و توانائی حرکتش نباشد اینك خلاصهٔ معنی و کوتاه سخن اینکه نصیب دیدگان پس از گردش و جولان در اینمیدان کردن و پی مراد گردیدن و بمقصد نرسیدن خسته و نومید باز گشتن است .

تا کی همه اوصاف جمال تو شنیدن — در کوی تو سر گشته و روی تو ندیدن

گو بهتر از این چیست تجارت بدو عالم — سرمایه خود دادن و مهر تو خریدن

شد دائره کون و مکانم قفس جان — یا رب مددی کز قفسم باز پریدن

چون اهل دلی هیچ ندیدیم بعالم — گو چاره چه چیز است جز از خلق بریدن

شد مرغ دل آسوده که در دام تو افتاد — دیگر نکند میل از این دام رهیدن

هر حکم که فرمان دهیم هست تحمل — حکمی که تحمل نتوان هجر کشیدن

یا للعجب از من که نگارم بکنارم   وندر طلبش باز بهر سوی دویدن

مدرس یزدی

و گفتار پاک پروردگار که در بیان صفت آتش دوزخ (پناه بخدا از آن) فرماید **اذا القوا فیها سمعوا لها شهیقاً وهی تفور تکاد تمیز من الغیظ الایه** در این سخن دو استعاره است یکی گفتار خداوند **سمعوا لها شهیقاً وهی تفور** چه آنکه شهیق صدائی را گویند که از درون اندوهگین بر آید وحکایت از شدت دلتنگی ورنج فراوان نماید وآن خروش دلخراشی باشد واندوه پاشی کند گوئی خداوند در صفت آتش فرماید که آنرا صداهائی باشد وخروش بر آرد بطوریکه شنوندگان را وحشت آورد و نزدیکان آنرا بیهوش کند واستعارهٔ دیگر گفتار پاک پروردگار است **تکاد تمیز من الغیظ** گفتار تازیان است **تغیظت القدر** هر گاه دیک زیاد بجوشد و بغلیان افتد وسپس ویژه آدمی گشت که در صفت مرد خشمگین گویند گوئی خداوند آتش دوزخ را (پناه بخدا از آن) بصفت مرد غضبان وصف کند که چون خشم او بدین پایه رسد آتش فشانی کند ومبالغت در انتقام و کین توزی نماید وآزار وشکنجه را بنهایت رساند بلکه از حد بگذراند ونیز عادت بر اینجاری است که در صفت آدم عصبی خشمگین گویند **یکاد فلان یتمیز غیظاً** یعنی نزدیک است اعضاء واندام او پاره شود و پیوستگی اجزاء گسسته گردد وتار و پود وجودش از هم بگسلد واین هیجان خشم وشراره طبع سرکش او بقدری بود که بیم آن رود از هم بریزد و بپاشد و جدا شود اکنون گوئیم از آنجا که خداوند آتش دوزخ را بخشم وغضب صفت کرده است مناسب ترین بیان که در صفت اشخاص خشمگین ومردم عصبی گفته اند آورده تا تشبیه بنهائی ترین مرتبه رسیده وعالیترین درجه را پیموده باشد.

و گفتار پاک پروردگار **هو الذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها** این آیت استعارت است چه آنکه **ذلول** صفت حیوان سواری بود گویند **بعیر ذلول وفرس ذلول** اشتر رام و اسب آرامی است چه آنکه چموشی نکنند و برمراد سوار راه پیماشوند وچنانکه درمقابل مرکوب چموش که سواری ندهد و برحسب ارادهٔ سوار رهوار نگردد صعب ومصعب نامند اکنون گوئیم که خداوند سطح

زمین‌را بهمواری تشبیه بمرکب رهواری فرموده که مردم بر آن قرار گیرند و بر حسب ارادهٔ خود در آن تصرف کنند وزمین تمکین کند ومانع استفاده آنان نشود وامتناع نورزد ومقصود از گفتار خداوند **فامشوافی مناکبها** یعنی بر پشت زمین و بلندیهای آن چه بلندی و بالای هرچیزرا منکب او نامند بعضی گفته‌اند از آنجا که خداوند درپارهٔ ازاوقات زلزله وزمین لرزه آورده است وسطح زمین را دراینحال قرار نباشد و کوهها رابا خشونت آفرید وپیمودن آن‌را مشکل کرد تازمین بدان سنگین‌شودو پناهگاه بشر گردد اینك خداوند اعلام فرماید که اگراین نعمت آرامش نبود بشرآسایش نداشت واگر بیشتر زمین‌را هموار نمیفرمود تامردم بر وفق مُراد و بدلخواه در آن تصرف کنند تاازسفرهٔ عام او برخوردارشوند زمین کانون نعمت نمی شد وپائی استوار نمیگشت در کتاب کبیر خود بطور تفصیل دراین باره سخن گفته‌ایم .

و گفتار پاك پروردگار **افمن یمشی مکباً علی وجهه اهدی امن یمشی سویاً علی صراط مستقیم**

این آیت استعارت ومراد بیان صفت و حالت کسی است که در ضلالت افتاده ودچار حیرت‌شده وازراه راست منحرف باشدچه تازیان درصفت چنین کس گویند **فلان یمشی علی وجهه ویمضی علی وجهه** یعنی صورت خودرا بجای پای نهاده و بکار راه پیمائی افتاده باشد وازآنجهت بچنین کس تشبیه کرده‌اند که پای خودرا بجای سر وسررا بجای پا گذارد وراه رود بدیهی‌است اینچنین کس جائی‌را نبیندچه‌دیده درصورت وچهره باشد وهرگاه‌صورت رابجای پابکار برده باشد کوررا مانندبود که راه بجائی نبرد وخطسیر خود نداند و بمقصد نرسد ودلیل براینکه گفتار خداوند **افمن یمشی مکباًعلی وجهه** کنایت بود از کوری و نابینائی دیگر گفتار خداوند است که دربرابر آن فرماید**امن یمشی سویاً** چه آنکه درست درمقابل نادرست وسره‌ضد ناسره باشد .

وازسورهٔ که درآن‌سخن از نون وقلم گفته میشود

گفتار پاك پروردگار **یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود فلا یستطیعون**

این آیت استعارت‌ومرادبآن بطور کنایت بیان شدت وحشت است که حکایت

عظمت محنت و دشواری کند چه از عادات مردم است که در مواقع خطر و پیش آمدهای بزرك دامن بر کمر زده چنانکه در مواقع کارزار و نبرد و پیکار تا آمادگی خود را بکار نشان داده باشند چه دامن بر زدن و بکار پیکار پرداختن سلحشور شمشیرزن را ضرور بهتر بود در بسیاری از اشعار عرب آمده و این تعبیر تکرار شده است قیس بن زهیر بن جذیمة العبسی گوید :

فاذا شمرت لك عن ساقها   فویهاً ربیع فلا تسام

دیگری گفته است :

قد شمرت عن ساقها فشدوا   وجدت الحرب بکم فجدوا

و گفتار پاك پروردگار **فذرنی ومن یکذب هذا الحدیث سنستدرجهم من حیث لا یعلمون**

این آیت استعارت و نظایر آن در قرآن شریف بسیار است از آنجمله گفتار خداوند **فذرنی والمکذبین اولی النعمة ومهلهم قلیلا** و گفتار پاك پروردگار **ذرنی ومن خلقت وحیداً** ومقصود ازاین تعبیر اینستکه چون سخن بر روش و طریقت تازیان است وسبك عرب در زبان و طرز بیان چنان باشد که هر گاه خواهد درشتی و خشونت در وعید کند و بیم بسیار دهد گوید **ذرنی وفلاناً** مرا بگذار با فلانی تا بدانی چه بر سر او خواهم آورد اکنون گوئیم مخاطب حضرت ختمی مرتبت و خطاب خداوند باو ست گوئی فرماید اینهمه آنها را دعا مکن وازمن استدعای عفو مفرما بگذار کیفر و عذاب و رنج و عقاب بینند و شکنجه و آزار من بچشند و اینمعنی از آنجهت است که هیچکس را توانائی آن نباشد که مانع عذاب خداوندی شود وجز اینمعنی که گفتیم مناسب گفتار خداوند **ذرنی وکذا** نخواهد بود چه خداوند مالکیت مطلقه دارد و توانائی اورا حدی نبود .

و گفتار خداوند **وان یکاد الذین کفروا لیزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذکر ویقولون انه لمجنون**

این آیت استعارت و مراد بازلاق در اینجا لغزاندن قدم است و لرزاندن پای بطوریکه اورا یارای ایستادن نماند واینگونه تعبیر در روش تازیان روشن و معروف

(۱) فان شمرت لك عن ساقها . فویهاً حذیف ولا تسأم ج ۳ کامل مبرد

است گوید نظر الی فلان نظراً یکاد یصرعنی به آنچنان درمن نگریست که نزدیک بود مرا بیفکند و بیشك این نگاه ازدشمنی وعداوت بود ودلیل خصمی بودن شاعر گوید: یتقارضون اذاالتقوا فی موقف نظراً یزیل[۱] مواقف الاقدام

برخی ازدانشمندان گویند گفتار خداوند لیزلقونك بابصارهم چشم زدن نباشد چه اینان بانظر دشمنی وعناد دراو میدیدند و باچشم عداوت وفساد درصورتی که چشم‌زدن براثر نگاه دوستی و نیك بینی بود .

واز سورهٔ که در آن الحاقه یاد میشود

گفتار خداوند است واما عادفاهلکوا بریح صرصر عاتیه

این آیت استعارت ومراداز صرصر بادسرد وخنك است که ازلغت صر گرفته‌شده و عاتیه بی نظم‌وترتیب بودن‌وشدت‌وزیدن آنست بتشبیه مردناراحت‌وغیرمنظم‌وآن کسی است که‌طغیان ورزدوسر کشی کند بدون عاقبت‌اندیشی ومآل بینی خودرابسرنوشت غیرمعلوم‌تسلیم‌وبی‌باکانه اقدام‌نموده‌هرپیش آمدی‌رااستقبال‌وهیچ‌چیزرا مانع ندانند .

و گفتار پاك پروردگار فاخذهم اخذة رابیه

این آیت استعارت ومقصود ازرابیه دراینجا بلندی و برتری است‌عرب گوید ربا الشیی هرگاه زیادشود ونما پیدا کند لغت‌ربارا نیزاز اینجا گرفته‌اند تو گوئی این گرفتن قاهرانه وماهرانه‌انجام گرفته بطوری که هستی آنان برباد رفته ۰

گفتار پاك پروردگار انالما طغی الماء حملناکم فی الجاریة

این آیت استعارت ومراد ازآن نزدیك بدواستعاره پیشین است بدینمعنی که دراینجا آب تشبیه‌شده ازنظر بلندی وارتفاع امواج و کثرت فوران وجوشش آن بحالت مردی سرکش و بلندپرواز که بادبه بینی افکند و گردنفرازی کند و برخی گویند طغی الماء یعنی‌ازاندازه‌بدررفت ومتصدیان‌آب یارای نگهداری‌آن‌نداشتند وجلوگیری نتوانستند اینسخن ازآنروی گویند که درپاره آثاردراین باره اخباری رسیده که‌آب‌رافرشتگان‌مخصوص‌اداره‌میکنند چنانکه بادها نیزفرشتگان‌مخصوص ومأمورین ویژه دارند بحکم مصلحت که تنها خداوند یکتا دانسته است ومنافع بندگان‌را بطورشایسته تضمین میکنند بوسیله این فرشتگان تأمین می‌شود .

۱ــ یزلط

و گفتار خداوند فهو في عيشة راضية
این آیت استعارت است چه ظاهر آنستکه درصفت عیش و زندگانی مرضیه گفته شود ولی بطوریکه مکرر گفته‌ایم سخن بروفق سخنان تازیان است عرب گوید شعر شاعر و لیل ساهر هرگاه در آن شعر افکار شاعرانه بسیار و شاعر همه قدرت را بکار برده باشد و یا عاشقی که شب را بیدار بروز آورده باشد تو گوئی ایندو خود دارای ایندو وصف میباشند و صفت شده‌اند بآنچه در آنهاست نه از آنها اکنون گوئیم که چون این زندگانی آدمی را خشنود دارد و رضایت بخش بود روا باشد که خود زندگی را خشنود نامند بهمان معنی که پیش اشاره کردیم و هم در اینمعنی است گفتار اوس بن حجر .

نجدلك على ليلة ساهرة بصحراء شرج الى ناظره

شاعر شب را بوصف بیداری بظاهر صفت کرده است و بیشك شرح حال پریش و بیخوابی عاشق دلریش است و برخی گفته‌اند اینکه خداوند في عيشة راضية فرموده است از آن نظر که صاحب این نسبت بود و عامل این خشنودی شود عرب گوید لابن و تامر و مقصود دارنده شیر و خرما فروش باشد چنانکه زره ساز را دارع و تیر گر را نابل و دارندهٔ اسب را فارس گویند و این بطور نسبت است و مقصود اشتغال و عمل نیست و در اینمعنی گفتار نابغه ذبیانی است .

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب

مقصود شاعر از ناصب رنجور و دردمند است گوئی خداوند فرماید این زندگی را بقدری نعمت فراوان است که اورا خشنود ساخته روا باشد که راضیه نام برده شود چه این زندگانی بجای طالب خشنودی آمده چنانچه شهوت بمنزله طالب امیال بود.
و گفتار پاك پروردگار و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
این آیت استعارت است برحسب یکی از تأویلات باینمعنی درصورتیکه مراد از یمین در اینجا قدرت و نیرو بود و چنین گفته شود که هرگاه او کاری کند که ما نخواسته باشیم با کمال قدرت اورا بکیفر رسانیم و انتقام ستانیم و ممکن است یمین در اینجا راجع بپیغمبر باشد باینمعنی که اگر چنین کاری کند نیروی اورا گرفته و

سلب قدرت از او خواهیم کرد و از اینگونه بود گفتار پاک پروردگار تنبت بالدهن که بر حسب بعض از تأویلات گفته‌اند تنبت الدهن مقصود است شاعری در این زمینه و از این نمونه گوید (۱) نضرب بالسیف و نرجوا بالفرج یعنی نرجو الفرج

و از سورهٔ که در آن یاد میشود سال سایل

گفتار خداوند است کلا انها لظی نزاعة للشوی تدعو من ادبر و تولی

این آیت استعارت و مراد بخواندن دوزخ کسانی را که اعراض کرده و رو گردان شده‌اند (خدا داناست) این باشد که چون بسبب اعراض استحقاق دوزخ دارد و آتش برای خود احراز کرده گوئی جهنم اورا بخود همی خواند و دعوت میکند و فرا خویش میراند و در اینمعنی آمده گفتار ذوالرمة که در صفت گاو نر گفته است.

عذا بوهبین مجتاز آلمر تعه بذی الفوارس تدعو انفه الربب

ربب جمع ربه و گیاهی خوشبو و صحرائی است شاعر میگوید چون بینی و شامه این حیوان بوی آن استشمام کند بدانسوی رود تو گوئی این گیاه و علف صحرا اورا بخوردن خود دعوت و فرا خوانده است.

و ممکن است مقصود از این تعبیر بیان قدرت دوزخ باشد بدریافت کسان خود باینمعنی که در آنروز کسی را نیروی گریز و قدرت چاره و گزیر نخواهد بود تو گوئی این مدبران و ناکسان را بنام میشناسد و صدا میزند و آنان نیز راه گریز ندارند و بناچار فرمانبردار باشند و بسوی آتش شتابند و در آن مقام گیرند و مقیم شوند برخی از مفسران چنان عقیده دارند که در قیامت گردنی از آتش بدر آید و کافران را برباید و بدوزخ کشاند و بعذاب نشاند گویند اینست معنی خواندن و دعوت آتش تباه کاران مدبر و سیه رویان معرض از خدا را ممکن است گفته شود مراد از این دعوت موعظت و نصیحت است چه دوزخ با اخبار و اخطار و اعلام سختی که در اخبار رسیده و ترس و بیم که در دلها تولید کرده است گوئی خود این تهدیدات و اپندو اندرز میدهد و از علل و عوامل و موجبات و وسائل آن که گمراهی است باز میدارد از مبرد حکایت شده گوید دعاء در اینجا بمعنی عذاب و شکنجه است میخواند مدبران و معرضان را یعنی رنج و شکنج میدهد و

---

(۱) اوله نحن بنو جعدة اصحاب الفلج راجز راست

عذاب و عقاب میکند از خلیل نیز روایت شده که عربی را شنیده است که بدیگری گوید **دعاك الله** و نفرین بمرك میکرده و **عذبك الله** مقصود بوده تغلب نیز گفته است **دعاك الله** بمعنی **اماتك الله** آمده و برحسب این گفتار سخن از استعاره بدرمیرود و حقیقت می شود .

و از سورهٔ که درآن سخن از نوح علیه السلام گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است **مالكم لا ترجون لله وقاراً**

این آیت استعارت است چه **وقار** در اینجا بجای حلم قرار گرفته و مجازاً بمعنی بردباری بکار رفته عرب گوید **رجل وقور** و مقصود بردبار و صبور است چه معنی حقیقت **وقار** رزانت و محکمی و متانت و سنگینی است و این معنی نسبت بخداوند درست نیست چه این از صفات اجسام و چنانکه گفتیم صفت وقار را بخداوند نسبت دادن بمعنی حلم و بردباری بود و مقصود اینستکه خداوند کیفر بزهکاران را بتأخیر افکند و شتاب درعذاب نکند باشد که آنان تائب شوند با اینکه بمحض وقوع گناه وارتکاب جرم استحقاق کیفر و عقاب دارند چه آنکه حلیم کسی را گویند که باقدرت و توانائی که دارد انتقام نگیرد ازاین روی کسی را که توانائی قیام برای گرفتن حق نباشد و از اینجهت درمقام انتقام و دادستانی برنیاید حلیم لقب نکنند و بردبارش ندانند و گفتار خداوند **لا ترجون** در اینجا بمعنی **لا تخافون** (امید بمعنی بیم آمده) گوئی خداوند فرموده است **مالكم لا تخافون لله حلما** چرا از حلم خداوند نمیترسید درصورتیکه بتأخیر افکندن عذاب و عقاب شما همانا برای مهلتی است که شما را داده و مصلحت اتمام حجت ایجاب کرده و گرنه عذاب و عقاب او پشت سرشما و نیروی انتقام او همه جا با شما است در اشعار تازیان نیز لفظ رجاء و لغت امید بمعنی خوف و بیم آمده است بشرط اینکه در کلام حرف نفی موجود باشد چه کسی نگوید فلان یرجوا فلانا بمعنی **یخافه** باشد بلکه گویند **فلان لا یرجو فلاناً** یعنی **لا یخافه ابو ذویب هذلی** راست.

اذا لسعته الدبر لم یرج لسعها | **و خالفها فی بیت نوب عوامل**

مقصود شاعر اینستکه گزیدن زنبور را بچیزی نمیگیرد و ترسی ندارد دیگری گوید :

لاترتجي حين تلاقي الرايدا　　　**اخمسة لاقت معاً او واحداً**

یعنی نمیترسد بعضی از دانشمندان ادب و محققان در زبان عرب گفته‌اند اینکه رجاء را کنایت از خوف آورده و از بیم بامید تعبیر و حکایت کرده‌اند نکته ایست بدینمعنی که راجی وامیدوار کسی را گویند که یقین وصول بمطلوب نداشته باشد پس ازاینرو یکسر آن مخافت و ترس است و بعضی دیگر از اهل تحقیق چنین گویند که **وقار** در اینجا بمعنی عظمت و کمال قدرت است چه اصل و قار عبارت است از داشتن پایه و مایه عظمت و بزرگواری که دو عامل قوی آن دانش و برد باری است که باایندو از ترس و نادانی ایمن بود و از اینجاست که عرب گوید **قد وقر قول فلان في قلبي** یعنی گفتار اودرقلب من نقش بست و پایدار ماند یا اثری عمیق باقی گذاشت.

و گفتار پاك پروردگار **والله انبتكم من الارض نباتا**

این آیت استعارت است چه حقیقت رویاندن وقتی است که زمینش برویاند و پس از کاشتن سراززمین بدر آورد و چون آفریننده بیچون مخلوق و آفرینش خود را از تنگنای رحم بفضای وسیع و پهناور جهان آورده و از دوران کودکی بروزگار بزرگی رسانده و آنهارا بصور گوناگون وهیآت مختلف در آورده و همهٔ این امور درروی زمین انجام گرفته روا باشد که خداوند فرماید **والله انبتكم من الارض** بعضی گفته‌اند ممکن است که مراد برویاندن اززمین آفرینش آدم علیه السلام باشد از گل وچون پایه وریشه این آفرینش بود که خدایش از گل زمین آفرید نژاد او هم که از او بوجود آمدند وباصل خود باز گردند مخلوق از گل زمین خواهند بود ازاینرو نیکو بود که خداوند گوید **والله انبتكم من الارض** شمارا از گل زمین بدر آورده و **نباتاً** در اینجا مصدر است و بر خلاف اصلی که ماده او ایجاب میکرد آمده چه بقاعده اشتقاق بایدا **نباتاً** گفته آید که بظاهر مصدر **انبتكم** باشد برخی گفته‌اند که در اینجا فعلی حذف شده که اینمصدر موجود مربوط باوست گوئی خداوند فرموده است **والله انبتكم من الارض فنبتم نباتاً** واین حذف رواست چه در اینسخن بحکم تضمن انبت دلالت بر نبت دارد.

و گفتار پاك پروردگار **والله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها سبلا فجاجا**

این آیت استعارت ومراد از **بساط** در اینجا مکان با وسعت ومیدان با فسحت

وهمواری است بتشبیه بساط گسترده و نمط پهن شدهٔ که بمنظور نشستن بر آن درست وهموار بگسترانند نهفته نباشد و نگفته نماند اصمعی و بنو تمیم بساط را بفتح باء گفته اند شاعر گوید :

ودون ید الحجاج من ان ینالنی   بساط لایدی الناعجات عریض

معنی قرار دادن زمین را بساط نظیر قرار دادن آن است فراش و مهاد چه این سه لفظ را بیك معنی باز گشت بود .

چه غم ز بی کلهی کاسمان کلاه من است
زمین بساط و درو دشت بارگاه من است
گدای عشقم و سلطان وقت خویشتنم
نیاز و مسکنت وعجز وغم سپاه من است
براه عشق نتابم سر از اطاعت دوست
که عشق مملکت ودوست پادشاه من است
زنند طعنه که اندر جهان پناهت نیست
بجان دوست همان نیستی پناه من است
بمستی ار ز لبت بوسهٔ طلب کردم
لب پیاله در این جرم عذر خواه من است
قلندرانه گنه میکنم ندارم باك
از آنکه رحمت حق عاشق گناه من است
برندی این هنرم بس که عیب کس نکنم
کس ار ز من نپذیرد خدا گواه من است
مرا بحالت مستی نگر که تا بینی
جهان و هرچه در او هست دستگاه من است
دمی که مست زنم تکیه در برابر دوست
هزار راز نهانی بهر نگاه من است

قاآنی

وازسورهٔ که درآن سخن از پری گفته میشود

گفتار پاك پروردگار وانامنا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً

این آیت استعارت و مراد بآن (خداداناست) اینستکه مابچندین نوع و دسته و جنس و گونه تقسیم می شویم طرائق جمع طریقه است و در اینجا مذهب و مسلك مقصود است قدد جمع قده و آن پاره و قطعه ایست که از درازی بریده باشند مانند فلذه و فلذ و قربه و قرب غالب درزبان عرب و لغت تازیان چنانستکه جدا شدهٔ ازدرازا را بلفظ قدو آنچه از پهنا بریده باشند بلغت قط عبارت کنند گوئی خداوند گفتارهای گوناگون وافکار و اندیشه های متعدد و مختلف آنانرا بپاره های که از پوست جدا کرده و بریده باشند تشبیه فرموده است ·

و گفتار پاك پروردگار و اما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً

این آیت استعارت است و مراد اینستکه آتش دوزخ (پناه میبریم بخداوند) پیوسته بآنان افروخته است چنانکه آتش افروزان بوسیله هیزم آتش افروزی کنند وهر آتش سوزی را آتش گیره و مواد محترقه ضرور باشد .

و گفتار پاك پروردگار و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً

این آیت استعارت است چه آنکه لبد در اینجا بکنایت آورده شده و مقصود تشکیل جمعیت ها و دستجاتی است که در آغاز اسلام بمخالفت و معارضت پیغمبر قیام و اقدام کردند و بمبارزت او برخاستند یعنی آنچنان اجتماع کردند و به پشتیبانی یکدیگر برشخص پیغمبر صلی اله علیه و آله حمله ور شدند که گوئی این گروه چون موهای انبوهی بودند که از پریشانی بنظم گرائیده ندهنك و سپاه تشکیل دادند وَهم آهنگی برضد پیغمبر آغاز نمودند مفرد آن لبدة و لبدة الاسد نیز از اینجا گفته میشود و آن موی گردن شیر باشد که برشانه و دوش او ریزان است و این تعبیر و تشبیه بلاغت آموز و مبالغت آمیزتر عبارتی است که درمقام تشبیه اجتماعات و تشکیل احزاب و دستجات بگفتار آید .

برخی از دانشمندان را عقیده آنستکه چون پیغمبر صلی اله علیه و آله وسلم از حنین بازگشتند نماز صبح را در وادی نخله بجا آوردند جماعتی از پریان بدیدار آن حضرت شتافتند و این قصه و خبر در تاریخ مشهور است که پس از آنکه قرآن را از آنحضرت شنیدند و تعجب نمودند از کثرت شوق و بسیاری شادمانی نزدیك بود که

بردوش آنحضرت درافتند و جامه ولباس پیغمبر پامال کنند .

ازابن‌عباس دراین‌باره گفتاری‌روایت‌شده‌است که بعقیده نگارنده این گفتار بسیارعجیب‌وشگفت‌آور بلکه‌دوراز باوراست‌چه گوید اینسخن دنبالهٔ سخنان پریان است که در موقع باز گشت چون برای کسان‌خودحکایت کردندو گفتند ماعباراتی شگفت‌آور شنیدیم واینسخن بدان میگفتند که چون پیغمبرصلی‌اله علیه‌وآله وسلم بامدادان بوای نخله‌رسیدند برای ادای فریضه صبح‌توقف فرموده وبنماز ایستادند پریان که ناظراین جریان بودند تعجب‌نمودند وشگفتیها کردند ازرکوع وسجودو قیام‌وقعودمسلمانان واطاعت کامل‌وپیروی آنان‌درحیرت‌فروماندندوچون بمحل‌خود باز گشتند و کسان خودرا ازآنچه دیده بودند باز گفتند ودرداستان نمازآنحضرت چنین بیــان نمودند که **وانه لماقام عبدالله یدعوه** چون آن بزرگوار بنمـاز ایستاد اصحاب وپیروانش که پیرامون اوبودند آنچنان بدوعشق میورزیدند و ابراز علاقه میکردند و هر کدام باستماع سخنان او راغب میبودند وباو تقرب میجستندآنچنان که نزدیك بودازشدت تزاحم و بسیاری جمعیت وتراکم برروی اودرافتند وازسرو دوش او بالا روند .

وازسورهٔ که درآن سخن ازمزمل گفته میشود

گفتارخداوندااست **اناسنلقی علیك قولا ثقیلا**

این آیت استعارت‌است چه‌آنکه‌قرآن مجیدسخن و کلام‌است‌وآن ازاعراض بود که سنگینی وسبکی درآن نباشد واینده صفت ویـژهٔ اجسام است ومقصود در اینجا صفت کردن قرآن است ببزرگی وعظمت وسنگینی و فضیلت چنانکه گویند فلان مردی سنگین ومحکم‌است وفلانی مردی پروزن وبزرك درصورتیکه‌مقصود صفت کردن اوست بفضیلت و کمال وقدر وجلال .

وگفتار پاك پروردگار ان **ناشئة اللیل هی‌اشد وطاء واقوم قیلا** وطأبقصر نیزخوانده شده است .

این آیت‌استعارت‌ومراداز **ناشئه** شب‌دراینجا عمل وعبادتی‌است که بدان‌آغاز کند چون‌تهجدوتلاوت‌قرآن‌ومعنی‌اشدوطاء بگفته برخی‌اشد **مواطاة**باشد که آن

نیز مصدر است عرب گوید واطاء مواطاة و وطاء و مقصود این است درشب گوش دل را موافق و گفتار رفتار را مطابق آید چه شواغل و موانع درشب کمتر و موجبات و عوامل توجه و تنبه بیشتر و خود نبودن جمع حاضر جمعیت خاطر آرد و فراغت دل حاصل بود از اینرو قرائت درشب بحقیقت رساتر و مصونیت نماز از خطر ریا مسلم تر بیشك از هوی و غیر خدا دورتر و بصفا و تقوی نزدیك تر است .

و آنکس که گفته باشد وطآء در اینجا اسم است و مراد بساط خواب و بستر راحت است چون مهاد و امثال آن بدان نظر گفته که عمل شب مشکلتر و کار درشب بخطر نزدیکتر باشد بعقیدهٔ اینان هرچیزی که درشب آغاز شود از خواندن قرآن و تهجد و بیداری یا ورود مسافر آن و یا حرکت آنان درشب سنگین تر وانجام آن مشکل تر از روز است چه اصولا شب وحشت انگیز و رعب خیز است و کسیکه وطآء بقصر خوانده از نظر معنی نظیر گفتار اول است چه مقصود بیان همان معنی است که قیام درشب سخت تر خواهد بود تورا چنانکه کسی گوید هذا الامر شدید الوطاة علی چون خواهد سختی واشکال وصعوبت انجام کاری را بگوید با اینکه جای انکار نیست که کارشب سنگین تر و عمل در آن بطور کلی مشکلتر و مشقت و رنج آن زیاد تر و تحمل زحمت بیشتر است جای سخن نیست که نماز و قرائت و عرض نیاز و عبادت درطول شب بقبول اقرب و بهمان دلیل که گفتیم بصواب نزدیکتر است .

برك تحویل میکند رمضان	بار تودیع بر دل اخوان
ماه فرخنده روی بر پیچید	و علیک السلام یا رمضان
یار تا دیده سیر زود برفت	دیر ننشست نازنین مهمان
الوداع ایزمان طاعت و خیر	مجلس ذکر و محفل قرآن
تا دگر روزه در جهان آید	بس بگردد بگونه گونه جهان
بلبلی زار زار می نالید	در فراق بهار فصل خزان
گفتم اندہ مبر که باز آید	فصل نوروز و لاله و ریحان
گفت ترسم بقا وفا نکند	ور نه هر سال گل دهد بستان
روزه بسیار و عید خواهد بود	تیر ماه و بهار و تابستان

تــا که در منزل حیات بـود — سال دیگر که در غریبستان
خاك چندان از آدمی بخورد — که شود خاك و آدمی یکسان
هر دم از روزگار ما جزویست — که گذر میکند چو برق یمان
کوه اگر جزو جزو برگیرند — متلاشی شود بـدور زمـان

سعدی

گفتار پاك پروردگار ان لك فی النهار سبحاً طویلا

این آیت استعارت و مراد بآن میدان وسیع داشتن ومجال جولان بودن است چنانکه میدانیم لغت سبح از سباحت که بمعنای شناوری است آمده و آن عبارتست از دست و پازدن و با امواج آن دست بگریبان بودن ودر اطراف آن گردیدن گوئی خداوند فرماید ان لك فی النهار متصرفاً و متسعاً برای تو درروز فرصت بیشتری است برای آمدوشد وداد وستد وانجام حوائج وقیام بلوازم زندگی و رفع احتیاجات و نیازهای ضروری .

و گفتار پاك پروردگار فکیف تتقون ان کفرتم یوماً یجعل الولدان شیباً

این آیت استعارت ومقصود و مراد بآن اینستکه کودکان نوزاد هرگاه روا بود که براثر پیش آمـدی ناگوار یکباره پیرشوند وزمین گیر ازشدت وحشت و وبزرگی رعب آن روز کودکان خردسال پیران سالخورد میشدند واین چنانستکه کسی گوید قد لقیت من هذا الامر ما یشیب منه النواصی درمقام شکایت سختی حـال خودرا حکایت کند و بطور کنایت گوید آنچه من دیدم ورنجی که درانجام اینکار کشیدم موی را سفید میسازد .

وازسورهٔ که درآن مدثر یاد میشود

گفتار پاك پروردگار است وثیابك فطهر

این آیت استعارت است برحسب بعضی از تأویلات یعنی درصورتیکه مقصود ازجامه ولباس دراینجا بطور کنایت جان وروان ویا کارهای بسته و پیوسته بـآن باشد شاعری گوید .

(۱)الا ابلغ اباحفص رسولا — فدی لك من اخی ثقة ازاری

---

(۱) بس سخنها با تو دارم بندهٔ جانت شوم — حرف بسیار است اول اینکه قربانت شوم

گفته‌اند که مراد شاعر از این‌ازار جان وروان است گفتار فرزدق نیـز در اینمعنی است .

سکنت جروتها و قلت لها اصبری　　　　و شددت فی ضیق المقام ازاری

یعنی خودرا محکم گرفتم وپایداری کردم ودل در بردبـاری در بستم‌ازار و ثیاب از نظرمعنی نزدیك بیکدیگرند وهم‌درشعر امرؤالقیس همین تفسیر کرده‌اند

فسلی ثیابی من ثیابك تنسل (١)

یعنی جان‌من‌ازجان‌تواست ودل‌من‌بدل تو بسته وپیوسته باشد و اینکه گویند فلان پاکدامن است یعنی دل وجان پاك دارد وجامه اش آلوده بگناه نیست گوئیا خداوند گوید و نفسك فطهر جان‌خودرا پاکیزه‌دار یاافعالك فطهر

ممکن‌است که جامه‌ولباس‌را دراینجا معنی‌دیگر گوئیم‌چنانکه خداوندجفت را لباس نامیده وفرموده هن لباس لکم و انتم لباس لهن چنانکه گفتیم لباس وثیاب‌را یك‌معنی بود گویا خداوند بدین بیان دستورفرماید که‌زنان‌راپاکی‌وطهارت‌بایسته‌و ازآلودگی کفرآسودگی شایسته‌است زنانی را بهمسری برگزینید که ازلوث کفر برکنارند و آلودگی اخلاقی ندارند چه‌دامن‌های آلوده وناپاك نمیتوانند مادران فرزندان پاك وپرورشگاه کودکان بیگناه باشند .

وگفتارپاك پروردگار والصبح اذااسفر

این‌آیت استعارت ومرادبآن روشنی بامدادان ونمایش صبحگاهان است‌پس ازتیرگی وپوشیدگی وتابش‌آشکار پس از تاریکی وپنهانی گوئی تشبیه فرموده بمردی که ناگهان‌نقاب‌ازچهره‌برگیردوروی‌نیکووصورت‌زیبای‌خود نمایان سازد.

افسوس که عمری پی اغیار دویدیم　　　　از یـار بماندیم و بمقصد نرسیدیم

بس سعی نمودیم که بینیم‌رخ‌دوست　　　　جانها بلب آمد رخ دلدار ندیـدیم

رخسارتودرپرده نهان است‌وعیانست　　　　برهرچه‌نظر کردیم‌رخسارتودیدیم

ایحجت حق‌پرده زرخسار برافکن　　　　کز هجر تو ما پیرهن صبر دریدیم

ایدست خدادست برآور که زدشمن　　　　بس‌ظلم بدیدیم وبسی طعنه شنیدیم

(١) اوله وان تك قدسائتك منی خلیقة

شمشیر کجت راست کند قامت دین را — هم قامت ما را که ز هجر تو خمیدیم
شاها ز فقیران درت روی مگردان — بر در گهت افتاده بصد گونه امیدیم

نوغانی

و از سورهٔ که در آن سخن از قیامت گفته میشود

گفتار خداوند است **بل الانسان علی نفسه بصیرة و لو القی معاذیره**

این آیت استعارت و مراد (خـدا داناست) اینستکه انسان برهان و دلیل بر خویشتن خواهد بود درروز قیامت و شاهد بر گناهان خود و آنچه از جرم و خطا مرتکب شده و عامل آن بود حامل گردد **و ان القی معاذیره** یعنی هرچند برای ارتکاب گناه خود لاف زند و عذرها تراشد و گزاف گوئی کند بااینهمه بزهکاری خود را اعتراف و شاهد برجان خود گردد و با نچه عامل عقاب و موجب عذاب است تسلیم شود.

کسائی گوید **بل علی نفس الانسان بصیرة** مقصود است ودر آیه تقدیم و تأخیر بحکم قاعدهٔ ادب رفته باشد یعنی دیدبانی از ملائکه و نگهبانی از فرشتگان براو گماشته که پیوسته کارهای اورا زیر نظر داشته است .

ابو عبیده گفته است این **هاء** که در بصیره دیده میشود تاء تانیث نیست چه آنکه موصوف به بینش مذکر است بلکه تاء مبالغت باشد چنانکه در **علامة و نسابة و راویة و طاغیة** آمده ومقصود مبالغت درهمان معنی است و اما نکته مبالغه در بینش فرشتگان و گماشتگان براعمال آدمیان آنستکه اینان گذشته از آنکه ظواهر اعمال آدمیان را می بینند ازسرایر آگاه وضمایر آنها نیز میدانند چه آنکه خداوند چنین دستور خطیر بآنان داده موجبات معرفت و تدبیر و عوامل این دانش و بینش را نیز دراختیار آنها گذاشته ازاینرو ازهر دیدبان اهل تحقیق و نگهبان دقیق نیرومندتر بود .

برخی درآیه تأویل دیگری کرده وسخن را ازمورد بحث استعاره بدر برده اند باینمعنی که گفته اند لغت **معاذیر** دراینجا بمعنی ستور و پرده هااست چه اهالی یمن پرده را **معذار** گویند گوئیا مقصود اینستکه بگوید آدمی دیدبان خویشتن است و براز پنهان وسر نهان خود داناست هرچند پرده ها بیاویزد و ارتکاب گناه درپرده کند واز نگاه مردم و دانستن آنها بابستن درها و یا باگشودن در مکرو فن و فریب ریا و ریب بتواند نهان خویش

کتمان نماید و پوشیده دارد ولی حقیقت کار برخود آدمی پنهان نباشد که هر کس خویش‌را بهتر شناسد.

و گفتار پاك پروردگار **والتفت الساق بالساق الی ربك یؤمئذ المساق**

برحسب گفتار بیشتر ازدانشمندان این آیت استعارت است ومراد بآن (خدا داناست) بیان‌صفت دو شدت‌وسختی ومحنت است که درآن حالت برای آدمی حاصل شود نخست مفارقت دنیا وجدائی آن ودیگر دیدار موجبات آخرت ووسائل آن در سابق بطرز تعبیر عرب وعبارت تازیان اشارت کردیم که در مواقع شدت وپیش آمد های ناگوار عبارت **کشف ساق** و قیام ازساق بکارمیبرد ودیگر تکرار سخن نکنیم ممکن است بگوئیم **ساق** در اینجا جمع **ساقه** است چنانکه در **حاجه‌وحاج‌وغایه‌و غای** گفته‌اند **وساقه** کسانی راگویند که دردنبال کاروان باشند ومسافران را برفتن و بازماندن تحریك کنند نهایت این رانندگان ملائکه وفرشتگان‌اند که کاروان آخرت‌را میرانند کثرت جمعیت ازطرفی وسرعت حرکت ازطرف دیگر سبب وعامل شود شود که کاروانیان درهم پیچیده وبرروی هم‌ریخته باشند ومؤید این‌معنی است گفتار خداوند **الی ربك یومئذ المساق** ودرعین حال گفتار نخستین بصواب نزدیکتراست.

وازسورهٔ که درآن هل اتی علی الانسان یادمیشود

گفتار خداوند است **ویخافون یوماً کان شره مستطیراً**

این آیت استعارت است چه آنکه **استطار** بحقیقت ازصفت پرندگان‌وصاحبان بال وپراست عرب گوید **طار الطایر واستطرته انا** مرغ پرید ومنش بپرواز آوردم‌و سپس بطور مجاز این لغت‌را درجاهای دیگری نیز بکار برده‌اند و گفته‌اند **استطار لهیب النار** هرگاه آتش شعله گیرد وانتشار پذیرد وبالارود گوئی خداوند فرموده باشد اینان‌ترسانند ازآنروز که شرور وآفات آن‌فاشی‌وبرملاوآشکاراست.

و گفتار پاك پروردگار **انا نخاف من ربنا یوماً عبوساً قمطریراً**

این آیت استعارتست چه‌آنکه‌عبوس صفت آدمی است که چهره درهم کشیده وقیافه گرفته وروی دژم ساخته باشد وخداوند روز قیامت رانظر بدلایل عذاب و نشانه‌های کیفر وعقاب تشبیه بمردی عبوس نموده که ازچهره تلخ وچشم پرازخشم

او دانند که اراده کیفر و آزار کسی دارد و تصمیم بر انجام کاری خطرناك و مهیب گرفته است چنانکه میدانیم اصل لغت عبوس گرفتن ودرهم کشیدن صورت وروست که دلیل خشم و بدی خوست وضد آن استبشار و باز بودن صورت است که نماینده خوشخوئی وخشنودی است چنانچه عرب روز نیکوئی که بر آنها گذرد طلق نامند درمقابل روزی که بر آنان سخت آید و بدشواری گذرد عبوس نامیده‌اند وهم تازیان گویند یوم قمطریر و قماطر هرگاه زیان دیده باشند وآن روز ناخوش بر آنها گذرد وآزار آن بدرازا کشد وطولانی شود.

گفتار پاك پروردگار ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

این آیت استعارت ومراد بتذلیل قطوف که مفرد آن قطف و بمعنی خوشه انگوراست این باشد که چیدن آنها بیرنج وزحمت وسهل و آسان در اختیار چینندگان وبهره برداران است ودردسترس آنان بی آنکه تحمل کوچکترین رنجی کنند و زحمت انتقال مکانی کشند شاخه ها و خوشه ها مورد استفاده آنها قرار گیرد چون مرکب رامی که به آرامی بصاحب خودسواری دهد ورهواری کند ولغت تذلیل در اینجا از ذل بکسر ذال بود بمعنی ضد صعوبت واشکال و ذل بضم ذال خواری وضد عزت و بزرگواری است.

و گفتار پاك پروردگار ان هولاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا

این آیت استعارت وسخن در نظیر آن گذشت ومراد ازروز سنگین در اینجا سنگینی از نظر رنج وزحمت ومشقت ومحنت است نه از نظر اعتماد وتکیه‌دادن و پشتی برای خودساختن چه آنکه گاه سنگین را صفت سخن قرار دهند باآنکه عرضی بیش نیست وگویند قد ثقل على خطاب فلان وما اثقل كلام فلان سخن فلانی برمن گران آمد یافلان همی سخن بسنگینی گوید:

وازسورهٔ که در آن سخن ازمرسلات گفته میشود

گفتار پاك پروردگار فاذا النجوم طمست

این آیت استعارت ومراداز طمس نجوم برطرف کردن (خدا داناست) و بودن آثار نجوم وزدودن انوار ستارگان ونابود ساختن آنهاست ازجهات طبیعی – که هر

کدام راستی و جهتی می بود که بدآنها استدلال میشد و راه نمای مسافران میبودند و هم اکنون چون کتاب کهنه و محو شده ایستکه خواندن و تمیز سطور آن مشکل و تشخیص حروف آن غیر ممکن و طمس در نوشتجات حقیقت و در غیر آن باستعارت آورده می شود.

واز سورۀ که در آن عم یتسائلون یاد میشود

گفتار خداوند است الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتادا

این هردو آیت استعارتند سخن درمعنی نخستین گفته‌ایم واما مقصود از میخ بودن کوهها آنستکه نگهداری وقوام زمین و پایداری واعتدال آن بوسیله کوهها است چنانکه چادر وخیمه بوسیله عمود ومیخها برقرار باشند.

وازسورۀ که در آن از نازعات سخن گفته میشود

گفتار پاك پروردگار است فانماهی زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة

این آیت استعارت است چه آنکه مراد بساهرة دراینجا بطوریکه مفسران گفته‌اند (خداداناست) زمین است واین نامگذاری از آنگونه است که درعیشة راضیه گفته‌ایم گوئی ساهرة بمعنی ذات السهر بود که بصیغه نسبت آمده است و آن زمین هولناك باشد که مقیم آنرا خواب نباشد واز آفات آن بیمناك وبرخی گفته‌اند ساهره نامیدن زمین باعتبار رویاندن گیاه و کشت وزرع است که شب هم چون روز بانجام وظیفه مشغول ودرسورۀ که در آن عبس وتولی یادشده چیزی ازمقصود ما یافت نشود.

واز سورۀ که در آن سخن ازتکویر شمس گفته می شود

گفتار خداوند است واذا الموؤدة سئلت بای ذنب قتلت

این آیت استعارت ومراد (خداداناست) پرسش از موودة بمنظور شنیدن پاسخ از خود آن نیست بلکه از قاتل و کشنده این پرسش بعمل آید وخود نکوهش و توبیخ وسرزنش قاتل مقصود است زیرا بیگناهی را کشته و کسی را از نعمت زندگی محروم ساخته که توانائی دفاع بلکه قدرت سخن گفتن نداشته وبعضی گویند معنی این پرسش خونخواهی کردن وانتقام گرفتن است چنانکه کسی گوید سئلت فلانا حقی علیه یعنی مطالبه کردم وحق خود خواستم واینکه زنده بگوران موؤدة نامگذاری شده از آن نظر بوده که توده های سنگین خاك را بر آنها میریختند عرب گوید ادنی هذا الامر ای اثقلنی

یعنی اینکار مرا خسته کردو بر من سنگین آمدو از اینگو نه است گفتار خداوندو لا یؤده **حفظهما و هو العلی العظیم** بر خداوند سنگین نباشد و این نگهبانی و نگهداری اورا خسته و فرسوده نسازد چنانکه یکتن از ما را ایندو کار خستگی آید و سنگین نماید .

و گفتار پاک پروردگار **فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس**

این هردو آیت استعارت و هردو درصفت استارگان است اما خنس نجومی هستند که روز از نظر ناپدید باشند و شب از پرده بدر آیند و چراغ روشن باشند چه خنس جمع خانس و آن موجودی را گویند که گاه جلوه کند و گاهی شود و گاهی مخفی گردد و پنهان ماند و اما کنس جمع کانس و آن نیز کسی را گویند که متواری شود و در جستجوی خلوت برآید بتشبیه بحیوانات وحشی و ددان که بکناس و کنام و پناهگاه خود شوند و آنمکانی بود که از انبوه درختان جنگل تشکیل دهد و جمع آن کنس باشد که پروردگار این ظهور و خفا و تجلی و اختفارا در بروج خود بمتواری شدن و پنهان گشتن وحوش و ددان در جنگل تشبیه فرموده باشد .

و گفتار خداوند **والصبح اذا تنفس**

این استعاره از استعارات شگفت آور است چه تنفس در اینجا عبارتست از بیرون آمدن روشنی صبح از پردهٔ تاریکی شب که گوئی چون غصه‌دار اندوهگین آهی کشیده یا غمزدهٔ که بطلب و جستجوی غمزدائی برخاسته عرب در اینمعنی گوید **قد نفس عن فلان الخناق** دلش باز و غصه جانگداز او پایان یافت و هم ممکن است گفته شود **اذا تنفس** بمعنی شکافتن و شکستن باشد **تنفس الاناء**(۱) هرگاه بشکند و **تنفست القوس** درصورتیکه شکافته باشد و برحسب این تأویل لفظ از باب استعاره بیرون میرود و در کتاب بزرک خود سخن در این باره بتفصیل درموقع خود باقتضاء مقام گفته‌ایم و در سورهٔ کـه در آن **اذا السماء انفطرت** یـاد میشود چیزی از موضوع استعارهٔ نباشد .

و از سورهٔ که در آن سخن از کم فروشان گفته میشود و دیگر سوره‌های قرآن گفتار پاک پروردگار **کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون**

---

(۱) ظ تنفس العصا

این استعارت بطور مجاز آمده چه آنکه لغت حجاب و پرده وقتی بحقیقت اطلاق می‌شود که قابل ظهور و نهان و عیان و پنهان هردو باشد و این از صفات اجسام و مربوط بعالم ترکیب و حدوث است و مقصود ازسخن حجاب در اینجا حرمان اینان است از ثواب خداوند و راندن ایشان از بهشت جاودان اصل لغت حجب بمعنی منع است چنانکه در کتاب فرایض (ارث) گوئیم برادران حاجب مادرند یعنی از ثلث بسدس میبرند و مقصود آنستکه از یك سوم مانع می‌شوند و به یك ششم باز میگردانند و هم از این گونه است گفتار تازیان **حجب فلان عن باب الامیر** فلانی را ازدربار راندند یا ازورود او مانع شدند و ممکن است در این باره معنی دیگر بگوئیم و مراد چنین باشد که اینان را در بساط قرب راه نیست و ازمقربان درگاه نباشند چه قرب بخداوند جز نتیجه اعمال نیك و بهره برداری از نکوکاری نباشد ازاینمعنی خداوند تعبیر بحجاب فرموده چه دوران که راندگان درگاه‌اند ازدربار واستان مهجور باشند.

بچشم من همه آفاق پر گناهی نیست
سرم خوشست بحمدالله ار کلاهی نیست
فضای ملك خداوند جایگاه من است
مرا از آن چه که درشهر جایگاهی نیست
حصار عقل مسخر کنم بهمت عشق
که زلف و خال نکویان کم ازسپاهی نیست
نصیحتی کنمت هرگز از بلا مگریز
که از بلا بجهان امن تر پناهی نیست
بگرد صحبت هر دل بگرد و نکته مگیر
محقق است که بی خاصیت گیاهی نیست
باختیار نخواهد کسی که زشت شود
چو نیك درنگری زشت را گناهی نیست
میان ما و تو ره ای رفیق بسیار است
میان عاشق و معشوق هیچ راهی نیست
قاآنی

و گفتار خداوند و اذاالارض مدت والقت مافیها و تخلت

این آیت استعارت و مراد برانگیختن مردگان است و بازپس دادن استخوانهای گورستان گوئی که زمین باربری بود که بار خود بیفکند یا بارداری که وضع حمل کند خواهی اینان را چون جنین بدان که روز تولدشان فرارسیده باشد یا بار گرانی که بدور افکنده شود .

و گفتار پاك پروردگار واللیل وماوسق

این آیت استعارت و معنی وسق در اینجا ضمیمه کردن و پیوست دادن است گوئی که شب هنگام حیوانات اهلی را بآسایشگاه خود وددان وحشی را بآرامگاه خود و پرندگان را بآشیان خود میراند و پیوست جای گرداند گوئی آنچه دام و ددند که در روز متفرق و پراکنده بودند شب هنگام باز گردند و فرا جایگاه خود شوند اوساق نیز از اینجا گرفته شده چه آن ظروف و جای طعام و خوردنی است و امثال و مانندهای آن عرب گوید طعام موسوق یعنی خوردنیها که در ظروف خود جمع و آماده شده باشد و برخی گویند وسق بمعنی طرد و منع باشد و الوسیقة الطریدة نظر باینکه شب همه حیوانات را طرد میکند و بآرامگاه و لانه و آشیانه میراند از آدمیان دور میسازد.

و گفتار پاك پروردگار لترکبن طبقاً عن طبق

این آیت استعارتست برحسب بعضی از تأویلات و مقصود اینستکه حالات سخت و احوال ناگوار و تلخی در پیش دارند از هر عالم و حالتی بنظیر و مانند آن انتقال یابید از حال مرگ و سختی آن بمحشر و دشواری و وحشت آن گرفتار شوید و بعضی گویند مقصود بیان تکرار تاریخ است یعنی شما بروش پیشینیان عمل خواهید کرد و مردمی نظیر آنان خواهید بود برخی گفته‌اند مراد بیان تغییرات اخلاقی و تحولات اجتماعی است در پایان گوئیم که عرب دواهی را بنات طبق نام نهاده و گاهی هم داهیه را ام طبق گفته‌اند شاعر گوید :

قد طرقت ببکرها ام طبق فتنجوها خبر آضخم العنق
موت الامام فلقة من الفلق

فلق نیز از اسماء دواهی و پیش آمدهای جانگزاری بوده و مفرد آن فلقه و فلیقه آمده است

و گفتار پاك پروردگار و **الله اعلم بما يوعون**

این آیت استعارت و مراد به‌آن اسراری‌است که دردل نهفته دارندو رازهائی که بزبان نیاورده باشندعرب گویداوعیت **هذا الامر فی قلبی** اورا بدل‌سپردم‌چنانکه زاد وتوشه رادرظرف نگهدارند ومتاعی که درصندوقی گذارند چه‌دلها ظروفی را مانندکه حق‌و باطل ودانش و نادانی خوبی و بدی درآن نهفته است .

و گفتار پاك پروردگار **والسماء والطارق وماادريك ماالطارق**

این آیت‌استعارتست چه‌آنکه طارق دراینجا کنایت ازستاره باشدو حقیقت‌آن انسان است که بشب‌فرود آید واز آنجا که‌استاره‌شب‌هنگام‌جلوه گرشودنیکو بود که **طارق** نامیده‌شودو اصل‌طرق بمعنی کوبیدن‌است‌و **مطرقه** نیزازاینجاگرفته‌شده گویند اینکه آینده‌درشبانگاه‌و مسافر که‌شب‌هنگام‌ازسفر بازآید‌طارق نامیده‌اند بدانجهت است که نیازمند بکوبیدن درباشد ویا بدیگروسائل اطلاع دادن واخبار از آمدن خود کردن .

و گفتار پاك پروردگار **خلق من‌ماء دافق يخرج من بين‌الصلب والترائب**

این آیت استعارت است چه‌این آب‌**مدفوق** باشدبحقیقت‌و **دافق** نبودولی‌ازآنجا که‌روش‌زبان‌تازیان‌چنین‌است‌مانندآنکه **سر کاتم وليل نائم** گویند وگرنه‌همه‌دانند که‌سرورازمکتوم‌وپوشیده‌است‌و مردم‌درشب‌بخواب‌روندو نظایراین‌آیه‌هم درسابق بسیارداشتیم ولی بعقیدهٔ نگارنده دراینجا وجه‌دیگری باید گفت چنان بنظرمیرسد که چون‌این‌آب‌عامل‌حصول‌آدمی‌داناوعاقلی تواناست‌وسرانجام مردی کامل‌ازآن حاصل‌شودنیکوتر آنکه ازآغاز بمنظورتقویت امرو نیروی معنوی او بصیغهٔ فاعل تعبیرشودنه‌بصفت مفعول‌تا ازدیگرآبهاو اجسام سیال که بهدرمیرود ومورد استفاده نمیشودتمیزپیدا کند واین بیان برای صاحبان تأمل‌واضح است .

و گفتار پاك پروردگار **والسماء ذات‌الرجع والارض ذات‌الصدع**

این آیت‌استعارت‌است‌و مراد بیان‌صفت‌آسمان‌است‌بباز گشتن‌آن وفروریختن باران و رویانیدن گیاهان وپیوسته بخشش خیرات و ریزش برکات برخی ازیاران گویند اصل‌رجع لغتاً بمعنی آب‌و باران‌است‌و شعرمتنخل‌هذلی‌رابشاهدآورده و انشاد

کرده‌اند که درصفت شمشیر گفته و انشاء کرده است

ابیض کالرجع رسوب اذا　　　ما ثاخ فی محتفل یختلی

ومقصود از زمین دارای شکاف اینستکه زمین می‌شکافد و بنات‌نبات از آن سر برآرند و گیاه از آن بدر آید.

صاحب کتاب‌العین نیز بگفتار دیگری ازعرب استشهاد کرده که میگوید.

وجائت سلتم(۱) لارجع فیها　　　ولاصدع فینجبر الرعاء

رجع بمعنی باران و مراد ازصدع گیاه‌و سلتم بمعنی سال‌قحط و خشکسالی است

و گفتار پاك پروردگار وجوه یؤمئذ خاشعة عاملة ناصبه

این آیت استعارت و مراد بوجوه‌در اینجا صاحبان روهستند و مانند آنستکه دیگر گفتار خداونددرسورهٔقیامت وجوه یؤمئذ ناضرة الی ربها ناظرةودلیل گفتار ما اینستکه خداوند نسبت نظر بوجوه وصور داده با آنکه نگاه مربوط بصاحبان وجوه است چه خداوند سپس فرماید ووجوه یؤمئذ باسره تظن ان یفعل بهافاقرة چنانکه‌در اینجا نیز گوید وجوه یؤمئذ ناعمة لسعیهار اضیه‌و بیشك رضایت‌و خشنودی صفت‌صاحبان‌وجوه باشدوا کنون گفتاروسخن بروفق‌دلخواه آشکاروروشن گشت.

و گفتار خداوند فی جنة عالیه لاتسمع فیهالاغیة

این آیت‌استعارت‌و نظایر آن بسیار بود و سخن‌دراین باره گفتیم مقصوداینستکه در بهشت سخن‌بیهوده شنیده نمیشود وچون گوینده آن یاوه‌سرا و بیهوده گو نامیده میشود ازنظرمبالغت بمنظور بیان‌صفت‌لغو خودآن کلمه‌را لاغیه نامیدو بعضی گویند مقصود اینستکه‌در بهشت سوگنددروغ‌وسخن‌زشت‌شنیده نمیشودچه کسیکه‌به‌دروغ سوگند یاد کند در بهشت سعادت نباشد زیرا درآنجا یاوه گوئی و بیهوده سرائی و دشنام ودروغ وجود ندارد.

و گفتار پاك پروردگار واللیل اذا یسری

این آیت استعارت‌و مقصوداز سیرو گردش‌شب گردش‌فلك ودوران‌استارگان است که آنقدر بسیرخود ادامه‌دهند تابمنزل نهائی خودرسند و گردش خود کامل کنند تاشب بپایان رسد وجای خودرا بروز باز گذارد.

---

(۱) بکسرسین وتاء اقرب‌الموارد

و گفتار پاك پروردگار **وفرعون ذی الاوتاد**

این آیت استعارت و مراد معرفی فرعون است که صاحب ملکت و قدرت و شوکت بود فرمان مطاع و فرمانبرداران مطیع موجبات و عوامل و اسباب و وسائل و ابزار کار که بنیان سلطنت و نفوذ حکومت خودرا بر نفوس تحمیل کند آماده داشت چنانکه خیمه و چادر و خانهای صحرائی بمیخها و دیگرابزار نصب می‌شود و پایدار میگردد نظیر و مانند این بیان نیزداشتیم و پیش گذشت .

آنشنیدستی که روزی زیرکی بسا ابلهی
گفت این والی شهر ما گدائی بی‌حیاست
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه
صدچومارا روزها بل‌سالها برك و نواست
گفت ایمسکین غلط اینك ازاینجا کردهٔ
کاینهمه برگ و نوادانی که آنهااز کجاست
درو مروارید طوقش اشك طفلان منست
لعل و یاقوت ستامش خون ایتام شما است
آنکه تاآب سبو پیوسته‌ازما خواسته است
گر بجوئی تا بمغز استخوانش مال ماست
خواستن کدیه است خواهی عشردان خواهی خراج
زانکه کرده نام باشدیك حقیقت را رواست
چون گدائی چیز دیگر نیست جز خواهندگی
هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گداست

و گفتار پاك پروردگار **فصب علیهم ربك سوط عذاب**

این آیت ازاستعارات آشکار است و مراد عذاب دردناك و عقاب و شکنجه خطرناك باشد چه تازیانه درعرف عرب عامل آزار و مجازات و کیفر را ابزار واغلب بمنظور عذاب وعقاب ورنج وشکنج بکارمیرود و برخی گفته‌اند ممکن است مقصود سخت ترین عقاب و مشگلترین انواع آن باشد که گوشت و خون را باهم بیامیزد و آنرا

بجریان اندازد وسوط برحسب این قسم گفتار مصدر خواهد بودنه اسم .

و گفتار پاك پروردگار **یقول اهلکت مالا لبداً**

این آیت استعارت ومانند نیزداشت و گذشت ومقصود از **لبد** در اینجا ثروت ومال بسیار است که روی هم گذاشته وانباشته باشند چنانکه از تارهای موی بافته و تابیده تشکیل گیسو داده ویا پنبهٔ بسیار که برای رشتن آماده کرده باشند و ممکن است این کلمهٔ ازرجل **لبد** آمده باشد چه آن بمردی گویند که پیوسته در خانه نشسته باشد وازاین رو نسرلقمن را نیز **لبد** نامیده‌اند چه عمری طولانی دارد و روزگاری درازمیگذراندو برحسب این معنی گوئی این مالدار تباهکار گوید من مال در روزگاری درازاندوختم وزمانی طولانی بااو زندگانی کردم واکنون آنرا تباه کرده واز دست بدادم .

و گفتار پاك پروردگار **و هدیناه النجدین فلا اقتحم العقبه**

این آیت استعارت است ومراد **بنجدین** دوراه خیروشر و نفع و ضر است که یکی برهبری میرساند وآن دیگری رهبری میکندو بگمراهی میرسدو **نجد** را برحسب لغت برزمین بلند اطلاق کنند واینکه خداوند این هردو رابیك نام خوانده و **نجدین** فرموده بدانجهت است که بطور واضح این دو راه رابیان و باعلائم و نشانه‌ها درست نشان داده تابراه خیروسعادت بروندواز راه ضرر و خسارت بپرهیزند گوئی خداوند ازفرط بیان وذکرعلامت و نشان هردورا بلند نموده و برمکان مرتفع قرارداده تا همه به بینند و بخوبی تمیزسود وزیان دهند و گفتار پاك پروردگار **فلا اقتحم العقبه** استعاره دیگری است بطوریکه میدانیم عقبه را خداوند تفسیرفرموده و توضیح داده و گفته است **فك رقبة او اطعم فی یوم ذی مسغبة الایه** نگفته نگذاریم که بعضی چنین خوانده‌اند **فك رقبة او اطعام فی یوم ذی مسغبه** اکنون گوئیم که خداوند این کاررا (سیر کردن گرسنه) که انسانی انجام دهد تشبیه فرموده بکسیکه بالای کوهی رود یا از تنگه عبور کند بدآنجهت که چنین کسی از خطری بر کنار مانده و نجات یافته چنانکه صعود کنندگان بقله کوه رسند یا کوه نوردان از تنگه‌ها بگذرند و از خطر برهند ارزش تشبیه اینکار در اینجا بکوه نوردی وقتی دانسته میشود که فراموش نکنیم هم اکنون

سخن ازراه پیمائی وصحرانوردی گفتیم وسردوراه خیر وشررسیده بودیم واین‌هر دورا آشکاروروشن‌دیده‌وپیمودیم‌وبزرگترین‌خطروفشار برای‌مسافران‌صحرا گردو راه‌پیمایان بیابان نورد کوه‌پیمائی وازتنگه‌ها وعقبات آن گذشتن است .

و گفتار خداوند **والضحی واللیل اذاسجی**

این‌آیت استعارت وسجی بمعنی سکونت وآرامش است باانیکه شب آرام نمیگیرد بلکه آرامش مردم راست که از آمد وشد وداد وستد بازایستند اکنون پروردگار نسبت آرام گشتن بشب داده زیرا که این سکونت درآن انجام یافته و سخن درنظایر آن پیش گفتیم .

گفتار پاك پروردگار **الم نشرح لك صدرك و وضعناعنك وزرك الذی انقض ظهرك** این گفتار استعاره مجازیه است چه‌آنکه برحضرت ختمی‌مرتبت صلی اله وعلیه‌وآله روا نباشد کار اوازشدت گناه‌و کثرت بزهکاری بآنجا رسد که نیاز بچنین تعبیرافتد وپشت او بشکند چه **انقاض** صدای استخوانها وستون‌فقرات است که براثر زیادی‌بار وسنگینی‌فشارآن باشدواین گفتار بطور کنایت است که حکایت از گناهان کبیره وبزهکاری بسیار زشت وحرکات ناشایست میکند واین معنی بهیچ رو برپیغمبران علیهم‌السلام روانیست چه‌دراین‌باره پارهٔ ازدانشمندان عقیده‌مندند که برانبیاء گناه نارواست (بطور کلی) بزرك یاکوچك وبحسب گفته بعضی صغیره را تجویز کرده و کبیره‌راجایز ندانسته‌اندزیرا خداوندآنانرا ازپلیدیهای گناه‌پاکیزه نگاه داشته چه‌آنکه خداوندآگاه آنانرا امین وحی‌خود قرارداده تازبان گویای او باشند برای‌بیان فرمان ودستور اجرای اوامر و نواهی دهند ورساندن پیام‌بانجام رسانند ودر عهده‌شناسند وما بطور تفصیل در کتاب بزرك خود دراین باره سخن گفته‌وفصل‌ویژهٔ باینموضوع اختصاص داده‌ایم ودراینجامیگوئیم که مراداز برداشتن سنگینی چنان نیست که مخالفان ماگمان برده اند باینمعنی که گفته اند کنایت ازگناه است‌بلکه همانامقصود اینستکه مواقف خطرناك ومواقع حساس‌ومشکلات فراوانی که در راه انجام وظیفه وتبلیغ پیغامبری ورسالت مشاهدت میکرد وآنچه زحمت وآزار که در کوچه‌بازارازقوم‌وملت خود میدید و سخنان زشت که میشنید

باررنج اینهمه ناروائیها سینه او را تنگ و پشت او را سنگین کرده بود اینك خداوند مژده میدهد که همه این سختیها و مشکلات را زائل و نقشه دشمنان تو را باطل و آنان همه را ذلیل وزبون ساخته یا آنکه بخاك و خون نشانده‌ایم و این بار سنگین را از تو برگرفتیم و ذکر جمیل و نام نیك تو را در عالم بلند و صوت صیت و آوازه شهرت و عظمت ترا باندازهٔ رسانده‌ایم که کسی تو را هم پایه نباشد و تو را آن مایه دادیم که دیگر ترت همسنگ نگردد و کس را توان مقابلت نماند و تاب مقاومت نیارد تا تو را ایمنی پس از نگرانی و اطمینان بعد از پریشانی حاصل آمد .

پایان کتاب مطابق نسخهٔ موجوده سورهٔ مبارکه انشراح است هرچند بعض دوستان درخواست کرده و چنین نظر میدادند که آنچه از این کتاب نایاب و یادستخوش سقوط است تتمیم فایده را بقلم خویش بنگارم و بترجمه بیفزایم و استعارات قرآن شریف بسبك و روش شریف رضی بپایان رسانم و همچنان ناتمام نگذارم انجام این تقاضی خارج از وظیفه ترجمانی و قابل قبول نبود من بنده برعهده گرفته‌ام مترجم افکار و مبین گفتار سید بزرگوار باشم خوشوقت و خوشبختم اگر انجام وظیفه داده باشم و بیشتر خوشوقت خواهم بود هرگاه دانشمندان خیرخواه و دانش پژوهان آگاه بنظر انتقاد بنگرند و خرده گیری کنند و عفو و اغماض جایز نشمرند و روا ندانند باشد که این بنده را شرمندهٔ احسان خویش کرده باشند و بحکم انسانیت برای همیشه سپاسگزار باشم .

طهران ظهر سه‌شنبه پانزدهم‌شعبان ۱۳۷۰ - ۳۱ر۲ر۳۰

سید محمد باقر سبزواری

غلطنامه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٤	٢١	نمونه برای	برای نمونه
١٥	١٣	صفار	صفا
١٥	٢٤	ازد	اذ
٢٠	٢٦	اذ	اذا
٢٣	٥	بیان مترجم و پاورقی است	
٢٤	٧	فریننده	فریبنده
٢٧	٢٤	بدراز	بدرازا
٣١	٢١	واستبقوا	فاستبقوا
٣٤	١١	باشهاده	بالشهادة
٣٥	٢٤	فاید	فایده
٣٦	١٧	کنی	کن
٣٨	٢٤	قماش	قبیل
٣٩	٢١	آنها	آنهاست
٤٠	١٥	تو چون خود کنی اختر خویش را بد مدار از فلك چشم نیك اختری را	افتاده است
٤١	١١	وور	واز
٤٣	٧	کمتر	زاید است
٤٨	٢	خوانف	خوالف
٤٨	١٥	و میگفت	و نیز میگفت
٤٩	٢٧	آنرا	آنان را
٥٩	٤	انجام	انسجام
٦٠	١٩	کند	کندش

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۸۲	۲۶	انزجار	انضجار
۹۱	۱۸	کلمۂ شعر است	زیاد است
۹۴	۸	محنوف	محذوف
۱۰۲	۱۹	رنج	ربح
۱۱۹	۲۷	الخاض	المخاض
۱۲۴	۹	ناز نین	ناز بین
۱۳۱	۲۲	تأدیب	تاویب
۱۳۹	۱۴	بیمہابا	بیمحابا
۱۴۲	۲۵	ست و پادست	دست و پاست
۱۴۳	۱۷	تمسه	تمسسه
۱۵۷	۲۲	مضمر	مزمر
۱۵۸	۱۸		و گفتار خداوند بنقل از پادشاه (ملکه) سبا ماکنت قاطعة امراً حتی تشهدون
۱۷۲	۵	باشد مکرر	زاید
۱۷۷	۱۵	زیادی است وغیر مربوط بسابق ولاحق	
۱۷۷	۱۸	سبکبار	سبکسار
۱۸۷	۶	برای درد	برآی ورو
۱۹۶	۲۳	نه بیندد	نبیند
۲۰۱	۲۴	عبارتست	عبارت
۲۰۷	۱۸	امصنف	المصنف
۲۱۰	۲۲	توسن جان را	توسن تن جانرا
۲۳۴	۱۹	آن است	آن
۲۴۰	۴	بهتر	زیاد است
۲۴۳	۱۰	عذا	غدا
۲۴۸	۶	بوای	بوادی
۲۵۳	۳	امساق	المساق

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۵۵	۱۸	سبلت	سئلت
۲۵۵	۲۵	ادنی	آونی
۲۵٦	۷	گاهی‌شود	ظاهرشود
۲٦۳	۱۵	علیم	علیهم

اگر بصفای ذهن خوانندگان کتاب امیدوار نبودم غلطنامه دامنه‌دار میبود غیرتسلیم‌ورضا کوچارهٔ درمقدمه کتاب ص ٤ سطر ۲۱ اینجانب نوشته‌ام حق‌سخن را درسابق ولاحق ادا کرده‌است برای‌نمونه ازهر کدام بیتی چندآورده‌شد توخود حدیث مفصل بخوان از این مجمل

انتشارات دانشگاه تهران

- وراثت (۱) — تألیف دکتر عزت‌الله خبیری
- A Strain Theory of Matter — » » محمود حسابی
- آراء فلاسفه دربارهٔ عادت — ترجمهٔ » برزو سپهری
- کالبدشناسی هنری — تألیف » نعمت‌الله کیهانی
- تاریخ بیهقی (۲) — بتصحیح سعید نفیسی
- بیماریهای دندان — تألیف دکتر محمود سیاسی
- بهداشت و بازرسی خوراکیها — » » سرهنگ شمس
- حماسه سرائی در ایران — » » ذبیح‌الله صفا
- مزدیسنا و تأثیر آن در ادبیات پارسی — » » محمد معین
۱- نقشه برداری (۲) — » مهندس حسن شمسی
۱- گیاه شناسی — » حسین گل گلاب
۱- اساس‌الاقتباس خواجه نصیرطوسی — بتصحیح مدرس رضوی
۱- تاریخ دیپلوماسی عمومی (۱) — تألیف دکتر حسن ستودهٔ تهرانی
۱- روش تجزیه — » » علی‌اکبر پریمن
۱- تاریخ افضل بدایع الازمان فی وقایع کرمان — فراهم‌آوردهٔ دکتر مهدی بیانی
- حقوق اساسی — تألیف دکتر قاسم زاده
- فقه و تجارت — » زین‌العابدین ذوالمجدین
- راهنمای دانشگاه — ـــ
- مقررات دانشگاه — ـــ
- درختان جنگلی ایران — » مهندس حبیب‌الله ثابتی
- راهنمای دانشگاه بانگلیسی — ـــ
- راهنمای دانشگاه بفرانسه — ـــ
- Les Espacs Normaux — تألیف دکتر هشترودی
- موسیقی دورهٔ ساسانی — » مهدی برکشلی
- حماسه ملی ایران — ترجمهٔ بزرگ علوی
- زیست شناسی (۲) بحث درنظریهٔ لامارک — تألیف دکتر عزت‌الله خبیری
- هندسه تحلیلی — » دکتر علینقی وحدتی

۲۸- اصول گداز واستخراج فلزات (۱)	تألیف دکتر یگانه حایری
۲۹- اصول گداز واستخراج فلزات (۲)	» » »
۳۰- اصول گداز واستخراج فلزات (۳)	» » »
۳۱- ریاضیات در شیمی	» » هورفر
۳۲- جنگل شناسی (۱)	» مهندس کریم ساعی
۳۳- اصول آموزش و پرورش	» دکتر محمد باقر هوشیار
۳۴- فیزیولژی گیاهی (۱)	» دکتر اسمعیل زاهدی
۳۵- جبر و آنالیز	» » محمدعلی مجتهدی
۳۶- گزارش سفر هند	» » غلامحسین صدیقی
۳۷- تحقیق انتقادی در عروض فارسی	» » پرویز ناتل خانلری
۳۸- تاریخ صنایع ایران (ظروف سفالین)	» » مهدی بهرامی
۳۹- واژه نامه طبری	» » صادق کیا
۴۰- تاریخ صنایع اروپا درقرون وسطی	» عیسی بهنام
۴۱- تاریخ اسلام	» دکتر فیاض
۴۲- جانورشناسی عمومی	» » فاطمی
۴۳- Les Connexions Normales	» » هشترودی
۴۴- کالبد شناسی توصیفی (۱) استخوان‌شناسی	» آقایان دکتر امیراعلم - دکتر نیك نفس - دکتر نجم آبادی - دکتر حکیم - دکتر نائینی
۴۵- روانشناسی کودك	» دکتر مهدی جلالی
۴۶- اصول شیمی پزشکی	» » آ. وارتانی
۴۷- ترجمه و شرح تبصرهٔ علامه (۱)	» زین‌العابدین ذوالمجدین
۴۸- اکوستیك «صوت» (۱) ارتعاشات - سرعت	» دکتر ضیاء الدین اسمعیل بیگی
۴۹- انگل شناسی	» » ناصر انصاری
۵۰- نظریه توابع متغیر مختلط	» » افضلی‌پور
۵۱- هندسه ترسیمی و هندسه رقومی	» احمد بیرشك
۵۲- درس اللغة و الادب	» دکتر محمدی
۵۳- جانور شناسی سیستماتیك	» » آزرم
۵۴- پزشکی عملی	» » نجم آبادی
۵۵- روش تهیه مواد آلی	» » صفوی گلپایگانی
۵۶- مامائی	» » آهی
۵۷- فیزیولژی گیاهی (۲)	» » زاهدی
۵۸- فلسفه آموزش و پرورش	» » فتح‌الله امیرهوشمند

عنوان	مؤلف
– شیمی تجزیه	تألیف دکتر علی‌اکبر پریمن
– شیمی عمومی	تألیف مهندس سعیدی
– امیل	ترجمهٔ غلامحسین زیرک‌زاده
– اصول علم اقتصاد	تألیف دکتر محمود کیهان
– مقاومت مصالح	» مهندس گوهریان
– کشت گیاه حشره‌کش پیرتر	» مهندس میردامادی
– آسیب شناسی	» دکتر آرمین
– مکانیک فیزیک	» « کمال جناب
– کالبدشناسی توصیفی (۳) مفصل شناسی	» آقایان دکتر امیراعلم- دکتر کیهانی - دکتر نیک نفس- دکتر نجم‌آبادی- دکتر حکیم
– درمانشناسی (۱)	تألیف دکتر عطائی
– درمانشناسی (۲)	» » »
– گیاه شناسی تشریح عمومی نباتات	» مهندس حبیب‌الله ثابتی
– شیمی آنالیتیک	» دکتر گاگیک
– اقتصاد جلد اول	» » علی‌اصغر پورهمایون
– دیوان سیدحسن غزنوی	بتصحیح مدرس رضوی
– راهنمای دانشگاه	—
– اقتصاد اجتماعی	تألیف دکتر شیدفر
– تاریخ دیپلوماسی عمومی (۲)	» » حسن ستوده تهرانی
– زیبا شناسی	» علینقی وزیری
– تئوری سینتیک گازها	» دکتر روشن
– کارآموزی داروسازی	» » جنیدی
– قوانین دامپزشکی	» » میمندی‌نژاد
– جنگل‌شناسی (۲)	» مهندس ساعی
– استقلال آمریکا	» دکتر مجیر شیبانی
– کنجکاویهای علمی و ادبی	—
– ادوار فقه	» محمود شهابی
– دینامیک گازها	» دکتر غفاری
– آئین دادرسی در اسلام	» محمد سنگلجی
– ادبیات فرانسه	» دکتر سپهبدی
– از سربن تا یونسکو (دو ماه در پاریس)	» » علی‌اکبر سیاسی

۸۹- حقوق تطبیقی	تألیف دکتر حسن‌افشار
۹۰- میکروب‌شناسی (۱)	» آقایان دکتر سهراب - دکتر میردامادی
۹۱- میزراه جلد اول	تألیف دکتر حسین گاژی
۹۲- » » دوم	» » » »
۹۳- کالبد شکافی	» » نعمت‌الله کیهانی
۹۴- ترجمه وشرح تبصره علامه (۲)	» زین‌العابدین ذوالمجدین
۹۵- کالبد شناسی توصیفی (۳) - عضله شناسی	» آقایان دکتر امیراعلم - دکتر حکیم - دکتر کیهان - دکتر نجم‌آبادی - دکتر نیك نفس
۹۶- » » (۴) - رگ شناسی	» » » »
۹۷- گوش وحلق و بینی	تألیف دکتر جمشید اعلم
۹۸- هندسهٔ تحلیلی	» دکتر کامکار پارسی
۹۹- جبر و آنالیز	» » » »
۱۰۰- تفوق و برتری اسپانیا	» » بیانی
۱۰۱- کالبدشناسی توصیفی - استخوان‌شناسی اسب	» » میر بابائی
۱۰۲- تاریخ عقاید سیاسی	» » محسن عزیزی
۱۰۳- آزمایش و تصفیه آبها	» » محمد جواد جنیدی
۱۰۴- هشت مقاله تاریخی وادبی	» نصرالله فلسفی
۱۰۵- فیه مافیه	» بدیع‌الزمان فروزانفر
۱۰۶- جغرافیای اقتصادی (۱)	» دکتر محسن عزیزی
۱۰۷- الکتریسیته وموارد استعمال آن	» مهندس عبدالله ریاضی
۱۰۸- مبادلات انرژی در گیاه	» دکتر اسمعیل زاهدی